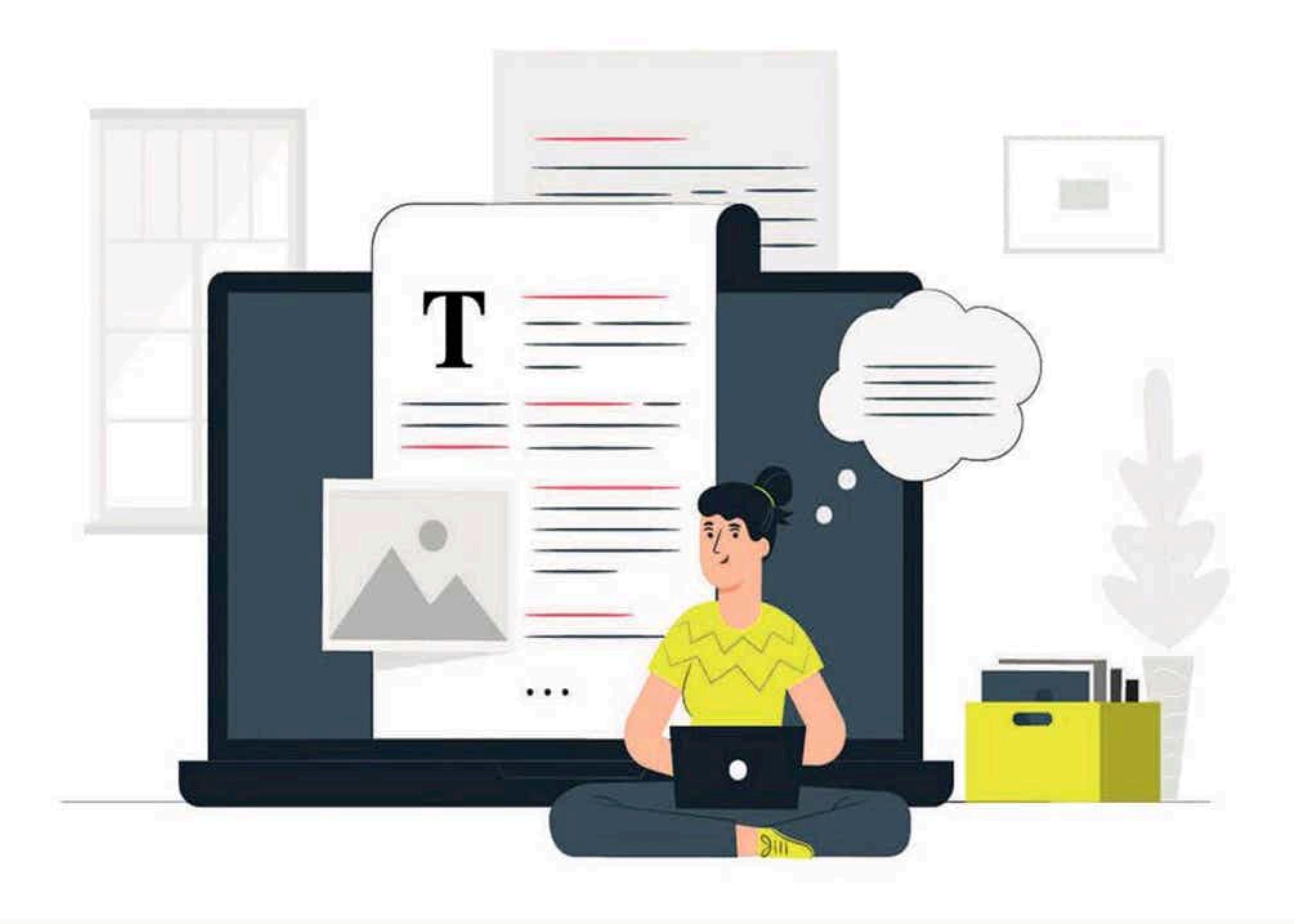
تحليل المضمون

بين النظرية والتطبيق

د / محمد عبد الرؤوف عطيه



مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

تحليل المضمون
بين النظرية والتطبيق

إعداد

د/ محمد عبد الرؤوف عطية

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7 شارع علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة

ت -0227876470 /0227867198

فاكس/ 0227876471

محمول/ 01112155522 - 01091848808

طبعة 2022

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عطية ، محمد عبد الرؤوف .

تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق / إعداد محمد عبد الرؤوف عطية . - ط 1 . - القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

338 ص ؛ 24 سم .

تدمك : 0-171-431-977-978

1 - التعليم - البحوث التربوية

أ-العنوان 370,78

رقم الإيداع : 1725

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من علمني حرفاً

وإلى والدتي ووالدي رمزا الحنان ونهرا العطاء

وإلى إخوتي وإخواني.........

وإلى مهجة قلبي ورفيقتي في الحياة (زوجتي)

وإلى فلذة كبدي ابنتي تسنيم

وإلى نور عيني ابني محمد

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1/96} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2/96} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {3/96} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {4/96} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {5/96} كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى {6/96} أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى {7/96} إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى {8/96})

صدق اللـه العظيم

من سورة: العلق

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد...

يصدر هذا الكتاب كمحاولة متواضعة لتلبية حاجة المكتبة العربية والباحثين إلى دليل منهجي لدراسات تحليل المضمون. وفي حدود الهدف العام - والمتمثل في التركيز على الخطوات الإجرائية لاستخدامات أسلوب تحليل المضمون - يسعى هذا الكتاب إلى تقديم دليل عملي علمي تتكامل فيه الأطر النظرية والتطبيقية الخاصة بكيفية تناول هذا الأسلوب المنهجي شتى أنواع الدراسات التربوية والاجتماعية والسياسية والإعلامية. وتحقيقاً لذلك جاءت مباحث الدراسة على النحو التالي:

الفصل الأول: الإطار العام لتحليل المضمون: ويهتم هذا الفصل - في المبحث الأول - بالإطار النظري لتحليل المضمون من حيث مفهومه، أغراضه، مجالات استخدامه وخصائصه. بينما يلقي المبحث الثاني؛ الإطار المنهجي لتحليل المضمون، الضوء على بعض خطوات تحليل المضمون المنهجية، وبصفة خاصة ما يتعلق بتحديد فئات التحليل، ووحدات التحليل، وكيفية التحقق من ثبات أداة التحليل.

الفصل الثاني: نماذج عملية من دراسات تحليل المضمون في مجال التربية: ويتناول - في المبحث الثالث - دراسة عن "إسهامات المقررات التربوية في إكساب الطلاب المعلمين مهارات البحث العلمي." ويقدم المبحث الرابع دراسة عن "أنماط السلوك غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي بمدارس اللغات التجريبية." ويعرض المبحث الخامس دراسة عن "أنماط الهوية الثقافية في مقررات اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي."

الفصل الثالث: نماذج عملية من دراسات تحليل المضمون في مجال الإعلام: ويتناول فيه المبحث السادس "دراسة تحليلية لبعض قضايا تربية المرأة في مجلة الأزهر." ويقدم المبحث السابع "دراسة تحليلية لبعض القضايا التعليمية بالتليفزيون المصري." ويستعرض المبحث الثامن "دراسة تحليلية لانعكاسات بعض المسلسلات التليفزيونية على القيم الأخلاقية."

الفصل الرابع: وفيـه يعـرض المؤلـف لأحـدث وأشـهر أسـلوب علمـي في توثيـق المراجـع (APA) بالأمثلة العربية والأجنبية التي تغني الباحثين عن السؤال في هذا الصدد.

وأود أن أشـير مـرة أخـرى في ختـام التقـديم إلى أن هـذا الكتـاب لا يركـز عـلى الجانـب الفلسفي أو المفاهيمي لأسلوب تحليل المضمون بقدر اعتماده الأساسي على الجانب العمـلي لاستخداماته في التربية والإعلام بغرض إنارة السبيل للباحثين في هـذا المجـال. **و أسـأل اللــه أن أكون قد وفقت في هذا العمل وأن ينفعنا به، وأن يحقق الفائدة المرجوة منـه، إنـه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

الدكتور/ محمد عبد الرءوف عطية

الفصل الأول

الإطار العام لتحليل المضمون

المبحث الأول : الإطار النظري لتحليل المضمون

مقدمة:

ارتبطت استخدامات تحليل المضمون (المحتوى) بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداة وأسلوبا لتعرف المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة، وقد تولد هذا الارتباط وتلك النشأة تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم الإعلام وتعقيداته منذ بواكير القرن العشرين وتحديداً بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل، لتشكيل الخطاب الجمعي الجماهيري. وتمثلت أولى محاولات استخدامات تحليل المضمون في تحليل مضمون عينة من المادة الإخبارية المنشورة في جريدة New York Times (نيويورك تايمز)، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات بعدما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة على عوامل التحليل واستحكاماته وجدواه في الوصول إلى نتائج يمكن التعويل أو الاعتماد عليها ففي ثلاثينيات القرن الماضي اهتمت مدرسة الصحافة بجامعة كولومبيا بتحليل مضمون العديد من الصحف الأمريكية، بالإضافة إلى بعض الدراسات التحليلية المتخصصة حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأمريكية.

يتضح من هذا أن أسلوب تحليل المضمون يتسق اتساقاً وثيقاً ومحورياً بالرسالة Message التي يُقصد بها النتاج أو الأفكار أو المفاهيم التي يراد توصيلها إلى الجمهور من خلال التتابع الرمزي والدلالي، وهذه الرموز يمكن أن تكون لفظية (منطوقة أو مكتوبة) أو غير لفظية (إشارات، إيماءات، ألوان، أشكال، موسيقى، رسوم، ...). ويعّد فهم الرسالة وتحليلها وإيجاد علاقاتها الرمزية (الظاهرة) كالشدة، والتكرار والكيفية، ودرجات التأكيد وتسيد القيم والاتجاهات والتأييد والرفض، ... أهم وظائف تحليل المضمون.

إن تحليل كلمات الرسالة أو أشكالها أو ألوانها أو أية سياقات أو رموز تعبر عن المضمون الصريح لها قد يدلنا على مؤشرات متنوعة تساعدنا في سبر أغوار النص أو الكشف عن النتاج الاتصالي بشكل عام، ولا شك أن هذا التصنيف Classification أو التجزئة المنظمة يعمل على تفسير العمل، وبالتالي التنبؤ بمقاصد منشئ الرسالة واتجاهاته وتأثيراته على المتلقي من خلالها. وبهذا يتيح لنا التحليل الكمي والنوعي المنظم قياس أهداف ومقاصد

ومرجعيات المرسل (المرمز) التي يسعى إلى تحقيقها، أو الكشف عن قدراته، أو عن دوافعه أو عن قيمه التي يؤمن بها والتي تتصل وتتفاعل باتجاهاته السياسية والدينية والاجتماعية وتكويناته المرجعية (بيئة، عقائد، أفكار، تأثيرات أخرى مختلفة، ...).

وبذلك، تُعد الرسالة الركن الرئيس الذي يمكن عن طريقه فهم ما أراده وما يريده (مقصدية) المرسل، والتنبؤ بإمكانية التغيير Change أو التأثير Effect الذي يمكن أن تحدثه الرسالة في الجمهور المتوقع.

تحليل المضمون: أسلوب أم منهج؟

مما ينبغي التنويه عنه - في البداية - أن تحليل المضمون ليس منهجاً قائماً بذاته، إنما هو مجرد أسلوب أو أداة (استكمالية Complementary) يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو: المنهج المسحي Survey Method؛ إذ يسعى الباحث عن استخدامه إلى مسح جمهور القرّاء، والمستمعين أو المشاهدين، أو مسح الرأي العام أو المادة الاتصالية - كمجموعة المقالات والنصوص المسرحية أو الأشكال والتكوينات الفنية (اللوحات، الرسوم، المنحوتات، أعمال السيراميك) - بغرض الوصول إلى ارتباطات Correlations أو البحث عن قيم سائدة أو رموز دلالية معينة.

مفهوم أسلوب تحليل المضمون:

تعددت تعريفات أسلوب تحليل المضمون لتغيير مستمر تبعاً للتغيير في أساليب البحث العلمي، وما يطرأ عليها من تطورات تتناسب مع طبيعة المشكلات التي يتناولها البحث العلمي، وكذا طبيعة مادة الاتصال التي يتعرض لها الباحث. ورغم التطور والتوسع استخدامه على المستوى الدولي، لم يُحسم تحليل المضمون - كغيره من معظم المفاهيم الاجتماعية - بتعريف جامع مانع يصل إلى حد الاتفاق التام، وذلك لتعدد وتنوع أغراضه الإجرائية كأداة للبحث العلمي. وفيما يأتي بعض تعريفاته:

يشير اصطلاح التحليل Analysis - في الجانب اللغوي - إلى عملية إدراك الأشياء والظاهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظاهرات بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز بها هذه العناصر، فضلاً عن معرفة طبيعة العلاقات التي ترتبط بينها. بينما يشير اصطلاح المضمون أو المحتوى Content في علوم الاتصال إلى كل ما يُقدم من بيانات يقولها الفرد أو يكتبها أو يرمز لها تحقيقاً لأهدافه الاتصالية مع الآخرين.

أما في الجانـب الاصـطلاحي، فيعرفـه كـابلان 1943 بأنـه: المعنـى الإحصـائي Statistical Semantics للأحاديث والخطب السياسية.

ويعرفه كارتر رايت 1953 بأنه: وصف السلوك الاتصالي الرمزي وصفا موضوعيا منهجيـا ، كميا.

ويعرفه بيـزلي 1969 بأنـه: أحـد أطـوار تجهيـز المعلومـات حيـث يتحـول فيـه المحتـوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلـك بـالتطبيق الموضـوعي والنسـقي لقواعـد التصنيف Categorization Rule.

ويعرفه كلوز كربندورف 1980 بأنه: أحد الأساليب البحثية التي تسـتخدم تحليـل المـواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة Valid ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل Replicable.

كما يعرفه محمد عبد الحميد 2000 بأنه: مجموعة الخطوات المنهجيـة التـي تسـعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقـات الارتباطيـة لهـذه المعـاني مـن خـلال البحـث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

كذلك يعرفه أندرسون وغيره 2001 بأنـه: حصر أمثلـة الـنص وتصـنيفها طبقـاً لخطـوات منهجية تتضمن التعرف على المتغير المستهدف.

ومن أهم تعريفات تحليل المضمون تعريف برنارد بيرلسون B0 Berlson ، حيث يعرفه بأنه: أسلوب البحث الـذي يهـدف إلى الوصـف Description الكمـى والموضـوعى والمـنظم للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال.

ويتفق هذا التعريـف، إلى حـد كبـير، مـع تعريـف دوائـر المعـارف الدوليـة والقـواميس العلمية المتخصصة 1979 بأنـه: ذلـك الأسـلوب الـذي يسـتخدم في دراسـة مضـمون وسـائل الاتصال وذلك باختيار عينة من إطار وموضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها (كما وكيفا) على أساس خطة منهجية منظمة بما يسمح بفهم المحتوى الظاهر والمحتوى غير المعلن.

كذلك يتفق - مع ما سبق - تعريف جانيس 1943 لتحليل المضمون بأنه: أسلوب يهدف إلى تبويب خصائص في فئات وفقاً لقواعـد يحـددها الباحـث، ولـيس مجـرد العـد الإحصـائى للمعانى التي تتضمنها المادة موضع التحليل.

ولقد قدم سمير حسين 1983 تعريفاً شاملاً لهذا الأسلوب في ضوء استخداماته في مجال الدراسة الإعلامية بأنه: أداة للبحث العلمي تستخدم لوصف المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه ، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك في وصف هذه المادة الإعلامية أو لاكتشاف الخلفية الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال كافة الأساليب التعبيرية شكلاً ومضموناً.

يتضح من المفاهيم السابقة أن هناك نوعين من تحليل المضمون:

1- **التحليل المفاهيمي Conceptual Analysis:** وينصب التركيز فيه على النظر في تحديد وقوع البنود المختارة ضمن النص أو النصوص سواء كانت تلك العبارات أو البنود ضمنيه أو صريحة.

In conceptual analysis, a concept is chosen for examination and the analysis involves quantifying and tallying its presence.

2- **تحليل العلاقات Relational Analysis:** ويتجاوز تحديد المفاهيم الحالية في نص معين أو مجموعة من النصوص إلى استكشاف العلاقة بين المفاهيم المحددة، كما يقصد به التحليل الدلالي الذي يبحث عن معاني المفردات أو مغزى العلاقة.

Relational analysis begins with the act of identifying concepts present in a given text or set of texts0 It also termed as Semantic Analysis0 The focus of relational analysis is to look for semantic or meaningful relationship Individual concepts in and of themselves are viewed as having no inherent meaning0 While explicit terms obviously are easy to identify, coding of implicit terms and deciding their level of implication is complicated by need of base judgment on somewhat subjective system.

أغراض استخدام تحليل المضمون:

لا يقتصر تحليل المضمون على ما تكتبه وسائل الإعلام - كما كان في بداية استخدامه حتى منتصف القرن العشرين - بل يمتد الآن ليشمل تحليل المواد اللفظية Verbal كالنصوص المكتوبة في الكتب، والرسائل بين الأفراد، وأشكال التفاعل بينهم والمستوى اللغوي، والجداول التوضيحية،.. وكذلك المواد غير اللفظية Nonverbal كالصور والرسوم والحركات، والمساحة المخصصة لموضوع معين، ويحدد بيرلسون أغراض استعمالات تحليل المضمون إجمالاً كما يلي:

أ- تحديد سمات المضمون: ويندرج تحت هذا الدراسات التي تستهدف وصف الاتجاهات في مادة الاتصال نحو موضوع ما، أو الكشف عن سمات الأسلوب في الكتابة الأدبية.

ب- تحديد غاية الاتصال وأهداف مقدميها: ويشمل ذلك التعرف على سمات وأهداف مقدمي مواد الاتصال من المادة نفسها.

ج- تحديد آثار مادة الاتصال: ويتضمن ذلك الكشف عن الاستجابات السلوكية لوسائل الاتصال.

مجالات استخدام تحليل المضمون:

يلجأ الباحثون أحياناً إلى استخدام تحليل المضمون - بدلاً من أدوات الملاحظة والمقابلة والاستبانة وغيرها - في دراسات التعرف على اتجاهات وأفكار وأراء المبحوثين وذلك عند تعذر الاتصال معهم بصورة مباشرة. ومثال ذلك ما يلجأ إليه الباحثون عند تحليل مضمون الرسائل الموجهة عبر أجهزة الإعلام أو الرسائل والنصوص الإعلامية نفسها للتعرف على اتجاهات وأراء وسائل الإعلام نحو قضية ما، أو للكشف عن ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقاً لأهدافها، أو لافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور من تأثيرات.

ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها هذا الأسلوب على النحو التالي:

1- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.

2- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.

3- قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.

4- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.

5- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال.

6- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.

7- تعرف الدولة على معلومات ونوايا الدول الأخرى وأهدافها وخاصة في حالات الصراع والحروب ، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصريحات والخطب وما تنشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر.

8- التعرف على المعارف والقيم والأهداف والآثار التي تحملها الكتب، والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

خصائص أسلوب تحليل المضمون:

لأسلوب تحليل المضمون خصائص متعددة ومتنوعة، وذلك لعظم الفائدة التي تعود على البحث العلمي من استخدامه. ومن أهم خصائصه ما يلي:

أ- **إنه أسلوب للوصف Descriptive**: فيهدف أسلوب تحليل المضمون إلى الوصف (تفسير الظاهرة كما تقع، وفي ضوء القوانين التي تمكننا من التنبؤ بها) الموضوعي لمضمون مادة الاتصال دون إقحام مشاعر القائم بالتحليل أو التعبير عن انطباعاته الخاصة عن المادة التي يحللها.

ب-**إنه أسلوب موضوعي Objective**: فهو يعنى النظر إلى الموضوع نفسه - بكل مكوناته وظواهره- دون تأثر كبير بالذات المدركة أو أهداف التحليل مما يمنع الدراسة من تفاوت التفسيرات الفردية.

ت-**إنه أسلوب منظم Systematic:** ويعنى التنظيم إجراء التحليل في ضوء خطة واضحة تتفق وقواعد البحث العلمي.

ث-**إنه أسلوب كمي Quantitative**: حيث يعتمد هذا الأسلوب على التقدير الكمي كأساس للدراسة، وكمؤشر للدقة في البحث انطلاقاً للحكم على انتشار الظواهر وثمة عدة مبررات تعتبر المطلب الكمي أساساً في عملية التحليل منها:

- عندما تتطلب النتائج درجة عالية من الدقة والوضوح، فوصف الملاحظات بالأرقام يعتبر أدق من وصفها بالكلمات مثل كبيرة أو صغيرة، كثيرة أو قليلة.
- عندما تتطلب النتائج درجة عالية من الموضوعية.
- عندما تكون مواد التحليل نموذجية بدرجة كافية.
- عند اتساع إطار البيانات، وكثرة المواد المراد تحليلها.

عندما يقتضى العد قيام علاقة بين بيانات المحتوى وبيانات أخرى.

ج-**إنه أسلوب علمي Scientific**: فأسلوب تحليل المضمون يستهدف من خلال دراسة ظواهر المضمون وضع قوانين لتفسيرها، والكشف عن العلاقات التي تربط بين بعضها وبعض وذلك من خلال وصف وتنسيق الأفكار التي تحتويها مادة الاتصال، وهذا ما يتسم به التفكير العلمي ذاته.

ح-**إنه يتناول الشكل والمضمون Form and Content**: أي أنه لا يقتصر على الأفكار أو القيم أو الاتجاهات التي تنقلها أداة الاتصال فحسب، بل يشمل أيضاً الشكل الذي تنتقل من خلاله هذه الأفكار أو تبث القيم أو تنمى الاتجاهات، وذلك لما يلعبه الشكل من دور كبير في تحقيق هذا.

خ-**إنه أسلوب يهتم بظاهر النص Manifest Content**: كما أنه يهتم باستكشاف العلاقات الفكرية الكامنة بين عناصره بأسلوب علمي.

د- **إنه أسلوب يتسم بالتعميم Generality**: حيث يتم تفسير النتائج ضوء النظريات القائمة أو في ضوء علاقتها بمتغيرات أخرى.

المبحث الثاني : الإطار المنهجي لتحليل المضمون

مقدمة:

يتناول هذا المبحث بالعرض والتحليل إجراءات الدراسة التحليلية، حيث يعرض للإجراءات المنهجية لتحليل المضمون إجمالاً، وما تتضمنه من تحديد فئات التحليل ووحدات التحليل تفصيلاً، مُمهداً بذلك لنماذج تحليلية من دراسات مختلفة تبين بتفصيل أكثر الإجراءات المنهجية الأخرى لتحليل المضمون من حيث تحديد عينة الدراسة، وبناء الأداة المستخدمة فيها، وعرض إجراءات صدق وثبات استمارة التحليل بالإضافة إلى الأسلوب الإحصائي المناسب لتحليل البيانات الواردة بالأداة.

خطوات تحليل المضمون :

تعتمد خطوات تحليل المضمون بعضها على بعض، بحيث تشكل وحدة ارتباطيه متناغمة متكاملة. وتتطلب كل خطوة من هذه الخطوات قراءة وتفحصاً دقيقاً متتالياً للنص أو المنجز المراد تحليله ومعايشته وترميزه، بحيث يشكل حواراً صامتاً بين الباحث والرسالة. فبالقراءة الكشفية **Exposition** المتأنية يتضح للباحث الكثير من الارتباطات والرموز التي لم تكن في الحسبان. وقد أشار إلى ذلك قديماً فلاسفة اليونان بقولهم: إن فهم أي نص يفترض قراءات ثلاث: الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب، والثانية تخيّل ذلك الذي لم يقله، والثالثة لاكتشاف ذلك الذي أراد أن يقوله ولم يعلن عنه.

وعموماً، يتم إجراء تحليل المضمون بخطوات منتظمة متعاقبة، وإن كان المحلل غير مضطر لاتباعها بهذا الترتيب، ولكن مما تجدر الإشارة أليه هو أن تحديد مشكلة البحث وفروضه وأهدافه يعد نقطة انطلاق محورية لسلامة التحليل وصدقه وثباته، وعليه يمكن استعمال الخطوات آلاتية كخطوط أو محاور عامة لإجراءات تحليل المضمون:

1- صياغة مشكلة البحث وتساؤلاته أو فروضه.

فمن الممكن صياغة مشكلة البحث في صورة تقريرية أو استفهامية أو فيهما معاً، حيث يستعرض الباحث المشكلة في شكل فقرة أو فقرات، ثم يستخلص منها التساؤلات البحثية كطريقة أكثر تحديداً لما يسعى البحث للإجابة عليه. وقد تحتاج طبيعة الدراسة إلى صياغة فروض معينة مع وجود التساؤلات أو عدم وجودها. ومن ثم، يجب معرفة أنسب الأساليب لصياغة تلك الفروض، سواء كانت تجريبية (بحثية)، أو إحصائية (صفرية - بديلة)، وسواء كانت موجهة أو غير موجهة.

2- تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختبار.

ويتم اختيار عينة البحث وفقاً لنوع مشكلة البحث وأهدافه، ويتوقف تعميم نتائج الدراسة على مدى تمثيل عينة الدراسة للمجتمع الأصلي تمثيلاً جيداً، وذلك عندما تتوزع خصائص هذا المجتمع في العينة بطريقة مماثلة.

3- اختيار وحدة التحليل وتعريفها، وإعداد التصنيفات Categories لفئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائيا.

4- إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات Reliability.

5- تأسيس نظام حساب كمي لترميز المضمون، وتُعد التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي أكثر الأساليب الإحصائية استخداماً في ترميز المضمون، وذلك بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها.

6- تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.

7- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية.

وفيما يلي إلقاء الضوء على بعض إجراءات تحليل المضمون المنهجية:

- تحديد فئات التحليل:

يقصد بفئات التحليل Categories العناصر الرئيسة والفرعية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي يمكن تصنيف كل صفة من صفات المحتوى على أساسها. وتحديد فئات التحليل بدقة وموضوعية أمر يلزمه توافر عدة صفات، من أهمها:

1-أن تكون الفئات مستقلة Independent أو مانعة للتبادل Mutually Exclusive بمعنى ألا تقبل مادة المحتوى التصنيف تحت فئتين مختلفتين في آن واحد.

2-أن تكون الفئات شاملة Exhaustive لمختلف الجوانب التي يتعرض لها التحليل.

3-أن تتحدد الفئات بدقة Adequacy حتى تفي باحتياجات الدراسات وأهدافها.

4-أن يكون من بين الفئات فئة تتسع لظواهر أخرى لا تصلح أن تصنف تحت الفئات المحددة سلفاً.

أما عن أنواع الفئات الشائع استخدامها، فتنقسم إلى ما يلي:

أ- الفئات التي تدور حول مضمون مادة الاتصال، وتسمى فئات مضمون الاتصال وهى التي تجيب عن السؤال:ماذا قيل؟ What is Said؟،وتتفرع هذه الفئة الرئيسة إلى ما يلي:

1-**موضوع مادة الاتصال Subject Matter**، ويقصد بهذا تحليل الموضوع الرئيس لمادة الاتصال إلى عدد من الموضوعات الفرعية المختلفة التي يتضمنها ذلك الموضوع.

2-**اتجاه مادة الاتصال Direction**، ويقصد بذلك تحديد اتجاه مضمون المادة التي يحللها الباحث بين درجات التأييد والمعارضة.

3-**معايير مادة الاتصال Standards**، ويقصد بالمعايير أعلى مستويات الأداء التي يقاس عليها والتي يتم الحكم على الآخرين في ضوئها. وعلى هذا، يقصد بهذه الفئة وضع معايير ثابتة، إلى حد ما ، يرجع إليها عند تصنيف اتجاه مضمون مادة الاتصال.

4-**القيم Values**، ويقصد بها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. ويطلق على هذه الفئة أحياناً فئة الأهداف والحاجات إذ ترتبط الأهداف بالقيم التي ينشد المرسل بثها في رسالة الآخرين.

5-**طرق تحقيق الأهداف Methods**، فإذا كانت القيم تتعلق بغايات الأحداث Actions فإن الطرق تتعلق بالوسائل والأساليب التي يسعى المرسل من خلالها لتحقيق أهدافه أو قيمه أو غاياته.

6-**السمات Traits أو القدرات Abilities أو الحالات الذاتية Subjective States** وتشمل هذه الفئة السمات الشخصية للأفراد وبعض الخصائص النفسية وأساليب وصف الناس.

7-الفاعل Actor، وتتعلق هذه الفئة بمن يحرك الأحداث ويبادر بتنفيذ عمل ما.

8-**السلطة Authority** أو المصدر أو المرجع، وتحدد هذه الفئة من الذي تنسب إليه مادة الاتصال سواء كان جماعة أو شخصاً أو هيئة سياسية أو اجتماعية.

9-**الأصل origin** أو المكان الأصلي الذي تصدر منه مادة الاتصال.

10-**الجمهور المستهدف Target** أو فئة المخاطبين، وتشير هذه الفئة إلى الذين توجه إليهم مادة الاتصال.

ب-الفئات التي تدور حول الشكل الذي قدم فيه مضمون مادة الاتصال، وتسمى فئات شكل الاتصال، وهى التي تجيب عن السؤال: كيف قيل؟ How is said?، وتتفرع هذه الفئة الرئيسة إلى ما يلي:

1-**شكل أو نمط الاتصال Form or Type**، ويقصد بهذه الفئة الأساليب والأشكال التي يتم من خلالها تنفيذ أو صياغة ونقل مادة الاتصال.

2-**شكل التعبير Form of Statement**، وتشير هذه الفئة إلى القواعد والصيغ النحوية التي صيغت بها مادة الاتصال.

3-**شدة التعبير Intensity** أو **الانفعالية**، وتقوم هذه الفئة على قياس مدى الانفعال أو درجة الإثارة التي توحي بها مادة الاتصال.

4-**الوسيلة Device**، وتشير هذه الفئة إلى تصنيف مادة الاتصال على أساس الطريقة التي عرض بها المرسل مادته.

- **تحديد وحدات التحليل:**

يمكن حصر وحدات التحليل Units فيما يلي:

أ- وحدة **الكلمة** Word، وهى أصغر وحدات التحليل، وقد تشير الكلمة إلى معنى أو رمز معين.

ب-وحدة **الموضوع** Theme، وهى من أهم وحدات التحليل، ويقصد بها الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة التي تدور حول مسألة أو مشكلة معينة.

ت-وحدة **الشخصية** Character، ويقصد بها تحديد نوعية وسمات الشخصية التي ترد في العمل.

ث-وحدة **المفردة** Item، ويقصد بها الوحدات الطبيعية التي يستخدمها منتج المادة وتختلف هذه الوحدات باختلاف الدراسة الخاضعة للتحليل، فقد تكون هذه المفردة كتابا أو مجلة ، أو مقالة ، أو خطبة، أو برنامج إذاعي......

ج-مقاييس **الزمن والمساحة** Time and Space Measures، حيث تلجأ بعض الدراسات إلى تقدير الزمن الذي يستغرقه الموضوع، كأن يحسب عدد الدقائق التي يستغرقها برنامج معين، وتلجأ دراسات أخرى إلى تقدير المساحة التي يشغلها موضوع التحليل كأن يحسب عدد الأعمدة أو عدد السطور أو عدد الصفحات.

- **من إجراءات ضبط التحليل: ثبـات استمارة أو أداة التحليـل:**

تعد طريقة **إعادة الاختبار** Test - Retest مـن أكـثر الطـرق مناسـبة لتقـدير الثبـات في دراسات تحليل المضمون، وهى تقوم على أساس إجـراء التحليـل مـرتين عـلى مـادة الاتصـال نفسها، وذلك لتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينـة تعتـبر مـؤشراً لمعامـل الثبـات إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليليين، وكلـما كانـت هـذه الدرجـة مرتفعـة كـان معامـل الثبات عالياً.

وتأخذ إعادة التحليل أحد شكلين:

1-أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان، وفي مثل هذه الحالة يلتقـي الباحثـان في بدايـة التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما للقيـام بتحليـل عينـة مـن المـادة موضوع الدراسة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيـان العلاقـة بـين النتـائج التـي توصـل كـل منهما إليها.

2-أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين، وعلى فترتـين متباعـدتين، وفي مثـل هـذه الحالة يستخدم عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل، وذلك بأن يقوم الباحث نفسه بتحليـل عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة مستخدماً أداة التحليل التي أعدها وبعـد فـترة مـن الزمن يعيد بنفسه تحليل نفس العينة مستخدماً نفس الأداة دون الرجـوع بـأي صـورة مـن الصور للتحليل السابق الذي أجراه.

وفي هذا السياق، يؤكـد العديـد مـن المتخصصـين في مجـال المـنهج العلمـي عـلى ضرورة استكمال أسلوب تحليل المضمون - كأسلوب ملائم للكشـف الاسـتطلاعي (Poll) - بضـوابط واستحكامات أخرى نظراً لان النتائج التي يتوصل إليها البحث مشكوك في صحتها **Validity**، ومقـدار الثقـة فيهـا **Reliability** ومـن هـذه الضـوابط: المقارنـة المنهجيـة؛ أي مقارنـة ذات الرسالة (المادة قيد التحليـل) في حقبتـين زمنيتـين مختلفتـين وذلـك لضـمان ثبـات التحليـل، وتسمى هذه الخطـوة (الاتسـاق عـبر الـزمن) أو إسـناد بعـض عينـة التحليـل إلى محكمـين خارجيين بشرط استعمال ذات الأداة التي استعملها الباحث. ويتم استخراج معامـل الاتفـاق بين نتائج التحليل عن طريق معادلات إحصائية، أبسطها اسـتخداماً وأكثرهـا شـيوعاً معادلـة هولستى Holsti فمثلاً لو افترضنا أن كلا المحللين قـد حلـلا(24) حالـة واتفقـا في 18 حالـة، فإن معامل الثبات طبقاً لطريقة هولستى تصبح كالآتي:

معامل الثبات= (2ت / ن1+ن2)

حيث ت= عدد الحالات التي اتفق عليها المحللان.

ن1 = عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول.

ن2= عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني.

وطبقاً للافتراض أعلاه، فإن معدل الثبات يستخرج كالآتي:

(2×18 / 24+24)= (36 / 48)= (3/4)= 75% وهي نسبة اتفاق الباحثين.

وهناك معادلات أخرى ستذكر في حينها.

خاتمة:

تبين في ضوء ما سبق من وصف طبيعة أو غرضيه تحليل المضمون أنه يتميز بالخصائص الآتية:

1- يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل. و لا يقتصر على الجوانب الموضوعية وإنما الشكلية أيضاً.

2- يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال (المعاني المتضمنة في مادة التحليل) بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته .

3- يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات)، حتى يمكن الآخذ بأحكام نتائجه، على أنها قابلة للتعميم Generalization.

4- ينبغي أن يكون التحليل منتظماً، وأن يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل، بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

5- يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة قيد التحليل، لضمان ثبات Reliability النتائج واتساقها عبر الزمن أو عبر تطبيقها من قبل محللين آخرين أو لاتساقها مع محكات خارجية معينة.

6- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة، أي أنه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه، أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

مصادر الفصل الأول

- إسماعيل، محمود حسن. (1996). مناهج البحث في إعلام الطفل. القاهرة: دار النشر للجامعات. http://www.mostashar.org/DR1.html
- البيلاوى، حسن حسين؛ الطيب، محمد عبد الظاهر؛ الدريني، حسين؛ بدران، شبل؛ نجيب، كمال؛ وأبو طاحون، عدلي. (2000). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القيم، كامل. (2007). المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون. الحوار المتمدن، العدد: 1841 . "http://www.ahewar.org/rezgar.ico
- حسين، سمير محمد. (1983). تحليل المضمون. القاهرة: عالم الكتب.
- خلف، السيد محمد عبد الله. (2000). ضوابط وأخلاقيات البحث التربوي. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة الأزهر.
- زكي، جمال، ويسن، السيد. (1963). أسس البحث الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طعميه، رشدي. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الحميد، طلعت. (1986). أسلوب تحليل المضمون وحدوده المنهجية. التربية المعاصرة، ع. 4، ص ص. 405 - 415.
- عبد الحميد، محمد. (1983). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- فان دالين، ديوبولد ب. (1997). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. (ترجمة: محمد نبيل نوفل، سلمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غبريال). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- هلال، عصام الدين على، وفايق، طلعت عبد الحميد. (2002). قضايا في علم اجتماع التربية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- Anderson, T et.al (2001) Assessing Teaching Presence in a Computer Conferencing Context Journal of Asynchronous Learning Networks, 5(2), pp 1-17.
- Poissac, Niel (1979) Vocabulaires de L'education - Publié Sous La Direction de Gaston Mialaret Paris: Presses Universiaires de France.

الفصل الثاني

نماذج عملية من دراسات تحليل المضمون في مجال التربية

مقدمة:

أسلوب تحليل المضمون من أساليب البحث العلمي التي يكثر استخدامها في دراسة مواد الاتصال، ويعد الكتاب المقروء أحد وسائل الاتصال، حيث يصبح مؤلفه مرسلاً يهدف إلى التأثير في الآخرين، ويصبح مضمون هذا الكتاب الرسالة أو مجموعة الأفكار والمفاهيم التي يرجو المرسل نقلها إلى الآخرين، والأحاسيس والمشاعر التي يرغب في مشاركتهم فيها والقيم والاتجاهات التي يود تنميتها عندهم، كذلك يصبح القارئ الذي يستخدم ذلك الكتاب مستقبلاً لما فيه.

أهـداف تحليل مضمـون الكتب الدراسية:

يعد تحليل مضمون وأهداف الكتب الدراسية من الموضوعات الهامة، خاصة في الآونة المعاصرة، التي لم تعد فيها المعرفة ذلك الشيء الذي يتمثل في التنظيم والنقل والحفظ بل أصبحت محتوى يتطلب من الطالب العمل معه والتفكير به وإبداء الآراء والمناقشة به.

ويمثل تحليل المضمون، كذلك، أحد المدخلات الضرورية لتحديد أهداف التعليم واختيار المحتوى وتحديد أنشطة التعلم، ومن ثم يعتبر التحليل أولى أساسيات ومتطلبات تطوير الكتب الدراسية خاصة، والنظام التعليمي عامة. ولعل الهدف الأساسي لأسلوب تحليل المضمون هو تطوير مادة الاتصال التي يتصدى لتحليل محتواها. ومع تعدد وتنوع الأهداف الخاصة لتحليل مضمون الكتب الدراسية إلا أن هناك مجموعة أهداف تشترك فيها معظم الدراسات، أهمها ما يلي:

1-استكشاف أوجه القوة والضعف في الكتب الدراسية، وتقديم الأسس اللازمة لمراجعتها وتعديلها.

2-توضيح العلاقة بين المحتوى التعليمي وبين اهتمامات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية.

3-الكشف عن مدى تأثير العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية على إنتاج أو تحديد ومصداقية محتوى الكتب الدراسية.

4-تحديد كيفية اختيار محتوى الكتب الدراسية وتنظيمها ونقلها وتقويمها وما ينبغي تجنبه وما يجب تضمينه.

وبالإضافة إلى ما سبق، توجد أهداف أخرى يحققها تحليل مضمون الكتب الدراسية منها:

5-تحديد مدى كفاية الكتاب الدراسي بشأن معالجته لموضوعات الأقلية أو لموضوعات الأغلبية في المجتمع.

6-تحديد العلاقة بين نوع الصياغة للمحتوى ودرجة الوضوح والشرح للمادة.

7-إجراء المقارنة بين اهتمامات وميول المتعلمين ونوع محتوى الكتاب الدراسي.

8-تحديد دور المرأة والرجل كنمط يضمه هذا المحتوى.

9-تحديد المهارات العقلية أو أنواع التفكير التي ينميها محتوى الكتاب الدراسي.

10-تحديد المستويات المعرفية التي يركز عليها المحتوى أكثر من غيرها من المستويات المعرفية المختلفة للتعلم.

11-تحديد الدور الذي يلعبه محتوى الكتاب الدراسي في عملية التنشئة الاجتماعية للطلاب.

12-تحديد بعض القيم الاجتماعية التي ينميها الكتاب الدراسي لدى الطلاب أو المعتقدات الدينية أو العادات والتقاليد المجتمعية التي يركز على تنميتها لهم.

وبعد استعراض أهم أهداف تحليل مضمون الكتب الدراسية كما سبق، يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث تعرض لإجراءات منهجية ثلاث دراسات تحليلية لكتب دراسية مختلفة ومتنوعة، وهي:

- إسهامات المقررات التربوية في إكساب الطلاب المعلمين مهارات البحث العلمي.
- أنماط السلوك غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي بمدارس اللغات التجريبية.
- أنماط الهوية الثقافية في مقررات اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي.

المبحث الثالث : إسهامات المقررات التربوية إكساب الطلاب المعلمين مهارات البحث العلمي

مقدمة:

يطلق على العصر الحالي الذي نعيشه عصر التقدم العلمي المتسارع، فما من اكتشاف جديد أو اختراع جيد أو خدمة إنتاجية أو تطويرية إلا وراءها بحث علمي متقن، ومن ثم تهتم كافة المجتمعات الإنسانية، المتقدمة والنامية على حد سواء بتجويد وتطوير البحوث العلمية، وذلك من أجل تحقيق التقدم المنشود والأهداف المرجوة، ومواكبة التغيرات السريعة والمتلاحقة، والوفاء باحتياجات ومتطلبات التنمية في المجالات المختلفة.

ويشهد التعليم الجامعي تحولا أساسيا نحو الاهتمام بالبحث العلمي - وخاصة في عصر مجتمع المعرفة knowledge society- حيث يعد البحث العلمي أحد أساليب إنتاج المعارف الجديدة، والمصدر الرئيس للنمو الاقتصادي الجديد القائم على المعرفة knowledge- based economy growth، ومن ثم يسهم البحث العلمي بدور كبير في مسايرة الثورة المعرفية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن أنه العامل الأساسي في استمرار العملية التعليمية بالجامعة.

ويحظى البحث التربوي - باعتباره جزءاً لا يتجزأ من البحث العلمي في الجامعات - باهتمام متزايد من قبل الأفراد والمؤسسات على حد سواء، حيث يهتم بإنتاج وتنمية المعرفة التربوية التي تعمل على توجيه وتطوير السياسات والممارسات التربوية، ومواجهة مشكلات وتحديات الواقع التربوي، ومن ثم تحسين ما يقدم داخل المؤسسات من خدمات الأمر الذي يؤكد على أهميته في تحقيق التنمية البشرية في المجتمع.

كما يعتبر البحث التربوي وسيلة هامة لتطوير أساليب التربية وطرقها وتحسين مستواها، وتلبية الاحتياجات المتوقعة منها، والانتفاع بكفاءتها، وتوثيق صلتها بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى أنه ركيزة أساسية في وضع الاستراتيجية التربوية، وتطوير ما تقوم عليه من أسس ومقومات، وتحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها بفعالية أكبر.

وإذا كان البحث التربوي هاماً بالنسبة لقادة التعليم، فإنه بالغ الأهمية أيضا للمعلمين لأن فهم المعلم لطبيعة البحث العلمي في مجال التربية والدراية بأساليبه والإلمام بمهاراته لا يقتصر على مجرد إثراء ما حصله من معارف، أو جعله أكثر تقديرا للدور الذي يلعبه

البحث التربوي في تحقيق التقدم الاجتماعي، ولكنه يحسن أيضا من الأساليب التي يتبعها لحل مشاكله الشخصية والمهنية. كما تمكنه قراءة نتائج البحوث من مسايرة التطورات الجديدة في مجال التربية وتطبيقها في حجرات الدراسة ومن ثم تتاح له فرص أكثر لمواصلة النمو الشخصي والمهني. ويمكن البحث التربوي المعلم من توجيه تلاميذه ومساعدتهم على إتقان مهارة استخدام الطرق العلمية حل المشكلات، وعلى انتقاء الخبرات العلمية اللازمة لتحقيق تطلعاتهم. كما يساعده الوعي بأهمية البحث التربوي على المشاركة في مشروعات البحوث، ومعاونة الباحثين الآخرين في دراساتهم، وذلك بتزويدهم بالمعلومات عن الطلاب، أو تطبيق بعض الاختبارات، أو تقديم بعض الفصول لأغراض الملاحظة والتجريب.

وتأسيساً على ما سبق فإن التربويين عامة والمعلمين خاصة في حاجة ماسة لفهم طبيعة البحث التربوي التي تمكنهم من تنظيم وترتيب الظواهر البحثية وفقا لأنماطها وتفسير الأحداث الماضية المرتبطة بها، وإعطاء رؤية فاحصة عن سبب وقوعها، والتنبؤ بالأحداث المستقبلية على غرارها، وإمكانية السيطرة عليها. تلك هي طبيعة البحث التربوي وأهدافه التي تسعى برامج الإعداد التربوي بمختلف دول العالم إلى تحقيقها الطلاب المعلمين من خلال إكسابهم مهارات البحث العلمي.

فمن أهداف إعداد طلاب كليات التربية بالولايات المتحدة الأمريكية: تنمية القدرات البحثية لدى الطلاب المعلمين، وتنمية المهارات الأكاديمية والمهنية لديهم. ومن هذه الأهداف في اليابان: تنمية مهارات البحث والتفكير الابتكاري لدى الطلاب المعلمين وتشجيعهم على التعاون والمشاركة الفعالة في إجراء البحوث من أجل تطوير العملية التعليمية. ومن هذه الأهداف في ألمانيا وإنجلترا: تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين وتوعيتهم بالدور المتوقع منهم لتطوير الممارسات المهنية. ومن هذه الأهداف في دول الخليج على وجه العموم: القدرة على حل المشكلات التي تواجه الطالب المعلم، والقدرة على الابتكار والتجديد والتجريب، والقدرة على ربط النظرية بالتطبيق لتحسين الممارسات المهنية، وفي دولة الإمارات على وجه الخصوص: إمداد الدارسين بمهارات بحثية تمكنهم من القيام بدراسات تربوية تساعدهم على رفع مستوى أدائهم التعليمي. ومن تلك الأهداف في مصر: دراسة المتطلبات التربوية المتعلقة بالمجتمع؛ مثل دور التربية

في المجتمع بدءاً بتحقيق أهدافه وحل مشكلاته، ووصولاً إلى قيادة حركة التغيير واستشراف المستقبل فيه، والتطبيق الميداني لجميع الخبرات التي اكتسبها الطالب المعلم بصورة فعلية.

وتهدف كلية التربية جامعة الأزهر - شأن جميع كليات التربية بمصر ضمن ما تهدف إليه - إلى إجراء البحوث العلمية في مجال التربية ونشر نتائجها. ويتطلب تحقيق هذا الهدف بالضرورة إكساب الطلاب مهارات البحث التربوي أثناء إعدادهم، وتدريبهم على إعداد وقراءة البحوث، وإلا سيؤدى عدم الاهتمام بذلك إلى التأثير السلبي على العملية التعليمية في النظام التعليمي الذي سيمارس الطلاب مهام عملهم فيه بعد تخرجهم. ويمثل هذا النظام التعليمي - الذي يعد الطلاب لإجراء البحوث فيه - البداية والنهاية لتلك البحوث، فهو البداية حيث تستقى منه البحوث التربوية مشكلاتها وبياناتها، وهو النهاية إذ يعتبر المتلقي الذي يستقبل نتائج تلك البحوث بهدف تطبيقها من أجل رفع مستوى العملية التعليمية.

ولإلقاء مزيد من الضوء على أهمية البحث التربوي وأهدافه، تعرض الدراسة لأنواع البحوث التربوية، فإذا ما اتخذ الغرض أو الغاية محكا لتصنيف البحوث، فإنها تنقسم إلى ما يلي:

★ **بحوث أساسية Basic researches:**

وتهدف هذه البحوث إلى التوصل إلى الحقائق والنظريات والمبادئ التي تحكم العملية التعليمية، وتنمية الأفكار والمفاهيم، وتطوير النظرية التربوية، كما تهدف إلى إثراء المعرفة الإنسانية ونشرها وتطويرها.

★ **بحوث تطبيقية : Applied researches**

وهى التي تجرى بناءً على مشكلات واقعية ملحة، وتسعى إلى إيجاد حلول عملية لها بهدف تطبيق أو اختبار فائدة نظرية في حل المشكلات التربوية، بمعنى اهتمام هذه البحوث باستخدام ما تتوصل إليه البحوث الأساسية والإفادة منها في المواقف التربوية.

★ **بحوث تطويرية Developmental researches:**

وتهدف هذه البحوث إلى تطوير نواتج فاعلة لاستخدامها في المؤسسات التربوية، وتشمل هذه النواتج: مواداً لتدريب المعلمين، ومواداً لتيسير عملية التعليم، ومجموعة من الأهداف السلوكية، وبعد التوصل إلى النواتج يتم وضعها تحت الاختبار والمراجعة حتى تبلغ مستوى سبق تحديده من حيث الفاعلية؛ وذلك للوفاء بالحاجات التربوية.

★ بحوث تقويمية Evaluative researches :

ويقوم الباحث في هذه البحوث بتحديد الأهداف الموضوعة لشيء ما، وقياس ما تم إنجازه منها، وتحديد الأنشطة التي يتم من خلالها إنجاز هذه الأهداف، ثم اتخاذ القرارات الخاصة بالبرامج اللازمة لموضوع التقويم.

★ بحوث الفعل Action researches أو البحوث الإجرائية:

وهى البحوث التي تهتم بحل مشكلة محلية معينة؛ بهدف توفير إجابات مباشرة عن المشكلات التي لا يمكن أن تنتظر الحلول النظرية، ومن ثم تحسين العملية التربوية - على الأقل - في حدود بيئتها المدرسية. ولا يشترط في مثل هذه البحوث الإجرائية التي تعتمد على حل مشكلات التعليم والتعلم بالفصل Classroom research قيام الطالب المعلم أثناء إعداده - وخاصة أثناء التربية العملية - أو المعلم أثناء عمله بها وحدهما، حيث يمكن أن تكون هذه البحوث جماعية أو تعاونية Cooperative or group - based action research، فيشترك عدد من الطلاب المعلمين في مدرسة أو منطقة تعليمية أو منطقة جغرافية في وضع مقترح يمكن تجريبه بالفعل لتحقيق الهدف من ذلك البحث والمتمثل في تحسين الممارسات التعليمية والمهارات التدريسية، ومن ثم تحقيق ممارسة مهنية جيدة Good professional practice0 كما يهدف البحث الإجرائي إلى تحسين التواصل بين المعلمين والطلاب والباحثين التربويين والإدارة المدرسية والمجتمع الخارجي.

أما إذا اتخذت الطريقة أو المنهج Method أساساً لتصنيف البحوث فمن الممكن تصنيفها إلى ما يلي:

★ بحوث تاريخية Historical researches:

تتضمن دراسة الوقائع والأحداث الماضية وفهمها وتفسيرها بغرض التوصل إلى نتائج تتعلق بأسباب الأحداث الماضية وآثارها واتجاهاتها، مما قد يساعد في تفسير الأحداث الراهنة وفي التنبؤ بالأحداث المستقبلية.

★ بحوث وصفية Descriptive researches:

تتطلب جمع بيانات لاختبار الفروض أو للإجابة عن أسئلة تتعلق بوصف الوضع الراهن لموضوع الدراسة وتفسيره وتقرير حالته كما يوجد في الواقع وكما ينبغي أن يكون عليه في ضوء قيم أو معايير معينة.

★ بحوث ارتباطيةCorrelative researches :

تحاول تحديد وجود علاقة أو عدم وجودها بين المتغيرات، واستخدام هذه العلاقة إن وجدت في التنبؤ بما يمكن حدوثه.

★ بحوث تجريبية experimental وبحوث سببية مقارنة :casual-comparative

وهى بحوث تحاول البرهنة على وجود علاقة سببية - تتضمن المقارنة - بين المتغيرات والفرق بين النوعين يكمن في طبيعة المتغير السببى(المستقل) الذي يكون تحت سيطرة الباحث ويستطيع التحكم فيه مع البحث التجريبي، بخلاف البحث السببي المقارن الذي يكون فيه المتغير السببى قد حدث بالفعل.

والبحث التربوي يندرج - بين أنواع هذه البحوث - تحت نوع البحوث السلوكية التي يغلب عليها طبيعة البحوث التطبيقية، حيث التوصل إلى معرفة لها فائدتها العملية المباشرة في حل المشكلات التعليمية (التي تواجه التعليم في حاضره وتؤثر على مستقبله) المعاصرة والملحة. كما لا يستغني البحث التربوي عن البحوث البحتية أو الأساسية؛ إذ يصعب تحسين نوعية التعليم ورفع كفايته على المستوى التطبيقي فحسب، ولكن أيضاً من خلال تحقيق فهم أشمل وأعمق للنظريات المعرفية وعمليات التعليم والتعلم. وتتعدد مشكلات وموضوعات البحث التربوي وتمتد جذور الكثير منها إلى الماضي وتلك تسمح باستخدام الأنواع المختلفة من مناهج البحث في دراستها.

ولأهمية ما ذكر عن طبيعة البحث التربوي من حيث أهميته للمعلمين وأهدافه وأنواعه وطرقه وضرورة امتلاك مهاراته، يعتقد الكثيرون من متخذي القرار أن مراعاة ذلك مكون أساسي في إعداد المعلم وذلك لأسباب عدة منها:

★ إسهام نتائج البحث التربوي في النظرية والممارسة التربوية، فالبحث التربوي هو السبيل للقرارات السديدة المستندة إلى الحقائق والنظريات، وبالتالي فاعلية أساليب تعديل السلوك.

★ تمكين الطالب من تقويم البحوث والتمييز بين الأبحاث السطحية والأبحاث العميقة ومن ثم تعرف الأسباب الصحيحة واقتراح أساليب العلاج المناسبة، وبالتالي لا تطبق إلا النتائج التي لها موثوقية وفائدة.

★ تحديد المشكلات على نحو موضوعي مما يساعد على تناولها بالدراسة والتحليل وبالتالي الكشف عن أنسب الحلول لها، ومن ثم توسيع آفاق المعرفة.

وتؤكد أدبيات البحث التربوي على أن قيام المعلم بدور الباحث researcher الذي لا يقتصر على نمط أو مجال واحد من مجالات البحث التربوي أضحى أهم متطلبات النظام التعليمي، كأحد الأنظمة المجتمعية المعقدة.

وفي هذا السياق يرى Cengiz Hakan Aydin أن دور المعلم كباحث يأتي في مقدمة الأدوار المكلف بها وخاصة في ظل التطورات المعاصرة، حيث أصبح المعلم مطالباً بحل المشكلات التي تواجهه في المهنة، والبحث عن كل ما هو جديد، وإنتاج معارف جديدة ترتبط بمجالات المحتوى الذي يدرسه، كما أكد نبيل جاد عزمي على دور المعلم فيتحليل أساليب هذه المعارف وأدواتها وكيفية التفاعل معها وتحديد أنسبها للاستفادة منها فيتطوير جوانب العملية التعليمية؛ حيث يفيده ذلك على المستوى الشخصي والمهني فتنمية معلوماته ومهاراته وخبراته في مجال التعليم، وعلى المستوى التنظيمي في تزويده بالخبرات اللازمة لوضع المقررات وتحديد أساليب التقويم المناسبة.

وقد أوضح كل من محمود خليل أبو دف، وعيد على محمد حسن، و Margo O'Sullivan أنه لا يتأتى تحول دور المعلم من مجرد شخصية مستهلكة ومستقبلة recipient للمعرفة إلى شخصية باحثة ومنتجة producer لها - ومن ثم تطور أدائه التعليمي - إلا من خلال إكسابه وسائل وطرق وقيم ومهارات البحث التربوي الأساسية ومنها :

- تنمية الاتجاه لدى المعلم نحو البحث، ليس في المجال الأكاديمي فحسب، وإنما في المجال المهني والثقافي أيضاً.

- تعزيز أخلاقيات البحث العلمي لديه، كالتحرر من الميول الذاتية والأهواء والتحلي بالموضوعية، والحرص على التثبت من صحة المصادر المعرفية، والأمانة العلمية.

- القدرة على توظيف آليات وتقنيات البحث العلمي - مثل الإنترنت وإجادة اللغة الإنجليزية بفعالية للاستفادة منها في الحصول على المعلومات، وتحليلها، واستخلاص المعرفة منها.

- امتلاك مهارات التفكير الناقد، واستراتيجيات حل المشكلات، والعصف الذهني Brain storming في تحليل وحل المشكلات التي تطرأ على مجال عمله.

ولا يكتسب المعلم الباحث القيام بمهارات ومهام هذا الدور من التدريب أثناء الخدمة In-service Training فحسب، بل يجب أن تهتم أيضاً برامج إعداد المعلم قبل الخدمة Pre-service preparation بهذا الدور، فتكسب الطالب المعلم الاتجاهات والمهارات البحثية التي تمكنه في المستقبل من مواجهة القضايا والمشكلات التي يواجهها في مجال عمله بصورة أكثر فهماً وتصور أكثر عمقاً. وهذا ما عبرت عنه Jean Mc Niff حيث أكدت على أن أكثر السياقات الدارجة للبحث التربوي بصفة عامة والبحث الإجرائي بصفة خاصة يكون في التعليم العالي وعلى الأخص في برامج إعداد المعلم.

وإذا كانت البحوث الإجرائية هي الأكثر استخداماً من قبل المعلمين والطلاب المعلمين فتجدر الإشارة إلى أنها ليست نشاطاً عشوائياً كما يظن البعض، بل هي بحوث منهجية نقدية تعرض علانية Inquiry made public، وتعتمد على التأمل الذاتي Self-reflection للتخطيط والفعل أو الإجراء والملاحظة وإعادة التخطيط. وبمعنى آخر يتطلب القيام بهذه البحوث الإجرائية مجموعة العناصر الأساسية التالية:

- مراجعة الممارسات الحالية.
- التعرف على مظهر المشكلة من خلال التأمل في الممارسات الحالية.
- تخيل حل ممكن للمشكلة.
- تطبيق الحل وتجريبه.
- تقييم الحل.
- تعديل الممارسة في حالة نجاح الحل بعد التطبيق، أو تجريب حل آخر إذا لم ينجح.
- مراجعة الممارسات الحالية بعد التغيير ... وهكذا.

وبناءً على ما سبق، لا يختلف البحث الإجرائي عن البحوث التربوية الأخرى إلا فيما يلي:

- أنه بحث داخلي حيث يركز فيه الباحثون على القيم والإجراءات المهنية الخاصة بهم.
- أنه يحتاج الإجراء كجزء أساسي من عملية البحث ذاته.
- أنه يقتصر على معالجة موقف معين، فتكون العينة محددة وغير ممثلة، ومن ثم لا تعمم نتائجه دائماً.
- أنه يتسم بقليل من الضبط فيما يتعلق بالمتغيرات المستقلة.

وبالإضافة إلى ما سبق، وفي ضوء ما تفرضه احتياجات المجتمع من النظام التعليمي من حيث تخريج نوعيات من الطلاب تسهم في تسلم وظائف إبداعية يتطلبها المجتمع لتطوير نفسه، فإن إكساب مهارات البحث العلمي لا يقتصر فقط على طلاب التعليم الجامعي، بل امتد هذا التوجه أيضاً إلى طلاب التعليم قبل الجامعي، الأمر الذي يزيد من مسئوليات كليات التربية في تدعيم مهارات البحث في طلابها، من خلال دمج مناهج البحث وطرق التفكير الإبداعي وحل المشكلات بالمناهج الدراسية بصفة عامة ومن خلال تضمين برامج الإعداد التربوي للطالب المعلم مقررات عن مبادئ البحث التربوي والإحصاء التربوي واستخدام الحاسوب في التربية، مع التأكيد في ذلك على الجانب التطبيقي في تدريس مادة مناهج البحث، وعدم الإغراق في الجانب اللفظي النظري دون ممارسة حقيقية واعية للبحث الموجه من قبل الطالب المعلم.

وتحقيق ذلك ليس بالأمر المتمنى حدوثه، بل هو يمارس بالفعل في برامج إعداد المعلم فعلى سبيل المثال وليس الحصر يدرس الطالب المعلم في قسم التربية بكلية الآداب والعلوم جامعة الشارقة بالإمارات مساق مناهج البحث التربوي الذي يشتمل على تعريف الطالب المعلم بالطريقة العلمية في حل المشكلات ومنهج البحث العلمي في التربية، وأدوات البحث التربوي، ومهارات كتابة البحوث في مجالات التربية ابتداءً من كتابة العنوان ومرورا بكتابة المقدمة والتبويب، وتنظيم المحتوى وانتهاءً بالتوصيات، كما يتناول قدرة الباحث على التحليل وتصنيف المعلومات ونقدها وكيفية الربط بين أصنافها. وبالإضافة إلى ذلك يدرس الطالب المعلم مساق الحاسوب التعليمي وتقنيات التعليم والذي يركز فيه بشكل رئيس على استخدام الحاسوب وبرامجه في معالجة النصوص والجداول الإلكترونية وقواعد البيانات، وأثر ذلك كله في أساليب المعلم وفاعلية أدائه ومساق القياس والتقويم في التربية حيث يتضمن تعريفاً بخطوات القياس وصفات الاختبار الجيد كالصدق والثبات والموضوعية ، والخطوات التي تمر بها عملية بناء الاختبارات وتفسير نتائجها، وأثر ذلك كله في تطوير المناهج والعملية التعليمية عامة.

وفي كلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية بفلسطين يدرس الطالب المعلم مساق مقدمة في علم المكتبات الذي يؤكد على أهمية تنمية مهارات الطلاب في فهم أهمية المكتبة وكيفية استعمالها، والاستفادة من خدماتها المتنوعة وخاصة عند كتابة البحث في المرحلة الجامعية الأولى، ومساق الإحصاء الوصفي الذي يتضمن ماهية الإحصاء ومجالات

استخدامه، الطريقة الإحصائية، العينات، تبويب البيانات وجدولتها وتمثيلها بيانياً التوزيعات التكرارية، مقاييس النزعة المركزية، مقاييس التشتت، الانحدار، الارتباط الاحتمالات، التوزيع السوي، ومساق تعلم كيف تتعلم والذي يتناول المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الطالب الجامعي، والتي تساعده على استمرار التعلم مثل: القراءة السريعة مع الفهم، تدوين الملاحظات من مصادر متعددة، كتابة المقالات العلمية والأدبية، ومهارات البحث العلمي، والوسائل التقنية وكيفية استخدامها، ومساق نصوص نفسية وتربوية باللغة الإنجليزية لتمكين الطالب من التعامل مع الدراسات والأبحاث في مجالات التربية وعلم النفس باللغة الإنجليزية ولتقوية ملكة الاستيعاب والفهم بالإضافة إلى تنمية مهارة الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وبالإضافة إلى ذلك يدرس الطالب المعلم مساق المدخل إلى علم الكمبيوتر.

مشكلة الدراسة:

لم يعد خافياً أن تقدم الأمم والشعوب أصبح مرهوناً بتقدم البحوث العلمية وتطبيقاتها وليس هناك حاجة أشد من حاجة المنتسبين لأي مؤسسة تعليمية وبحثية طلاباً وباحثين إلى تفهم مناهج البحث وأدواته، واكتساب مهاراته أياً كانت مجالات تخصصهم، وأياً كانت موضوعات العلوم التي تشغلهم.

وانطلاقاً مما سبق، يستدعى الأمر تقويم السياسات المتبعة في برامج الإعداد التربوي بكليات التربية: في مضامينها، وإجراءاتها، ونظم التدريس والتقويم فيها في ضوء أهدافها المنوطة بها. ومن ثم كانت فكرة هذه الدراسة، والتي تتلخص في التعرف على إسهامات المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي، وذلك لمبررين أساسيين؛ يتمثل أولهما فيما تحققه مهارات البحث العلمي الارتقاء بالعملية التعليمية، ثم ما تلعبه المقررات الدراسية من دور كبير في تعريف الطلاب بتلك المهارات تمهيداً لفهمها والاقتناع بها وتطبيقها. أما المبرر الآخر فمؤداه أن التعرف على احتياجات معلمي المستقبل يزيد من فاعلية برامج إعدادهم، ومن ثم وعيهم بأدوارهم المستقبلية. لذا فإن ثمة ضرورة للتقويم المستمر للمقررات التربوية في ضوء ما تحتويه من تلك المهارات المنصوص عليها في أهداف كليات التربية.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما إسهامات المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي كما يوضحها أسلوب تحليل المضمون؟

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى:

- تحديد المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر الأكثر ارتباطاً بإكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي.
- الكشف عن واقع إسهامات هذه المقررات في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي من خلال تحليل مضمونها.
- وضع بعض المقترحات حول تعزيز مهارات البحث العلمي وتنميتها لدى الطالب المعلم من خلال المقررات التربوية التي تدرس بكلية التربية جامعة الأزهر.

أهمية الدراسة: اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- موقع المعلم الهام والمؤثر في العملية التربوية وارتباط جودتها بارتقائه وتطوره.
- ندرة البحوث التي تعرضت لمثل هذا الموضوع.
- الكشف عن دور المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي قد يستفيد منه المسئولون عن تطوير هذه المقررات بتنمية الإيجابيات والتغلب على أوجه القصور.
- تقديم بعض المقترحات لما ينبغي أن تكون عليه المقررات التربوية في هذا الميدان ومن ثم قد تستفيد منه كليات التربية في تطوير برامجها.

مصطلحات الدراسة:

★ الإسهام Contribution: يعرف علماء الاجتماع الإسهام بأنه الوظيفة الإيجابية التي يؤديها نسق اجتماعي فرعى داخل نسق أكبر.

★ **المهارة Skill:** يدل مفهوم المهارة على السلوك المتعلم المنظم والموجه نحو تحقيق هدف معين في أقصر وقت وبأقل جهد ممكن. ويتضح من هذا المفهوم أن المهارة تركز على الأداء وأنها نشاط مكتسب ومعقد يحتاج فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة حتى يؤدى بطريقة ملائمة.

★ **البحث التربوي Educational research**: يعرف البحث عامة بأنه العمل المنظم الذي يهدف إلى زيادة المعرفة واستخدامها في تطبيقات جديدة. وعليه يقصد بالبحث التربوي السعي المنظم نحو الفهم أو الاستقصاء الدقيق الناقد الشامل، المدفوع بحاجة أو صعوبة، والموجه نحو مشكلة تربوية تتجاوز الاهتمام الشخصي المباشر، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو مراجعة نتائج مسلم بصحتها وفق معايير موضوعية معدة لذلك.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد مفهوم إسهامات المقررات التربوية في إكساب مهارات البحث العلمي إجرائياً بأنه: درجة احتواء أو تحقيق المقررات التربوية للمهارات البحثية التي تساعد الطالب المعلم على إجراء البحوث التربوية وتوظيفها في حل المشكلات التعليمية.

إجراءات الدراسة التحليلية

أولاً: حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تحليل مضمون المقررات التربوية الدراسية بجانبيها النفسي والتربوي بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة للعام الدراسي 2007 / 20080 ويبين الجدول التالي المقررات التي اقتصرت الدراسة على تحليلها، وذلك بناءً على سؤال أعضاء هيئة التدريس - حسب تخصصهم - عن تحديد المقررات التربوية الأكثر ارتباطاً بمهارات البحث العلمي المدرجة بأدوات الدراسة:

جدول (1) : عينة الدراسة من المقررات النفسية والتربوية بكلية التربية جامعة الأزهر

م	المقررات النفسية والتربوية	الفرقة الدراسية	موضوعاته	عدد فقراته
1	الفكر التربوي الإسلامي	الثانية	6	553
2	المناهج الدراسية: أسس بنائها وتطويرها	الثالثة	7	869
3	التربية ومشكلات المجتمع	الثالثة	5	652
4	التربية المقارنة	الرابعة	10	1066
5	الفروق الفردية	الرابعة	7	870
6	علم النفس الاجتماعي	الرابعة	11	946

ثانياً: المنهج والأدوات والعينة والإجراءات:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تصميم استمارة تحليل مضمون المقررات التربوية للكشف عن مهارات البحث العلمي المتضمنة بها، وبعد تحديد فئتي تحليل المضمون؛ (موضوع مادة الاتصالSubject Matter) لتحليل مهارات البحث العلمي إلى عدد من الفئات الفرعية التى تتضمنها المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر و(شكل الاتصال Form) لتحديد الأسلوب النظري أو التطبيقي الذي تم من خلاله صياغة مادة الاتصال، وبعد تحديد وحدتي التحليل (العنوان أو الموضوع، والفقرة) تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين لاختبار صدق محتوى الاستمارة Content Validity.والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) استمارة تحليل مضمون المقررات التربوية للكشف عن مهارات البحث العلمي المتضمنة بها

م	مهارات البحث العلمي	وحدة العنوان	وحدة الفقرة وأسلوبها	
			نظري	تطبيقي
1	تقدير قيمة البحث العلمي وتنمية الاتجاه نحوه			
2	التعلم بالعمل والتعلم الجماعي			
3	القدرة على استخدام التفكير الناقد			
4	الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في خدمة البحث			
5	تحديد مشكلة البحث وبيان أسبابها			
6	تحديد المنهج المناسب لمشكلة البحث			
7	تحديد أدوات البحث المناسبة والتحقق من خصائصها			
8	اختيار عينة البحث وتمثيلها للمجتمع الأصلي			
9	استخدام الأسلوب الإحصائي المناسب لطبيعة البيانات			
10	القدرة على التوصل إلى حل للمشكلة			
11	استخدام النتائج أو الحلول في مواقف جديدة			
12	كتابة تقرير البحث بأسلوب علمي			

وبعد إبداء المحكمين موافقتهم على تصميم الاستمارة وتمثيل عناصرها للهدف الذي وضعت من أجله، أُستخدمت طريقة إعادة الاختبارRetest - Test للتأكد من ثبات التحليل. ولتقدير معامل الثبات، تم حساب النسبة المئوية للاتفاق من خلال نسبة عدد مرات الاتفاق بين تحليل الباحث الأول وتحليل الباحث الآخر إلى العدد الكلى لمرات الاتفاق والاختلاف بينهما، وبحساب معامل الثبات بين التحليلين وجد أن نسبته عالية (88%).

ثالثاً: نتائج الدراسة وتفسيرها:

أوضحت النتائج المتعلقة بتساؤل الدراسة أن ثمة ضعفاً في مدى إسهام المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي في ضوء تحليل مضمونها، حيث كان عدد الفقرات التي عرضت لهذه المهارات (1759) فقرة، في مقابل (4956) فقرة هي جملة ما تشتمل عليه تلك المقررات، أي بنسبة (35.49%) من إجمالي تلك الفقرات. وقد تم صياغة (1443) فقرة من هذه الفقرات أي بنسبة (82.04%) بأسلوب نظري، وذلك مقابل (316) فقرة تم صياغتها بأسلوب تطبيقي أي بنسبة (17.96%) فقط. وأوضحت النتائج أيضاً أن عدد الموضوعات التي عرضت لهذه المهارات هي (7) موضوعات فقط، في مقابل (46) موضوعاً هي جملة ما تشتمل عليه تلك المقررات أي بنسبة (15.22%) من إجمالي تلك الموضوعات. وكان مدى الفرق بين أول المهارات وآخرها (288) درجة وهو مدى كبير. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لدرجة إسهام المقررات التربوية في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي في ضوء تحليل مضمونها

[illegible]			1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	مج	مج الفقرات
الفروق الفردية	[illegible]		0	0	0	0	0	0	3	0	1	0	0	0	3	454
	[illegible]	[illegible]	0	0	19	11	38	0	18 8	5	25	31	8	38	36 3	
		[illegible]	0	0	2	0	1	0	21	7	38	2	3	17	91	
التربية ومشكلات المجتمع	[illegible]		0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	1	420
	[illegible]	[illegible]	18	21	27	39	13 6	0	0	0	0	89	13	53	39 6	
		[illegible]	0	3	2	0	12	0	0	0	0	6	1	0	24	
علم النفس الاجتماعي	[illegible]		0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	1	375
	[illegible]	[illegible]	0	14	13	1	13	14	46	6	3	34	7	11 1	26 2	
		[illegible]	0	1	4	0	4	3	41	3	10	18	4	25	11 3	
التعلم	[illegible]		0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	234
	[illegible]	[illegible]	2	48	73	5	9	0	5	0	0	8	0	26	17 6	
		[illegible]	0	23	22	2	4	0	0	0	0	1	0	6	58	
التربية المقارنة	[illegible]		0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	1	146
	[illegible]	[illegible]	2	3	5	17	12	54	8	1	0	9	4	10	12 5	
		[illegible]	0	0	0	0	0	17	1	0	2	0	1	0	21	
الفكر التربوي الإسلامي	[illegible]		0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	1	130
	[illegible]	[illegible]	6	6	27	0	28	8	1	1	0	14	13	17	121	
		[illegible]	0	4	1	0	0	4	0	0	0	0	0	0	9	
إجمالي الكتب	[illegible]		0	0	0	0	2	1	3	0	1	0	0	0	7	1759
	[illegible]	[illegible]	28	92	164	73	236	76	248	13	28	185	45	255	1443	
		[illegible]	0	31	31	2	21	24	63	10	50	27	9	48	316	
[illegible]			28	123	195	75	257	100	311	23	78	212	54	303	1759	
[illegible]			1.59	6.99	11.09	4.26	14.61	5.69	17.68	1.31	4.43	12.05	3.07	17.23	100%	

* وباستعراض جدول (3) يلاحظ أن ترتيب مهارات البحث العلمي قيد البحث طبقاً لتكرارات الفقرات التي تناولتها جاء على النحو التالي:

1- احتلت المهارة السابعة "تحديد أدوات البحث المناسبة والتحقق من خصائصها" المرتبة الأولى، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (311) تكراراً بنسبة (17.68%) من إجمالي

تلك الفقرات وترجع كثرة هذه التكرارات إلى مقرر الفروق الفردية الذي أفرد موضوعين كاملين عن الاختبارات النفسية وشروط الاختبار الجيد وتصنيف الاختبارات أو المقاييس وبنائها (ص ص144: 166)، ومقرر علم النفس الاجتماعي الذي خصص كذلك فصلاً كاملاً عن طرق وأدوات دراسة الاتجاهات والقيم والرأي العام مثل طريقة التباعد الاجتماعي والاختبارات النفسية والموقفية (ص ص121: 133).

2- احتلت المهارة الثانية عشرة "كتابة تقرير البحث بأسلوب علمي" المرتبة الثانية، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (303) تكراراً بنسبة (17.23%) من إجمالي تلك الفقرات. ولعل ذلك بسبب ما ترتبط به هذه المهارة من جوانب كثيرة تتعلق بتوضيح كيفية تصميم الجداول والأشكال والرسوم البيانية وخطوات إجراء التجارب وطريقة التوثيق وعمل الاقتباسات والتلخيص والتعبير بالأسلوب الشخصي وما يرتبط بكل هذا من التزام بأخلاقيات البحث العلمي كالأمانة والموضوعية والصدق، لذا كان مقرر علم النفس الاجتماعي أكثر المقررات الدالة على هذه المهارة لما يمتاز به هذا المقرر عن غيره من التزام بقواعد ومعايير كتابة البحث العلمي، وذلك في ثنايا فصوله بصفة عامة وفي فصله الأخير - الذي عرض نموذجاً تطبيقياً لإحدى الدراسات النفسية المتخصصة - بصفة خاصة (ص ص203: 232).

ويعزى حصول هاتين المهارتين على أعلى نسبة إسهام إلى طبيعة محتوى تلك المقررات النفسية التي تركز على مثل هذه الموضوعات، فضلاً عن التزام مؤلفي هذه المقررات بقواعد ومعايير كتابة البحث العلمي.

3- احتلت المهارة الخامسة "تحديد مشكلة البحث وبيان أسبابها" المرتبة الثالثة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (257) تكراراً بنسبة (14.61%) من إجمالي تلك الفقرات. وكان مقرر التربية ومشكلات المجتمع أكثر المقررات الدالة على هذه المهارة، وذلك لما يهتم به من تناول الأوضاع الاجتماعية في المجتمع، وما تعاني منه تلك الأوضاع من مشكلات وأهم خصائص هذه المشكلات وتحليلها إلى العوامل الأساسية التي كونتها بصورتها التي هي عليها. وقد ظهر ذلك بصورة أكثر في آخر موضوع بها (ص ص181: 199)، ونفس الحال كان في مقرر الفكر التربوي الإسلامي (ص ص147: 185).

4- احتلت المهارة العاشرة "القدرة على التوصل إلى حل للمشكلة" المرتبة الرابعة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (212) تكراراً بنسبة (12.05%) من إجمالي تلك الفقرات. ومن المنطقي أن يكون المقرر المناط به دراسة المشكلات وأسبابها وانعكاساتها - التربية ومشكلات المجتمع - هو المسئول عن اقتراح الحلول واختبار صحتها أو إبراز الدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه التربية لإيجاد حلول مناسبة لها.

5- احتلت المهارة الثالثة "القدرة على استخدام التفكير الناقد" المرتبة الخامسة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (195) تكراراً بنسبة (11.09%) من إجمالي تلك الفقرات. وقد ركز مقرر المناهج على هذه المهارة أكثر من غيره لكثرة عباراته التي تطلبت التأمل والابتكار والمناقشة والحوار وتقليب الآراء وتقويمها (ص57، 105، 142).

6- احتلت المهارة الثانية "التعلم بالعمل والتعلم الجماعي" المرتبة السادسة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (123) تكراراً بنسبة (6.99%) من إجمالي تلك الفقرات. وكان مقرر المناهج أيضاً هو الأكثر ارتباطاً بهذه المهارة التي تطلبت تعاون الطلاب مع بعضهم البعض لإنجاز نشاط ما، ومزاولتهم الفعلية لهذا النشاط أو العمل بحيث يكون نتاج عملهم أمام أعينهم فيعرفون ما أصابوا فيه فيكررونه وما أخطأوا فيه فيتركونه، وهكذا يحسن تعلمهم (ص37، 124، 144).

7- احتلت المهارة السادسة "تحديد المنهج المناسب لمشكلة البحث" المرتبة السابعة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (100) تكراراً بنسبة (5.69%) من إجمالي تلك الفقرات. وقد تميز مقرر التربية المقارنة في التعبير عن هذه المهارة لما أفرده من موضوع كامل عن مناهج البحث في هذا التخصص (ص ص75: 104).

8- احتلت المهارة التاسعة "استخدام الأسلوب الإحصائي المناسب لطبيعة البيانات" المرتبة الثامنة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (78) تكراراً بنسبة (4.43%) من إجمالي تلك الفقرات. وأفرد مقرر الفروق الفردية لهذه المهارة موضوعاً كاملاً عن استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة (مقاييس النزعة المركزية والتشتت والانتشار والارتباط) في دراسة الظاهرة السلوكية (ص ص55: 143).

9- احتلت المهارة الرابعة "الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في خدمة البحث العلمي" المرتبة التاسعة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (75) تكراراً بنسبة (4.26%) من إجمالي تلك الفقرات. وقد تضمنت هذه المهارة: التعامل مع الحاسوب بكفاءة، تصفح

شبكة الإنترنت، البحث في قواعد البيانات المختلفة، استخدام لغة أجنبية. وقد جاءت الأمثلة المعبرة عن تلك المهارة أكثر في مقرر المشكلات (ص17، 30، 49، 60).

10- احتلت المهارة الحادية عشرة "استخدام النتائج أو الحلول في مواقف جديدة" المرتبة العاشرة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (54) تكراراً بنسبة (3.07%) من إجمالي تلك الفقرات. وقد عبر مقررا المشكلات والفكر التربوي الإسلامي عما يرتبط بهذه المهارة من قدرة على استشراف ما سوف تكون عليه الظاهرة في المستقبل أو تصور للنتائج التي يمكن أن تترتب على استخدام المعلومات - التي توصلت إليها دراسات في مجال ما - في مواقف جديدة (ص12، 76، 199) و (ص159، 171، 184) على التوالي.

11- احتلت المهارة الأولى "تقدير قيمة البحث العلمي وتنمية الاتجاه نحوه" المرتبة الحادية عشرة ، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (28) تكراراً بنسبة (1.59%) من إجمالي تلك الفقرات. وتركز هذه المهارة على إبراز أهمية التفكير العلمي والأخذ بمنهجه في علاج كافة الحوادث والوقائع الحياتية المختلفة، وبيان قيمته في تطوير العلم والتقدم في تحصيل المعرفة، وتنمية الاتجاه الإيجابي لدى العلماء عامة والمعلمين خاصة نحو البحث العلمي في المجال الأكاديمي وكذا الثقافي والمهني. ومن أمثلة هذه المهارة في مقرر المشكلات (ص13، 15، 17).

12- احتلت المهارة الثامنة "اختيار عينة البحث وتمثيلها للمجتمع الأصلي" المرتبة الثانية عشرة، وذلك بعدد من التكرارات مقدارها (23) تكراراً بنسبة (1.31%) من إجمالي تلك الفقرات. ومن الفقرات الدالة على أنواع العينات وكيفية اختيارها في مقرر الفروق الفردية (ص6) وفي علم النفس الاجتماعي (ص216).

ويمكن تفسير حصول المهارتين الأخيرتين على أقل نسبة إسهام في ضوء عدم تناول المقررات التربوية لبيان أهمية الأخذ بالأسلوب العلمي وكيفية الاستفادة من منهجه في إنتاج وتنمية المعرفة التربوية التي تعمل على توجيه وتطوير السياسات والممارسات التربوية، ومواجهة مشكلات وتحديات الواقع التربوي، ومن ثم تحسين الممارسات التعليمية والمهارات التدريسية داخل مؤسسات التعلم. وكذلك الحال مع المهارة الأخيرة التي اقتصر عرضها داخل ثنايا دراسات سابقة أو تجارب تبين الأفراد الذين أجريت عليهم التجربة.

* ويلاحظ من الجدول السابق أيضاً - من حيث إجمالي الفقرات التي تناولت مهارات البحث العلمي - أن ترتيب المقررات التربوية جاء كما يلي: الفروق الفردية بنسبة (25.81%)، والتربية ومشكلات المجتمع بنسبة (23.88%)، فعلم النفس الاجتماعي بنسبة (21.32%)، ثم المناهج بنسبة (13.30%)، ثم التربية المقارنة بنسبة (8.30%) وأخيراً الفكر التربوي الإسلامي بنسبة (7.39%). وربما تفسر هذه النتيجة في ضوء تناول مقرر الفروق الفردية بمفرده لثلاثة موضوعات متتالية وكاملة - من إجمالي سبعة موضوعات - عن بعض مهارات البحث العلمي قيد البحث. وتمثل مساحة هذه الموضوعات ثلثي الكتاب تقريباً (ص ص55: 201).

* أما من حيث نسبة إجمالي الفقرات الدالة على مهارات البحث العلمي إلى إجمالي فقرات المقررات التربوية كل على حدة، فكان ترتيب هذه المقررات حسب ارتباطها بالمهارات كما يلي: التربية ومشكلات المجتمع بنسبة (64.42%)، ثم الفروق الفردية بنسبة (52.18%)، ثم علم النفس الاجتماعي بنسبة (39.64%)، ثم المناهج بنسبة (26.93%)، فالفكر التربوي الإسلامي بنسبة (23.51%)، وأخيراً التربية المقارنة بنسبة (13.70%). وربما تفسر هذه النتيجة تبعاً لطبيعة محتوى مقرر المشكلات الذي تهدف كل فصوله إلى استخدام المنهج العلمي (أسلوب حل المشكلات) في دراسة بعض المشكلات المجتمعية.

* ويلاحظ من الجدول السابق كذلك - من حيث كيفية عرض مهارات البحث العلمي - غلبة تناول المقررات لهذه المهارات بأسلوب نظري، وجاء ترتيب المقررات في هذا الشأن على النحو التالي: التربية ومشكلات المجتمع، الفروق الفردية، علم النفس الاجتماعي المناهج، التربية المقارنة، الفكر التربوي الإسلامي بالنسب الآتية (27.44%)، (25.16%) (18.16%)، (12.20%)، (8.66%)، (8.38%) على التوالي. أما من حيث تناول هذه المقررات لتلك المهارات بأسلوب تطبيقي فكان ترتيبها كالتالي: علم النفس الاجتماعي الفروق الفردية، المناهج، التربية ومشكلات المجتمع، التربية المقارنة، الفكر التربوي الإسلامي بالنسب الآتية (35.76%)، (28.80%)، (18.35%)، (7.59%)، (6.65%)، (2.85%) على التوالي.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى لفظية وتقليدية العملية التعليمية بالكلية، الأمر الذي ينعكس سلباً على تأليف المقررات التربوية من حيث الاهتمام بالتنظير واللامبالاة بالتطبيق أي ضعف الاهتمام بوضع أنشطة صفية تعكس استفادة الطلاب مما تعلموه.

وعموماً، يمكن تفسير ضعف إسهام المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي في ضوء اعتقاد بعض مؤلفي هذه المقررات بأنه ليس من دور المقررات الجامعية إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي حيث يناط بإكساب هذه المهارات مقررات متخصصة في مناهج البحث بمرحلة الدراسات العليا. ويرتبط بذلك خلو خطة الدراسة بالكلية موضوع البحث لمقررات خاصة بمناهج البحث العلمي وما يتصل بها من نظريات وتطبيقات، الأمر الذي يجعل البعض غير مهتم بعرض تلك المهارات في ثنايا مقررات لم تعد خصيصاً لذلك.

كما يمكن عزو ذلك إلى عدم اطلاع كثير من أعضاء هيئة التدريس من مؤلفي هذه المقررات على أهداف الكلية، وخاصة في مجال البحث العلمي، وضعف اهتمام كثير منهم بتحقيق الأهداف المنوطة بكل مادة، أو بتحقيق الترابط العلمي بين فصول كل مادة، كما يمكن تفسير ذلك بغلبة الذاتية في كثير من هذه الفصول، وكتابتها بطريقة نظرية تقليدية، وأخذ كثير منها من دراسات سابقة لمؤلفيها بعد إدخال بعض التعديلات عليها.

يضاف إلى ما سبق قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بأن إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي لا يعتمد على المقررات التربوية بقدر ما يعتمد على دور عضو هيئة التدريس أو أدائه داخل المحاضرة، وما يرتبط بذلك من تكليف الطلاب بعمل أبحاث فردية أو جماعية.

وفي ضوء نتائج الدراسة التي كان أهمها ضعف إسهام المقررات التربوية التي تدرس بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي، فإنها تقترح ما يلي:

1- ضرورة اطلاع جميع أعضاء هيئة التدريس على أهداف كلية التربية، وخاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي، لمراعاة تحقيقها عند تأليف المقررات.

2- ضرورة إدراك مؤلفي المقررات التربوية لطبيعة المادة التي يكتبون فصولها، والأهداف التي تسعى لتحقيقها؛ حتى تأتي فصولهم متسقة مع هذه الأهداف.

3- تحديد الأهداف التي يسعى كل فصل لتحقيقها حتى يقف الطالب عليها منذ البداية.

4- تضمين خطة الدراسة بالكلية مقررات تربوية ونفسية تعرض لمهارات البحث العلمي، وذلك بإحدى الطريقتين التاليتين:

أ- تضمين مقررات إجبارية وأخرى اختيارية عن مهارات البحث العلمي كما ذكر عند توصيف بعض المقررات التربوية بكلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية بفلسطين وكذلك بقسم التربية بكلية الآداب والعلوم في جامعة الشارقة بالإمارات.

ب- تضمين كافة المقررات التربوية والنفسية الموجودة بخطة الدراسة بالكلية موضوعات مختلفة - تتناسب وطبيعة محتوى هذه المقررات - تفيد في تعريف الطلاب خصائص التفكير العلمي ومبادئه ومقوماته وتبين لهم أهمية ممارسته. ومن أمثلة تحقيق ذلك:

* تناول المقررات لنصوص قرائية مختارة من المصادر المتعددة للمعلومات: الكتب الدوريات، شبكة المعلومات.

* تناول أحد المقررات لموضوع العينات واختيارها، وليكن مثلاً موضوع عن المشكلات الناجمة عن عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلي بكتاب المشكلات.

* تناول المقررات لمواقف ونماذج تطبيقية وأنشطة عملية تمكن الطلاب من ممارسة مهارات البحث العلمي، كتدريبهم مثلاً على:

- تحليل المفاهيم وتحديدها إجرائياً من خلال الأدبيات المتاحة.

- قراءة الدوريات والقواميس والمعاجم وبعض قواعد البيانات المتخصصة والمتاحة باللغة الإنجليزية.

- تقديم تقارير عما يقرأونه باللغة العربية.

5- تضمين كل مقرر فصلاً في آخره يدرب الطلاب على كيفية استخدام مهارات البحث العلمي في هذا التخصص.

6- ضرورة ترابط وتناسق الفصول داخل المقرر التربوي الواحد بما يتوافق وأهداف هذا المقرر.

7- التعاون والتكامل العلمي بين الأقسام التربوية عند وضع المقررات؛ حتى تكون جميعاً في إطار واحد ونسق متكامل.

8- عمل حلقات بحثية أو حلقات مناقشة - ولو بمعدل ساعة أسبوعياً - يتعاون فيها الطلاب المعلمون، تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس، لعرض وتحليل وتقويم التقارير المنبثقة عن المشكلات التي تبرز أثناء التدريب الميداني.

9- أن يتضمن التقويم النهائي للطلاب أسئلة تطبيقية تكشف عن مدى اكتسابهم مهارات البحث العلمي.

المبحث الرابع : أنماط السلوك غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي بمدارس اللغات التجريبية

مقدمة:

تعدّ دراسة السلوك الإنساني هامة؛ فالسلوك مفتاح شخصية الإنسان، وهو لسان حالها والمعبر عنها، والكاشف عن مكنوناتها، والناطق بأسرارها. وهو القالب الذي تتجسد فيه المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والغرائز، وفي السلوك تتحد الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لمواجهة الحياة البشرية، لذا كان السلوك القويم عنواناً للشخصية السوية، والسلوك المعتل المتذبذب عنواناً للشخصية العليلة المهترئة، ومن ثم، فالسلوك الذي يمثل كل ما يصدر عن الإنسان من أنماط النشاط هو الجانب الحقيقي للإنسان والانعكاس الصادق لمشاعره وانفعالاته.

وهذا هو موضوع علم النفس الذي يعرف السلوك بأنه: "ذلك النشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو عمل سواء أكان إرادياً أم غير إرادي، ظاهراً أم باطناً"؛ فالسلوك يتمثل في الأنشطة الظاهرة الملموسة، مثل الاستيقاظ من النوم، وتناول الإفطار وقراءة الصحف، والتوجه إلى العمل، وإنجاز بعض الأعمال، كما أنه يتمثل في الأنشطة غير الظاهرة أو غير الملموسة، مثل: التفكير، والتأمل، والإدراك. وبذلك تندرج الأنشطة العقلية والفسيولوجية الداخلية تحت مفهوم السلوك، أي أن السلوك يشتمل على جميع أنشطة الكائن الحي الداخلية والخارجية.

وبناءً على ذلك يحكم على خلق الإنسان من خلال سلوكه، بمعنى أن السلوك هو المظهر الخارجى للخلق. وفي هذا ذهب أبو العينين إلى تعريف الخلق بالسلوك، فقال: إن الخلق "سلوك الإنسان - كفرد وكجماعة - سلوكاً يميز منه بين الخير والشر، فيحب الخير ويختاره، ويعمل على تنفيذه ويمقت الشر ويعافه".

وذلك أيضاً هو المقصود بالسلوك في اصطلاح التربية الإسلامية حيث يعنى النشاط الإنساني الذي لا يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، سواء ألاحظ الآخرون هذا النشاط أم لم يلاحظه أحد، وقد يلاحظه الإنسان نفسه أثناء حياته.

ويتضح من هذه التعريفات أن للسلوك الإنساني أنماط مرغوب فيها وأخرى غير مرغوب فيها، وأن معايير الحكم على هذه الأنماط تختلف باختلاف المجتمعات، وبالتالي تختلف نتيجة الحكم على السلوك، إلا أنه في أى مجتمع إسلامى يمثل نمط السلوك المرغوب فيه تلك السلوكيات التي تتفق وتعاليم الثقافة الإسلامية؛ فهى المحك المرجعى والثقافة المعيارية التي تحدد مواصفات السلوك الواجب في كل شكل من أشكال العلاقة بين الفرد وربه، والفرد ومجتمعه، والفرد ونفسه.

ويتضح أيضاً أن السلوك الإنساني قابل للتشكيل والتعديل، فقد ورد في كتاب الله سبحانه وتعالى عن لفظ العمل - الذي يقابل لفظ السلوك في علم النفس - أن الإنسان يستطيع أن يبدل عمله من عمل سيئ إلى عمل حسن، قال تعالى: (**مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) سورة الأنعام: آية 54.كذلك إذا تم التسليم بأن السلوك لا يقبل التغيير والتبديل ولا يخضع للتأديب والتهذيب، لبطلت كثير من المواعظ والوصايا وتساقطت كثير من التعليمات الإسلامية بل كيف يقر بهذا الرأي والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: حسنوا أخلاقكم.

لذا، تقع مسئولية اكتساب أفراد المجتمع لأنماط السلوك على كافة الأنظمة التربوية بصفة عامة والنظام التعليمى بصفة خاصة. والكتب الدراسية - بالدرجة الأولى - هى وسيلة التربية وأداتها في تحقيق أهدافها، فالكتاب الدراسى هو الوسيلة التي يتعلم الطالب باستخدامها ذاتياً قدراً مهماً من المعارف ومن معتقدات وقيم المجتمع التي قد لا يغيرها فيما بعد.

ولا تنتهى قضية القيم عامة - التي تنتمى لأنماط السلوك - عند حدود الإطار الذي يظهر مقومات التربية الأخلاقية للإنسان أو الذي يبرز محددات سلوكه الشخصى والعام وإنما للقضية جانبها الآخر، الذي يتمثل في أنماط السلوك السلبية المضادة أو غير المرغوب فيها التي قد تسود المجتمع، وتكون من القوة بحيث تجعل الإنسان عاجزاً عن مواجهتها مهما كان تمسكه بالقيم الأصيلة النابعة من داخله من جهة، أو مهما حاولت المدرسة إكسابه بعض القيم والاتجاهات الإيجابية من جهة أخرى.

وفي ضوء ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات التربوية بخصوص ضرورة تدعيم المناهج الدراسية بصفة عامة - ومقررات اللغات بصفة خاصة - للسلوكيات التي تميز

المجتمع عن غيره، خاصة في مراحل التعليم قبل الجامعى حيث إنه يتعامل مع تلاميذ في دور التكوين والبناء، وناشئة في مرحلة التطلع والبحث عن الذات، وشباب يملؤه الحماس وتعصف به مختلف الآراء والاتجاهات، وكذلك في ضوء ما أوصت به نفس الدراسات بضرورة تعديل هذه المقررات لتشتمل على قيم وأنماط سلوكية تتناسب مع مكانة وطبيعة المجتمع المصري برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التي تستهدف تقويم كتب الأدب الإنجليزي بمدارس اللغات التجريبية في مصر، وذلك بتعرف أنماط السلوك السلبية والمتضمنة في هذه الكتب.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها سوف تسهم في سد بعض أوجه النقص في الدراسات المتعلقة بالتقويم المستمر لمقررات اللغة الإنجليزية في ضوء ما تحتويه من جوانب قد تؤثر على الأنماط الثقافية لدى طلاب المجتمع المصري.

كما يمكن أن تفيد نتائج تلك الدراسة المسئولين عن تطوير المناهج والمشرفين على مناهج اللغة الإنجليزية التي يتم استيرادها من الخارج ووضع السياسات والإجراءات والرقابة التامة على هذه الكتب للتأكد من أنها تتناسب مع مكانة وطبيعة وثقافة المجتمع المصري.

الإجراءات المنهجية لتحليل المحتوى:

تم تحديد مفهوم أسلوب تحليل المحتوى إجرائياً بأنه: ما تتضمنه كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات من أنماط سلوكية لا تتناسب وطبيعة المرحلة السنية لدى الطلاب من ناحية وثقافة مجتمعهم من ناحية أخرى. ثم حددت فئات تحليل المضمون في (فئة مضمون الاتصال). أما وحدات التحليل فقد اعتمدت على وحدة الموضوع (وحدة الجملة أو العبارة، سواء وردت بشكل صريح أو بشكل ضمنى) ووحدة المفردة (وحدة الصورة).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى مقررات الأدب الإنجليزي التي يتم تدريسها في الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بالمدارس التجريبية للغات Experimental language schools، وهي مدارس أنشئت بقرار وزير التعليم والثقافة والبحث العلمى رقم (3) لسنة 1979، بهدف التوسع في تدريس اللغتين الإنجليزية والفرنسية على نسق المدارس الخاصة للغات. وتسعى تلك المدارس إلى تحقيق أهداف التعليم قبل الجامعى، وتعمل هذه المدارس وفق نظام اليوم الكامل مع زيادة الحصص المقررة لتدريس اللغات الأجنبية.

وقد شملت عينة الدراسة التحليلية روايتين من أعمال الكاتب الروائى المعروف تشارلز ديكنز Charles Dickens، وهما: (رواية أوليفر تويست Oliver Twist، ورواية ديفيد كوبرفيلد David Copperfield)، كما تناولت هذه الدراسة تحليل مسرحيتين من مسرحيات الكاتب المسرحى المعروف وليم شكسبير William Shakespeare، وهما (مسرحية تاجر البندقية The Merchant of Venice، ومسرحية هاملت أمير الدانمارك Hamlet, Prince of Denmark).

النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات من حيث فئة الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها:

تم حساب فئات المضمون الخاصة بالأنماط السلوكية غير المرغوب فيها والنسب المئوية لهذه التكرارات في كتب الأدب الإنجليزي، بكل رواية وكل مسرحية على حدة، وتم حساب تكرارات هذه الأنماط في وحدتى التحليل (وحدة الجملة بشكليها الصريح والضمنى، ووحدة الصورة) ، ويوضح الجدول التالى التكرارات والنسب المئوية للأنماط السلوكية غير المرغوب فيها كما وردت بكتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات.

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية للأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات

الصف الدراسى	الأول الإعدادى						الثانى الإعدادى						إجمالي	%	الترتيب
	رواية			مسرحية			رواية			مسرحية					
الكتاب	Oliver Twist			The Merchant of Venice			David Copperfield			Hamlet, Prince of Denmark					
الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها / وحدات التحليل فئات المضمون	وحدة الجملة		وحدة الصورة	وحدة الجملة		وحدة الصورة	وحدة الجملة		وحدة الصورة	وحدة الجملة		وحدة الصورة			
	صريح	ضمني		صريح	ضمني		صريح	ضمني		صريح	ضمني				
1- الصداقة بين الولد والبنت	2	7	-	8	2	-	76	39	1	12	6	-	153	%21.55	1
2- القسوة	10	26	11	3	13	-	30	6	3	1	15	-	118	%16.62	2
3- السخرية والتهكم	-	15	-	-	3	-	12	22	-	1	-	-	53	%7.46	3
4- الخلوة غير الشرعية	-	7	1	-	-	-	-	36	1	-	-	-	45	%6.34	4
5- شرب الخمر	6	-	-	-	-	-	17	16	-	-	-	-	39	%5.49	5
6- الاعتقاد بالخرافات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	35	4	-	39	%5.49	5
7- عدم مراعاة حقوق الإنسان	-	16	8	-	6	-	-	2	-	-	-	-	32	%4.51	6

7	8	9	10	11	12	13	14	14	14	14	14
%4.23	%3.10	%2.96	%2.68	%2.11	%1.83	%1.27	%1.13	%1.13	%1.13	%1.13	%1.13
30	22	21	19	15	13	9	8	8	8	8	8
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
5	-	-	-	-	-	-	2	-	1	8	-
3	-	-	-	-	-	-	2	-	7	-	8
-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	19	-	-	13	2	-	-	-	-	-
-	-	-	1	14	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
10	-	1	-	-	-	-	-	8	-	-	-
-	-	-	5	1	-	-	-	-	-	-	-
5	5	-	-	-	-	2	2	-	-	-	-
7	5	-	-	-	-	4	2	-	-	-	-
-	12	-	13	-	-	1	-	-	-	-	-
8- تدبير المكيدة للآخرين	9- الحض على السرقة	10- إطلاق البصر إلى المحرمات	11- السب (اللعن)	12- الاستماع إلى الموسيقى والغناء	13- القدوة السيئة	14- أكل أموال اليتامى	15- التجسس	16- التعريض باليهودية	17- القتل العمد للحصول على حق الغير	18- عدم وفاء الزوجة لزوجها	19- الحث على الأخذ بالثأر

19	19	19	19	18	18	18	17	16	15	15
%0.42	%0.42	%0.42	%0.42	%0.56	%0.56	%0.56	%0.70	%0.85	%0.99	%0.99
3	3	3	3	4	4	4	5	6	7	7
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1	-	-	-	4	-	-	-	-	-	-
2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	4	-	7	4
-	-	-	2	-	-	-	-	-	-	1
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	1	-	-	-	4	-	-	5	-	3
-	2	-	-	-	-	-	-	1	-	-
-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	3	1	-	-	3	-	-	-	-
30- الخيانة	29- التعامل بالربا	28- التنابذ بالألقاب	27- التدخين	26- عقوق الوالدين	25- التمييز الطبقى	24- التعامل بالرشوة	23- النفاق	22- تمجيد النصرانية	21- الاستغلال	20- التبذير

31- الطمع	-	-	-	-	2	-	-	-	-	-	-	-	2	%0.28	20
32- قطع صلة الرحم	-	-	-	-	-	-	-	2	-	-	-	-	2	%0.28	20
33- عدم الرضا بالقضاء والقدر	-	-	-	-	-	-	-	2	-	-	-	-	2	%0.28	20
34- الأنانية	-	-	-	-	-	-	-	2	-	-	-	-	2	%0.28	20
35- زواج الأرملة قبل انتهاء العدة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	-	2	%0.28	20
36- تقسيم الميراث بطريقة غير شرعية	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	%0.14	21
37- الشرك بالله.	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	1	%0.14	21
38- الأكل في آنية من الفضة	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	1	%0.14	21
مجـ	51	90	35	20	57	-	153	177	7	71	49	-	710	%100	
%	%80.11		%19.89	%100		-	%97.92		%2.08	%100		-			
الإجمالي	176			77			337			120					
مجـ	253						457								
%	%35.63						%64.37								

باستعراض الجدول السابق، يتضح كيفية تناول كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات لفئة الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها - كماً وكيفاً - على النحو التالي:

بالنسبة للصف الأول الإعدادي ظهرت فيه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها بنسبة (35.63%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، بينما ظهرت تلك الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في كتب الصف الثاني الإعدادي بنسبة (64.37%) وهذا يدل على أن كتب الصف الثاني الإعدادي استأثرت بالنسبة الأكبر من الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها.

هناك تفاوت بين الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها التي اشتملت عليها كتب الأدب الإنجليزي، فمنها ما يحظى بنسبة عالية من التكرارات، ومنها ما يحظى بنسبة ضئيلة.

وردت الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي (عينة الدراسة في ثمان وثلاثين نمطاً سلوكياً غير مرغوب فيه، تراوحت بين (21.55%) لنمط الصداقة بين الولد والبنت، و (0.14%) لكل من الأنماط التالية: (1) تقسيم الميراث بطريقة غير شرعية، (2) الأكل في آنية من فضة، (3) الشرك بالله.

أما فيما يتعلق بوحدتى التحليل، يتضح من الجدول السابق تضمين الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في وحدة الجملة أكثر من تضمينها في وحدة الصورة، حيث بلغت تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في وحدة الجملة (668) تكراراً، بنسبة (94.08%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، مقابل (42) تكراراً للأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في وحدة الصورة، بنسبة (5.92%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها. وبرزت التكرارات داخل وحدة الجملة بنسبة أكبر في النص الضمنى، وذلك حيث بلغت نسبة تكرارات تلك الأنماط في وحدة الجملة الضمنية (52.54%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، مقابل (41.54%) لعرض تلك الأنماط في وحدة الجملة الصريحة مما بين بروز الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي في وحدة الجملة الضمنية، تم في وحدة الجملة الصريحة، وأخيراً في وحدة الصورة.

ويتضح من الجدول السابق بروز الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في الروايتين (David Copperfield & Oliver Twist) بنسبة أكبر من المسرحيتين (Hamlet & Merchant Of Venice)، حيث بلغت تكرارات تلك الأنماط في الروايتين (513) تكراراً، وبنسبة (72.25%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية

غير المرغوب فيها، مقابل (27.75%) تكراراً لتلك الأنماط في المسرحيتان بنسبة (197) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد يرجع ذلك إلى صغر حجم هذه المسرحيات كما سبق الإشارة إليه.

أما فيما يتعلق بفئات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها الفرعية، فقد وردت في مضمون كتب الأدب بالمدارس التجريبية للغات على النحو التالى:

1- الصداقة بين الولد والبنت:

احتلت الصداقة بين الولد والبنت المرتبة الأولى، بعدد من التكرارات مقداره (153) تكراراً، وبنسبة (21.55%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها وقد توزعت هذه التكرارات بين (98) تكراراً في وحدة الجملة الصريحة، و(54) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، وتكراراً واحداً في وحدة الصورة ، وقد دارت هذه التكرارات حول حب الولد (Boy friend) للبنت (Girl friend)، وتبادل الكلام الغرامى (126) تكراراً وتبادل الأحضان (6) تكرارات، وتبادل القبلات (7) تكرارات، وتبادل الخطابات الغرامية (9) تكرارات، والهروب مع العشيق (5) تكرارات.

وكان هذا النمط أكثر بروزاً في رواية ديفيد كوبرفيلد (David Copperfield) حيث اشتملت هذه الرواية على فصل كامل بعنوان "ديفيد يقع في الحب" David falls in love، وتبلغ عدد صفحات هذا الفصل إحدى عشرة صفحة، في حين تبلغ عدد صفحات الرواية كاملة ثمانية وثمانين صفحة، أى أن هذا الفصل يحتل (12.5%) من إجمالي صفحات الرواية ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيها ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) يذكر الكاتب أن نانسى (Nancy) هى صديقة بيل سايكس. (p.19) "Nancy was bill Sikes's girlfriend"ويخبر السيد بروان لو (Brownlow) منكس (Monks) أن والده قد وقع في حب أجنز، وعن طريق هذا الحب أنجبت أجنز (Agnes) أخاً لك، والذي يسمى أوليفرتويست (Oliver Twist).

وفي رواية (David Copperfield) يذكر ديفيد أنه أخذ يد أجنز (Agnes) وقبلها وقال لها أنتِ ملاكى الطيب (p.41). ويذكر ديفيد أن حبيبته دورا (Dora) أعطته قبلة منبعثة من قلبها البرىء. (p 68).

وفي مسرحية (The Merchant Of Venice). يذكر باسانيو أنه كان يزور صديقته بورشيا (Portia) في منزل والدها قبل وفاته، ويقول أنها كانت ترسل له رسائل بعينها أحياناً .(p.58)

وفي مسرحية (Hamlet). يذكر الكاتب أنه قبل أن يقع هاملت في هذه الحالة من الحزن، كان يحب بنت جميلة تسمى أوفيليا (Ophelia) حباً شديداً. (p.58) وكان دائماً يرسل لها خطابات وهدايا، وقد قدم لها عروضاً كثيرة تثبت حبه لها، وكانت أوفيليا تصدق كل وعوده. (P.58).

ويتضح مما سبق أن كتب الأدب الإنجليزي قد دعمت نمط الصداقة بين الولد والبنت حيث احتل هذا النمط المرتبة الأولى بأكبر عدد من تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وذلك لأن هذا النمط يعد محموداً عند الغرب، وعادة من عاداتهم الاجتماعية، ولكن هذا النمط لا يتفق مع المجتمع المصري الإسلامي، وبالإضافة إلى أن ورود مثل هذا النمط في كتب الأدب قد يثير الغرائز الجنسية لدى الطلاب في هذه المرحلة الحرجة (مرحلة المراهقة) فضلاً عن أن معظم المدارس التجريبية للغات تكون مشتركة (للبنين والبنات) فكيف يجرؤ المعلم على مخاطبة طلابه بهذا الكلام!، وخصوصاً لو كانوا من جنس مختلف وتلك من الأمور التي يغلب فيها السكوت من باب الحياء ومنعاً لإثارة الغرائز لدى الطلاب لأن فطرة الله في الخلق قد قضت بأن يميل الرجال والنساء إلى بعضهم البعض، حيث قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) [آل عمران: 14]، ولا يقصد بذلك أن الإسلام يحرم الاتصال بين الرجل والمرأة تحريماً كاملاً ومؤبداً ولكن المقصود أن تكون المرأة في مكانتها وكرامتها التي أعطاها لها الله شريكة الرجل وقرينته وأم أبنائه عن طريق الزواج.

2- القسوة:

احتلت القسوة المرتبة الثانية، بعدد من التكرارات مقداره (118) تكراراً، بنسبة (16.62%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (44) تكراراً في وحدة الجملة الصريحة، و(60) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، و(14) تكراراً في وحدة الصورة، وقد دارت هذه التكرارات حول القسوة مع الأطفال اليتامى، القسوة مع التلاميذ في المدارس، والقسوة مع الزوجة، والقسوة مع ذوى الاحتياجات الخاصة، والقسوة في المعاملات المادية مع الناس، وقتل الأخ لأخيه، وقتل الصديق لصديقته (Girlfriend)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) كان الأطفال في الملجأ يعاملون معاملة قاسية، فكانوا يجبرون على العمل الشاق لساعات طويلة من اليوم في سن التاسعة، وكانوا يشعرون دائماً بالجوع القارص لقلة الطعام الذي يقدم لهم، فكان يقدم لهم ثلاثة أطباق من الشراب الخفيف يومياً، ويأخذون بصلة مرتين في الأسبوع، وكسرة من الخبز يوم الأحد من كل أسبوع فقط. (p.4).

وفي رواية (David Copperfield) كان زوج السيدة بتسى (Miss Betsey) يضربها ويطلب منها الكثير من المال، ولذلك قررت السيدة بتسى الانفصال. (p.1) ؛ وعندما تزوج السيد مردستون (Mr0 Murdstone) السيدة كلارا (Mrs0 Clara) والده ديفيد، قال لديفيد إنه لم يطع أوامره فسوف يعضه كالكلب (p.5)، وعندما كان ديفيد يذاكر دروسه مع والدته كان السيد مردستون يمسك العصاه ويجلس بجواره فكان ديفيد لا يستطيع التركيز خوفاً من السيد مردستون، فكان يتعثر في الإجابة على أسئلة والدته، فأخذه السيد مردستون إلى حجرته وأخذ يضربه بالعصا حتى نزف الكثير من الدم وحبسه في الحجرة لمدة خمسة أيام (p.8): وكان الطلاب في المدرسة يكرهون السيد كريكل (Mr0 Creakle) لأنه كان دائماً يضربهم بعصاه الثقيلة بدون أية أسباب. (p.12) ؛ وتذكر السيدة بتسى أن أسرة السيد ديك (Mr0 Dick) كانوا يرون أنه مجنون وكانوا يحبسوه في المنزل، ويريدون أن يحبسوه في حجرته للأبد. (p.26).

وفي مسرحية (Merchant of Venice The) عندما ذهب انطونيو (Antonio) ليقترض مبلغاً من المال من اليهودى شايلوك (Shylock)، عرض عليه شايلوك أن يعطيه المال الذي يريده بدون فوائد، ولكن إذا تأخر في السداد عن الميعاد المحدد

فسوف يأخذ من جسمه رطلاً من اللحم يُقَطَع من الجزء الذي يحدده شايلوك (p 59-60).

وفي رواية (Hamlet) قام كلوديس (Claudius) بوضع السم في أذن أخيه هاملت أثناء نومه، وقتله حتى يستولى على عرش الدانمارك. (p 57).

ومن الواضح من التكرارات المعبرة عن هذا النمط، أنها تناقض ما ينادى به علماء النفس من ضرورة وأهمية النمو الانفعالى المتزن في هذه السن، فكيف يطلب من المراهقين الاتزان الانفعالى من ناحية، وتقدم لهم مناهج تسبب لهم اضطراباً انفعالياً وأنماط سلوكية منبوذة لا يتم تعديلها أو تقويمها!

3- السخرية والتهكم:

احتلت السخرية والتحكم المرتبة الثالثة، بعدد من التكرارات مقداره (53) تكراراً، وبنسبة (7.46%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (13) تكراراً في وحدة الجملة الصريحة، و(40) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، وقد دارت هذه التكرارات حول وصف الشخصيات بطريقة ساخرة، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) يصف أوليفر السيد بمبل (Mr. Bumble) بأنه رجل بدين جداً وأن صوته أجش وكانت ضحكته ماكرة أيضاً (p.3) ؛ وكان السيدة ساوربرى (Mrs. Sowerberry) ترى أن أوليفر صغير جداً فكانت تناديه دائماً: تعال يا حفنة العظم الصغيرة (p.7).

وفي رواية (David Copperfield) قالت السيدة بتسى لزوجة أخيها السيدة كلارا (Mrs. Clara): أنت صغيرة جداً، مثل الطفلة تماماً. (p 2)، ويصف ديفيد (David) السيد ميكوبر (Mr.Micawber) بأنه رجل في منتصف العمر، وأنه أصلع رأسه كالبيضة تماماً. (p 19).

وفي مسرحية (The Merchant of Venice) يقول شايلوك لأنطونيو أنه قد سبه كثيراً، وقد بصق عليه في السوق وركله بقدمه وكأنه كلب (p 59).

وفي مسرحية (Hamlet)، يصف هاملت عمه كلوديس (Claudius) بأنه قبيح الوجه (p 63).

ولقد نهى الإسلام عن السخرية من الآخرين، حيث قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ....**) [الحجرات: 11]. فكيف يطالب الأطفال في هذه السن بعدم الهمز واللمز وينُصحون بالتفاعل الاجتماعى الإيجابى وتقدم لهم أمثلة تثير ضحكهم وإعجابهم واتجاههم نحو الأخذ بها. ولعل حادثة الصحابة مع عبد اللـه بن مسعود عندما سخروا من دقة ساقيه، فنهاهم الرسول ﷺ عن ذلك واخبرهم أن ساقى ابن مسعود عند اللـه أثقل من جبل أحد. كذلك عندما سخر أبو ذر الغفارى من بلال بن رباح وقال له يا ابن السوداء فقال له الرسول ﷺ: "إنك إمرؤ فيك جاهلية"، فكان من أبى ذر أن وضع وجهه ليطأه بلال بقدمه.

4- الخلوة غير الشرعية:

احتلت الخلوة غير الشرعية المرتبة الرابعة بعدد من التكرارات مقداره (45) تكراراً، وبنسبة (6.34%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (43) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، وتكرارين في وحدة الصورة، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) يذكر الكاتب أن بيل سايكس (Bill Sikes) كان مريضاً وكانت صديقته نانسى تمرضه في منزله. (p 38).

وفي رواية (David Copperfield) يذكر ديفيد أن أمه كانت تخرج في أحسن ملابسها مع رجل يسمى السيد مردستون (Mr0 Murdstone)، ويبدو أن هذا الرجل كان يحب أمه جداً. (p 3).

ويطلب العم دانيل (Danniel) من إميلي (Emily) أن ترجع إلى المنزل مع خطيبها هام (Ham)، ولكنها لم تكن ترغب في ذلك، فأخبرها أنها يجب أن تعود إلى المنزل مع هام لأنه خطيبها وسيكون زوجها في القريب العاجل (p 50).

ويذكر ديفيد أنه كان يزور صديقته دورا (Dora) في منزل صديقتها الآنسة ميلز (Miss0 Mills) ويقول أن الآنسة ميلز كانت تتحدث معهم قليلاً ثم تختلق أى عذر لتخرج وتتركهم بمفردهم في الحجرة (p 58) ؛ ويذكر ديفيد أنه كان يجلس بجوار

صديقته دورا ويمسك يدها ويحضنها ويتكلم معها كثيراً وأخبرها أنـه يحبهـا بشـدة، وأنـه لا يستطيع العيش بدونها. (p 60).

وجدير بالذكر أن هذا النمط لا يتفق مع المجتمع المصري الإسلامي، ولقـد حـرم اللــه الخلوة غير الشرعية بين الرجل والمرأة، حيث قال رسول اللـه ﷺ (لا يخلون رجـل بـامرأة إلا مع ذى محرمٍ). من خلال هذا كيف يتفق ما يقدم في المنـاهج التعليميـة - خاصـة في السـن الصغيرة - مع الثقافة الإسلامية المعيارية!. وهل من المعقول تربية الأولاد والبنات من خـلال الأساليب والوسائل التي يختلقها الفرد لتحقيق غايته المشروعة، فكيف الحال حينئذ والغايـة محرمة!؟.

5- شرب الخمر:

احتل شرب الخمر المرتبة الخامسة، بعدد مـن التكـرارات مقـداره (39) تكـراراً، وبنسـبة (5.49%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعـت هـذه التكـرارات بـين (23) تكـراراً في وحـدة الجملـة الصريحـة، (16) تكـراراً في وحـدة الجملـة الضمنية، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) يذكر أوليفـر أنـه رأى في منـزل فـاجين (Fagin) خمسـة أولاد يشربون الخمر ويدخنون. (p 11).

ويذكر الكاتب أن بيل سايكس (Bill Sikes) قد أنفق المال الذي أخذه مـن فـاجين عـلى شرب الخمر طوال اليوم. (p 39).

وفي رواية (David Copperfield) يقترض السـيد ميكربـر (Mr.Micawber) شـلن مـن ديفيد لكى يشترى به بعض البيرة (p 20) ؛ ويـذكر ديفيـد أنـه احتفـل مـع أصـدقائه بتنـاول العشاء وزجاجة من الخمر سوياً (p 32) ؛ ويذكر ديفيد أنه اشترى عدداً كبيراً مـن زجاجـات الخمر لكى يحتفل هو وأصدقائه. (p 40).

ومن الواضح من تلـك الأمثلـة التـي تحرمهـا الشريعـة الإسـلامية - وكـذلك كـل الشرائـع السماوية - بسبب ما فيها من غول وتبديد للمال والصحة، يقُدم للتلاميذ صوراً من أقـران في سـنهم أو دون سـنهم وهـم يتعـاطون كـل محـرم بـل يجعلونـه أبـرز سـمات أعيـادهم واحتفالاتهم - فهل هذه هى القدوة التي يُربى عليها الأطفال!.

6-الاعتقاد بالخرافات:

احتل الاعتقاد بالخرافات المرتبة الخامسة مع شرب الخمر، بـنفس عـدد التكـرارات (39) تكراراً، وبنفس النسبة المئوية (5.49%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غـير المرغـوب فيها، وتوزعت هذه التكرارات بين (35) تكراراً في وحدة الجملة الصريحة، (و4) تكـرارات في الجملة الضمنية، وقد انحصرت هذه التكرارات في مسرحيـة (Hamlet)، ومـن الأمثلـة التـي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يذكر الكاتب أن هاملت (Hamlet) قرر أن يلتحق بالجنود لـيرى الشـبح الـذي أخـبروه عنه بالأمس، وكان هاملت يعتقد بأن الأشباح لا تظهر بدون سبب، وأن هـذا الشـبح قـد أتى ليخبره بشيء ما. (p 56).

وعد هاملت الشبح بأن طيع كل أوامره، وأن يقتل عمـه كلـوديس (Claudius) لينـتقم منه. (p 57).

من واقع ما سبق يتضح أن تلك الكتب ترسخ في أذهان التلاميذ - بصـورة غـير مبـاشرة - الاعتقاد في الدجالين والمشعوذين، والأخذ بأساليب التفكير الخرافي مما يؤدى إلى هدم بنائهم المعرفي، فبدلاً مـن تربيـة العقـول والأخـذ بأسـاليب التفكـير غـير النمطيـة، تعـرض المنـاهج الدراسـية للخرافـات والأسـاطير الوهميـة، التـي قـد يعتقـد الطـلاب - مـن حبكتهـا - فيهـا ويؤمنون بها؛ أى أنه بدلاً من التنفـير مـن الـدجالين والمشـعوذين وتحـريم الـذهاب إلـيهم، تحث الكتب الطلاب على اللجوء إليهم والاعتقاد في كلامهم وتنفيذه.

7- عدم مراعاة حقوق الإنسان:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبـة السادسـة، بعـدد مـن التكـرارات مقـداره (32) تكـراراً وبنسبة (4.51) من إجمالي تكرارات الأنمـاط السـلوكية غـير المرغـوب فيهـا، وتوزعـت هـذه التكرارات بين (24) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، و(8) تكرارات في وحـدة الصـورة، وقـد دارت هذه التكرارات حول عدم مراعـاة حقـوق الأطفـال وذلـك عـن طريـق اسـتغلالهم في العمل في سن مبكرة (عمالة الأطفال)، بالإضافة إلى معاملتهم معاملة سيئة، وتوجيه الإهانـة للآخرين، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) يريد السـيد بمبـل (Mr0 Bumble) مـدير ملجـأ الأطفـال أن يبيع الطفل أوليفر، فيقوم بتعليق لافتة على باب الملجأ مكتـوب عليهـا: ولـد للبيـع مقابـل خمسة جنيهات (يعمل بجد ومستعد للقيام بأى عمل). (p 5).

وبعدما اشترى السيد ساوربرى (Mr0 Sowerberry) أوليفر ليعمل عنده، قامت زوجته (Mrs0 Sowerberry) بدفع أوليفر في المطبخ وقدمت له بعض بقايا الطعام من طبق الكلب لكى يأكله. (p 7).

وفي رواية (David Copperfield) يذكر ديفيد أنه كان مجبراً على أن يرتدى قلادة حول رقبته، وهذه القلادة مكتوب عليها: كن حذراً، إنه يعض؛ ويذكر ديفيد أنه كان يرتدى هذه القلادة في المدرسة طوال اليوم ولا يسمح له بخلعها إلا قبل النوم مباشرة. (p 11).

وفي مسرحية (The Merchant Of Venice): يذكر شايلوك (Shylock) أن أنطونيو كان يبصق عليه في السوق ويركله كأنه كلب، وكان يسبه كلما قابله. (p 59).

ومن هذه التكرارات التي توضح انتهاك آدمية الإنسان وعدم الاهتمام بأدنى حقوقه في الحياة سواء أكان ذلك بسبب السلطة (بمبل وأوليفر) أو بسبب الدين (أنطونيو وشايلوك) ...، فإنها تكرس التمييز العنصرى بين البشر والذي قصره الإسلام على التقوى فقط.

8- تدبير المكيدة للآخرين:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة السابعة، بعدد من التكرارات مقداره (30) تكراراً وبنسبة (4.23%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وتوزعت هذه التكرارات بين (22) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، و(3) تكرارات في وحدة الجملة الصريحة و(5) تكرارات في وحدة الصورة، وقد دارت هذه التكرارات حول تدبير المكيدة للإيقاع بالآخرين، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) يخبر السيد براونلو (Mr0 Brownlow.) منكس (Monks) أنه يعرف كل الخطط التي دبرها ليتخلص من أخيه أوليفر ؛ فقد خطط مع فاجين (Fagin) لكى يحول أوليفر إلى سارق، وقد تخلص من الدليل الوحيد الذي يثبت أن أوليفر أخيه، ورمى هذا الدليل في قاع النهر. (p 51).

وفي مسرحية (The Merchant of Venice) كان أنطونيو يعامل شايلوك معاملة سيئة وكان اليهودى شايلوك يتحمل ذلك ويتظاهر بالصبر، ولكنه كان يخطط للتخلص من أنطونيو. (p 58).

وفي مسرحية (Hamlet) يخطط كلوديس (Claudius) الشرير لقتل ابـن أخيـه هاملـت عن طريق استغلال حزن لايرتس (Laerets) على موت أبيه وأخته، لتدمير هاملت. (66 p).

9- الحض على السرقة:

احتل هذا الـنمط السـلوكي المرتبـة الثامنـة، بعـدد مـن التكـرارات مقـداره (22) تكـراراً وبنسبة (3.10%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكـرارات بـين (12) تكـراراً في وحـدة الجملـة الصريحـة، و(5) تكـرارات في وحـدة الجملـة الضمنية، و(5) تكرارات في وحدة الصورة، وقد انحصرت هذه التكـرارات في روايـة (Oliver Twist)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يريد فاجين (Fagin) أن يدرب أوليفر عـلى السرقـة، فـيمشى في الحجـرة ومعـه محفظـة ومنديل وساعة في جيوبه، ويتظاهر بأنه رجل عجوز يقف لـكى يشـترى شـيئاً مـن محـل ثـم يزدحم الأولاد حوله ويسرقوا منه المحفظة والمنديل والساعة في ثوانٍ محـدودة، وبعـد ذلـك يدعو فاجين أوليفر لكى ينضم إلى باقى الأولاد ليلعب هذه اللعبة (p.12).

وعندما كان فاجين يضرب أوليفر، قالت له نانسى: يكفي ذلك، لقد جعلته لصاً مثلى فـما تريد منه أكثر من ذلك ؟ (p.22)

10- إطلاق البصر إلى المحرمات:

احتل هذا النمط السـلوكي المرتبـة التاسـعة، بعـدد مـن التكـرارات مقـداره (21) تكـراراً وبنسبة (2.96%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغـوب فيهـا، وتوزعـت هـذه التكرارات بين (20) تكراراً في وحدة الجملة الضمنية، وتكراراً واحداً في وحـدة الصـورة، وقـد دارت هذه التكرارات حول نظر الرجـل إلى المـرأة الأجنبيـة عنـه والعكـس، ووصـف الرجـل لمحاسن ومفاتن المرأة الأجنبية عنه. ومن الأمثلـة التـي تضـمنت هـذا الـنمط السـلوكي غـير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (David Copperfield) يصف ديفيد إيملى (Emily) ويقول أنهـا فتـاة جميلـة ذات عيون زرقاء. (4 p) ؛ ويذكر ديفيـد أنـه عنـدما رأى دورا (Dora) لم يسـتطع أن يصرف نظره عنها ويسرح في جمالها الفاتن، ولم يستطع أن يقل أى شئ (46 p).

وفي مسرحية (The Merchant of Venice) يذكر باسانيو (Bassanio) أنه عندما كان يزور بورشيا (portia) في منزل والدها، كانت تغمز له بعينها (p 58).

ولا شك أن مثل هذه التكرارات أو الأنماط السلوكية الإجرائية غير المرغوب فيها تبرز للمراهق مواضع الفتنة وما يقال وما يوصف وما ينظر إليه عند لقاء فرد من الجنس الآخر وكما هو معلوم أن اللقاء بين الرجل والمرأة مبناه وجود مصلحة دينية أو دنيوية من وراء هذا اللقاء، وليس مقصوداً به تحصيل اللذة بالاقتراب من المرأة والنظر إليها كموضوع للاستمتاع فحسب، فالمسلم والمسلمة كلاهما مأمور بغض البصر، يقول تعالى: (**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ {30/24} وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**) [النور 30-31].

11- السب (اللعن):

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة العاشرة، بعدد من التكرارات مقداره (19) تكراراً وبنسبة (2.68%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وانحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الصريحة، ودارت هذه التكرارات حول سب الأشخاص وسب الدهر. ومن الأمثلة التي تضمنت هذا لنمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) كان السيد بمبل يسب أوليفر ويقول له دائماً: أنت ولد جاحد. (p 6)، وينادى ضابط الشرطة أوليفر قائلاً: تعال أيها الشيطان الصغير. (p 15).

وفي رواية (David Copperfield) يقول السيد ميكوبر (Micawber) لصديقه ديفيد هذا اليوم أسود بالنسبة لى يا ديفيد (p 20).

وفي مسرحية (The Merchant of Venice) يسب أنطونيو شايلوك كلما قابله في السوق (p 59).

وقد نهى الإسلام عن اللعن، فقال رسول الله ﷺ: إن المؤمن ليس باللعان ولا الطعان، ولا الفاحش، ولا البذىء). كما نهانا الرسول ﷺ عن سب الدهر، فعنه إنه قال: "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر".

12- الاستماع إلى الموسيقى والغناء:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة الحادية عشر، بعدد من التكرارات مقداره (15) تكراراً وبنسبة (2.11%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وانحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الصريحة، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (David Copperfield) يذكر ديفيد أنه أحضر الجيتار لصديقته دورا (Dora)، وجلس بجوارها وهى تغنى، وهو يعرف أنها تغنى له شخصياً بالرغم من وجود عدد كبير من الناس في هذا الحفل. (p 58).

ويذكر ديفيد أنه تناول الشاى مع صديقته دورا، وبعد ذلك بدأت دورا تعزف على الجيتار وتغنى له بعض الأغانى الفرنسية (p 67).

وفي مسرحية (The Merchant of Venice) تذكر بورشيا (Portia) أن صوت الموسيقى بالليل أفضل بكثير من النهار. (p 68).

والواضح أن هذه الأمثلة تحث علي الاستماع إلي الأغاني رغم أن الإسلام حرم الاستماع إلى الموسيقى والأغانى التي تحرك المشاعر و تثير الغرائز، فقال تعالى (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**)[سورة لقمان، الآية: 6]

13- القدوة السيئة:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة الثانية عشر، بعدد من التكرارات مقداره (13) تكراراً وبنسبة (1.83%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها وانحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الضمنية في رواية (David Copperfield) حيث يذكر الكاتب أن ديفيد كوبرفيلد (بطل القصة) كان معجباً جداً بشخصية جيمس ستيرفورث (James Stearforth) وهو أكبر الأولاد سناً في المدرسة التي يدرس فيها ديفيد كوبرفيلد، ويذكر الكاتب أن ديفيد كان يعتبر صديقه جيمس مثله الأعلى بالرغم من أنه شخصية سيئة جداً كما سيتضح في الأمثلة التالية:

كان جيمس ستيرفورث شخصية مهمة في المدرسة وله تأثير كبير على الأولاد الأصغر منه سناً، وكان يستغلهم، ويأخذ منهم أموالهم بحجة أنه سيحافظ لهم عليها. (p 12).

وفي أول يوم وصل فيه ديفيد إلى المدرسة عرض عليه جيمس أن يأخذ المال الذي معه ليحفظه له، وبعد ما أخذ منه المال ذهب واشترى به زجاجة من الخمر، وبعض الكعك والبسكويت وأعطاهم لديفيد، وعلم ديفيد أن جيمس أنفق المال كله على هذه الأشياء. (p 12).

ومن أسباب إعجاب ديفيد بشخصية جيمس أنه الطالب الوحيد الذي لا يجرؤ مدير المدرسة أن يضربه، وأنه الطالب الوحيد الذي يستطيع الخروج من المدرسة في أى وقت يريد. (p 18).

وكان جيمس يشجع ديفيد على شرب الخمر والتدخين. (p 40).

ويسأل جيمس صديقه ديفيد هل لديك أخت، فيجيبه ديفيد: لا، فيقول جيمس أنا متأكد أنه لو كانت لك أخت بالطبع كانت ستكون جميلة جداً ذات شعر أشقر وعيون جميلة، وكنت أتمنى أن أقابلها. (p 13).

وبالرغم من كل المساوئ السابق ذكرها في شخصية جيمس ستيرفورث، يذكر الكاتب أنه كان المثل الأعلى لديفيد كوبرفيلد بطل القصة، وذلك بدلاً من أن يذكر قدوة حسنة ومثالاً جيداً يحتذى به الطلاب الذين يقرءون القصة في هذه المرحلة، وذلك لأن الطلاب يتأثرون كثيراً بما يقرءونه ويتقمصون مع الشخصيات التي يحبونها، فكما يحبون (ديفيد كوبر فيلد) بطل القصة فسوف يحبون (جيمس ستيرفورث) لأن ديفيد يحبه.

14-أكل أموال اليتامى:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة الثالثة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (9) تكرارات، وبنسبة (1.27%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (6) تكرارات في وحدة الجملة الضمنية، وتكرارين في وحدة الصورة، وتكراراً واحداً في وحدة الجملة الصريحة. ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) قام والد أوليفر قبل وفاته بكتابة وصية يترك بمقتضاها معظم أمواله لأوليفر، ولكن زوجته الأولى دمرت هذه الوصية حتى تأخذ هذه التركة كاملة لها ولولدها منكس (Monks). (pp.49-50).

ويدبر منكس (Monks) مع فاجين (Fagin) خطة للتخلص من أخيه أوليفر حتى لا يشاركه في التركة التي خلفها والدهما. (P 51).

وفي رواية (David Copperfield) يستولى السيد مردستون (Mr. Murdstone) على التركة التي تركتها زوجته كلارا (Clara) - والدة ديفيد - دون أن يعطى ديفيد حقه. (p.28).

وجدير بالذكر أن "أكل أموال اليتامى" قد ورد في رواية (Oliver twist) وراوية (David Copperfield)، وقد قام الكاتب بمعالجة هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه في رواية "أوليفر تويست" حيث أعترف منكس (Monks) تحت ضغط من السيد براونلو(Mr. Brownlow) بحق أخيه أوليفر في تركة أبيه. ولكنه لم يعالج هذه القضية في رواية "ديفيد كوبر فيلد" فقد انتهت أحداث القصة دون أن يعطى السيد مردستون لديفيد حقه في ميراث والدته، حتى أن الكاتب لم يعقب على هذا السلوك ولم يذكر أنه سلوك غير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه لم يذكر عاقبة السيد مردستون. ولقد نهى الإسلام وحذر من أكل مال اليتيم وجعله ناراً في بطن آكله وجعل جزاءه النار يوم القيامة، قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**) [النساء، أية: 10]

15- التجسس:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة الرابعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (8) تكرارات وبنسبة (1.13%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (4) تكرارات في وحدة الجملة الضمنية، وتكرارين في وحدة الجملة الصريحة، وتكرارين في وحدة الصورة. ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (Oliver Twist) بعد ما أخذ فاجين (Fagin) ضيفة منكس (Monks) إلى الدور العلوى، خلعت نانسى حذائها وذهبت وراءهم، ووقفت عند باب الحجرة لتسمع الحوار الذي يدور بينهم. (p 38).

وفي مسرحية (Hamlet) يأمر الملك كلوديس (Claudius) وزيره بولونيس (Polonius) أن يختبئ وراء الستائر في حجرة الملكة دون أن يراه أحد، حتى يسمع الحوار الذي سيدور بين الملكة وابنها هاملت ويبلغ الملك بذلك (p 61).

وهكذا توضح هذه التكرارات أساليب وكيفية التجسس الذي نهانا المولى عز وجل عنه، فقال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**) [الحجرات: 12].

16-التعريض باليهودية:

يشترك هذا النمط السلوكي في المرتبة الرابعة عشرة، بعدد التكرارات مقداره (8) تكرارات وبنسبة (1.13%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الضمنية في مسرحية (تاجر البندقية) (The Merchant of Venice)، ودارت هذه التكرارات حول ذم اليهود واليهودية وتمجيد النصرانية، وسوف يأتي الحديث عن تمجيد النصرانية فيما بعد. ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يذكر كاتب المسرحية أن شايلوك (Shylock) اليهودى الذي يعيش في فينيس (Venice) قد كون ثروة كبيرة عن طريق إعطاء قروض مالية للتجار النصارى بفوائد كبيرة جداً (p 58) وكان شايلوك قاسى القلب، فكان يجبرهم على دفع هذه الأموال التي أقرضها لهم بكل قسوة، ولذلك كان مكروه جداً من كل النصارى الطيبين وخاصة من التاجر النصرانى أنطونيو (p 58).

ويقول حاكم ولاية فينيس (Venice) لشايلوك: إذا كنت نادماً على القسوة التي كنت تعامل بها التجار النصارى فاترك الدين اليهودى واعتنق الدين النصرانى، وسوف تعيد لك المحكمة نصف ثروتك. (p 67).

ويتضح من الأمثلة السابقة أن ذم اليهود واليهودية كان الهدف منه إبراز الفرق بين الديانة اليهودية القاسية والنصرانية السمحة. وكأن العبارات السابقة دعوة للخلاص والعدل والرحمة وكل الخير المتمثل في النصرانية، دون الحرص على تعريف التلاميذ في تلك المسرحيات بوسطية الإسلام والجمع بين الماديات والمعنويات، وأنه الدين الخاتم الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لخلقه، وبشرت به الأديان السابقة على لسان رسلها.

17- القتل العمد من أجل الحصول على المنصب والمال:

يشترك هذا النمط السلوكي مع كل من التجسس، والتعريض باليهودية، في المرتبة الرابعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (8) تكرارات، وبنسبة (1.13%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (7) تكرارات في وحدة الجملة الصريحة، وتكراراً واحداً في وحدة الجملة الضمنية، وقد انحصرت هذه التكرارات في مسرحية (هاملت Hamlet). ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يعتقد بعض الناس أن كلوديس (Claudius) قد قتل أخيه الملك هاملت، حتى يتمكن من الزواج من جرترود (Gertrude) ويصبح ملك الدانمارك. (p 54).

ويقول هاملت الابن لأمه جرترود (Gertrude) كيف تستطيعين العيش مع الرجل الذي قتل زوجك وسرق منه عرش الدانمارك. (p 63).

وتوضح المسرحية أن أحد أقارب الملك جونزاجو (Gonzago) قد قتل الملك في الحديقة ليستولى عل ثروته ويتزوج زوجته ويستولى على العرش (p 60).

وقد نهى الإسلام عن القتل فقال تعالى: (**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**)[النساء: 93]

18- عدم وفاء الزوجة لزوجها:

يشترك هذا النمط السلوكي مع كل من التجسس، والتعريض باليهودية، والقتل العمد من أجل الحصول على المنصب والمال، في المرتبة الرابعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (8) تكرارات، وبنسبة (1.13) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الضمنية في مسرحية (هاملت Hamlet) ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

تزوجت جرترود (Gertrude) ملكة الدانمارك من كلوديس (Claudius) أخو زوجها - بعد الموت المفاجئ لزوجها بعد فترة أقل من شهرين. (p 54).

وكان هاملت الابن حزيناً جداً لأن أمه جرترود (Gertrude) نسيت ذكريات زوجها الملك هاملت بالرغم من حبه الشديد لها وإخلاصه لها. (p 55).

ويقول شبح الملك هاملت للابن هاملت: أن أمه قد نسيت ذكريات زوجها الملك هاملت وتزوجت الشخص الذي قتله. (p 57).

19- الحث على الأخذ بالثأر:

يشترك هذا النمط السلوكي مع كلٍ من (التجسس، والتعريف باليهودية، والقتل العمد من اجل الحصول على المنصب والمال، وعدم وفاء الزوجة لزوجها، في المرتبة الرابعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (8) تكرارات، وبنسبة (1.13%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الصريحة في مسرحية "هاملت". ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يحث شبح الملك هاملت الابن هاملت على الانتقام من عمه كلوديس (Claudius) وقتله مثلما قتل أباه. (p 57).

وجاء الشبح مرة أخرى لهاملت ليذكره بالوعد الذي وعده إياه بالانتقام من عمه كلوديس، فجاء يذكره بالوعد الذي يبدو أنه قد نسيه. (p 63). وهكذا تحث تلك الكتب الأبناء على الأخذ بالثأر بدلاً من الرحمة أو الصفح والتسامح.

20- التبذير:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة الخامسة عشرة، وبعدد من التكرارات مقداره (7) تكرارات، وبنسبة (0.99%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (6) تكرارات في وحدة الجملة الضمنية، وتكراراً واحداً في وحدة الجملة الصريحة، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

في رواية (David Copperfiled) أقام ديفيد حفل عشاء لأصدقائه، فاشترى العديد من الوجبات الجاهزة من دجاج وأسماك، واشترى الجبن والفاكهة من السوق واشترى عدداً كبيراً جداً من زجاجات الخمر، وكان ديفيد خائفاً جداً لأنه أنفق الكثير من المال في هذا اليوم (p.40)

في رواية (The Merchant of Venice) كان باسانيو (Bassanio) من نبلاء فينيس، وقد ورثه عن والده ثروة صغيرة، ولكنه ضيعها كلها لأنه كان مبذر جداً (p 58).

وقد نهى الدين الإسلامي الحنيف عن التبذير، حيث قال تعالى (**يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**) [الأعراف:31]، فقال تعالى: (**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** [الإسراء:27]. بل جعل الإسلام للمسلم حد الاعتدال وحث عليه فنهى عن البخل حيث قال تعالى: (**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**)[الإسراء: 29]

21- الاستغلال:

يشترك الاستغلال مع التبذير، في المرتبة الخامسة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (7) تكرارات، وبنسبة (0.99) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الضمنية في رواية (David Copperfiled) ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

كان جيمس ستيرفورث (James Stearforth) يستغل أصدقائه في المدرسة ويأخذ منهم أموالهم بحجة أنه سيحافظ لهم عليها، ثم ينفقها ويشترى لهم الخمر والطعام. (p 12).

عندما ذهب ديفيد إلى فندق الصليب الذهبى (The Golden Cross) استغل مدير الفندق صغر سن ديفيد فأعطاه حجرة مظلمة وصغيرة جداً فوق سطح الفندق. (p 35).

وكان إرياهيب (Uriah Heep) يستغل حاجة السيد ويكفيلد (Mr. Wickfield) له في العمل بمكتبه، ويطلب منه أن يزوجه ابنته (p 73).

ومما سبق يتبين دلالة بعض الأمثلة للسلبيات التي يعانى منها المجتمع المصري مثل: الحكم على الناس بالمظاهر والوساطة واعتبار المصلحة الشخصية فوق كل شئ.

22- تمجيد النصرانية:

احتل هذا النمط المرتبة السادسة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (6) تكرارات، وبنسبة (0.85%) من إجمالي الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (5) تكرارات في وحدة الجملة الضمنية، وتكراراً واحداً في وحدة الجملة الصريحة، وانحصرت

هذه التكرارات في مسرحية (The Merchant of Venice). ومن الأمثلة التي تضمنت هـذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يـذكر الكاتـب أن التـاجر الـنصرانى أنطونيـو هـو أطيـب رجـل عـاش عـلى وجـه الأرض (P 58).

تخبر بورشيا (Portia) شايلوك (Shylock) اليهـودى أنـه مـن حقـه أن يأخـذ رطـلاً مـن اللحم من جسم أنطونيو، ولكن بدون قطرة دم، وأنه إذا سقطت قطـرة دم واحـدة مـن دم النصرانى أنطونيو أثناء عملية القطع، فإن ممتلكات شايلوك كلها سوف تصادر وتعطى لولاية فينيس طبقاً لقانون فينيس. (P 66).

ويقول حاكم ولاية فينيس (Venice) لشايلوك: إذا كنت نادماً عـلى القسـوة التـي كنـت تعامل بها التجار النصارى فاترك الدين اليهودى واعتنق الـدين الـنصرانى، وسـوف تعيـد لـك المحكمة نصف ثروتك. (P 67).

ويقول حاكم ولاية فينيس لشـايلوك: سـترى الآن الفـرق بـين اليهوديـة القاسـية والـروح المسيحية السمحة، نحن نعفو عنك حتي قبل أن تطلب منا العفو (p.66).

ويتضح من الأمثلة السـابقة أن هـذه الكتـب تـذم اليهـود واليهوديـة وتمـدح النصرانيـة وتمجدها. وربما يرجع ذلك إلى ديانة الشعب الإنجليزي بالنصرانيـة، ومـن ثـم أظهـر المؤلـف شكسبير Shakespeare إيجابيات هذا الـدين مـع بيـان سـلبيات غـيره وفي ذلـك كـل الغلـو والتطرف.

23- النفاق:

احتل هذا الـنمط المرتبـة السـابعة عشرة، بعـدد مـن التكـرارات مقـداره (5) تكـرارات، وبنسبة (0.70%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (4) تكـرارات في وحـدة الجملـة الضـمنية، وتكـراراً واحـداً في وحـدة الصـورة وانحصرت هذه التكرارات في رواية (David Copperfiled)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

كـان إرياهيـب (Uriah Heep) يتظـاهر بالتواضـع والشـكر لسـيده ويكفيلـد (Mr. Wickfield) ولكنه في الحقيقة كان يخطط ليصبح شريكاً له في مكتب المحامـاة الخـاص بـه (p 42).

ويذكر إرياهيب (Uriah Heep) أنه يساعد السيد ويكفيلد لأنه معجب بشخصيته جداً، ولكنه في الحقيقة يخطط للاستيلاء على مكتب المحاماة الخاصة به، ويريد أن يتزوج ابنته أجنز. (Agnes) (p 45).

24- التعامل بالرشوة:

احتل هذا النمط المرتبة الثامنة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (4) تكرارات، وبنسبة (0.56%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين (3) تكرارات في وحدة الجملة الصريحة، وتكراراً واحداً في وحدة الصورة، وقد انحصرت هذه التكرارات في رواية أوليفر تويست، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط ما يلي:

يقول منكس (Monks) للسيد بمبلز (Mr0 Bumbles) أنه يريد بعض المعلومات، وأنه مستعد أن يدفع ثمن هذه المعلومات، وأعطاه عملتين ذهبيتين. (p.35).

وبعد ذلك يدفع منكس (Monks) لزوجة السيد بمبلز (Mrs0 Bumbles) خمسة وعشرين عملة ذهبية حتى تخبره بالمعلومات التي يريدها. (p 36).

وقد نهى الإسلام عن التعامل بالرشوة حيث لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي.

25- التمييز الطبقي:

يشترك هذا النمط مع التعامل بالرشوة في المرتبة الثامنة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (4) تكرارات، وبنسبة (0.56%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة لجملة الضمنية في مسرحية تاجر البندقية (The Merchant of Venice)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يذكر الكاتب أن باسانيو (Bassanio) من نبلاء فينيس، وقد ورث عن والديه ثروة صغيرة، ولكنه ضيعها كلها لأنه كان مبذراً جداً (مثلما يفعل الشباب الذين ينحدرون من أصول راقية ولديهم ثروة صغيرة) (p 58).

ويقول باسانيو (Bassanio) لبورشيا (Portia) أنه عندما تقدم لخطبتها أخبرها أن كل الثروة التي يمتلكها هو كونه من أسرة ملكية. (p 62).

ولقد ساوى الإسلام بين الناس جميعاً، فالناس سواسية كأسنان المشط، وكان معيار التفاضل بين الناس عند الله هو التقوى والعمل الصالح وليس المال والحسب والنسب .... إلى غير ذلك. وقد قال رسول الله ﷺ: "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى".

26- عقوق الوالدين:

يشترك هذا النمط مع التعامل بالرشوة، والتمييز الطبقي في المرتبة الثامنة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (4) تكرارات، وبنسبة (0.56%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، فقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الضمنية في مسرحية هاملت (Hamlet)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يقول هاملت لأمه: أتمنى أن أنسى أنك الملكة وأنكي أمي، يا ليتك لم تكوني أمي. (p.62).

وعندما حاول هاملت أن يشرح لأمه كل الأخطاء التي قامت بها في حياتها، كان عنيفاً جداً معها حتى أن أمسك يدها وأجلسها بالقوة. (p 62).

27- التدخين:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة التاسعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (3) تكرارات، وبنسبة (0.42%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الصريحة، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

عندما ذهب أوليفرتويست إلى منزل فاجين (Fagin) وجد خمسة أولاد من نفس سنه يشربون الخمر ويدخنون. (p 11).

بعد ما تناول ديفيد العشاء مع زملاءه قاموا بشرب الكثير من الخمر، وقاموا بالتدخين(p 40).

28- التنابذ بالألقاب:

يشترك هذا النمط مع التدخين في المرتبة التاسعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (3) تكرارات، وبنسبة (0.42%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها وانحصرت هذه التكرارات في وحدة الجملة الصريحة في رواية أوليفر تويست (Oliver Twist)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

كان نوح كلاى بول (Noah Claypole) ينادى أوليفر: تعال يا غلام الملجأ. (p 8) فكان لا يناديه باسمه مطلقاً وكان يطلق عليه أسماء كثيرة.

وعندما أطلقت الشرطة القبض على فاجين (Fagin) كان الناس يسخرون منه وينادونه بألقاب سيئة. (p 52).

ولقد نهى الإسلام عند التنابذ بالألقاب، حيث قال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)[الحجرات: 11].

29- التعامل بالربا:

يشترك هذا النمط مع التدخين والتنابذ بالألقاب في المرتبة التاسعة عشرة، بعدد من التكرارات مقداره (3) تكرارات، وبنسبة (0.42%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعت هذه التكرارات بين تكرارين في وحدة الجملة الصريحة وتكراراً واحداً في وحدة الجملة الضمنية، وانحصرت هذه التكرارات في مسرحية تاجر البندقية (The Merchant of Venice). ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيعه ما يلي:

يذكر الكاتب أن اليهودى شايلوك (Shylock) قد كون ثروة كبيرة جداً عن طريق التعامل بالربا، فكان يقرض التجار الأموال التي يريدونها ولكن بفوائد كبيرة جداً (p 58).

وعندما طلب باسانيو (Bassanio) مبلغاً من المال من صديقه أنطونيـو (Antonio) ولم يكن مع أنطونيو هذا المبلغ من المال، فذهب إلى شايلوك، وطلب منه أن يقرضه هذا المبلـغ بالفوائد التي يريدها. (p 59).

ولقد نهى الإسلام عن التعامل بالربا قطعياً، فقال تعالى (**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) [البقرة: 275]، كما لعن رسول اللـه (ﷺ) آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء.

30- الخيانة:

يشترك هذا النمط السلوكي مع التدخين، والتنابـذ بالألقـاب والتعامـل بالربـا، في المرتبـة التاسعة عشر، بعـدد مـن التكـرارات مقـداره (3) تكـرارات، وبنسـبة (0.42%) مـن إجـمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد توزعـت هـذه التكـرارات بـين تكـرارين في وحدة الجملة الصريحة، وتكراراً واحداً في وحدة الجملة الضمنية، وانحصرت هذه التكرارات في مسرحية هاملت (Hamlet) ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغـوب فيها ما يلي:

عقدت مباراة ودية بين هاملت وصديقه لايرتس (Laerets) في المبارزة بالسيوف واختـار هاملت سيفاً، ولم يشك في خيانة لايرتس له، ولذلك لم يفحص سـيف لايـرتس، وبـدلاً مـن أن يختار لايرتس سيفاً غير مدبب (لأن القانون يتطلب ذلك في المباريات الوديـة، اختـار لايـرتس سيفاً مدبباً ساماً.) (p 66)

قام كلوديس (عم هاملت) بوضع السم في كوب من العصير الـذي أعـده بيـده لهاملـت لكي يشربه إذا اشتد عليه العطش أثناء المباراة. (p 66).

31- الطمع:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة العشرين، بعدد من التكرارات مقداره تكراران وبنسبة (0.28%) من إجمالي نسب تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها وانحصر هذان التكراران في وحدة الجملة الضمنية، في مسرحية (تاجر البندقية The Merchant of Venice). ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يذكر الكاتب انه في يوم من الأيام جاء باسانيو (Bassanio) إلى أنطونيو وأخبره أنه يتمنى أن يتزوج بامرأة ثرية لكى يصبح غنياً، وأخبره أنه يريد أن يتزوج بامرأة يحبها كثيراً، وأن هذه المرأة قد توفي والدها مؤخراً وترك لها تركة كبيرة جداً (p 58).

ويتضح من المثال السابق أن باسانيو يريد أن يتزوج هذه المرأة طمعاً في مالها. ولقد بين لنا الرسول ﷺ المعايير التي تنكح المرأة في ضوءها فقال: (تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك).

32- قطع صلة الرحم:

يشترك هذا النمط السلوكي مع الطمع في المرتبة العشرين، بعدد من التكرارات مقداره تكراران، وبنسبة (0.28%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصر هذين التكرارين في وحدة الجملة الضمنية في رواية ديفيد كوبرفيلد (David Copperfiled)، ومن الأمثلة التي تضمنت هذا النمط السلوكي غير المرغوب فيه ما يلي:

يذكر الكاتب أن السيدة بتسى تروتود (Miss. Betscy Trotwood) قد قطعت صلتها بأخيها كوبر فيلد (Copperfiled) منذ يوم زواجه، لأنها ترى أنه ارتكب خطئاً كبيراً بزواجه بفتاة صغيرة السن. (p 1).

وعندما عرفت السيد بتسى أن كلارا (Clara) زوجة أخيها كوبر فيلد على وشك إنجاب طفل، جاءت لزيارتها، وعندما علمت أن المولود ولد، تركت المنزل ولم تعد ثانية، وهذا لأنها كانت ترغب أن يكون المولود بنت حتى تأخذها لتربيها. (p 3).

ولقد أمرنا الإسلام بصلة الرحم، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على صلة الرحم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الفصل الثالث.

33- عدم الرضا بالقضاء والقدر:

يشترك هذا النمط السلوكي مع الطمع، وقطع صلة الرحم، في المرتبة العشرين بعـدد مـن التكرارات مقداره تكراران، وبنسبة (0.28%) من إجمالي نسـب تكـرارات الأنمـاط السـلوكية غير المرغوب فيها، وانحصر هـذين التكـرارين في وحـدة الجملـة الضـمنية، في روايـة ديفيـد كوبرفيلـد (David Copperfiled)، ومـن الأمثلـة التـي تضـمنت هـذا لـنمط السـلوكي غـير المرغوب فيه ما يلي:

عندما جاءت السيدة (Betsey) لزيـارة كـلارا (Clara) زوجـة أخيهـا، وهـي عـلى وشـك إنجاب طفل، سألت السيدة بتسى الطبيب عن حالة الطفلة (الجنـين). فقـال لهـا إن الجنـين ولد وهو بخير، لم ترض السيدة بـتسى بقضـاء اللـــه وقـدره، وتـذمرت وخرجـت مـن منـزل أخيها، ولم تعد مرة ثانية. (p 3).

34- الأنانية:

يشترك هذا النمط السلوكي مع الطمع، وقطع صلة الرحم، وعدم الرضا بالقضـاء والقـدر، في المرتبة العشرين، بعـدد مـن التكـرارات مقـداره تكـرارين، بنسـبة (0.28%) مـن إجـمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيهـا، وانـحصر هـذين التكـرارين في وحـدة الجملـة الضمنية، في رواية ديفيد كوبرفيلد، ومـن الأمثلـة التـي تضـمنت هـذا الـنمط السـلوكي غـير المرغوب فيه ما يلي:

- يذكر ديفيد أنه كان حزيناً جداً، عنـدما كانـت دورا (Dora) تـبكى عـلى وفـاة والـدها لأنها في هذا الوقت لم تكن تفكر فيه، في حـين أنـه بكـل أنانيـة لا يريـدها أن تفكـر في أحـد سواه. (p 70).

35- زواج الأرملة قبل انتهاء فترة العدة:

يشترك هذا النمط مع الطمع، وقطع صلة الرحم، وعدم الرضا بالقضاء والقـدر، والأنانيـة في المرتبة العشرين، بعدد مـن التكـرارات مقـداره تكـرارين، وبنسـبة (0.28%) مـن إجـمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد انحصر هذين التكرارين في وحـدة الجملـة الضمنية في مسرحية هاملت. ومن الأمثلة التي تضمنت هذا الـنمط السـلوكي غـير المرغـوب فيه ما يلي:

- قامت (جرترود) مكلة الدانمارك بالزواج من كلوديس (Claudius) أخو زوجها السابق بعد وفاته بأقل من شهرين. (p 54). ويذكر الكاتب بعد ذلك أن هذا الزواج غير مناسب وغير قانونى لأنها تزوجت شقيق زوجها. (p 55).

وعلى هذا يتضح أن تبرير النمط السلوكي غير المرغوب فيه خطأ، فعدم قانونية الزواج ليسن لأنه يسبب عدم انقضاء العدة ولكنه بسبب الزواج من شقيق الزوج وذلك - كما هو معلوم - مباح شرعاً وقانوناً. وجدير بالذكر أن زوج الأرملة قبل انتهاء فترة العدة أمر محرم في الشرع، حيث نهى الإسلام عن زواج المرأة المستوفي زوجها قبل انتهاء فترة العدة وهى أربعة أشهر وعشراً، إن لم تكن حاملاً، وذلك لقوله تعالى: (**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**) [البقرة: 234]

36- تقسيم الميراث بطريقة غير شرعية:

احتل هذا النمط السلوكي المرتبة الحادية والعشرين، بعدد من التكرارات مقداره تكرارا واحداً، وبنسبة (0.14%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد ورد هذا التكرار في وحدة الجملة الضمنية، في رواية أوليفر تويست (Oliver Twist) كما يلي:

قبل وفاة والد أوليفر تويست، قام بكتابة وصية ترك بمقتضاها معظم تركته لصديقته أجنز وابنها أوليفر. (p 49).

وهذا تقسيم غير شرعى للميراث حيث أن أجنز (Agnes) لم تكن قد تزوجت والد أوليفر، بل كان صديقته (Girl Friend)، مع العلم أن والد أوليفر كان متزوجاً بامرأة أخرى، وأنجب منها ولد يسمى منكس (Monks) ولكنهم انفصلوا بسبب الخلافات الأسرية التي كانوا يواجهونها.

37- الشرك بالله:

يشترك هذا النمط السلوكي مع النمط السابق في المرتبة الحادية والعشرين، بعدد من التكرارات مقداره تكراراً واحداً، وبنسبة (0.14%) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد ورد هذا التكرار في وحدة الجملة الضمنية في مسرحية هاملت (Hamlet) كما يلي:

- يقارن هاملت بين صورة والده (الملك هاملت) وصورة عمه كلوديس (Claudius) ويطلب من أمه أن تلاحظ الفرق بينهما، ويقول لها أن وجه والده يبدو عليه النبل، ويبدو كأنه إله، أما وجه عمه فيبدو عليه القبح. (p 63). فهاملت الابن يشبه والده بالإله وهذا يعد شركاً بالله، ويصف البشر بصفات الإله - تعالى الله عما يقولون- وفضلاً عما سبق، فإن الكلام بلفظ الإله (God) ينافي التوحيد وهذا ما يحاولون إثباته وترسيخه.

38- الأكل في آنية من فضة:

يشترك هذا النمط السلوكي مع النمطين السابقين في المرتبة الحادية والعشرين، بعدد من التكرارات مقداره تكراراً واحداً، وبنسبة (0.14) من إجمالي تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد ورد هذا التكرار في وحدة الجملة الضمنية، في رواية ديفيد كوبرفيلد (David Copperfiled) كما يلي:

يذكر ديفيد كوبرفيلد أنه كانت عنده خادمة تدير له المنزل وتطهو الطعام له وزوجته دورا (Dora)، ولكنها لم تكن خادمة أمينة، فكانت تشرب كل الخمر الموجود بالمنزل وكانت تسرق ملاعق الطعام الفضية. (p 75).

خاتمة:

اتضح من نتائج التحليل الكمي لمضمون كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات أنها تحتوى على العديد من الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، والتي تتعارض مع القيم التربوية التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة الإعدادية بالإضافة إلى أنها تتعارض مع ثقافة المجتمع المصري الإسلامي، وقد بلغ عدد هذه الأنماط ثمانية وثلاثين نمطاً وهي: الحض على السرقة، التعامل بالرشوة، تقسيم الميراث بطريقة غير شرعية القسوة، أكل أموال اليتامى، السخرية والتهكم، الصداقة بين الولد والبنت، شرب الخمر التدخين، التنابذ بالألقاب، السب (اللعن)، عدم مراعاة حقوق الإنسان، التجسس، تدبير المكيدة للإيقاع بالآخرين، التعامل بالربا، تقسيم الناس إلى طبقات، الطمع، إطلاق البصر إلى المحرمات، التعريض باليهودية، تمجيد النصرانية، الاستماع إلى الموسيقى والغناء، قطع صلة الرحم، عدم الرضا بالقضاء والقدر، اتباع القدوة السيئة، التبذير، النفاق، الاستغلال الأنانية، الأكل في آنية من فضة، زواج الأرملة قبل انتهاء فترة العدة، قتل الأخ لأخيه من أجل الحصول على المنصب والمال، عدم وفاء الزوجة لزوجها، الاعتقاد بالخرافات، الحث على الأخذ بالثأر، عقوق الوالدين، الشرك بالله، والخيانة.

جاءت أحداث القصص والمسرحيات في إنجلترا ومدنها، وتناولت أسلوب الإنجليز في الحياة بما يتضمنه من عادات وتقاليد لا تتفق مع عادات وتقاليد المجتمع المصري مثل الصداقة بين الولد والبنت (Girlfriend) & (Boyfriend) والخلوة غير الشرعية بين الولد والبنت، وقد دعمت كتب الأدب الإنجليزي (عينة الدراسة) هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها تدعيماً قوياً، حيث احتلت الصداقة بين الولد والبنت المرتبة الأولى في الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، بنسبة (21.55%)، واحتلت الخلوة غير الشرعية بين الولد والبنت المرتبة الرابعة، بنسبة (6.34%) من إجمالي نسبة الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، وقد وصفت هذه الكتب الحب والعلاقات غير الشرعية بين الولد والبنت، وتبادل الكلام الغرامي، وتبادل الأحضان والقبلات، وتبادل الخطابات الغرامية، والهروب مع العشيق وكان هذا النمط أكثر بروزاً في رواية ديفيد كوبر فيلد (David Copperfield) حيث اشتملت هذه الرواية على فصل كامل بعنوان " ديفيد يقع في الحب" (David Falls in Love)، ويحتل هذا الفصل (12.5%) من إجمالي عدد صفحات الرواية. وجدير بالذكر أن هذه الكتب قد دعمت نمط الصداقة بين الولد والبنت والاختلاط والخلوة الغير شرعية بين الرجل والمرأة لأن هذا النمط يعد مألوفاً عند الغرب، وعادة من عاداتهم الاجتماعية، فمن الندرة بمكان أن تجد فتاة قد بلغت سن الثامنة عشرة دون أن يكون لها صديق (Boyfriend)، أو شاباً قد بلغ سن الثامنة عشر دون أن يكون له صديقة (Girlfriend)، ولكن هذا النمط لا يتفق مع المجتمع المصري الإسلامي ، بالإضافة إلى أن ورود مثل هذه الأنماط في كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات قد يثير الغرائز الجنسية لدى الطلاب في هذه المرحلة الحرجة (مرحلة المراهقة المبكرة) فضلاً عن أن معظم المدارس التجريبية للغات تكون مشتركة (تجمع بين البنين والبنات)، فكيف يدرس المعلم لطلابه مثل هذه الموضوعات التي قد تثير الغرائز لدى الطلاب، لأن ميل الرجال والنساء إلى بعضهم البعض تعد من الفطرة التي فطرها اللـه في خلقه، حيث قال تعالى (**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ**) (آل عمران: 14).

كما تضمنت أحداث هذه الكتب العديد من الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها مثل شرب الخمر والتدخين، والرقص، وسماع الموسيقى، والغناء، وتعد هذه الأنماط من العادات المألوفة في الغرب، إلا أنها منبوذة ولا تتناسب والمجتمع المصري الإسلامي.

وفيما يتعلق بالكتب والصفوف الدراسية، فيلاحظ زيادة تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في كتب الأدب الإنجليزي بالصف الثاني الإعدادي عن تكراراتها في كتب الصف الأول الإعدادي، حيث بلغت تكراراتها في كتب الصف الثاني الإعدادي (457) تكراراً بنسبة (64.37%) مقابل (253) تكراراً، بنسبة (35.63%) في كتب الصف الأول الإعدادي.

كما يلاحظ أيضاً زيادة تكرارات الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها في الروايات الإنجليزية عن تكراراتها في المسرحيات الإنجليزية، حيث بلغت تكراراتها في الروايتين (513) تكراراً، بنسبة (72.25%) مقابل (197) تكراراً، بنسبة (27.75%) في المسرحيتين أي أن تكرارات هذه الأنماط في الروايتين يبلغ ثلثى تكراراتها في المسرحيتين تقريباً.

المبحث الخامس : أنماط الهوية الثقافية في مقررات اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي

مقدمة:

تستهدف هذه الدراسة الكشف عن دور مقررات اللغة الإنجليزية بمراحل التعليم قبل الجامعي في تدعيم أنماط الهوية الثقافية، وبيان جوانب القوة ونواحي الضعف في محتوى هذه المقررات حتى يمكن تنمية الإيجابيات والتغلب على السلبيات. وتحقيق هذا الهدف يعكس الإطار التطبيقي لتعليم وتعلم اللغة الإنجليزية التي تنص أهداف تعليمها - بمستوياتها المعرفية والوجدانية والمهارية - على ضرورة تدعيم هوية المجتمع الإسلامية لدى الطلاب وذلك في ضوء دستور الدولة وأهداف التعليم المصري الحديث.

ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الدراسة "المنهج الوصفي" معتمدةً على أسلوب "تحليل المضمون Content Analysis"، وذلك من خلال إعداد استمارة تحليل مضمون هذه الكتب ثم عرضها على السادة المحكمين لاستطلاع رأيهم حول مدى ملاءمتها للهدف الذي وضعت من أجله.

الإجراءات المنهجية لتحليل المضمون:

- تحديد مفهوم تحليل المضمون:

اعتمدت الدراسة في تحديدها لمفهوم أسلوب تحليل المضمون إجرائياً على تعريف أندرسون بأنه: حصر أمثلة النص وتصنيفها طبقاً لخطوات منهجية تتضمن التعرف على المتغير المستهدف، وبذلك تستخدم الدراسة هذا الأسلوب لتتوصل عن طريقه إلى مدى توفر سمات ومقومات الهوية الثقافية الإسلامية وكيفية تناولها في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي، وكذلك مدى التشابه أو الاختلاف بين دلالات وأوزان تلك السمات في هذه الكتب باختلاف المراحل التعليمية قبل الجامعية.

وبخصوص الفئات التى تدور حول مضمون التحليل , فقد تم تقسيمها الى ما يلي:-

1- فئة النمط الإسلامى: ويقصد بها الكلمات والموضوعات والصور والخرائط والرسوم التي تعبر عن الدين الإسلامى وما يرتبط بهذا المفهوم من وعى بأركان الإسلام ومصادر التشريع الإسلامى والعقائد والعبادات والمعاملات وسيرة الرسول (ﷺ) وصحابته الأجلاء (ﷺ) والمقدسات الإسلامية , وكذلك ما يعبر عن دول العالم الإسلامي (خاصة غير العربية) من الجوانب التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية

التي تصف واقـع دول العالم الإسلامى في الماضي أوالحاضر اوالمستقبل مما يـؤدى إلى تعميـق الوعي بالهوية الثقافية الإسلامية لدى الطلاب.

2- فئة النمط العربي: ويقصد بها الكلمات والموضوعات والصور والخرائط والرسوم التـي تعبر عن الجوانب التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصـادية التـي تصف واقع الوطـن العربي في الماضي أو الحـاضر أوالمسـتقبل مـما يـؤدى إلى تعميـق الـوعي بالهوية الثقافية العربية لـدى الطلاب.

3 - فئة النمط المصري:ويقصد بها الكلمات والموضوعات والصور والخرائط والرسوم التي تعبرعن الجوانب التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية والثقافيـة والاقتصـادية التـي تصف واقع مصـر في المـاضي أوالحـاضر أوالمسـتقبل مـما يـؤدى إلى تعميـق الـوعي بالهويـة الثقافية المصرية لدى الطلاب.

4- فئة النمط الأجنبي: ويقصد بهـا الكلـمات والموضـوعات والصـور والخـرائط والرسـوم التي تعبرعن الجوانب التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسـية والثقافيـة والاقتصـادية التي تصف واقـع الدول الأجنبية (كل دول العالم ما عدا الدول العربية والـدول الإسـلامية) في الماضي أوالحاضر اوالمستقبل مما يؤدى إلى تعميق الوعي بالهوية الثقافيـة الأجنبيـة لـدى الطلاب.

5- فئة النمط العام : وتتناول هذه الفئة قضايا عامة لا يمكن تصنيفها تحـت نمط بعينـه من الأنمـاط السابقة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا التصنيف إنما هو بغرض البحث العلمي فقط.

- تحـديد فئات التحليـل:

استخدمت الدراسة فئتي (الموضوع) لتحليل أنماط الهوية الثقافية إلى عـدد مـن الفئـات الفرعية التي تتضمنها كتـب اللغـة الإنجليزيـة بـالتعليم قبـل الجـامعي، و(شـكل الاتصـال) لتحديد الأسلوب الذي تم من خلاله صياغة مادة الاتصال، وكذلك إخراجها وما يتعلق بـذلك مما سيذكر في حينه عند عرض نتائج التحليل من حيث فئات الشكل.

وبذلك، تم تقسيم الفئات التى تدور حول شكل التحليل إلى ما يلي:-

1. فئة النص القرائى والتى تعرض أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في نصوص الموضوعات القرائية بكتاب الطالب.

2. فئة الأسئلة والتى تعرض أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في الأسئلة التى تلى الدروس القرائية بكتاب الطالب وكذلك كل ما تتضمنه كتب الأنشطة أو التطبيقات .

3. فئة الاستماع والتى تعرض أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في نصوص الاستماع الموجودة بكتاب دليل المعلم .

- تحديد وحدات التحليل:

اعتمدت الدراسة على وحدات التحليل الآتية:

1-**وحدة الكلمة:** حيث يتم حصر أو رصد الكلمات التي تتوجه نحو النمط ثقافي الإسلامي ولا شك أن لهذه الوحدة أهمية كبيرة حيث إن تكرار كلمة ما يجعل لدى الطالب وعيا ذهنياً بمضمون هذه الكلمة ومدلولها مقارنة بغيرها من الكلمات الأخرى.

2-**وحدة المفردة:** ويقصد بها في هذه الدراسة وحدة الرسوم والصور والخرائط الواردة بكل كتاب، وذلك لما تتضمنه هذه الوحدة من رموز ودلالات معينة لا يقل تأثيرها على النشء أهمية عن تأثير النص المكتوب إن لم يكن يزيد.

3-**وحدة الموضوع:** وتضم هذه الوحدة الوحدات الفرعية الآتية:

أ- وحدة الجملة أو العبارة.

ب-وحدة الفقرة.

ت-وحدة العنوان: أي عناوين الوحدات أو الدروس الواردة داخل كل كتاب.

- تحديد عينة الدراسة التحليلية:

تعتبر إجراءات اختيار عينة ممثلة لدراسة ما ذات أهمية خاصة، لأن فهم هذه الإجراءات وتطبيقها بدقة وأمانة من قبل الباحث شرطاً لنجاح دراسته وتعميم نتائجها. ولقد اختار الباحث عينة التحليل بطريقة عمدية **Purposive**، حيث قام بتحليل كل الدروس المتضمنة في جميع كتب اللغة الإنجليزية التي يشترك كل أنواع التعليم قبل الجامعي بمصر في تدريسها. وفيما يلي أسماء هذه الكتب.

1-Don Dallas and Steve Thompson0 New Hello! Book 10 First Term, Primary English-year 40 Cairo: Egyptian Intentional Publishing company- longman, 2004.

2- New Hello! Book 1- Activity Book First Term, primary English-year 40 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004

3- New Hello! Book 10 Second Term, primary English-year 40 Cairo: Egyptian International publishing company -longman, 2004.

4- New Hello! Book 1- Activity Book 10 second Term, primary English-year 40 Cairo: Egyptian International publishing company - longman, 2004.

5- New Hello! Book 20 First Term, primary English-year 50 Cairo: Egyptian International publsihing company-longman, 2004.

6-.New Hello! Book 2- Activity Book First Term, primary English-year 50 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004.

7- New Hello! Book 2- second Term, primary English-year 50 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004.

8- New Hello! Book 2- Activity Book second Term, primary English-year 50 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004.

9- New Hello! Book 30 First Term, primary English-year 60 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004.

10- New Hello! Book 3- Activity Book First Term, primary English-year 50 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004.

11- New Hello! Book 30 Second Term, Primary English-year 60 Cairo: Egyptian International publishing company -longman, 2004.

12- New Hello! Book 3- Activity Book second Term, primary English-year 40 Cairo: Egyptian International publishing company- longman, 2004.

13-Don Dallas Hello! 30 First Term, preparatory English-year 10 Cairo: Egypian International publishing company-longman, 2004.

14- Hello! 3- workbook First Term, prparatory English-year 10 Cairo: Egypian International publishing company-longman, 2004.

15- Hello! 30 Second Term, preparatory English-year 10 Cairo: Egypian International publishing company-longman, 2004.

16- Hello! 3- workbook Second Term, preparatory English-year 10 Cairo: Egypian International publishing company-longman, 2004.

17- Hello! 40 First Term, preparatory English-year 20 Cairo: Egyptian International publishing company-longman, 2004.

18-Don Dallas Susan Lannuzzi; and Val Emslie Hello! 40 Workbook First Term, preparatory English-year 20 Cairo: Egyptian International Publishing company- longman, 2004.

19-Don Dallas0 Hello! 40 Second term, preparatory English-year 20 Cairo: Egyptian International Publishing company -longman, 2004.

20-Don Dallas, Hello! 40 Workbook Second Term, preparatory English-year 20 Cairo: Egyptian International Publishing company-longman, 2004.

21-Don Dallas0 Hello! 50 First Term, preparatory English-year 30 Cairo: Egyptian International Publishing company -longman, 2004.

22-Don Dallas, Susan Lannuzzi; and Val Emslie0 Hello! 5-workbook . First Term, preparatory English- year- 30 Cairo: Egyptian International Publishing company longman, 20040

23-Don Dallas. Hello! 50 Second Term, preparatory English-year 30 Cairo: Egyptian International Publishing company -longman, 2004.

24-Don Dallas, Susan Lannuzzi, and Val Emslie Hello ! 5- Workbook Second Term, preparatory English- year 30 Cairo: Egypitan International publishing Company- longman, 2004.

25-Jules verne. Hello ! Reader: Journey to the centre of the Earth Cairo: Egyptian International publishing Company-longman, 2004.

26-Don Dallas and Helena Gomm <u>Hello ! 60</u> Secondary English- year 10 Caior Egyptian International publishing Company- longman, 2004.

27- <u>Hello ! 6- workbook</u> Secondary English - year 10 Cairo : Egyptian International publishing Company-longman, 2004.

28-<u>Hello! 6- Reader: short stories</u> English for secondary stage - year 10 Cairo Egyptian International Publishing company- longman, 2004.

29-Don Dallas and Helena Gomm <u>Hello ! 70</u> Secondary English- year 20 Cairo: Egyptian International publsihing Company- longman, 2004.

30- <u>Hello !7- Workbook</u> secondary English-year 2.Cairo: Egyptian International publishing company-longman, 2004.

31-D'Arcy Adrian vallance <u>Hello !70 Reader : The Spiders</u> English for secondary stage - year 20 Cairo Egyptian International publishing company-longman, 2004.

32-Don Dallas and Helena Gomm <u>Hello ! 80</u> Secondary English-year 30 Cairo: Egyptian International publishing company-langman, 2004.

33- <u>Hello ! 8- workbook</u> Secondary English -Year 2.Cairo: Egyptian International publishing company - longman, 2004.

34-Alan Mclean and Damien Tunnacliffe <u>Hello! 8 Reader: The Mask of Gold.</u> English for secondary stage-years 30 Cairo: Egyptian International publishing company-longuage, 2004.

وبالإضافة إلى تلك الكتب، تم أيضاً تحليل نصوص الاستماع المتضمنة بكل وحدة في تلك الكتب وذلك من خلال قراءتها بكتب دليل المعلم Teacher's Guide لكل صف دراسي على حدة. أما فيما يتعلق بعدد الوحدات والصفحات التي تم تحليلها فيوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (1) عدد الوحدات والصفحات المتضمنة في عينة البحث من الكتب الدراسية

كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائي			كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الإعدادي			كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي		
رقم الكتاب	عدد الوحدات	عدد الصفحات	رقم الكتاب	عدد الوحدات	عدد الصفحات	رقم الكتاب	عدد الوحدات	عدد الصفحات
1	12	33	13	13	60	26	20	92
2	12	33	14	13	48	27	20	108
3	12	33	15	12	56	28	6	60
4	12	33	16	12	53	29	20	92
5	12	33	17	13	61	30	20	132
6	12	37	18	13	48	31	8	86
7	12	33	19	12	54	32	20	92
8	12	37	20	12	53	33	20	132
9	12	33	21	10	46	34	10	91
10	12	37	22	10	54			
11	12	33	23	10	46			
12	12	37	24	10	46			
-			25	10	50			
مجـ	144	412	مجـ	150	675	مجـ	144	885

يتضح من هذا الجدول أن إجمالي الكتب والوحدات والصفحات التي تم تحليلها (34) كتاباً، (438) وحدة، (1972) صفحة موزعة على النحو التالي:

- (12) كتاباً بالتعليم الابتدائي بمعدل (4) كتب لكل سنة دراسية، وبكل كتاب (9) وحدات، لكل وحدة (3) صفحات، بالإضافة إلى (3) وحدات مراجعة، لكل وحدة صفحتان فضلاً عن الامتحانات المتضمنة - أحيانا - بكتب الأنشطة Activity Book.

- (12) كتاباً بالتعليم الإعدادي بمعدل (4) كتب لكل سنة دراسية مع وجود بعض الفروق في هذه الكتب، فمثلاً يوجد بكتب الصفين الأول والثاني الإعدادي (13) وحدة لكل كتاب على حدة في الفصل الدراسي الأول، (12) وحدة كذلك في الفصل الدراسي الثاني بمعدل (5) صفحات لكل وحدة، ما عدا (5) وحدات منهم للمراجعة طوال العام، حيث تصل عدد صفحات الوحدة إلى ثلاث صفحات، هذا بالإضافة إلى الامتحانات الموجودة بكتب التطبيقات Workbook أما في الصف الثالث الإعدادي فبه (4) كتب، بكل كتاب (8) وحدات، لكل وحدة (5) صفحات، بالإضافة إلى وحدتين مراجعة بكل واحدة منهما (3)

صفحات بالإضافة إلى الامتحانات المتضمنة بكتب التطبيقات هذا فضلا عن رواية بالصف الثالث الإعدادي من (1.) فصول أو وحدات متبوعة بأسئلة عليها.

- (6) كتب بالتعليم الثانوي بمعدل كتابين لكل سنة دراسية، وبكل كتاب (8) وحدات لكل وحدة (5) صفحات، بالإضافة إلى وحدتين مراجعة، لكل وحدة(3) صفحات، فضلاً عن الامتحانات المتضمنة بكتب الواجب، وبجانب هذه الكتب توجد(3) روايات بمعدل رواية لكل صف دراسي.

- إعداد أداة التحليل:

بعد استعراض معظم أدبيات البحث التربوي المرتبطة بالمجتمع المصري أو العربي أو الإسلامي، والدراسات السابقة، وفي ضوء الإطار النظري للدراسة، وبعد تصفح الباحث لمضمون الكتب المراد تحليليها، توصل الباحث إلى الفئات الرئيسة والفرعية التي تحدد أنماط الهوية الثقافية التي تتضمنها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي.

- صدق استمارة التحليل:

بعد الانتهاء من إعداد استمارة التحليل في صورتها النهائية، تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين -ممن لهم صلة وثيقة بهذا الموضوع - لاختبار صدق محتوى الاستمارة Content Validity، أو بمعنى آخر قياس مدى تمثيل عناصر الاستمارة للهدف الذي وضعت من أجله. وقد أبدى السادة المحكمون موافقتهم على تصميم الاستمارة والفئات التي تتضمنها مع إشارة بعضهم إلى بعض الملاحظات التي تم الأخذ بها.

- ثبات استمارة التحليل:

لتحقيق ثبات التحليل، اختار الباحث عينة عشوائية طبقية تقدر بحوالي (14.71%) من إجمالي عدد كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي، ثم أجرى عليها عملية التحليل على فترتين متباعدتين تجاوزت الشهرين.

ولتقدير معامل الثبات تم حساب النسبة المئوية للاتفاق من خلال نسبة عدد مرات الاتفاق بين الباحث ونفسه في مرتي التحليل إلى العدد الكلى لمرات الاتفاق والاختلاف بينهما، ويمكن صياغة ذلك في المعادلة الإحصائية التالية لقياس الثبات:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times \mathbf{100}$$

وبتطبيق هذه المعادلة اتضح أن نسبة الثبات بين التحليلين عالية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2581}{294 + 2581} \times \mathbf{100} = (\ 90\ \%\ )\ \text{تقريباً}\ .$$

نتائج تحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى:

يتم عرض نتائج مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى وفقاً للترتيب التالى:

أولاً: النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئات المضمون بصورة مجملة.

ثانياً: النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئات الشكل ووحدات التحليل بصورة مجملة.

ثالثاً: النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئات المضمون وفئات الشكل ووحدات التحليل لكل نمط ثقافي على حدة.

1- النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئات المضمون بصورة مجملة.

تم حساب تكرارات فئات المضمون(الأنماط الثقافية) والنسب المئوية لهذه التكرارات في كتب اللغة الإنجليزية بكل صف دراسى على حدة، وللمرحلة الدراسية ككل. ويوضح جدول (2) ذلك:

جدول رقم (2) التكرارات والنسبة المئوية لأنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي من حيث فئات المضمون

فئات المضمون بالتعليم قبل الجامعي	الصفوف الدراسية	التعليم الابتدائي				التعليم الإعدادي				التعليم الثانوي				إجمالي الأنماط بالتعليم قبل الجامعي والنسب المئوية
		الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	مج	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	مج	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	مج	
النمط الإسلامي	ك	0	16	0	16	27	18	36	81	164	60	102	326	423
	%	0	100	0	.83	33.33	22.22	44.45	.93	50.31	18.40	31.29	2.04	1.59
النمط العربي	ك	0	5	12	17	152	63	121	336	453	119	114	686	1039
	%	0	29.41	70.59	.89	45.24	18.75	36.01	3.87	67.61	15.37	17.02	4.28	3.90
النمط المصري	ك	246	529	897	1672	1544	1451	1650	4645	1359	2046	1932	5337	11654
	%	14.71	31.64	53.65	87.36	33.24	31.24	35.52	53.54	25.46	38.34	36.20	33.33	43.81
النمط الأجنبي	ك	1	111	80	192	415	665	1552	2632	1752	2089	2972	6813	9637
	%	.52	57.81	41.67	10.03	15.77	25.26	58.97	30.34	25.71	30.67	43.62	42.25	36.23
النمط العام	ك	0	2	15	17	296	356	330	982	524	977	1349	2850	3849
	%	0	11.76	88.24	.89	30.14	36.25	33.61	11.32	18.39	34.28	47.33	17.80	14.47
مج	ك	0	0	0	1914	0	0	0	8676	0	0	0	16012	26602
	%	0	0	0	7.20	0	0	0	32.61	0	0	0	60.19	%100

باستعراض الجدول السابق يتضح عدم توازن كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى في تقديمها لأنماط الهوية الثقافية، ويتضح ذلك من خلال ما يلى:

1-فيما يتعلق بالأنماط الإسلامية والعربية والمصرية والأجنبية والعامة إجمالاً، يلاحظ اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بإبراز النمط المصرى والتأكيد عليه حيث بلغت نسبته في إجمالى هذه الكتب (43.81%)، ثم يلى ذلك النمط الأجنبى بنسبة

(36.23%)، ثـم الـنمط العـام بنسـبة (14.47%)، مـع تهمـيش كـل مـن النمطـين العـربي والإسلامى الذين بلغت نسبتهما (3.90%)، (1.59%) على التوالى.

- وفيما يتعلق بترتيب هـذه الأنمـاط عـلى مسـتوى المراحـل التعليميـة، فـيلاحظ أيضـا اهتمام تلك الكتب بهذه الأنماط على نحو الترتيب السابق، ففي التعليم الابتدائى كان ترتيب هــذه الأنمــاط (87.36%) ، (10.03%) ، (0.89%)، (0.89%)، (0.83%) عــلى التــوالي وفي التعليم الإعدادى كان ترتيب هذه الأنمـاط أيضـا عـلى نحـو الترتيـب السـابق، حيـث بلغـت نسب هذه الأنماط (53.54%) (30.34%)، (11.32%) ، (3.87%)، (0.93%) على التوالي أمـا في مرحلة العليم الثانوى فقد سبق ترتيب النمط الأجنبى غـيره مـن الأنمـاط ، حيـث بلغـت نسبة هذا النمط (42.25%)، يليه النمط المصرى بنسبة (33,33%)، ثم النمط العـام بنسـبة (17.80%)، ثـم الـنمط العـربى بنسـبة (4.28%)، وأخـيراً الـنمط الإسـلامى بنسـبة (2,04%) ويتضح ذلك التباين أكثر بدمج حلقتـى التعلـيم الأسـاسى معـاً، فبيـنما بلغـت نسـبة الـنمط الأجنبى في كل من التعليم الابتدائى والإعدادى (29.30%)، زادت هذه النسبة إلى أكـثر مـن الضعف في مرحلة التعليم الثانوى والتى بلغت (70.70%).

- أما بالنسبة لترتيب الأنماط السابقة على مستوى الصفوف الدراسية، فـيلاحظ ازديـاد نسبة هذه الأنماط في اتجاه تصاعدى، وإن كانـت تتبـاين تلـك النسـب في بعـض الصـفوف الدراسية، فمثلاً كان النمط العام أقل الأنماط تبايناً، حيث كانت تكراراتـه ونسـبه في ازديـاد ملحوظ، إلا في الصـف الثالـث الإعـدادى، حيـث بلغـت نسـبته (33.61%) بعـد أن كانـت (36.25%) في الصف السابق له. ويلى ذلك النمط الأجنبى التى كانـت نسـبته تـزداد أيضـا طردياً ما عدا نسـبته في الصـف السـادس الابتـدائى التـى انخفضـت إلى (41.67%) بعـد أن كانت (57.81%) أما النمط المصرى فقـد تباينـت تكراراتـه ونسـبه المتزايـدة عـلى مسـتوى صفوف التعليم الإعدادى وكذلك الثـانوى، فبيـنما بلغـت نسـبة هـذا الـنمط (33.24%) في الصف الأول الإعدادى، انخفضت هذه النسبة إلى (31.24%) في الصف اللاحـق لـه وكـذلك بلغت نسبة هذا النمط في الصف الثـانى الثـانوى (38.34%)، ثـم انخفضـت إلى (36,20%) في الصف الثالث الثانوى.أما النمطين العربى والإسـلامى فكـانوا أكـثر الأنمـاط تباينـا عـلى مستوى الصفوف الدراسية، فتباينت نسب النمط العربى على مسـتوى صـفوف التعلـيم الإعدادى، فبعـد أن كانـت نسـبته في الصـف الأول الإعـدادى (45.24%) انخفضـت إلى (18.75%) في الصــف الثــانى الإعــدادى، ثــم ازدادت ثانيــة إلى (36.01%) في الصــف

الثالث الإعدادى، وكذلك في التعليم الثانوى، فبعد أن كانت نسبة هذا الـنمط (67.61%) في الصف الأول الثانوى، انخفضت إلى (15.37%) في الصف الثانى، ثم ازدادت ثانية - إلى حد ما - إلى (17.02%) في الصف الثالث الثانوى أما الـنمط الإسـلامى فكـان أكـثر الأنمـاط الثقافيـة تبايناً على مستوى كل الصفوف الدراسية، فمثلاً بلغت نسبة هذا النمط في الصـف الخـامس الابتدائى (100%)، ولم تحقق هذه النسبة أى شئ قبل هذا الصف أو بعده كذلك انخفضـت نسـبة هـذا الـنمط إلى (22,22%) في الصـف الثـانى الإعـدادى بعـد أن كانـت (33,33%) في الصف الأول الإعدادى، وكذلك بلغت نسبة هذا النمط (50.31%) في الصـف الأول الثـانوى، ثم تراجعت إلى (18.40%) في الصف الثانى الثـانوى، ثـم ازدادت - قلـيلاً - إلى (31.29%) في الصف الثالث الثانوى.

- وإجمالاً، بلغت نسبة تـدعيم المرحلـة الثانويـة لجميـع فئـات المضـمون (60.19%)، وهذا يفوق نسـبة كـل مـن التعلـيم الابتـدائى والإعـدادى معـاً والتـى وصـلت نسـبتهما إلى (39.81%).

2- النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبـل الجـامعى مـن حيث فئات الشكل ووحدات التحليل بصورة مجملة:

أ- فيما يتعلق بشكل كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجـامعى مـن حيـث التـأليف والطباعة والإخراج، يلاحـظ أنـه أشرف عـلى تأليفهـا مؤلفـون بريطـانيون والكتـب مطبوعـة تحـت إشراف الشركـة المصريـة الدوليـة للطباعـة والـنشر بالاشـتراك مـع مطبعـة لـونجمان الإنجليزية0وتتراوح الطبعات الأولى لهذه الكتب من عام 1996 إلى عام2004 وطباعة الكتب جيدة جداً، وحجم الأحرف مناسب للطلاب حسب المراحل التعليمية وأطوار نموهم وأغلفـة الكتب جذابة من حيث الألوان وتختلف من فصل دراسى لآخر، وتـتراوح الألـوان مـن لـونين في كتب التطبيقات إلى أربعة في الكتب الأخرى، ولكل لون خط عادى وآخر عريض والكتـب تحتوى على العديـد مـن الصـور والرسـوم والخـرائط والأشـكال والجـداول العاديـة والملونـة الحقيقية والكاريكاتيرية.

فضلاً عما سبق تتنوع أساليب هذه الكتب في عرضها للمحتوى وذلك من خلال التكامـل بـين مهـارات القـراءة والاسـتماع والتحـدث والكتابـة، وكـذلك التنـوع في الأسـئلة النقديـة والإبداعية وغيرها مما يتطلب لعـب الـدور أو الجماعيـة واسـتخدام ذلـك في شـتى مواقـف الحياة مما يزيد من وعى الطلاب بهذه اللغة في مجالى التعليم والعمل.

ب-أما ما يتعلق بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية من حيث فئات الشكل ووحدات التحليل فقد تم حساب تكرارات فئات الشكل (نص قرائى، أسئلة، استماع) وكذلك وحدات التحليل (عنوان، كلمة ، جملة، فقرة ، صورة) والنسب المئوية لتكرارات كل وحدة من هذه الوحدات تحت فئة الشكل المندرجة تحتها، وللوحدات ككل وذلك في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى ويوضح جدول (3) ذلك:

جدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية لأنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي من حيث فئات الشكل ووحدات التحليل

فئات الشكل		نص قرائي		أسئلة		استماع		إجمالي الوحدات					
فئات المضمون	المرحلة التعليمية	مجـ	%	مجـ	%	مجـ	%	وحدة العنوان	وحدة الكلمة	وحدة الجملة	وحدة الفقرة	وحدة الصورة	مجـ %
النمط الإسلامي	الابتدائي	1	6.25	15	93.75	0	0	0	11	2	0	3	16
	الإعدادي	10	12.35	71	87.65	0	0	0	53	17	2	9	81
	الثانوي	176	53.99	144	44.17	6	1.84	2	188	114	16	6	326
	مجـ	187	44.21	230	54.37	6	1.42	2	252	133	18	18	423
	%	2.58	0	1.29	0	40و	0	.47	59.57	31.44	4.26	4.26	1.59
النمط العربي	الابتدائي	10	58.82	7	41.18	0	0	1	10	5	0	1	17
	الإعدادي	78	23.21	245	72.92	13	3.87	2	211	100	11	12	336
	الثانوي	332	48.40	343	50.00	11	1.60	6	324	293	36	27	686
	مجـ	420	40.42	595	57.27	24	2.31	9	545	398	47	40	1039
	%	5.79	0	3.34	0	1.58	0	.87	52.45	38.31	4.52	3.85	3.90
النمط المصري	الابتدائي	191	11.42	1481	88.58	0	0	10	1478	125	10	49	1672
	الإعدادي	798	17.18	3639	78.34	208	4.48	20	3226	1161	123	115	4645
	الثانوي	1684	31.55	3270	61.27	383	7.18	26	3724	1315	152	120	5337
	مجـ	2673	22.94	8390	71.99	591	5.07	56	8428	2601	285	284	11654
	%	36.89	0	47.04	0	38.88	0	.48	72.32	22.32	2.44	2.44	43.81
النمط الأجنبي	الابتدائي	33	17.19	159	82.81	0	0	0	154	31	2	5	192
	الإعدادي	974	37.01	1589	60.37	69	2.62	11	1704	766	84	67	2632
	الثانوي	1881	27.61	4379	64.27	553	8.12	23	4054	2370	233	133	6813
	مجـ	2888	29.97	6127	63.58	622	6.45	34	5912	3167	319	205	9637
	%	39.86	0	34.35	0	40.92	0	.35	61.35	32.86	3.31	2.13	36.23
النمط العام	الابتدائي	0	0	17	100	0	0	0	1	7	1	8	17
	الإعدادي	384	39.10	517	52.65	81	8.25	13	51	725	91	102	982
	الثانوي	694	24.35	1960	68.77	196	6.88	52	59	2374	249	116	2850
	مجـ	1078	28.00	2494	64.80	277	7.20	65	111	3106	341	226	3849
	%	14.88	0	13.98	0	18.22	0	1.69	2.88	80.70	8.86	5.87	14.47
الإجمالي	الابتدائي	235	12.28	1679	87.72	0	0	11	1654	170	13	66	1914
	الإعدادي	2244	25.86	6061	69.86	371	4.28	46	5245	2769	311	305	8676

	الثانوي	4767	29.77	10096	63.05	1149	7.18	109	8349	6466	686	402	16012
	مجـ	7246	27.24	17836	67.05	1520	5.71	166	15248	9405	1010	773	26602
	%	0	0	0	0	0	0	.62	57.32	35.35	3.80	2.91	%100

باستعراض الجدول السابق يتضح عدم توازن كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى في تقديمها لأنماط الهوية الثقافية من حيث فئات الشكل ووحدات التحليل ويتضح ذلك من خلال ما يلى:

-فيما يتعلق بإجمالى فئات الشكل، وكذا على مستوى إجمالى الأنماط والمراحل، يلاحظ تركيز اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بإبراز أنماط الهوية الثقافية والتأكيد عليها في فئة الأسئلة - والتى تتمثل في الأسئلة التى تعقب النصوص القرائية المتضمنة بكتب الطلاب وكذلك كل ما تتضمنه كتب التطبيقات أو الأنشطة بالإضافة إلى الأسئلة التى تلى فصول الروايات - حيث بلغت نسبة أنماط الهوية الثقافية الإسلامية والعربية والمصرية والأجنبية والعامة في هذه الكتب (67,05%) في هذه الفئة، بينما بلغت هذه النسبة (27.24%) في فئة النص القرائى، و(5.71%) في فئة الاستماع وكذلك كانت النسب على مستوى كل نمط من الأنماط الخمسة إجمالاً وتفصيلاً، على النحو الذى تصل فيه نسبة فئة الأسئلة - أحياناً - إلى ضعف فئتى النص القرائى والاستماع معاً كما في النمط المصرى حيث كانت النسبة (71.99%) مقابل (22.94%) ، (5.07%) على التوالى، أو ضعف فئة النص القرائى كما في النمط الأجنبى حيث كانت (63.58%) مقابل (29.97%) وفي النمط العام حيث كانت (64.80%) مقابل (28.00%)، أو أضعاف فئة الاستماع كما في كل الأنماط. وكذلك كان الأمر على مستوى المراحل إجمالاً وتفصيلاً، ما عدا النمط الإسلامى في المرحلة الثانوية، حيث تقدمت فئة النص القرائى بنسبة (53,99%) على فئة الأسئلة التى بلغت نسبتها (44.17%)، وكذا النمط العربى في المرحلة الابتدائية، حيث تقدمت أيضاً فئة النص القرائى بنسبة (58.82%) على فئة الأسئلة التى بلغت نسبتها (41.18%). ويدل ذلك على أن فئة الأسئلة هى أكثر فئات الشكل التى تظهر فيها أنماط الهوية الثقافية، يليها فئة النص القرائى، ثم فئة الاستماع.

وفيما يتعلق بترتيب أنماط الهوية الثقافية حسب فئات الشكل، فقد كان ترتيبها في فئة النص القرائى على النحو التالى: النمط الأجنبى بنسبة (39.86%)، النمط المصرى بنسبة (36.89)، النمط العام بنسبة (14.88%)، النمط العربى بنسبة (5.79%)، النمط الإسلامى بنسبة (2.58%). وكذلك كان الترتيب في فئة الاستماع حيث جاءت نسبة هذه الأنماط

بنفس الترتيب السابق (40.92%)، (38.88%)،(18.22%)،(1.58%)،(0.40%) على التوالى. أما في فئة الأسئلة فتقدم النمط المصرى بنسبة (47.04%)، ثم النمط الأجنبى بنسبة (34.35%)، فالنمط العام بنسبة (13.98%)، فالنمط العربى بنسبة 3.34%)، والنمط الإسلامى بنسبة (1.29%).

- أما فيما يتعلق بإجمالى وحدات التحليل، فيلاحظ تركيز اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بإبراز أنماط الهوية الثقافية الإسلامية والعربية والمصرية والأجنبية والعامة والتأكيد عليها في وحدة الكلمة، حيث بلغت نسبة هذه الأنماط في تلك الكتب بوحدة الكلمة (57.32%)، فوحدة الجملة بنسبة (35,35%)، ثم وحدة الفقرة بنسبة (3,80%) ووحدة الصورة بنسبة (2.91%)، ثم وحدة العنوان بنسبة (0.62%). وكذا كان الأمر على مستوى إجمالى تلك الأنماط، ما عدا فئة النمط العام التى تقدمت فيه وحدة الجملة ثم الفقرة فالصورة فالكلمة والعنوان وذلك بنسب (80.70%) ، (8.86%) ،(5.87%) (2,88%) ،(1.69%) على التوالى.

أما ما يتعلق بترتيب إجمالى هذه الوحدات لتلك الأنماط على مستوى المراحل التعليمية إجمالاً وتفصيلاً، فيلاحظ تقدم وحدة الكلمة على الجملة ثم الفقرة فالصورة والعنوان وذلك إجمالاً وتفصيلاً، إلا في التعليم الابتدائى - بصورة دائمة - والتعليم الإعدادى - أحياناً - الذين تقدمت فيهما وحدة الصورة على وحدة الفقرة. أما النمط العام فقد قلت فيه وحدة الكلمة عن وحدات الجملة والفقرة والصورة.

- أما بالنسبة لترتيب وحدات التحليل حسب فئات الشكل إجمالاً، فتقدمت وحدة الكلمة على الجملة ثم الفقرة فالصورة فالعنوان في فئة النص القرائى وذلك بنسب (50,05%) (38,84%)، (6,62%)، (3.26%)، (1,23%) على التوالى، وكذلك في فئة الاستماع حيث تقدمت وحدة الكلمة بنسبة (54.21%) ثم وحدة الكلمة بنسبة (41.84%)، ووحدة الفقرة بنسبة (3.95%). أما في فئة الأسئلة فتقدمت وحدة الكلمة على الجملة ثم الصورة فالفقرة فالعنوان، فجاءت نسبها (60,53%)، (33,39%)،(3.01%)، (2.64%)،(0,43%) على التوالى. أما تفصيلاً، فاختلف ترتيب هذه الوحدات (الكلمة، الجملة، الفقرة، الصورة، العنوان) في ما عدا النمط الإسلامى في إجمالى النص القرائى والاستماع وكذا في فئات الشكل الثلاثة بالتعليم الثانوى، النمط العربى في فئتى النص القرائى بالتعليم الإعدادى، والاستماع بكل مراحله، النمط المصرى في إجمالى النص القرائى والاستماع، وكذا في هاتين الفئتين

بالتعليم الإعدادى والثانوى، النمط الأجنبى بكل فئاته ومراحله إلا فئة الأسئلة بالتعليم الابتدائى والإعدادى.

3- النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئات المضمون وفئات الشكل ووحدات التحليل لكل نمط ثقافي على حدة:

ويتم عرض هذه النتائج وفقاً للترتيب التالى:

3-1 النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئة النمط الإسلامى:

اتضح من الجدولين السابقين ضعف اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بتنمية الوعى بالنمط الإسلامى لدى الطلاب، حيث جاء ترتيب هذا النمط آخر الأنماط وبنسبة لا تتعدى (1.59%)، موزعة على فئات الشكل كالآتى: (54.37%) في فئة الأسئلة، (44.21%) في فئة النص القرائى، (1.42%) في فئة الاستماع. كذلك كان ترتيب نسب تكراراته في وحدات التحليل على النحو التالى: وحدة الكلمة بنسبة (59.57%)، ثم وحدة الجملة بنسبة (31.44%)، ثم وحدتى الفقرة والصورة بنسبة (4.26%) لكل واحدة منهما، فوحدة العنوان بنسبة (0.47%).

ويوضح الجدول التالى تكرارات ونسب الفئات الفرعية التى تعبر عن النمط الإسلامى كما وردت في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى.

جدول رقم (4) التكرارات والنسب المئوية لفئات النمط الإسلامي الفرعية في كتب اللغة الانجليزية بالتعليم قبل الجامعي

إجمالي فئات النمط الإسلامي	التعليم الابتدائي		التعليم الإعدادي		التعليم الثانوي		مجـ	%
	مجـ	%	مجـ	%	مجـ	%		
لفظ الجلالة والقرآن الكريم					3	.92	3	0.71
سيرة الأنبياء وسنة النبي محمد ﷺ					8	2.45	8	1.89
الإسلام عقيدة وشريعة	3	18.75	2	2.47	22	6.75	27	6.38
الفتوحات الإسلامية			1	1.23	2	.61	3	0.71
كلمة الإسلام أو مشتقاتها أو ألقاب خاصة بالمسلمين			2	2.47	76	23.31	78	18.44
المساجد و المقدسات الإسلامية	13	81.25	24	29.63	22	6.75	59	13.95
أسماء علم			3	3.70	34	10.43	37	8.75
الإشارة لدول ومدن العالم الإسلامي			34	41.98	101	30.98	135	31.91
الإشارة لجنسيات دول العالم الإسلامي			7	8.64	2	.61	9	2.13
الموارد المائية والطبيعية بالعالم الإسلامي					1	.31	1	0.24
الإشارة للغات الدول الإسلامية			2	2.47			2	0.47
تاريخ العالم الإسلامي وحضارته					4	1.23	4	0.95
إنجازات واختراعات واكتشافات المسلمين					1	.31	1	0.24
الاتصالات والتكنولوجيا بالعالم الإسلامي					10	3.07	10	2.36
السياحة بالعالم الإسلامي			6	7.41	13	3.99	19	4.49
الاقتصاد والتجارة بالعالم الإسلامي					7	2.15	7	1.65
النبات والتنمية الزراعية بالعالم الإسلامي					2	.61	2	0.47
الثروة الحيوانية والسمكية بالعالم الإسلامي					18	5.52	18	4.26

باستعراض هذا الجدول، يتضح كيفية تناول كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي لفئات النمط الإسلامي الفرعية - كما وكيفا - على النحو التالي:

- بالنسبة للتعليم الابتدائي، لم يظهر النمط الإسلامي إلا في الصف الخامس فقط وبنسبة (3.78%) من إجمالي هذا النمط في المراحل التعليمية كلها، أما التعليم الإعدادي فقد ظهر النمط الإسلامي فيه بنسبة (19.15%) موزعة على صفوفه الأول والثانى والثالث الإعدادية بنسب (33.33%)، (22.22%) ، (44.45%) على التوالى، أما التعليم الثانوي فقد استأثر بالنسبة الأكبر في هذا النمط حيث بلغت هذه النسبة (77.07%) موزعة على صفوفه

الثلاثة كما يلى: الصف الأول بنسبة (50.31%) الصف الثانى بنسبة (18.4.%)، والصف الثالث بنسبة (31.29%).

- أما ما يتعلق بفئات النمط الإسلامي الفرعية فقد ذكرت في مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي على النحو التالى:

- في فئة (لفظ الجلالة والقرآن الكريم) تكرر لفظ الجلالة مرة واحدة بجملة واحدة في رواية الصف الثانى الثانوي: " العناكب" عندما اصطدمت شجرة بالسيارة فتوقفت تلك السيارة ولم يستطع الركاب تحريكها فقال أحدهم " نستطيع فعل ذلك إن شاء اللـه (31 : 48)(*). أما القرآن الكريم فلم يرد إلا عند ذكر الكتب التي كتبتها (عائشة عبد الرحمن) والتي منها " النساء في القرآن الكريم " (32 : 6).

- وفي فئة (سيرة الأنبياء وسنة الرسول محمد ﷺ) فلم تشر الكتب إلى سيدنا محمد ﷺ إلا في ثلاث كلمات ذكرت أيضا كعناوين لكتب (عائشة عبد الرحمن) وهى كالتالى: " أم النبى ، زوجات النبى ، بنات النبى" (32 : 6،7). ورغم أن اسم سيدنا محمد ﷺ لم يذكر صراحة، فقد ذكر اسم سيدنا عيسى صراحة عندما نص المؤلف على أن أهم أعياد المسيحين هو عيد الفصح " EASTER" حيث الاحتفال بحياة المسيح (32 : 77). كذلك ذكر اسم سيدنا موسى مرتين، عندما تحدث المؤلف عن جبل " سانت كاترين وأنه الجبل الذي تلقى عليه موسى الوصايا العشر(29 : 48) ، (30 : 68).

- وفي فئة (الإسلام عقيدة وشريعة)، كان الحديث عن الصلاة في خطاب ولد مصري يكتب خطاباً لصديقه الإنجليزي يصف فيه جده ومزرعته، فأخبره في إحدى الجمل أنه يستيقظ يومياً في الخامسة صباحاً فيصلى (5 : 23). وكذلك تكررت نفس الجملة بكتاب الأنشطة وبجانبها صورة الجد وهو ساجد (6 : 23). وفي سياق إجابة الطالب على عدة أسئلة عن نفسه بالإيجاب أو النفي ذكر سؤال نصه " هل صليت اليوم ؟ " (15 : 13). كذلك ذكر الصيام في سياق الحديث عن أن أهم الاحتفالات الدينية للمسلمين في مصر - فقط - هو شهر رمضان الذي يأتي في الشهر التاسع من العام الهجرى، وفيه لا يأكل المسلمون ولا يشربون من الفجر وحتى المغرب، كما أنهم يتصدقون خلال هذا الشهر بالمال والطعام والملابس، وفي نهاية هذا الشهر يحتفلون بعيد الفطر (32 : 77) ، (33 : 115). كذلك

(*) يشير الرقم الأول إلى رقم الكتاب كما ورد فى عينة الدراسة التحليلية، أما الأرقام الأخرى فتشير إلى أرقام الصفحات التي ذكر بها ما يدل على الفئة الفرعية.

ذكر الحج في قطعة عن " ابن بطوطة " قيل فيها أن أول رحلة قام بها هذا المستكشف كانت إلى مكة لأداء الحج (23 : 28 ، 45). وفي سياق الحديث عن الاحتفالات في العالم ذكر أن من أعياد العالم الإسلامي " عيد الأضحى " الذي يأتي في وقت الحج بمكة حيث تذبح الأضاحى ويتصدق بها للفقراء (32 : 77) كذلك ذكر في جملة عن (عائشة عبد الرحمن) أنها اعتادت - في طفولتها - على الذهاب مع أبيها إلى اللقاءات الدينية فتعلمت القراءة والكتابة (32 : 6) أما الدين الإسلامي لأى دولة فلم ينوه عنه صراحة ولا ضمناً إلا في جدول عن مصر به عدة كلمات مثل (الموقع، التضاريس ، المناخ ، المحاصيل الرئيسة والصادرات العاصمة، ثم الديانة) والإجابة متروكة للطالب حسبما يريد، رغم أنه ذكر بنفس الصفحة فقرة عن تايلاند وبها جملة تفيد أن معظم الناس هناك بوذيون (23 : 33).

- وفي فئة (الفتوحات الإسلامية) ذكر في سؤال ألغاز عن الدول: ما هى الدولة التي تقع في جنوب شرق أوربا وتستخدم كلمات عربية لأن العرب حكموا شعبها (24 : 31). وفي نص قرائى عن صناعة الورق ذكر فيه أن العرب هم أول من أدخلوا صناعة الورق إلى أوربا بعد فتحهم أسبانيا (32 : 70).

- وفي فئة (الإسلام ومشتقاتها أو الألقاب الإسلامية) وفي سؤال الألغاز عن دولة باكستان قيل إن الشعب مسلم وإن حروف لغتهم تشبه العربية (24 : 30). وفي جملة ترجمة باللغة العربية ذكر فيها " كلنا متحدون : مسيحيون ومسلمون في حب وطننا الغالى مصر والعمل من أجل ازدهارها" (30 : 66) كما ذكرت كلمة مسلم وإسلامى في سياق الحديث عن الاحتفالات في مصر - كما ذكر سابقاً - بالإضافة إلى تكرارها في (33 : 115) وذكرت هذه الكلمة أيضا في سياق الحديث عن المعالم السياحية - التي زارتها أحد العائلات الأجنبية - في الإسكندرية وذلك كصفة للمتحف الإسلامي هناك (24 : 53) ومن الألقاب الإسلامية كلمة " الشيخ " - كوظيفة وليست كصفة - والتي ذكرت عن والد (عائشة عبد الرحمن)(32 : 6) وكذلك كلمة " السلطان " والتي تكررت سبعين مرة تقريباً في قصة "صانع أحذية دمشق" (26 : 6، 7، 8، 9، 10، 16، 17، 18، 19، 20، 21) ، (27 : 5 ، 16).

- وفي فئة (المساجد والمقدسات الإسلامية) تكررت كلمة " مسجد أكثر من سبع عشرة مرة مع ثلاث صور لها وذلك في سياق التعبير عن الاتجاهات ووصف الطريق للذهاب إلى مكان آخر كما في (7 : 26 ، 27، 32)، (8 : 27 ، 28 ، 33)، (19 : 32،33)، (20 : 28). وذكرت

المساجد كمعالم سياحية في جميع وحدات التحليل، فصورة مسجد (تاج محل) الذي يوجد في الهند ظهرت بجانب ولد لتبين أنه من الهند كما في (24 : 28)، كما انفردت فقرة كاملة بصورة وعنوان لهذا المسجد في (32 : 45) لتكملة الكلمات الناقصة بهذا السؤال بعد الاستماع له كذلك ذكر في جملة أخرى عن المساجد كمعالم سياحية في جزيرة زنجبار بتنزانيا أنه يمكن للسائح التجول في هذه المدينة ذات الشوارع الضيقة والمساجد الجميلة (30 : 85) كما ذكر المسجد كمجرد بناء يشار إليه كما في سؤال يطلب من الطالب فيه تصحيح ما به من أخطاء في الحروف من خلال صورة أمام الجملة كما في (15 : 17). وفي سؤال آخر عن استخدام المبنى للمجهول ذكر أنه تم بناء مدرسة بجوار المسجد العام الماضى (22 : 14).أما المسجد كوظيفة فلم يذكر إلا في ثلاث جمل عامة تحتمل أكثر من غرض، وذلك كما في سؤال عن استخدام حروف الجر، ذكر فيه " نذهب للمسجد يوم الجمعة" (17 :56). وفي سؤال آخر بنفس الغرض في آخر صفحة من الكتاب ذكر أنه "عليك أن تخلع حذاءك قبل دخول المسجد" (21 : 46).

- وفي فئة (أسماء علم)، ذكر اسم " كمال " وأنه من تركيا، واسم " ذى الفقار" وأنه من باكستان (24 : 9) كما ذكر اسم الطفل" عبدو" من باكستان، والطفل " توماس" من نيجيريا وعنهم العديد من الجمل التي تصف مرضهم وعلاجهم في منظمة إنجليزية لخدمة الأطفال ذوى أمراض القلب (The Chain of Hope) (50 : 32) (70:33).

- وفي فئتى (الدول والمدن الإسلامية، الإشارة للجنسيات من هذه الدول)، ذكرت أسماء دول إسلامية عديدة وكذلك الجنسيات من هذه الدول من خلال ذكر هذه الكلمات في خرائط أو في أسئلة ألغاز عن هذه الدول أو من خلال ذكر الدول التي سافر أو يريد الشخص السفر إليها ومن الدول الإسلامية التي ذكرت باكستان، ماليزيا، إندونيسيا تركيا ، إيران، بنجلادش، وأحيانا تذكر هذه الكلمات في جمل عن عاصمة الدولة أو جنسية شعبها كما في (16 : 12)، أو عن موقعها (24 : 30) أو تعداد سكانها (27 : 55) أو بعد هذه الدولة عن إنجلترا مثلا بنجلادش التي يأتى منها الأطفال للعلاج في أوربا (32 : 48). أما لفظ العالم الإسلامي فلم يذكر إلا مرة واحدة عند ذكر عيد الأضحى الذي يخص العالم الإسلامي كله (32 : 77). أما أكثر تكرارات وحدات التحليل فكانت عن جزيرة "سيمارانج" التي انفردت بها قصة قصيرة كاملة وتناولها المؤلف بطريقة سلبية من حيث جوها الكئيب وحرها الشديد، ومياه بحرها (بحر جاوة) الراكد، والدخان الكثيف الذي يظلل سماءها

والعمل الممل فيها، حتى أنه عندما خرج منها فكأنما خرج من سجن لا يود العودة إليه مرة أخرى (28: 40- 49).

- وفي فئة (الموارد المائية والطبيعية) ذكر (بحر جاوة Java Sea) مرة واحدة ، كما ذكر في الفئة السابقة (28 : 41).

- وفي فئة (الإشارة للغات الدول الإسلامية)، ذكرت اللغة التركية على أنها لغة تركيا (12 : 16).

- وفي فئة (التاريخ الإسلامي) رغم غزارة محتواها، فلم يذكر في جانب الشخصيات التاريخية إلا إمبراطور الهند " شاه جاهان - Shah Jahan" الذي بنى مسجد "تاج محل" كمقبرة وأثر تاريخى لزوجته المفضلة " ممتاز - Mumtaz" (32 : 45) ثم باشاوات الإمبراطورية العثمانية التي كان "سيد درويش" يوجه أغانيه لهم (32 : 56).

- وفي فئة (الإنجازات) لم يشر إليها إلا في كلمة التقويم الهجرى بدون ذكر لأسباب العمل والأخذ به (32 : 77).

- وفي فئة (التكنولوجيا) وفي موضوع عن استخدام الانترنت لكل شخص، عبرت إحدى الفقرات عن المهندس الباكستانى " خان - Khan " الذي يصمم قنطرة للسكك الحديدية ويستخدم الإنترنت في مناقشاته مع زملائه واستبدال المعلومات معهم وإرسال الأسئلة لهم على البريد الإلكترونى واستقبال الإجابات أيضا من خلال هذا البريد وذلك حتى لا يتأخر العمل لتصميم وتنفيذ هذا المشروع (29 : 59).

- وفي فئة (السياحة في الدول الإسلامية) فلم تذكر في التعليم الإعدادي إلا في سؤال عن (سميث) الإنجليزى الذي زار تركيا وعدة بلاد أخرى وقضى فيها عشرة أيام وعلى الطالب أن يكتب فقرة عن هذا (16 : 14) أما في المرحلة الثانوية، فقد نص إعلان على رحلة إلى ماليزيا لمدة شهر للاستمتاع فيها بالتجول في الغابات المطيرة أو بالإبحار (26 : 89) (27 : 93)، وذكر ما يشبه هذا عن الاستمتاع بالمحمية الطبيعية والحياة البرية وكذلك ممارسة رياضة الغوص أو ركوب الأمواج بجزيرة زنجبار بتنزانيا (30 : 85).

- وفي فئة (الاقتصاد) كانت معظم تكراراتها عن أول عملة صنعت سنة 600 ق.م في " ليديا - Lydia" التي تقع اليوم في غرب تركيا، وظهر ختم الملك على تلك العملة لضمان استخدامها (29 : 12 ، 13)، (30: 12)، وكذلك ذكر في جدول عن توصيل الدولة بعملتها المستخدمة أن عملة إيران الريال وعملة تركيا الليرة (29 : 11).

- وفي فئة (الحياة النباتية والحيوانية) ذكرت الغابات المطيرة في " بورنيو - Borneo" باندونيسيا حيث يعيش فيها حيوان " إنسان الغاب " وأنه حيوان كسول ونادراً ما يكون متوحشاً، ويعيش أعلى الأشجار حيث يتغذى على الفواكه وأحياناً على الحشرات، ومع هذا فهو يكره الأمطار التي يحمى نفسه منها بأوراق الشجر (26 : 58 ، 59)، (27 : 64). وبخصوص الثروة السمكية ذكرت جملة واحدة مفادها أن إندونيسيا تهتم بتربية نوع من السمك " Tilapia" وهو من أنواع سمك المزارع ، وتعد إندونيسيا أحد ثلاث دول تزود السوق العالمى بهذا السمك مع كل من تايلاند وتايوان.

-مما سبق، ومع أهمية النمط الإسلامي - الذي تم تدعيمه في الكتب شكلاً لا جوهراً - فقد خلا من فئات فرعية كثيرة يتميز بها العالم الإسلامي فضلا عن التجاهل لأكثر الشعائر الإسلامية ممارسة، فمثلا في أكثر من جدول يعرض بالدقة والتفصيل لكل ما يفعله شخص ما في اليوم، لم يذكر وقت أى صلاة رغم ذكر وقت مشاهدة التلفاز والخروج من البيت والمجئ إليه والنوم والاستيقاظ والأكل وعمل الواجب (13 : 24)، (29 : 7) ، (32 : 121).

3-2 النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئة النمط العربي:

اتضح من الجدولين (2)،(3) أن ترتيب النمط العربى في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى جاء في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة (3.90%) فقط، موزعة على فئات الشكل كالأتى: (57.27%) في فئة الأسئلة، (40.42%) في فئة النص القرائى، و(2.31%) في فئة الاستماع، كذلك كان ترتيب نسب تكرارته في وحدات التحليل على النحو التالى: وحدة الكلمة بنسبة (52.45%)، ثم وحدة الجملة بنسبة (38.31%)، ثم وحدة الفقرة بنسبة (4.52) فوحدة الصورة بنسبة (3.85%)،وأخيراً وحدة العنوان بنسبة (0.87%). ويوضح الجدول التالى ذلك.

جدول رقم (5) التكرارات والنسب المئوية لفئات النمط العربي الفرعية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي

إجمالي فئات النمط العربي	التعليم الابتدائي		التعليم الإعدادي		التعليم الثانوي		مجـ	%
	مجـ	%	مجـ	%	مجـ	%		
أسماء علم	1	5.88	7	2.08	90	13.12	98	9.43
الإشارة للدول والمدن العربية	5	29.41	127	37.79	100	14.58	232	22.33
الإشارة لجنسيات الدول العربية			24	7.14	34	4.96	58	5.58
تضاريس الوطن العربي			1	.30	2	.29	3	.29
الموارد المائية والطبيعية بالوطن العربي					6	.87	6	.58
الطقس والمناخ بالوطن العربي			1	.30			1	.10
الإشارة للغة العربية وتطورها	11	64.71	56	16.67	58	8.46	125	12.03
الدين ودور العبادة بالوطن العربي			9	2.68	2	.29	11	1.06
مؤسسات ومنظمات عربية					1	.15	1	.10
المعيشة والعمل في البلاد العربية			11	3.27	40	5.83	51	4.91
تاريخ الوطن العربي وحضارته			6	1.79			6	.58
الحياة الاجتماعية والثقافية (العادات والتقاليد العربية)					1	.15	1	.10
التعليم ونظامه بالوطن العربي					4	.58	4	.38
شخصيات علمية وأدبية عربية			8	2.38	6	.87	14	1.35
إنجازات واختراعات واكتشافات العرب			22	6.55	17	2.48	39	3.75
المواصلات بالوطن العربي			16	4.76	5	.73	21	2.02
الرياضة بالوطن العربي			1	.30			1	.10
الإعلام والفن بالوطن العربي					2	.29	2	.19
السياحة بالوطن العربي			10	2.98	16	2.33	26	2.50
الاقتصاد والتجارة بالوطن العربي			11	3.27	15	2.19	26	2.50

الصناعة والإنتاج بالوطن العربي					6	.87	6	.58
الطاقة والتعدين بالوطن العربي			5	1.49			5	.48
النبات والتنمية الزراعية بالوطن العربي			5	1.49			5	.48
الثروة الحيوانية والسمكية بالوطن العربي			16	4.76	29	4.23	45	.43
نوادر وطرائف عربية					252	36.73	252	24.25

باستعراض هذا الجدول، يتضح كيفية تناول كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لفئات النمط العربى الفرعية - كما وكيفا - على النحو التالى:

- بالنسبة للتعليم الابتدائى، فقد ظهر النمط العربى فيه بنسبة (1.64%) فقط من إجمالى نسبته بالتعليم قبل الجامعى، وتوزعت هذه النسبة على صفيه الخامس والسادس فقط بنسبتى (29.41%)، (70.59%) على التوالى. أما التعليم الإعدادى فقد ظهر هذا النمط فيه بنسبة (32.34%)، موزعة على صفوفه الأول والثانى والثالث بنسب (45.24%) ،(18.75%)، (36,01%) بنفس الترتيب. أما التعليم الثانوى والتى بلغت نسبة النمط العربى فيه (66.02%) فتوزعت هذه النسبة على صفوفه الثلاثة أيضا بنسب (67.61%) ، (15.37%)، (17.02%) على التوالى.

- أما ما يتعلق بفئات النمط العربى الفرعية، فقد ذكرت في مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى على النحو التالى:

- في فئة (أسماء علم)، ذكرت أسماء أشخاص عربية في سياقات مختلفة، فهذا ولد يقول: اسمى عمر، وأنا من لبنان (5 : 11)، وهذه بنت تدعى سارة من سوريا (19 : 38،39) كذلك جاءت بعض هذه الأسماء في عدة مواقف، فهذا أيمن من مصر يراسل عليا من دبى (31 : 12) وهذا دالى من الرياض يريد السفر (22: 39) وهذه فاطمة من المغرب التى ذهبت إلى منظمة خدمة الأطفال ذوى أمراض القلب بإنجلترا للعلاج (32: 50) وهذا عطير من السودان الذى صاحب الزرافة في رحلتها من الخرطوم إلى فرنسا بأمر من " محمد على " حاكم مصر في أوائل القرن 19 (29 : 34،35،45)، وهذا حسين صانع الأحذية الذى طلب منه سلطان سوريا أن يصنع له حذاء (26 : 8، 16، 18، 19، 20، 21)، (27 : 23).

- وفي فئتى (الإشارة للدول والمدن العربية، الإشارة للجنسية)، فقد ذكرت دول ومدن عربية كثيرة مقترنة - في معظم الأحيان- بالجنسية من الدول التالية: السودان، الخرطوم، المغرب سوريا ، دمشق ، لبنان ، بيروت، السعودية، مكة، الرياض، قطر، عمان ، الإمارات، دبى ، العراق بغداد ، كلك ذكرت إحدى الأسماء القديمة لهذه الدول مثل : بابل، كما ذكرت كلمة العالم العربى حوالى عشر مرات، بينما ذكر مصطلح الشرق الأوسط حوالى ثمانى عشرة مرة، ولم يذكر مصطلح الوطن العربى أو الأمة العربية مرة واحدة .

- وقد جاء تكرار هذه الدول والجنسية منها في أشكال عديدة، فإما كمجرد كلمات للاختيار منها في الأسئلة أو متضمنة بجداول لتكوين جمل عليها أو مذكورة في خريطة أو ربما كلفظ يراد من الطالب الإعادة عليه لتعلم الخط، وذلك كما في (10 : 30)، (15 : 15)، (16 : 12، 14، 21)، (18 : 3)، (24 : 9)، (32 : 20). وأحيانا كانت تستخدم كلمة الدولة أو الجنسية لوصف شخص ما، كأن يقال: هو من لبنان، أو هى سورية، أو لتكملة جملة، كأن يقال: عاصمة الكويت هى مدينة الكويت، وشعبها كويتى، ومن أمثلة ذلك: (5 :3، 11)، (17 : 20)، (19 : 38، 39)، (23: 13)، (26 : 8 ، 10)، (31 : 10)، (32 :50). وأحيانا أخرى كانت تستخدم الجنسية كصفة للعلماء أو الأطباء أو التجار أو المستكشفين أو فاتحى أسبانيا، ومن هذا (23: 18، 28)، (24 : 31، 49)، (29: 2 ، 34، 35، 40، 45 77)، (32 :71). وقد تستخدم الجنسية لوصف دولة كما نصت على ذلك قطعة ترجمة بأن مصر أول دولة عربية أطلقت قمراً صناعيا (27 : 100). كذلك استخدمت كجنسية لوصف حيوان أو وصف مؤسسة كما سيذكر في فئته. وتكررت كذلك الدول كثيراً في سياق تحدث الشخص عن البلاد التى زارها أو يريد السفر لها أو الذهاب في رحلة لها كما في (16 : 14)، (19 : 2)، (21،22، 27، 39، 41)، (23 :28)،(32: 7). وأحيانا ذكرت الدول في إعلانات عن وظائف أو في موضوعات عن التجارة أو القمر الصناعى أو بعض الإنجازات أو مع العملات مما سيأتى في موضعه بعد ذلك. أما ما يمثل أهمية كبرى في هذه الفئة فهو تحديد موقع هذه الدول ووصفها وحدودها ومساحتها وسكانها وبيان ذلك على خرائط لها، ولكن لم يظهر ذلك إلا في بعض الجمل والصور وهى: فقرة - في سؤال ألغاز - عن سوريا مقترنة بخريطة لها، وفيها أن سوريا دولة في الشرق الأوسط، وتقع جنوب تركيا وغرب العراق، وعاصمتها إحدى أقدم مدن العالم (24 : 31). وخريطة للوطن العربى عليها ثمانى دول ومدن عربية للتعرف على العواصم فقط (15 : 15). وتلك جملة تذكر أن مصر وسوريا

والكويت والسعودية دول في الشرق الأوسط (15 : 28). وهـذه جملـة - في سـياق موضـوع عـن القمـر الصـناعى المصرى وتتكـرر في أسـئلة الامتحانـات مـرتين - توضـح حـدود الـوطن العربى" يمكنك أن تشاهد برامج قمر النيل(101) من المغرب إلى الخليـج العـربى" (26 : 81)، (27 : 98، 106) .

- وفي فئة (تضاريس الوطن العربى) رغـم تعـددها وتنوعهـا في أكـثر الـبلاد، فـإن كتـب اللغة الإنجليزية لم تتعرض لها إلا في كلمة " صحراء شـبه الجزيـرة العربيـة" التـى ذكـرت في سياق الحديث عن " الظبى العربى" (26 : 68)، (27 : 72)، وكذلك في جملة عـن التضـاريس في سوريا حيث الصحراء في شرقها والجبال في جنوبها الغربى وذلك أيضاً في سياق سؤال ألغـاز عن هذه الدولة (24 : 31).

- وفي فئة (الموارد المائية والطبيعية) كذلك، لم تذكر سوى كلمتى " الخليج العربى" كـما ذكر سابقا مع فئة الدول (26 : 81)، (27: 98، 106) وكلمة " البحر الميت" بالأردن عند ذكـر مدينة " بيترا Petra" كما سيأتى عنها الحديث بعد ذلك (32 : 33).

- وفي فئة (الطقس والمناخ) ذكر في نفس سؤال الألغاز عن سوريا أن مناخها جاف حـار في الشرق حيث الصحراء، وبارد شتاء في الجنوب الغربى حيث الجبال (24 : 31).

- وفي فئة (الإشارة للغة العربية) أحيانا كانت تذكر كمجرد كلمة لاختيارهـا في السـؤال، أو لتكملة سؤال نصه مثلا: لغة هذه الدول..، أو تذكر في جدول كمادة أو حصة دراسية، ومن ذلـك (13 : 24) ، (15 : 32)، (16 : 12)، (24 : 49)، (29 : 54،7،6)، (30 : 26)، (32 : 20، 79). وأحيانا تذكر اللغة العربية في سياق جملة للتعبير عن حبها أو أفضل هذه المادة، ومـن ذلـك (11 : 23، 24، 29)، (12 : 24)، (20 : 33)، (26 : 8)، (29: 7،6). ونـادراً مـا اسـتخدمت اللغـة العربيـة كمتطلب لوظيفة ما، ومنه (26 : 76)، (32 : 80، 81). وفي التأكيد على التحدث باللغـة العربيـة أو كتابتها أو قراءتها أو الترجمة منها أو إليها أو حب تعلمها حتى من الأجانـب، ذكـرت في هـذا السياق جمل عديدة منهـا (16: 34) (18 : 15، 34) (23: 13)، (26 : 79 ، 91)، (26 : 79)، (29: 49). وبالإضافة إلى هذا وفي درس عن اللغة الإنجليزية، تم الإشـارة إلى اللغـة العربيـة وتطورهـا، فذكرت العديد من الكلمات التى استعارتها اللغة الإنجليزيـة مـن العربيـة مثـل: كيميـاء ، جـبر، غزالة، زرافة سكر، قطن، وكذلك كلمات استعارتها اللغة العربية مـن الإنجليزيـة مثـل : سـيجارة تاكسى، جواز سـفر، بطاريـة، شـيكولاته (29: 22). وعـلى النقـيض مـما سـبق، تعـددت الجمـل

التى تقلل من الاهتمام أو الانتماء والولاء للغة العربية، فهذا شخص مصرى يقرر أن اللغة الإنجليزية أسهل من اللغة العربية، وهؤلاء أجانب لا يتحدثون العربية فيلتزمون التحدث بلغتهم الأصلية وعلى المصريين التحدث معهم بتلك اللغة الأجنبية،ومن ذلك (23 : 26) (24 : 20)، (29 : 90) . (34 : 15 ، 69).

- وفي فئة (الدين ودور العبادة) فلم يتعرض لها إلا في فقرة واحدة في درس عن " مدن مشهورة" وذكر أن دمشق تقع شمال شرق مصر، وبها مسجد قديم جميل وهو " المسجد الأموى" مع عرض صورة لهذا المسجد (15 : 16). وتكررت نفس الجملة عن هذا المسجد كأحد المعالم في سوريا في سؤال الخط بكتاب التطبيقات (16 : 52). كذلك ذكر مسجد Jumeraih بالإمارات كأحد معالمها السياحية (26 : 75).

- وفي فئة (المؤسسات والمنظمات) لم يذكر سوى اسم " مبنى الدهب" في الدوحة بدولة قطر وذلك لتقديم طلبات التوظيف إليه (32 : 80).

- وفي فئة (المعيشة والعمل في البلاد العربية) ذكر اسم شركة أحذية بسوريا يعمل بها أحد اللبنانيين وهى شركة(10 : 26) Boots Deluxe. كذلك ذكرت شركات عربية تقدم خطط لقضاء الأجازة في الإمارات أو عمان، وكذلك فنادق يمكن المكوث بها، ومن ذلك شركة " One World Travel " وفندق "(75 : 26) "Astoria Hotel. كذلك كانت الجمل والفقرات تعبر عن سفر بعض الأشخاص العرب إلى دول عربية مثل الإمارات أو عمان أو سوريا أو الكويت وربما المغرب للعمل فيها أو قضاء الأجازة بها أو للمعيشة هناك، ومن هذا (16 : 25 ، 49)، (18 : 47)، (24 : 48)، (26 : 10)، (27 : 90، 100)، أيضا قدمت في هذه الفئة إعلانات وظائف في الدوحة بقطر تطلب طاقم طيارة للعمل بشركة روبن للطيران(80 : 32) Robin Airlines.

- وفي فئة (تاريخ الوطن العربى وحضارته) " ذكر اسم الناصر صلاح الدين الأيوبى على صورة غلاف إحدى الكتب ليختار الطالب أى كتاب يحب أن يقرأه (15 : 1)، كما ذكر نفس الاسم في جملة عن رؤية فيلم لصلاح الدين في السينما، تليها جملة تنص على أنه كان رجلاً هاماً في الشرق الأوسط (18 : 9).

- وفي فئة (الحياة الاجتماعية والثقافية - العادات والتقاليد) لم تذكر سوى كلمة الثقافة العربية القديمة والتى ذكرت في جملة عن قضاء الأجازة في عمان والإمارات(26:75).

- وفي فئة (التعليم ونظامه) لم تذكر أيضا إلا أسماء بعض الجامعات العربية في السودان والمغرب والسعودية والتى عملت بها الدكتورة عائشة عبد الرحمن كأستاذ زائر(32: 7).

- وفي فئة (شخصيات علمية وأدبية) ذكرت - في الامتحان قبل الأخير - فقرة عن "البيرونى" وأنه عالم عربي عاش منذ خمسمائة سنة وفي طفولته كان يجمع الخشب ليكسب قوت عيشه، وبذلك قضى معظم حياته في الغابة، الأمر الذى أدى إلى تعرفه على الكثير من النباتات، وبعد عدة سنوات، قرر أن يدرس علم الفلك (24 : 49). كذلك ذكر في ثلاث جمل أن الأطباء العرب قد عالجوا اضطرابات القلب لفترة طويلة، وأن الطبيب السورى المشهور"ابن نفيس" هو أول من اكتشف الدورة الدموية (29:77)،(30: 116).

- وفي فئة (الإنجازات والاختراعات والاكتشافات) ذكرت ثلاث فقرات عن المستكشف والرحالة المغربي المشهور ابن بطوطة، الذى ولد بطنجة سنة 1304م، وقام بالعديد من الرحلات والسفريات إلى مكة، تركيا، روسيا، والهند التى عمل بها لدى ملكها قرابة سبعة أعوام، ثم أرسل ابن بطوطة إلى ملك الصين - أقوى ملك في العالم - ولكن مركبه غرق بسبب العاصفة، ومع هذا وصل ابن بطوطة الصين سنة 1344م ومكث بعاصمتها بكين عدة سنوات، وبعدها عاد لوطنه ماراً بدمشق، القاهرة، ثم أسبانيا. وقد كتب ابن بطوطة عن هذه السفريات في أسيا وافريقيا في كتابه Travels in Asia and Africa ومات سنة 1368م (23.: 28، 44، 45)، (29: 57). كذلك ذكرت عدة جمل عن دور العرب في تقدم الآخرين فهم أول من أدخل صناعة الورق في أوربا بعد فتح أسبانيا وبعد أن تعلموا هذه الصناعة من الصين في القرن الثامن الميلادي (70:32) ، وكذلك اخترع السومريون –في سومريا Sumeria التى هى الآن جزء من العراق- العجلة في الألفية الرابعة قبل الميلاد ،وقد أدى هذا الاختراع إلى تغيير أفضل في النقل والمواصلات (30 : 47، 48، 68). كذلك دل أحد الأسئلة الاختيارية في الامتحان قبل الأخير بكتاب التطبيقات (33 : 123) أن علماء الآثار قد اكتشفوا مدينة (Ur) الأثرية بالعراق .

- وفي فئة (المواصلات) عبرت فقرة عنها سلبيا حيث وقوع حادثة طائرة في لبنان بسبب الطقس السيئ وإصابة العديد من الركاب للإصابة مع صورة لهذه الحادثة (16 : 33) والباقى كان للتعبير عن مواعيد سفر الطائرات من وإلى بعض الدول العربية (21 : 27) (22: 39 ،41)، أما وحدة الكلمة فكان التكرار فيها لأسماء شركات طيران بالإمارات

أو السـعودية أو قطـر أو لبنـان(21 : 27)،(22: 39 ، 41)، (32 : 80) ومـرة واحـدة لميناء سوحار العربي القديم بعمان (26 : 75) (Port of Sohar).

- وفي فئة (الرياضة) لم تذكر سوى كلمة " بطولة العرب للجودو" (19 : 13).

- وفي فئة (الإعلام والفن) ذكرت جريدة "جازت السورية Gazette " مرتين للإعلان فيها عن وظيفة صانع أحذية (26 : 9 ، 10).

- وفي فئة (السياحة) لم يتعرض لها الصف الأول الإعدادى إلا في صورة جواز سفر لسائح إنجليزى مذكور فيه البلاد العربية التى سافر لها مثل سوريا والأردن وعلى ذلك جمل وفقرة (15 : 19 ، 31)، (16 : 14). أما الصف الأول الثانوى فقد دعم هذه الفئة - إلى حد ما - في شكل أسئلة وإجابات ولكنها ملحقة بآخر الكتاب (26 : 117، 121) كجزء تابع لسؤال بإحدى الوحدات الدراسية (26 : 75) وفيها إعلان موجه للسائحين في لندن لاكتشاف عجائب عمان والإمارات في زيارة تستغرق أربعة أيام حيث يستطيعون رؤية المعالم الأثرية في دبي، ويركبون الجمال، ويزورون قصر Fujairah القديم، ويستكشفون مدينة الحدائق بالعين، ثم يسافرون إلى عمان ويزورون واحة " Buraimi" ، ثم يتجهون لميناء سوحار " Sohar" وأخيراً يستقلون طائرة العودة من مسقط إلى لندن .

- وفي فئة (الاقتصاد والتجارة) ذكر - فيما يتعلق بالاقتصاد - في جدول يضم بعض دول العالم المختلفة وعملاتها، عملة المغرب الدرهم، وعملة البحرين الدينار (29 : 11) وذكرت أيضا في سياق الحديث عن المال وتطوره، أن العالم العربي استخدم الدينار كعملة موحدة حينا من الدهر (29 : 13). أما ما يخص التجارة فقد ذكر أن أقدم التقارير عنها من آلاف السنين، وجدت فيها يسمى الآن بالعراق. كذلك كان العرب في القرن العاشر الميلادى هم أشهر التجار، وخصوصاً من بابل، وكانوا يتاجرون في كل شئ حتى في الذهب والماس وكانت التجارة لديهم تنقل إما بحراً وإما براً على القوافل التجارية الضخمة من وإلى أوربا والهند والصين، هذا بالإضافة إلى التجارة فيما بين الدول العربية (23 : 16)، (29 :40 42)، (32 : 70) .

- وفي فئة (الصناعة والإنتاج) قد ركزت على تعلم العرب أسرار صناعة الورق من الخشب أو القطن من الصينيين وذلك في القرن الثامن الميلادى (30 : 47)، (32 : 70، 71)، (33 : 95) .

- وفي فئة (الطاقة والتعدين) تم التركيز أيضاً على وجود البترول في الشرق الأوسط وأن نسبة وجوده في السعودية والكويت ربما تفوق نسبه وجوده في أى مكان آخر(15 : 27) (53 : 16) .

- وفي فئة (النبات والتنمية الزراعية) ذكر في فقرة عن أهمية الزراعة في سوريا، أنها تكسب (20%) من دخلها القومى، ويعمل بها (23%) من سكان الدولة، وتتمثل أهم محاصيلها الزراعية في القطن والقمح وكذلك الفاكهة والخضراوات (19 : 18) .

- وفي فئة (الثروة الحيوانية) ذكر في خاتمة الفقرة السابقة، أن الفلاحين السوريين يقومون بتربية الماعز للحصول على اللبن واللحم، وكذلك الدواجن من أجل اللحم والبيض (19 : 18). كذلك أفرد درس كامل في شكل جدول وأسئلة للجمال العربية في الشرق الأوسط، وأوضح أن لها سناما واحداً، وطولها يصل إلى ثلاثة أمتار، ووزنها ستمائة كيلو جرام، وأنها تتغذى على النباتات وتشرب أكثر من خمسة وخمسين لترا من الماء، وأنها قد تعيش ما يقرب من خمسين عاما (16 : 28 ، 29). وذكر أيضا أن الديناصورات الطائرة قد وجدت عظام لها في الأردن (13 : 58). كذلك انفرد درس كامل بالصورة عن الظبى العربى The Arabian Oryx الذى عاش قرونا عديدة في صحراء شبه الجزيرة العربية وكان ذلك الحيوان الجميل يتغذى على الأعشاب الصحراوية ويحصل على الماء من الندى العالق بأوراق هذه النباتات، وقد ذكر في العديد من الأبحاث العلمية أن لهذا الحيوان نظام استشعار يمكنه من معرفة أوقات وأماكن المطر، وقد انقرض هذا الحيوان في معظم أجزاء الصحراء بسبب الصيادين، إلا أن الكثير من حدائق الحيوان في العالم تقوم الآن ببرنامج تربية ناجح لهذا الحيوان حتى لا ينقرض (26 : 68) ، (27 : 72).

- أما فئة (نوادر وطرائف) فتمثلت أكثر تكرارتها في قصة " صانع أحذية دمشق" والتى تكررت في أربع وحدات، وحدتين في كل كتاب من كتابى الصف الأول الثانوى، والتى فيها أراد سلطان سوريا من حسين صانع الأحذية بدمشق أن يعمل له أحسن حذاء صنع في سوريا وبعد أن انتهى حسين من عمله ذهب لقصر السلطان، ولكن الجنود منعوه من الدخول إلا بوعده إياهم أن يعطى كل واحد منهما نصف ما يأخذ من السلطان وبعد أن عرف السلطان هذا، أمر بمعاقبة الجنود ومكافأة حسين الذى أصبح غنياً ومشهوراً في دمشق (26 : 8،16،18،19،20،21)، (27 : 5 ، 16 ، 23). وكان من بين النوادر جملة نصت على أن العرب أول من أطلق البارود سنة 1304 م (30 : 48). وكان كذلك من النوادر

درس عن مدينة (بترا Petra)، وهى مدينة قديمة جداً، كانت تقع جنوب البحر الميت فيما يسمى بالأردن الآن، وكانت تلك المدينة مركزاً تجارياً هاماً في القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الثالث بعد الميلاد. وقد أسرها الرومان سنة 106م، وازدهرت هذه المدينة ازدهاراً بالغاً في ظل القيادة الرومانية التى احترمت ثقافة هذه المدينة. وقد أقام سكانها معابد جميلة حول المدينة لعبادة إله الشمس. وفي عام 235م، وبعد تحول الطرق التجارية عنها، هجر السكان هذه المدينة والتى أصبحت مجرد مقابر وأطلال في الوقت الراهن (32 : 33)، (33: 34،36).

- وعموماً، فإنه يتضح أيضا مدى تهميش كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى وذلك بالبعد التام عن قضايا ومشكلات الوطن العربى من ناحية،ومحاولة تدعيم المصطلحات التى تقلل من الانتماء والولاء له مثل مصطلح الشرق الأوسط بدلاً من الوطن العربى من ناحية أخرى، هذا فضلاً عن التباين الواضح بين دلالات وأوزان هذا النمط في تلك الكتب باختلاف المراحل الدراسية وكذلك صفوفها المختلفة.

3-3 النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئة النمط المصرى:

اتضح من الجدولين (2)، (3) أن النمط المصرى جاء في المرتبة الأولى وبنسبة (43.81%) وموزعة على فئات الشكل كالآتى: (71.99%) في فئة الأسئلة، (22.94%) في فئة النص القرائى، و(5.07%) في فئة الاستماع، كذلك كان ترتيب نسب تكراراته في وحدات التحليل على النحو التالى: وحدة الكلمة بنسبة (72.32%)، ثم وحدة الجملة بنسبة (22,32%) ثم وحدتى الفقرة والصورة بنسبتى (2.44%) لكل منهما، وأخيراً وحدة العنوان بنسبة (0.48%).

ويوضح الجدول التالى تكرارات ونسب الفئات الفرعية التى تعبر عن النمط المصرى كما وردت في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى.

جدول رقم (6) التكرارات والنسب المئوية لفئات النمط المصري الفرعية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي

إجمالي فئات النمط المصري	التعليم الابتدائي		التعليم الإعدادي		التعليم الثانوي		مجـ	%
	مجـ	%	مجـ	%	مجـ	%		
أسماء علم	1318	78.83	2099	45.19	2493	46.71	5910	50.71
الإشارة لمصر والمدن المصرية	179	10.70	719	15.48	530	9.93	1428	12.25
الإشارة للجنسية المصرية	1	.06	87	1.87	109	2.04	197	1.69
تضاريس الدولة			4	.09	56	1.05	60	.51
الموارد المائية والطبيعية بمصر	14	.84	37	.80	84	1.57	135	1.16
الطقس والمناخ بمصر	35	2.09	13	.28	45	.84	93	.80
الإشارة للغة المصرية					6	.11	6	.05
الدين ودور العبادة بمصر			2	.04	28	.52	30	.26
مؤسسات ومنظمات مصرية			1	.02	64	1.20	65	.56
المعيشة والعمل في مصر	62	3.71	266	5.73	112	2.10	440	3.78
تاريخ مصر وحضارتها	4	.24	5	.11	188	3.52	197	1.69
الحياة الاجتماعية والثقافية (العادات والتقاليد المصرية)			29	.62	92	1.72	121	1.04
التعليم ونظامه بمصر			12	.26	51	.96	63	.54
شخصيات علمية وأدبية مصرية			10	.22	379	7.10	389	3.34
إنجازات واختراعات واكتشافات المصريين			185	3.98	230	4.30	415	3.56
الاتصالات والتكنولوجيا بمصر			15	.32	12	.23	27	.23
المواصلات بمصر	8	.48	134	2.88	126	2.36	268	2.30
الرياضة بمصر			154	3.32	12	.23	166	1.42
الإعلام والفن بمصر			9	.19	161	3.02	170	1.46
السياحة بمصر	39	2.33	322	6.93	372	6.97	733	6.29
الاقتصاد والتجارة بمصر	12	.72	41	.88	19	.36	72	.62
الصناعة والإنتاج بمصر			30	.65			30	.26
الطاقة والتعدين بمصر			13	.28	19	.36	32	.27
النبات والتنمية الزراعية بمصر			111	2.39	31	.58	142	1.22
الثروة الحيوانية والسمكية بمصر			5	.11	23	.43	28	.24
نوادر وطرائف مصرية			342	7.36	95	1.78	437	3.75

باستعراض هذا الجدول، يتضح كيفية تناول كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لفئات النمط المصرى الفرعية - كما وكيفا - على النحو التالى: بالنسبة للتعليم الابتدائى، فقد ظهر النمط المصرى فيه بنسبة (14.75%) من إجمالى نسبته بالتعليم قبل الجامعى، وتوزعت هذه النسبة على صفوفه الرابع والخامس السادس بنسب

(14.71)،(31.64%)، (53.65%) على التوالى. أما التعليم الإعدادى فقد ظهر هذا النمط فيه بنسبة (39.86%) موزعة أيضاً على صفوفه الأول والثانى والثالث بنسب (33,24%) (31.24%)، (35.52%) على التوالى. أما التعليم الثانوى والتى بلغت نسبة النمط المصرى فيه (45.79%) فتوزعت هذه النسبة على صفوفه الثلاثة كذلك بنسب (25.46%) (38.34%)، (36.20%) بنفس الترتيب السابق.

أما ما يتعلق بفئات النمط المصرى الفرعية، فقد ذكرت في مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى على النحو التالى:

- في فئة (أسماء علم) تعددت هذه الأسماء وتنوعت لتشمل كلاً من المذكر والمؤنث وكذلك جميع الفئات العمرية، فلا يكاد يخلو موضوع إلا وفيه ذكر لبعض هذه الأسماء سواء عرضت في سياق محادثات، أو وصف الناس، أو التحدث عنهم، أو غير ذلك. واقتصرت وحدة الصورة في هذه الفئة لكل الأنماط على الصور الحقيقية للأشخاص من غيرها من الصور.

- وفي فئتى (الإشارة لمصر والمدن المصرية، الإشارة للجنسية) تكررت الكلمات الدالة عليهما في مجرد كلمة عرضت في جدول أو على خريطة لمصر أو علمها كما في (1: 19،29) (2 : 27، 31، 33)، (5 : 5)، (6 : 4 ، 24، 34)، (8 : 6)، (11 : 33، 42)، (12 : 21، 34) (13، 27)، (15 : 26 ، 54)، (16 : 12، 44)، (17 :15)، (18 : 3)، (19 : 43). وأحياناً كانت تعرض هذه المدن والجنسيات في جمل تعبر عن سياقات مختلفة، كأن يقال هو من مصر أو الإسكندرية أو الصعيد أو ... أو هو مصرى أو هذا ينتمى الشعب المصرى ومن ذلك (5 : 2 ، 4)، (17 : 59) ، (19 : 38 ، 39). وغالباً كانت تذكر المدن المصرية في جمل منفردة لأغراض مختلفة، فيقال مثلاً: القاهرة عاصمة مصر (16 :49) أو تلقب مدينة الإنتاج الإعلامى بهوليود النيل (26 : 81)، (27 : 95)، وتل العمارنة في المنيا بمدينة الشمس (29 :49)، أو تتمثل حدود مصر مع ليبيا في الصحراء الغربية (29 : 47)، أو لتحديد موقع مدينة مثل: تقع الإسكندرية على الساحل الشمالى في مصر، تقع العريش في شمال سيناء، تقع أسوان في جنوب مصر.. ومن هذا (15 : 54) ، (16 : 13 ، 24 ، 26)، (24 : 2) (29 : 45، 91)، وقد تشير الجملة إلى تحديد المسافة بين المدن كأن يذكر مثلا: أن المسافة بين القاهرة والمنيا تصل إلى (320) كم تقريباً، أو تقع مدينة تل العمارنة جنوب المنيا على بعد (50) كم (49:29)، (32 : 13). وربما كان نص الجملة: تعيش الغالبية العظمى

من سكان مصر بالقرب من النيل (24 : 46). وكـان مـن أبـرز الجمـل الخاصـة بفئـة (مصر ومدنها) تلك الجمل التى تدل على حب الوطن أو الانتماء والولاء له أو الدفاع عن أرضـه أو حتى الاشتياق للعودة إليه في السفر ومنها (19 : 5) ، (21 : 4) ، (24 : 36) ، (29 : 1) (30 : 66)، (34 : 60). وعموماً، فإن كثيراً مما يخص فئة المـدن المصريـة - التـى ذكـر فيهـا معظـم محافظات مصر ومدنها وقراها وواحاتها - وفئة الجنسـية، ذكـر في موضـوعات عديـدة عـن التجارة والصناعة والمواصلات والطقس وغيره مما سيذكر في موضعه.

- وفي فئة (تضاريس الدولة) كان أكثر تكراراتها عن الصحراء الغربية والتى ذكـرت في موضوعات عن استصلاح أرضها للزراعة، أو إقامة المشاريع الضخمة على أرضها مثـل مشروع توشكى، أو استخدام أجهزة الاستشعار عن بعد لاستخراج المياه مـن تحـت رمالهـا (23 : 39) (26 : 2، 3، 61)، (27 : 3)، وذكرت أيضاً كحد طبيعى بين مصر وليبيـا (29 : 47) وذكـرت في سياق الكشف عن مواقع أثريـة (31 : 2،6،7). كـذلك ذكـرت صـحراء سـيناء حيـث المنـاظر الجميلة التى يمكن الاستمتاع بها (30 : 118). كذلك عبرت بعـض الجمـل عـن صـحراء مصر والتى تشغل (90%) من مساحتها، وبأسلوب آخر مصر هى أرض الجبال والصـحراء ومنهـا (23 : 44)، (26 : 61).

- وفي فئة (الموارد المائية والطبيعية) تمثل أكثر تكراراتها في نهر النيل وأنـه أطـول نهـر في العالم، منبعه في أوغندا ويخترق مصر ويصب في البحر المتوسط (دمياط ورشيد) ويتمركز السكان حوله، وكـان قبـل بنـاء السـد العـالى يغمـر الأرض بمياهـه فيغطيهـا بطميـه فتـزداد خصوبتها، وكذلك يزرع على جانبيه النخيل وورق البردى، ومن أمثلة ذلـك مـا ذكـر في (20 : 45)، (26 : 61)، (29 : 27 ، 52)، (30 : 29)، (32 : 6) ، (33 : 34 ، 63). ومن أجل هذا ذكـر في جملة ترجمة واحدة أنه علينا أن نحافظ على ميـاه النيـل وألا نلـوث مياهـه (27 : 104) كذلك ذكر النيل في سياق عمـل رحـلات فيـه، ومـن هـذا (11 : 1 ، 2 15، 16) ومـن المـوارد المائية الطبيعية، ذكرت أيضاً الآبار وينابيع المياه السخنة المنـتشرة في سـيوا (29 : 49)، (32 : 5)، كما ذكر كل من البحر المتوسط، والبحر الأحمر كموارد مياه طبيعية تسـتفيد منهـا مصر كثيراً (32 : 2).

- وفي فئة (الطقس والمناخ) وصف جو مصر بالاعتدال طوال العام وأنه أحد مقومـات السياحة في مصر، كما ذكر تفصيلاً أشهر كل فصل من فصول السنة وحالـة الجـو فيـه حيـث يكون حاراً في الصيف دافئاً في الخريف، بـارداً ممطـراً شـتاء، عاصـفاً في الربيـع، ولكنـه حـار

جاف في الصحراء. كذلك ذكرت الحالة الجوية في فقرة عن النشرة الجوية للإسكندرية أكثر تفصيلاً، حيث الجو المشمش الجميل، ودرجة الحرارة (25°)، ودرجة الرطوبة (69%) في الصباح، ثم (27°)، (47%) وقت الظهيرة، (22°)، (70%) أثناء الليل، ومما دل على ذلك من الأمثلة (5 : 26) ، (6 : 28 ، 33، 37)، (7: 29)، (8 : 36)، (24: 28) (27: 64)، (30 : 110 ، 129). وعن تناقض الجو في مصر، ذكر أن الجبال الشاهقة في سيناء تغطى أحياناً بالثلج، وفي نفس الوقت تكون الصحراء محرقة (26 : 58). ومع هذا ، ونتيجة التدفئة العالمية أو التغيرات الجوية على مر الزمن، اتضح من كتابات ورسومات المصريين القدماء أن مناخ مصر كان قارس البرودة وغزير الأمطار، ولكن بعد آلاف السنين أو منذ (2000) سنة تقريباً جف مناخ مصر وندرت الأمطار حتى اختفت المدن والقرى تحت رمال الصحراء التى تغطى أكثر من ثلثى مساحة مصر (29 : 86 ، 87)، (31 : 16).

- وفي فئة (الإشارة للغة)، ذكر أن الناس في واحة سيوة يتحدثون اللغة السيوية أو لغة البربر، بالإضافة إلى اللغة العربية (29 : 49)، وبذلك جعل اللغة العربية لغة ثانوية لأهل سيوا، وأكد على هذا في جملة نصها: هذا الرجل يتحدث العربية جيداً ولكنى لست متأكداً أنه مصرى (18 : 15)، كذلك ذكرت اللغة الهيروغليفية في سياق دلالاتها على ما كان يفعله القدماء (33 :59).

- وفي فئة (الدين ودور العبادة) وفيما يخص الدين الإسلامى لم تذكر سوى كلمات مسجد ابن طولون ومسجد السلطان حسن في القاهرة ومسجد المرسى أبى العباس في الإسكندرية وذلك في سياق عرضها كأحد المعالم السياحية التى يمكن زيارتها بمصر (24 : 53)، (27 : 102)، (29 : 47). والملاحظ أنها في آخر صفحات كتابى التطبيقات. وفيما يتعلق بمصر القديمة والفراعنة، فقد أدرج في سياق الكلام عن اللصوص الأجانب الذين تسلقوا موقعاً أثرياً بالصحراء الغربية للكشف عن كنوز مختبئة فيه، أنه على جدران الممر الذى كانوا يسيرون فيه رسومات عن آلهة المصريين القدماء (31: 3). فهذا إله الشمس الذى كان يعبده أخناتون، وهذا إله الطب (اسكليبيوس Asclepius) الذى أطلقه الإغريق على إمحوتب، وهذا كاهن آمون في سيوة والذى ذهب إليه الإسكندر الأكبر ملك مقدونيا ليسأله عن أمر من أمور الغيب وهو : هل سيصبح الإسكندر إلهاً بعد موته؟ (29 : 49 ، 92). أما بالنسبة للمسيحيين، فذكر أن أهم أعيادهم - وقيدها بمصر - هو عيد الفصح Easter حيث يحتفلون بحياة المسيح (عليه السلام) (32 : 77). كذلك ذكرت أسماء بعض

كنائسهم وأديرتهم، التى تتمثل أهمها في أقدم دير مسيحى في العالم والذى يقع في وسط سيناء. ويرجع تاريخ بناء هذا الدير إلى القرن السادس الميلادى عندما كان الرومان يحكمون مصر، وأمر الإمبراطور Justinian ببناء كنيسة صغيرة تحت الجبل الذى كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام. وبعد مرور 1400 سنة طور هذا البناء بإقامة جدران تصل ارتفاعها من (12) إلى (60) مترا وذلك لحماية كنوزه العديدة، وكان المدخل الوحيد لهذا الدير - حتى القرن العشرين - بابا صغيراً يرتفع تقريباً إلى عشرة أمتار فوق سطح الأرض وكان يتم حمل الناس والبضائع إلى داخل هذا الدير - من خلال ذلك الباب - بالبكر والحبال (29 : 48)، (30 : 118).

- وفي فئة (مؤسسات ومنظمات)، ذكر مركز شرطة مدينة نصر في سياق اتصال الناس به لمساعدتهم في القبض على اللصوص (17 : 53)، وذكرت أيضاً وزارة شئون البيئة المصرية (EEAA) في إطار سعيها الجاد للحفاظ على تراث البحر الأحمر وشعبه المرجانية والإجراءات التى تتخذها لتحقيق ذلك سواء من ناحية توعية الناس بهذا التراث أم من ناحية تدريبهم والترخيص لهم بالغوص أو بقيادة المراكب(29 : 81 : 82)، وذكر بنك التنمية والزراعة الذى يقدم قروضاً مالية ويؤجر آلات أو ماكينات بأسعار منخفضة لاستصلاح أجزاء من الصحراء (32 : 24). كذلك ذكرت مستشفي أبو الريش للأطفال ومؤسسة خدمة الأطفال ذوى أمراض القلب The Chain of Hope عندما كان يتحدث الدكتور مجدى يعقوب عن خدمات هذه المؤسسة في مصر (32 : 49 ، 50)، (33 : 68).

- وفي فئة (المعيشة والعمل في البلد) يلاحظ أن منها ما عبر عن مكان ولادة شخص ما كأن يقول: ولدت في دمياط، أو مكان إقامته أو المكان الذى انتقل إليه فيقال مثلا: أسكن في شارع عبد العزيز أو انتقلنا إلى شقة جديدة في القاهرة ومن ذلك (5 : 23) ، (6 : 24) (9 : 29)، (11 : 5، 23)، (13 : 13)، (14: 7 ، 9) ، (16 : 49)، (17: 45،21)، (18 : 6 47)، (29 : 65). وأحياناً كانت تذكر أسماء الأماكن - شوارع وحدائق وفنادق وميادين عامة - في سياق التعبير عن الاتجاهات ووصف الطريق أو عند كتابه الخطابات (10 : 26) (13 :50)، (15 : 42)، (16: 45،7)،(17: 37، 61)، (18 : 29)،(20 : 18)، (21 :11) (23 : 10) ، (24 : 18). وأحياناً كثيرة كانت تذكر الأماكن في إطار الحديث عن قضاء الأجازة في مكان أو السفر إلى مكان ما (7 : 29)، (9 : 7، 32)، (10 : 7) ، (11 : 29،15،2،1)

(12 : 30)، (13 : 14)، (16 : 28)، (18: 25)، (19 : 20)، (20 : 7 ، 46)، (21 : 22)، (24 : 23).

- ومن أمثلة ما جمع كل هذا قطعة من ثلاث فقرات عن قضاء شخص أجازته الصيفية في الإسكندرية، وأثناء سيره في منطقة كرموز بشارع باب سدرا، قابل صديق في العمل، ثم تناولوا العشاء سويا في مطعم يطل على الميناء الشرقى (29 : 21). أما العمل في هذه الفئة فتمثل في إعلانات عن وظائف بشركات طبية مثل شركة Valtim Pharmaceuticals بمصر الجديدة أو شركات كمبيوتر كشركة Compusoft بمدينة نصر أو شركات سياحية مثل شركة One world Travel بالقاهرة وشركة Mir Holidays بشارع الشهيد مدينة نصر أو فنادق كفندق The Ritzy Hotel بالغردقة..، بالإضافة إلى ما يتضمنه هذا من محادثات بين صاحب العمل والمتقدم للوظيفة ومتطلبات الوظيفة. وأحيانا كانت تتضمن مثل هذه الإعلانات عرضا للخدمات التى تقدمها كأدوية، أو أجهزة حديثة أو سفر للخارج أو إقامة بأقل الأسعار وأجود الخدمات أو قضاء أجازة مريحة ومن ذلك (26 : 75، 76)، (27 : 83)، (29 : 43 ، 64) ، (33 : 105).

- وفي فئة (تاريخ البلد وحضارته)، تم عرض كتب اللغة الإنجليزية لكل من التاريخ الفرعونى القديم وتاريخ مصر المعاصر في القرن العشرين دون التعرض لغير ذلك من تاريخ مصر العريق على مر الزمن وتفاعله مع غيره. فعن التاريخ الفرعونى ذكرت أسماء بعض ملوك الفراعنة مثل كليوباترا، توت عنخ آمون، إخناتون، خوفو، إمحوتب الذى ذكر عنه تفصيلاً أنه عاش سنة (2650 ق.م) تقريباً، وكان شخصية سياسية هامة لدى الملك زوسر الذى عينه وزيراً ونائباً له. وكان إمحوتب أيضا مهندساً معمارياً حيث صمم وبنى أول هرم مصرى للملك زوسر، ويقع هذا الهرم في سقارة. كذلك كان امحوتب أول طبيب يدين له مجال الطب بالكثير إلى الحد الذى جعل الإغريق يطلق عليه إله الطب، ولذا يرمز تمثال إمحوتب إلى كلية الطب في شيكاغو. وكان إمحوتب أيضا حكيماً ومعلماً وله كتب كثيرة كان أشهرها عن التعليم (20 : 5) (26 : 74)، (29 : 49 ،92)، (32 : 29)، (33 : 64). أما عن التاريخ المعاصر ذكر أن جمال عبد الناصر ولد في الإسكندرية (27 : 11)، وأن أحمد عرابى قضى في المنفي عدة سنوات (33 : 129)، وأن سيد درويش أخذ أغانية من خطب مصطفي كامل (32 : 56)، وأن النساء قامت بمظاهرة جابت شوارع القاهرة في 16 مارس 1919 ضد الاحتلال البريطانى بسبب نفي سعد زغلول - زعيم الثورة - إلى جزيرة مالطا

الأمر الذى جعل زوجته (صفية) وصديقتها (هدى شعراوى) - العضوتان بالجمعية المصرية - تقومان بتلك المسيرة التى هتفت بالحرية والمساواة أو العدل (32 : 56 ، 57 ، 58). كذلك ذكر في سياق احتفالات بمصر بأعيادها أنها تحيى ذكرى كل من ثورة يوليو 1952 وانتصار السادس من أكتوبر (32 : 75). كذلك ذكر في سياقات أخرى " محمد على " الذى أهدى ملك فرنسا زرافة (29 : 34 ، 37)،(30 :39) وكذلك " مبارك" الذى كافأ " أحمد زويل" بقلادة النيل (29 : 3) وربما تذكر جمل عن أشخاص يدرسون عن تاريخ مصر كما في (11 : 12 ،29)،(12 : 12، 30)، (17 : 40). وفي جملة واحدة في سياق الحديث عن وصف العريش، قيل إنها بوابة مصر التى أتت منها الغزاة كالأتراك والرومان (29 : 91).

-وفي فئة (الحياة الاجتماعية والثقافية - العادات والتقاليد)، تعرضت كتب اللغة الإنجليزية لكثير من جوانبها. ففيما يخص الطعام والشراب ذكر في كثير من الجمل أن المصريين يفضلون الطعام المصرى، كذلك فإن الأجانب يحبون أيضاً بعض أنواع الطعام المصرى مثل " الطعمية والكنافة Ta'mia and Konafa كما أن " الكركدية Kirkady مشروب مصرى مشهور (19 : 48)، (23 : 6)، (29 : 42). وفيما يخص الموسيقى والأغانى المصرية ذكر أيضاً أن بعض المصريين وكذلك بعض الأجانب يحبون سماع الموسيقى المصرية الكلاسيكية أو الشعبية التى تنتشر في القاهرة (العود) أو في صعيد مصر (الربابة) أو في السويس (السمسمية) والتى كانت بغرض تحفيز الناس على العمل، أو سرد الأحداث التاريخية، أو لنوم الأطفال (23 : 7، 9)، (24 : 8)، (32 : 52). وفيما يخص الملابس المصرية كانت البداية مع الملابس الفرعونية كما أظهرتها إحدى صور المقابر المكتشفة، مقبرة Sennedjen، وفيها يلبس هذا الزوج قماشاً أبيض على خصره فقط وهو ذو شعر أسود طويل ولحية قصيرة، أما زوجته فترتدى جلباباً أبيضاً طويلا ولا ترتدى حذاء مثله أيضا (26 : 74)، (27 : 81). أما في الوقت الحالى وكما ظهر في صورتين عن ملابس النساء البدو في واحة سيوة أو في شمال سيناء أنه لهن ملابس تقليدية وكذلك أغطية للرأس تميزهن وكلها مزينة بالمجوهرات والعملات القديمة (29 : 49 ، 91). أما ما يخص تصميم البيوت في مصر، فإنها تتميز بالأسقف المسطحة وذلك لندرة الأمطار، كما أن جدرانها تبنى - في الغالب - من الطوب اللبن وخاصة في المناطق ذات المناخ الحار وذلك لما لهذا الطوب من مميزات عديدة حيث عدم توصيل الحرارة فضلا عن توفره وبساطته وقلة سعره.

وعـن بحثـه عـن أقـدم مبنـى(Ramesseum) - الـذى يوجـد بـالقرب مـن الأقصر ومـا زال يحتفظ بحالته الجميلة - أدرك "حسـن فتحــى" المهنـدس المعـمارى المصرى المشـهور عالمياً سنة 1941، قيمة هذا الطوب اللبن التقليدى وخاصة في صعيد مصر منذ آلاف السنين وحتى الآن (29 : 70 ، 71). أما ما يخص الاحتفال بالأعياد ، فقد قيدت إحدى الكتـب عيـد الفطـر بدولة مصر وأتبعت ذلك بصورة تبين مظاهر الاحتفال به حيـث الـذهاب للحـدائق وارتـداء الملابس الجديدة وشراء اللعب والـلــهو والاخـتلاط (32 : 77). ثـم ذكـر بعـد ذلـك مظـاهر الاحتفال بشم النسيم الذى يحتفل به المصريون منذ العصور الفرعونية، وذلك حيث تتجمع العائلات في الهواء الطلق ويتناولون السمك المملح (الفسيخ) والبيض والبصـل الأخضر(32 : 78)، (33 : 101). أما أكثر ما يعبر عن هذه الفئة أهمية فهـو دور المـرأة المصريـة وحقوقهـا وقد أفاضت كتب اللغة الإنجليزية في ذلك ففي موضوع عن الدكتورة عائشة عبـد الـرحمن ذكر أنه في الربع الأول من القرن العشرين كان المجتمـع المصرى ضـد تعلـيم المـرأة، كـما أن عائشة حينما لجأت للكتابة في الصحافة ، استعارت لنفسها اسم " بنـت الشـاطئ" لأنـه كـان من الخطأ والعيب حينئذ أن تشارك المرأة في الحياة العامة وكان هـذا ضـد تقاليـد المجتمـع فضلا عن احترامها لأبيها (32 : 6). وفي نفس الآونة تقريباً وفي الحديث عن نساء مشـهورات، ذكرت " سيزا نبراوى" قائدة أول حركة نسائية مصريـة صـديقة هـدى شـعراوى اللتـان نـادا بشدة بحق المرأة في التعليم مـما أدى إلى افتتـاح أول مدرسـة للبنـات في مصر سـنة 1923م وفضلا عـن هـذا اشـتركت النسـاء المصريـات في أول مسـيرة لهـن سـنة 1919م ضـد الحكـم البريطانى، وتأسست جمعية لهـن كـأولى خطـوات حقهـن في المشـاركة السياسـية (32 : 57 ، 58). وفي نفس السياق ذكـرت " أمينـة السـعيد" كـما سـتذكر في موضـعها - التـى اسـتغلت مهنتها كصحفية في الكتابة للدفاع عـن حقـوق المـرأة في مصر (32 : 61). كـذلك في الوقـت المعاصر ومع أكثر النساء تمسكاً بعـاداتهن وتقاليـدهن، تـدير النسـاء البـدويات في العـريش بعض الأعمال الحرفية كعمل السجاد والقماش ولم يعد عملها قاصراً على الإعتنـاء بـالأسرة أو الحيوانات كما كان في الأيام الماضية (29 : 91). وقد تم التأكيد عـلى دور المـرأة المصريـة في جملة ترجمة نصها: تقوم المرأة المصرية بدور فعال في كل مناحى الحياة وتسهم بقـدر كبـير في تقدم بلادها (33 : 122). أما ما يخص دور مصر عموماً، فقـد ذكـر في جملـة واحـدة أن مصر تقوم بدور كبير في تحقيق السلام العالمى (33 : 129).

- وفي فئة (التعليم ونظامه) اقتصرت على المدارس والجامعات دون التعرض للنظام نفسه. فمن المدارس التى ذكرت مدرسة الجزيرة الابتدائية، مدرسة مدينة نصر الإعدادية، ومدرسة الشاطبى الإعدادية بالإسكندرية، ومدرسة دسوق الثانوية الحكومية التى تعلم بها " أحمد زويل" (17 : 37)، (21 : 28)، (24 : 49)، (29 : 2). أما الجامعات، فكان ذكرها في سياق عام كأن يقال مثلا أود أن التحق بجامعة القاهرة، أو تخرجت منها، أو حصلت على درجة الماجستير أو الدكتوراة منها، أو أود أن أعين فيها وأدرس بها (5 : 40)، (24 : 50) ، (26 : 79)، (32 : 21، 39)، (31 : 33)، (33 : 52 ، 57 ، 105) (34 : 5). كذلك ذكرت جامعة التعليم المفتوح بالقاهرة والتى تقدم خدماتها لكل من يريد مواصلة التعلم رغم ظروف عمله أو حياته أو سنه (32 : 86 ، 89). كذلك ذكرت أسماء جامعات أخرى في سياقات أخرى خاصة مع العلماء، فمثلاً هذه جملة واحدة عن جامعة الأزهر وأنها أقدم جامعة في العالم (20 : 5)، وهذه جامعة القاهرة التى تعلم فيها " فاروق الباز" (26 : 2) وتعلمت فيها " عائشة عبد الرحمن" وعينت معيدة بها في كلية الآداب (32 : 6)، (33 :7)، وهذه الجامعة الأمريكية بالقاهرة التى منح فيها " نجيب محفوظ" درجة الدكتوراة (32 : 8).

- وفي فئة (شخصيات علمية وأدبية)، أفردت فقرة كاملة عن " محمد صدقى أول طيار مصرى الذى قاد بمفرده طائرة صغيرة من برلين في ألمانيا إلى القاهرة في إحدى عشر يوما (16 - 26 يناير 193.)(22 : 40). أما الشخصيات العلمية فتمثلت في موضوع كامل عن " الدكتور فاروق الباز" الذى ولد في الزقازيق وتعلم بجامعة عين شمس وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وهو عالم فضاء وجيولوجيا، وقد درس في جامعات عديدة في مصر وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهو يشغل الآن وظيفة مدير مركز الاستشعار عن بعد بجامعة بوسطن الأمريكية حيث يعد أكثر خبراء العالم دراية بهذا المجال، وهو الذى أمد الحكومة المصرية - من خلال تصويراته الفضائية - بالمعلومات الكافية عن وجود مياه جوفية بالصحراء الغربية وسيناء وتوشكى. كذلك عمل الباز بوكالة الفضاء الأمريكية NASA في مشروع أبولو Apollo Project من 1967 –1973، وقد أرشد رواد الفضاء الأمريكيين حينئذ إلى أفضل الأماكن التى يمكن الهبوط عليها على سطح القمر وأى صخور يجمعونها وكيفية الحصول عليها والتقاط الصور من على سطح القمر وكذلك كيفية قياس الحرارة هناك (26 : 2) (27 : 1). وتكرر نفس الشئ مع الدكتور "أحمد زويل" الذى كان يتحدث بنفسه - في مقابلة شخصية بإحدى المجلات - عن حياته العلمية، حيث تخرج

من مدرسة دسوق الثانوية الحكومية بكفر الشيخ وبنسبة (98%) ومدى تحفيز والديه ومدرسيه له بالتوجيه والإرشاد، ثم التحاقه بجامعة الإسكندرية وكيفية تنظيم وقته وتحمله مسئولية التعلم بنفسه وتقييم ما يتعلمه، ثم حصوله على درجة الماجستير، ثم سفره في بعثة لأمريكا لإتمام رسالة الدكتوراة بجامعة بنسلفانيا وبعد ذلك ذهب إلى جامعة كاليفورنيا حيث التدريس وعمل الأبحاث، ثم عين أستاذاً بمعهد التكنولوجيا بكاليفورنيا. ويشغل الآن منصب مدير معمل العلوم الجزيئية بهذا المعهد .وقد منح زويل جائزة نوبل للكيمياء سنة 1999 على بحث أجراه سنة 1997 عن أساليب دراسة الذرات التى تتحد سويا لتكوين الجزيئيات في واحد على مليون من مليون في الثانية الواحدة، وبهذا اكتشف الـ " Femto Second " مما جعله مصدر فخر لكل المصريين (29 : 2، 3، 73)، (30 : 1 2،3)، (27: 2). أما الشخصيات الأدبية فتمثلت في موضوع عن الدكتورة "عائشة عبد الرحمن" إحدى أبرز الشخصيات الثقافية في مصر والعالم العربي، وذلك لكتاباتها العديدة في الشعر وفي الصحافة لمدة خمسين عاما وقبل هذا في الموضوعات الدينية خاصة تلك التى تتعلق بالنساء حيث إنها كرست كل حياتها للدفاع عن المرأة والمناداة بحقوقها. ومن هذه الكتب الدينية - التى تمثل موضوعاً من خمسة عشر موضوعاً لكتب عائشة - النساء في القرآن الكريم والذى تضمن العناوين الآتية: أم النبى، زوجات النبى ، بنات النبى. أما من بين المقالات التى كتبتها أيضا في هذا الشأن مقالاً بعنوان " لم نعد أكثر شراً من الرجال". وقد كتبت عائشة عن مثل هذه الأفكار في مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان" صور من حياتهن" حيث صورت في هذا الكتاب كيفية تغلب كثير من النساء على القيود التقليدية التى واجهتهن في المجتمع الحديث. وربما ترجع ريادة عائشة في هذا المجال إلى ظروف حياتها، حيث ولدت في دمياط في (6 نوفمبر 1913) وكان والدها شيخاً معروفاً واعتاد على أخذها معه إلى اللقاءات الدينية حيث تمكنت عائشة من تعلم القراءة والكتابة ومع ذلك كان أبوها ضد تعليم البنات إلا أن والدتها - الأمية - وجدها أقنعوه بذهابها للمدرسة وفي عام 1918 ذهبت عائشة إلى الحضانة واستمرت في تعليمها بنجاح حتى التحقت بجامعة القاهرة ودرست اللغة العربية وآدابها، ثم حصلت على درجة الماجستير عام 1939، وعينت مدرساً مساعداً بكلية الآداب ، ثم نالت الدكتوراه عام 19510 وقد تزوجت عائشة من الدكتور أمين الخولى الذى توفي قبلها بتسعة وعشرين عاما إلى أن لحقت به في (2 ديسمبر 1998) في سن يناهز الثامنة والخمسين. وعن نفسها، ذكرت عائشة أنها

اعتادت على الكتابة في الصحافة منذ الصغر ولكن تحت اسم مستعار، وهو " بنت الشاطئ" وذلك لسببين: احترام أبيها، الإشارة إلى محل ميلادها في دمياط حيث التقاء النيل بالبحر المتوسط. كذلك قالت أنها تقلدت العديد من الوظائف التدريسية ومنها: رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس، أستاذا زائرا بكلية الآداب بجامعة عربية في الخرطوم والسعودية والمغرب (32 : 6 ، 7، 21)، (33 : 6 ، 7 ، 8 ، 21) .أيضا ذكرت - في سؤال عن القواعد أو النحو - ثلاث فقرات عن " نجيب محفوظ" الذى ولد بالقاهرة سنة 1911 وبدأ الكتابة وهو في السابعة عشرة من عمره. وقد درس الفلسفة بجامعة القاهرة التى تخرج منها سنة 1945 ولم يعزم على مواصلة الدراسة والعمل بالجامعة ولكنه عمل بالعديد من الوزارات والأقسام الحكومية. وقد نشرت أول رواياته سنة 1923، ومنذ ذلك الحين، ألف نجيب محفوظ أكثر من ثلاثين رواية وقصة قصيرة. وفي عام 1988 نال نجيب محفوظ جائزة نوبل للأدب، واختير عضوا بالأكاديمية الأمريكية للأدب سنة 1992، ومنحته الجامعة الأمريكية بالقاهرة الدكتوراة في نفس العام (32 : 8)، (33 : 21 ، 25، 58) . وفي مجال الطب، دار حوار كبير بين مذيع وبين الدكتور "مجدى يعقوب" جراح القلب المصرى المعروف عالمياً عن منظمة رعاية الأطفال ذوى أمراض القلب في لندن (32 : 48 ، 50)، (33 : 68) . وفي سياق موضوع آخر عن " القلب: مضخة الحياة " ذكر أن الدكتور مجدى يعقوب قد ساعد في إنقاذ حياة الآلاف من الناس وذلك بتطويره لعمليات وجراحة القلب المفتوح وزرعه (29 : 77،78)، (30 : 116) . وكان من الشخصيات التى اختصت بها هذه الفئة أيضاً " حسن فتحى" وإمحوتب وقد سبق الحديث عنهما.

- وفي فئة (إنجازات واختراعات واكتشافات) يلاحظ زيادة تكراراتها في العصر الفرعونى عما سواه، فالفراعنة بنوا الأهرامات من 5000 سنة تقريبا(13 : 23)، (15 : 28)، (16 : 20)، (21 : 18)، وهم الذين اكتشفوا الذهب والفضة من حوالى 6000 سنة، وهم الذين صنعوا المرآة من 5000 سنة، والساعات المائية من 4000 سنة، والزجاج من 3000 سنة، وهم الذين بنوا قناة من النيل إلى البحر الأحمر من 3000 سنة تقريبا (16 : 200 وربما كانوا أول ناس وصلوا إلى قارة أمريكا (23 : 25 ، 44) وكذلك اخترعوا طواحين الهواء، وهم أول من عزفوا على الأرغن - آله موسيقية كبيرة - في الإسكندرية عام 25. ق.م (30 : 47) هذا بالإضافة إلى أسرارهم فيما يخص البناء والتحنيط وعلاج مختلف الأمراض واكتشاف أدوية لها (26 : 52 ،53 ، 62،70)، (27 :59)، (31 : 33) . وامتداداً لما سبق، اكتشاف

المعاصرين لمقابر الفراعنة في كل أنحاء مصر ومحاولة التعرف على أسرار ما بها كمقبرة Sennedjen ومقبرة Sennofer في وادى النبلاء ومقبرة توت غنخ آمون (26 : 74)، (29 : 50)، (33 : 64)، (34 : 19) . الأمر الذى أدى إلى تطوير جامعة القاهرة لآلة تحدد عمر الأشياء التى توجد في المقابر القديمة باستخدام الليزر (34 : 5) . كذلك ذكر أن الإدريسى هو أول من وضع خريطة للعالم عام 900م(15 : 29)(*) .أما عن إنجازات مصر المعاصرة فيتمثل أهمها في مشروع وادى توشكى أو الدلتا الجديدة وقد وضعت الحكومة المصرية لتنفيذ هذا المشروع الخطة التالية: بناء محطة كبيرة على جوانب بحيرة ناصر لضخ (25) مليون متر مكعب من الماء تقريبا - في اليوم - منها إلى ترعة الشيخ زايد، ومنها تسير المياه مسافة (350) كم عبر قناة خرسانية حتى تصل إلى واحة باريس حيث يتم استخدام تلك المياه في استصلاح (500.000) فدان، في حين يتم استصلاح مثلها من المياه الجوفية في باطن الصحراء الغربية. ذلك بالإضافة إلى ما سيحققه ذلك المشروع من إنجازات أخرى أكثر أهمية كتعمير الصحراء، وتوزيع السكان، وبناء المدن الجديدة، وتوظيف الشباب. وقد بدأت الحكومة في تنفيذ هذا المشروع عام 1997 والذى سيستمر حتى 2017 وبتكلفة (300) بليون جنيه مصرى تقريبا (23 : 39، 40)، (24 : 43)، وكان من الإنجازات الحديثة أيضا قناة السويس التى تم افتتاحها سنة 1869م والسد العالى الذى استمر بنائه من 1960 حتى 1970 (19 : 2)، (20 :2، 3،9،12)، (24 : 46)،(32 :2) . وعموماً، دلت بعض الجمل المعبرة عن هذه الفئة أن مصر بلد المشروعات على مر الزمان، فضلاً عما تحرزه الحكومة المصرية من تقدم كبير في مختلف مجالات الهندسة والصناعة والزراعة والتجارة والتعليم والطب ونظم المواصلات والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة وما يتيحه كل ذلك من فرص عمل للشباب (19: 2)، (20 : 2)، (21 : 16 ، 22)، (22 : 15 ،17)، (30: 127)، (32 : 30) (33 : 56) .

- وفي فئة (الاتصالات والتكنولوجيا) لوحظ أن مشكلات الاتصالات التليفونية الشائعة قديماً قد تم تحسينها، فأصبح التحدث - الآن - في أى وقت ولأى مكان من أبسط الأشياء الناتجة بفعل التحسينات في هذا المجال (21 : 16). أما بالنسبة للتكنولوجيا في مصر فذكر عنها كل ما يتعلق بها من إنتاج وعمل ودراسة وتجارة ومراسلة، فثمة شركات كثيرة

(*) من الواضح خطأ المؤلف فى تحديد العام الذى وضع فيه الإدريسى – أبو عبد الله محمد بن إدريس الحموى الحسنى الذى ولد بأسيوط (495 هـ/ 1100م، 560 هـ/ 1166م) – أول خريطة للعالم رغم عدم خطأه فى تحديد أعوام الاختراعات الأخرى لمن ذكر من الأجانب بنفس الجدول.

- مصرية أو أجنبية معتمدة في مصر - تتبادل مع بعضها أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا وتلك شركات تتطلب مهندسى كمبيوتر، وهؤلاء شباب يستخدمونه لأغراض شتى كالبحث عن المعلومات أو للمراسلة أو للدراسة ومن ذلك (29 : 39، 43، 45، 58)، (30 :54)، (31 : 10)، (32 : 81) .

- وفي فئة (المواصلات) كان التعبير عنها متعدداً ومتنوعا، حيث شمل كلا من النقل الجوى والبرى والبحرى. أما فيما يتعلق بالنقل الجوى، فإن بمصر مطارات عديدة تمكن المصريين أو الأجانب من السفر محليا أو خارجياً مع تقديم كل التسهيلات اللازمة لذلك (29 : 68). كذلك فإن بمصر - فيما يخص النقل البرى - نظام سكك حديدية جيد بالإضافة إلى الطرق البرية - الصحراوية والزراعية - التى تربط بين المدن وبعضها البعض ويستخدم فيها الناس وسائل عديدة كالأتوبيسات، والسيارات ، والدراجات بالإضافة إلى الوسائل الأخرى. وفضلاً عما سبق، فإن بمصر مترو القاهرة الذى يساهم مساهمة عظيمة في حل مشكلة المواصلات بالقاهرة الكبرى، حيث يحمل وحده (75.000) راكب في الساعة الواحدة وهو بهذا يحل محل (700) أتوبيس يوميا حيث يصل عدد من يستخدمه يوميا إلى (1.8) مليون راكب تقريباً، والخطط المستقبلية لإمداد هذا المترو من إمبابة إلى مطار القاهرة وكذلك في الإسكندرية مطروحة - أمام الحكومة - للتنفيذ (21 : 14)، (24 : 37)، (26 : 50) ، (29 : 68)، (32 : 31)، (33 : 34 ، 36 ، 61). أما النقل البحرى فإن النيل كان - لآلاف السنين - أهم وسائل النقل والمواصلات داخل مصر. أما الآن فإن بمصر العديد من الموانئ الرئيسة والحيوية للربط بين أجزاء العالم، حيث ميناء الإسكندرية على البحر المتوسط، وبورسعيد والسويس على قناة السويس (19 : 2)، (20 : 9،12)، (29 : 68). أما باقى تكرارات هذه الفئة فاقتصرت على ما يلى: إما ذكر المطارات ومواعيد السفر منها وإليها ووصول السائحين لها أو مغادرتهم إياها، وكذلك الحال مع القطارات (13 : 25 ، 26)، (14 : 20،31)، (19 :1)، (21 : 24 ، 26، 27، 44)، (26 : 70) ، (27 : 83) ، (33 : 62)، وإما وصف المواصلات والمرور ، خاصة في القاهرة، بالازدحام والضوضاء والتلوث مع تعدد الحوادث البرية خاصة على طريق مصر السويس وطنطا ودمنهور ومن ذلك (7 : 7، 8)، (11 : 31، 32، 33)، (15 : 38، 40 ، 41)، (20: 25،45) (24 : 28)، (26 : 86)، (34 : 3، 5) . وعن مستقبل النقل في مصر، ذكرت فقرة عن سيارة المستقبل سنة 2020 المزودة بالكمبيوتر والتى ستقوم - بدلاً من السائق - بتحديد وجهة

السفر أو إصلاح ما يفسد بها بطريقة آلية وبدون أى تدخل إلا بإصدار الأوامر أو بالبريد الإلكترونى فقط (32 : 12) .

- وفي فئة (الرياضة)، كان التعبير عنها إما بصفة عامة كالحديث مثلا عن الرياضة في مصر وشيوع كرة القدم فيها، أو تدريب المنتخب المصرى أو أى فريق آخر لمقابلة خصمه أو ذكر نتائج لبعض المباريات المحلية في الدورى، أو إقامة بطولات عديدة على أرض مصر في كل الألعاب، أو عمل حوارات مع أحد اللاعبين عن فريقه وقد كان هذا هو الأكثر تكراراً والأكثر غموضاً ومنه (15 : 38 ، 40، 42)، (16: 43)، (18 : 28)، (20 :24)، (32: 11) (33 : 62) . أما ما وافق الحقيقة، فتمثل في فقرة عن " محمود الخطيب" لاعب الأهلى السابق والذى ولد سنة 1954، وقد اختير كأحسن لاعب في إفريقيا سنة 1985، وبعد اعتزاله تولى قيادة المنتخب المصرى في كأس العالم سنة 1990 (19 : 13)، وفقرة أخرى عن " باسل الغرباوى" الذى ولد في (10 إبريل سنة 1977) وبدأ لعبة الجودو سنة 1985، وفاز بميدالية ذهبية في بطولة مصرية سنة 1986، وفي البطولة العربية سنة 1995، وفي دورة الألعاب الإفريقية سنة 1991 (19 : 13)، (20 : 22)، وجملة عن فوز مصر ببطولة الإسكواش للناشئين (20 : 12) وموضوع عن " وليد عبد القادر" المعوق الذى عبر القناة الإنجليزية من إنجلترا إلى فرنسا، وبعد هذا بست سنوات اشترك في دورة أطلنطا للمعوقين وفاز بميدالية ذهبية لمصر سنة 1996 (21: 6)، (24: 3) .

- وفي فئة (الإعلام والفن)، تمثلت أهم تكراراتها في موضوع " قمر النيل 101" الصناعى والذى أطلق في (28 إبريل 1998) لتصبح مصر أول دولة عربية تلتحق بنادى الفضاء العالمى وهو قمر صناعى للاتصالات، حيث يبث (96) قناة تليفزيونية و(400) محطة إذاعية على مدار اليوم الواحد، شاملة مختلف البرامج التعليمية والثقافية والرياضية والإخبارية بالإضافة إلى برامج الأطفال وبرامج التسلية التى يمكن مشاهدتها أو سماعها من المغرب إلى الخليج العربى وكذلك في بعض المناطق بجنوب أوربا (26 : 80، 81)، (27 : 88 ، 98 106) . كذلك تعددت الفقرات التى تناولت شخصيات غنائية أو موسيقية مما يبرز هذه الفئة، ففي سياق الحديث عن الموسيقى في العالم العربى والتى تتراوح من الموسيقى الشعبية إلى الكلاسيكية، يتدخل الملحنون كثيراً في الموسيقى مما يسمى بالارتجالية Improvisation، وخير مثال على هذا " سيد درويش" المغنى والملحن المصرى المشهور الذى درس الموسيقى الكلاسيكية وارتجلها بطريقة تعكس الثقافة المصرية. وقد ظهر ذلك

في أغانيه التى وجهها إلى السلاطين العثمانيين، وكذلك أغانيه الوطنية التى عقبت نفي سعد زغلول وثورة 1919م. أما فيما يتعلق بحياته، فولد في كوم الدكة سنة 1892 وتوفي والده وهو صغير، فأصبح سيد درويش عائل أسرته وعمل كعامل بناء إلى أن سمعه شخص ما يغنى وهو يعمل فطلب منه الغناء في حفلة موسيقية، ومن هنا بدأت رحلته في الموسيقى والغناء إلى أن واتته منيته وهو في سن الحادية والثلاثين وقبل عودة سعد زغلول من المنفي (32 : 52،56)،(33 :73) . أما " أم كلثوم" فتتميز أغانيها بالموسيقى الكلاسيكية التى أمتعت العالم العربي كله (32 : 52) . كذلك تناولت هذه الفئة شخصيات نسائية في مجال الصحافة فضلاً عن " سيزا نبراوى" التى تولت تحرير جريدة "المصرية" - الصادرة باللغة الفرنسية - من 1925 إلى 1940، تعرضت إحدى الفقرات في الأسئلة لواحدة من أهم وأشهر الصحفيات في العالم العربي لأكثر من ستين عاماً وهى "أمينة السعيد" التى بدأت حياتها كصحفية تكتب في العديد من المجالات إلى أن أصبحت محررة لأول مجلة نسائية في العالم العربي دفاعاً عن حقوق المرأة (32 : 57 ، 61) . وبالإضافة إلى ما سبق، ذكرت بعض أسماء الجرائد المصرية مثل " الأهرام" ، الأهرام ويكلى" إما كمجرد كلمة وصورة أو جملة: يكتب أو يعمل في هذه الجريدة أحد المصريين البارزين (17 : 3) ، (33 : 7)، (34 : 5) . كذلك ذكرت بعض الجمل العامة عن مغنية مشهورة أنجبت طفلة وفرح زوجها الممثل بذلك كثيراً، أو ذهاب شخص ما لسينما الشريف لمشاهدة فيلم عن صلاح الدين، أو بعض الناس يحبون مغنى ما (16 : 33)، (18 : 9، 33) .

-وفي فئة (السياحة)، تعددت التكرارات فيها إلى الحد الذى كاد أن يشمل كل ما يعبر عن السياحة في مصر. فثمة الكثير من التكرارات التى تنبئ عن زيارة السائحين - من مختلف أنحاء العالم - منارة الإسكندرية ومكتبتها والأهرامات منذ القدم، أما اليوم فيأتون للعديد من الأماكن التاريخية التى تنتشر في معظم ربوع مصر مثل: الأهرامات وهرم سقارة وقلعة محمد على في الجيزة، والمتحف المصرى ومسجد ابن طولون ومسجد السلطان حسن وكنائس مصر القديمة وخان الخليلى في القاهرة، والمتحف الإسلامى وقلعة قايتباى ومنارة الإسكندرية في الإسكندرية، ودير سانت كاترين في سيناء، وكنوز المقابر الأثرية المتعددة والمنتشرة في كل مكان وخاصة في تل العمارنة بالمنيا، والسواقى في الفيوم، ومعبد حورس في إدفو، والتماثيل في معبد رمسيس بأبى سمبل، ومعبد الكرنك ووادى الملوك ووادى الملكات ووادى النبلاء بالأقصر، والمتحف النوبى جنوب أسوان. ومن ذلك (10 : 26)، (11 :

19) (33 : 16)، (17 : 15)، (20 : 14)، (13 : 25، 26)، (12: 29، 30)، (1،2،12،13،26،29 48:)، (22 : 14، 36، 43)، (23: 6،9)، (24 : 8، 53، 54)، (27: 102، 108)، (29: 47، 49، 62، 71)، (30 : 39)، (31 : 3)، (34 :59). وأحياناً ذكر ببعض الجمل أن بمصر - وحدها - اثنتين من عجائب الدنيا السبع، الأهرامات ومنارة الإسكندرية، وقد وجد هذا في (23 : 44)، (26 : 35)، (27 : 32)، (29 : 25)، (30 : 87، 108) . وأحياناً أخرى كان يذكر وصفاً لبعض هذه المعالم الأثرية الفرعونية كوصف دير سانت كاترين أو مبنى رامسيسيم كما تقدم (29 : 48، 71)، أو وصف منطقة أبي سمبل جنوب أسوان والتى بها معبدين تم نحتهما، في حكم رمسيس الثانى في عام (1250 ق.م) تقريباً. ووضع المعبد الأكبر فيهما في مكان يعكس ضوء الشمس على تماثيل رمسيس الثانى، آمون رع، بتاح مرتين في السنة، أما المعبد الأصغر فقد بناه رمسيس لزوجته الملكة نفرتارى (32 : 29 ، 30) (33 : 34) .

وإذا كان ما سبق يمثل السياحة في مصر والتى تعتمد بشكل كبير على المعالم الحضارية للفراعنة، فإن طبيعة مصر الخلابة ومواردها المائية والطبيعية أحد عوامل جذب السائحين أيضا، فمثلا، تستضيف الغردقة وسفاجة - اللتان كانتا إحدى قرى الصيد فقط منذ عشر سنوات - آلاف السائحين سنوياً، وذلك حيث جمال الطبيعة وممارسة الرياضات المائية والغوص في البحر الأحمر ورؤية شعبه المرجانية . هذا بالإضافة إلى اتجاه البعض - في الأيام الحالية - إلى استخدام البيئة غير الملوثة كأحد عوامل جذب السائحين أو ما يسمى بالسياحة البيئية Ecotourism وخاصة في العريش (29 : 81 ، 82، 91)، (30 : 105). أما عن أهمية السياحة في مصر، فإنها تمثل أحد مصادر الدخل القومى حيث جلب العملة الصعبة وما يتيحه ذلك من وظائف عديدة في هذا المجال (21 : 1)، (23 : 20)، (30 : 82).

-وفي فئة (الاقتصاد والتجارة)، كان أكثر تكراراتها عن العملة المصرية " الجنيه" والذى ذكر لتحديد أسعار بعض المشتريات أو المبيعات أو في سياق الحديث عن الصادرات والواردات (5 : 18، 21، 36)، (10 : 15) (11 : 10)، (13 : 51)، (15 : 8)، (18 : 37) ، (21 : 41). أمـــا بخصوص صادرات وواردات مصر، فتمثلت الصادرات في القطن والبترول والمنسوجات والأثاث، أما الواردات فكانت المواد الكيماوية والورق والأدوية والأسمدة. وقد لوحظ من جدولين عن الصادرات والواردات في مصر في الفترة من 1992 إلى 1995 أن الصادرات تقل نسبتها من عام إلى عام ما عدا المنسوجات أما الواردات فتزداد نسبتها من عام إلى عام

بنسب متفاوته، ما عدا الدواء الذى يزداد بنسبة كبيرة، مما يبرهن على اقتصاد مصر واستيراده لمقومات الحياة الأساسية (20 : 5)، (22 : 15)، (23 : 19، 20، 21، 44)، (24 : 13). وكما ذكر أيضاً في الفئة السابقة أن السياحة أحد مصادر الدخل القومى، ذكر أيضاً أن لقناة السويس نفس الأهمية من خلال (17.000) سفينة تمر خلالها سنوياً (19 : 2) . أما التجارة المصرية وما يتعلق بها، فلم يذكر عنها إلا ما يفيد بأن أول التجار القدماء كانوا من بابل ومصر (23 : 16)، (29 : 42)، كذلك ذكرت مؤسستى " جمعية تسويق البطاطس" و" غرفة التجارة" بالقاهرة والمسئولتين عن بيع المنتجات المحلية للخارج (32 : 25، 28)، (33 : 31) .

-وفي فئة (الصناعة والإنتاج)، كانت الإشارة إلى معظم المصنوعات المصرية بالكلام والصور على خريطة لمصر، حيث ذكر أن الأثاث يصنع في دمياط، والأحذية والحقائب في الإسكندرية والبطاطين في كفر الشيخ، والقماش في المحلة، والحلويات في طنطا، والسكر في الحوامدية والسيارات في حلوان، والكتب والملابس في القاهرة، والسلال في الفيوم (15 : 26 ، 54)، (16 : 18 ، 23)، (23 : 18) .

-وفي فئة (الطاقة والتعدين)، كان التركيز على وجود البترول في صحراء سيناء وتحت البحر الأحمر وسعى شركة البترول المصرية لاكتشافه في كتب الإعدادى، مع تعرض جملة واحدة لوجود الذهب في مصر (15 : 27)، (16 : 23، 33)، (18 : 9)، (20 : 5) . أما الصف الثالث الثانوى وفي موضوع عن الطاقة، كان التركيز على المصادر الأخرى للطاقة سواء المتجددة منها أم غير المتجددة فذكر مثلاً أنه تم بناء طواحين الهواء على طول ساحل البحر الأحمر في مصر وتم توصيلها بماكينات خاصة لتوليد الكهرباء، هذا فضلاً عن الكهرباء المولدة من السد العالى والتى يطلق عليها " الطاقة الهيدروكهربائية (32 : 2)، (33 : 3) . وعلى النقيض مما سبق، ذكر ما قد تسببه إحدى مشتقات الطاقة غير المتجددة من التلوث فمثلاً تؤدى عوادم السيارات والأتوبيسات والشاحنات خاصة في القاهرة في ساعة الذروة - عند ازدحام المرور - إلى تدمير الرئتين، أما الرصاص المذاب في بنزين تلك الشاحنات يؤدى إلى إتلاف المخ وخاصة عند الأطفال (26 : 30) .

- وفي فئة (النبات والتنمية الزراعية)، كان التركيز على استصلاح الصحراء وزراعتها مع زرع الأشجار على أطراف الصحراء لمنع هبوب الرمال على المحاصيل فضلاً عن تثبيتها للتربة، هذا بالإضافة إلى إمكانية زراعة بعض المحاصيل - كالطماطم والكرنب - في صوبات

بالصحراء، حيث تعمل هذه الصوبات على تكثيف مياه الرى بعد تبخيرها فتعود للمحاصيل ثانية (19 : 15 ، 16 ، 17)، (21 : 16)، (22 : 12)، (32 : 24) . وعن زراعة النخيل في مصر، قيل إنه يوجد تقريباً (2.500) نوع مختلف من أنواع النخيل ، وتزرع هذه الأشجار على ضفاف النيل وفي الواحات، ويتم تلقيح هذه الأشجار يدوياً في الشتاء، وكذا تجمع ثمارها يدوياً. أما عن أنواع ثمارها، فمن المعروف أن بلح سيوا أفضل (26 : 50)، (32 : 37) .كذلك ذكر أن الأشجار التى يصنع منها ورق البردى تزرع في مناطق معينة على ضفاف النيل (32 : 70)، وأن النبات الذى كان يستخدمه المصريون القدماء " Echinacea Negra" للعلاج من عضات العناكب المميتة كان يزرع فقط في سيناء (31 : 33) . أما ما يخص التنمية الزراعية عند القدماء المصريين، فقيل إن طعامهم النباتى كان من الأوراق والجذور والحبوب والثمار البرية، وكانوا ينتقون أجود البذور لزراعتها، لذا تميزت محاصيلهم بالجودة كما وكيفا(29 : 52) .أما الزراعة في مصر - الآن - ذكر أنها تحقق نسبة (18%) من دخل مصر، ويعمل بها (44%) من الفلاحين، وأهم محاصيلها القطن والأرز ثم القمح والفاكهة والخضراوات وإن كانت تلك الفقرة من أهم الفقرات عن الزراعة في مصر، إلا أنها ذكرت في جدول يطلب من الطالب كتابة فقرة عليه (19 : 18).

-وفي فئة (الثروة الحيوانية والسمكية) تنوعت التكرارات لتشمل معظم الحيوانات، فدلت بعض الجمل على تربية الماشية والأغنام والدواجن في مصر للحصول منها على اللحوم واللبن والبيض والصوف (19 : 18)، (20 : 22)، ودلت جمل أخرى على وجود حيوانات عديدة في حديقة الحيوان بالجيزة كالقرد وفرس البحر والحمار الوحشى (15 : 37)، ودلت فقرة على وجود ديناصورات في نهر النيل يبلغ طولها عادة (8.5م) ووزنها (1000 كجم) تقريباً وتتغذى هذه الديناصورات على فرائسها - كالماعز والأبقار الصغيرة - أثناء شربها من ماء النيل (15 : 34)، كذلك دلت فقرة أخرى على قطط الرمال والتى تكيف نفسها مع حرارة صحراء مصر، وتتميز هذه القطط بالفراء السميك على أقدامها (26 : 58 ، 61) (27 : 64، 74).أما عن السمك، فقد أوضحت كتابات القرن الخامس قبل الميلاد أن المصريين القدماء عرفوا أساليب تربية السمك واتبعوها (33 : 59) .

- أما فئة (نوادر وطرائف) فقد تعددت موضوعاتها الإيجابية والسلبية، ففي الجانب الإيجابي تعرضت بعض كتب التعليم الإعدادى لشخصية " جحا" الذى كان يستخدم أسلوبه الفكاهى أو الساخر في تعليم ابنه أو الآخرين شيئاً ما كما في قصته مع ابنه والحمار

التى أراد أن يعلمه منها أن الناس لا يعجبهم شيئاً (15 : 5) ،(16 : 3)، (17: 1). كذلك كانت قصة الزرافة التى أهداها " محمد على " ملك مصر لـ " تشارلز" ملك فرنسا، وانبهر شعب فرنسا بهذه الزرافة حتى أنهم ابتدعوا أشياء في تسريحة شعرهم أو ألوان ملابسهم وتصميمها اقتداء بهذه الزرافة (29 : 34 ، 42) ، (30 : 39). وفي وحدة الكلمة ذكرت الجائزة المصرية " Order of Merit التى نالها "أحمد زويل" (29 : 2)، (30 : 2)، كما ذكر في وحدة الصورة طابع بريد مكتوب عليه كلمة مصر ومرسوم عليه صورة ملكة فرعونية (27 : 58). أما الجانب السلبى فتمثل في سرقة بنك ببورسعيد، وبنك في شارع قصر النيل بالقاهرة (15 : 38، 40، 42)، وكذلك في قصة أستاذ بجامعة القاهرة يدعى " عبقرى" اخترع آلة الزمن التى تمكن الناس من المعيشة أو السفر أو التعرف على أسرار الماضى أو المستقبل (15 : 40، 44، 45، 48، 49، 50،51). وأخيراً، هجر بعض المصريين القدماء مدينة كانوا يسكنونها جنوب غرب القاهرة بعد أن حرقوها ستة أيام للتخلص من عناكبها المميتة ، إلا أنهم فقدوا الأمل في إعادة بنائها أو القضاء على عناكبها فتركوها على حالها (31 : 15) .

وعموماً، فإنه من الواضح مدى تدعيم كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى للنمط المصرى في جانبه الكمى كما أن تكراراته قد غطت جميع فئاته الدالة عليه وإن كان ثمة تباين بين بعض الفئات الفرعية على مستوى الصفوف، وربما المراحل الدراسية. هذا فضلاً عن السلبيات أو الخرافات التى ألحقت بهذا النمط. يضاف إلى ما سبق تركيز هذه الكتب في جانبها الكيفي - على وجه الخصوص - على توجهاتها الفرعونية، ثم القبطية، مع التهميش التام لدور مصر الإسلامى محلياً وعالمياً.

3-4 النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئة النمط الأجنبى:

اتضح من الجدولين (2)، (3) أن النمط الأجنبى جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (36.23%)، وموزعة على فئات الشكل كالآتى: (63.58%) في فئة الأسئلة، (29.97%) في فئة النص القرائى، (6.45%) في فئة الاستماع. كذلك كان ترتيب نسب تكراراته في وحدات التحليل على النحو التالى: وحدة الكلمة بنسبة (61.35%)، ثم وحدة الجملة بنسبة (32.86%)، ثم وحدة الفقرة بنسبة (3.31%)، فوحدة الصورة بنسبة (2.13)، ثم وحدة العنوان بنسبة (0.35%).

ويوضح الجدول التالى تكرارات ونسب الفئات الفرعية التى تعبر عن النمط الأجنبى كما وردت في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى.

جدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية لفئات النمط الأجنبي الفرعية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي

إجمالي فئات النمط الأجنبي	التعليم الابتدائي		التعليم الإعدادي		التعليم الثانوي		مجـ	%
	مجـ	%	مجـ	%	مجـ	%		
أسماء علم	123	64.06	623	23.67	1250	18.35	1996	20.71
الإشارة للدول والمدن الأجنبية	16	8.33	694	26.37	1267	18.60	1977	20.51
الإشارة لجنسيات الدول الأجنبية			136	5.17	344	5.05	480	4.98
تضاريس الدول الأجنبية			64	2.43	95	1.39	159	1.65
الموارد المائية والطبيعية بالدول الأجنبية			22	.84	32	.47	54	.56
الطقس والمناخ بالدول الأجنبية	18	9.38	20	.76	34	.50	72	.75
الإشارة للغات الدول الأجنبية	18	9.38	475	18.05	343	5.03	836	8.68
الدين ودور العبادة بالدول الأجنبية			5	.19	92	1.35	97	1.01
مؤسسات ومنظمات أجنبية					240	3.52	240	2.49
المعيشة والعمل في البلاد الأجنبية	16	8.33	47	1.78	148	2.17	211	2.19
تاريخ البلاد الأجنبية وحضارتها			2	.08	224	3.29	226	2.35
الحياة الاجتماعية والثقافية (العادات والتقاليد الأجنبية)			5	.19	219	3.21	224	2.32
التعليم ونظامه بالدول الأجنبية			4	.15	125	1.83	129	1.34
شخصيات علمية وأدبية أجنبية					491	7.21	491	5.10
إنجازات واختراعات واكتشافات أجنبية			69	2.62	205	3.01	274	2.84
الاتصالات والتكنولوجيا بالدول الأجنبية					117	1.72	117	1.21
المواصلات بالدول الأجنبية			20	.76	62	.91	82	.85
الرياضة بالدول الأجنبية			107	4.06	106	1.56	213	2.21
الإعلام والفن بالدول الأجنبية			3	.11	127	1.86	130	1.35
السياحة بالدول الأجنبية	1	.52	167	6.34	443	6.50	611	6.34
الاقتصاد والتجارة بالدول الأجنبية			6	.23	60	.88	66	.69
الصناعة والإنتاج بالدول الأجنبية			2	.08	8	.12	10	.10
الطاقة والتعدين بالدول الأجنبية					21	.31	21	.22
النبات والتنمية الزراعية بالدول الأجنبية			1	.04	85	1.25	86	.89
الثروة الحيوانية والسمكية بالدول الأجنبية			22	.84	85	1.25	107	1.11
نوادر وطرائف أجنبية			138	5.24	590	8.66	728	7.55

وباستعراض هذا الجدول، يتضح كيفية تناول كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لفئات النمط الأجنبى الفرعية - كما وكيفا - على النحو التالى:

• بالنسبة للتعليم الابتدائى، فقد ظهر النمط الأجنبى فيه بنسبة (1.99%) من إجمالى نسبته بالتعليم قبل الجامعى، وتوزعت هذه النسبة على صفوفه الرابع والخامس والسادس بنسب (0.52%)، (57.81%)، (41.67%) على التوالى. أما التعليم الإعدادى فظهر هذه النمط فيه بنسبة (27.31%)، موزعة أيضاً على صفوفه الأول والثانى والثالث بنسبة (15.77%)، (25.26%)، (58.97%) بنفس الترتيب. أما التعليم الثانوى والتى بلغت نسبة النمط الأجنبى فيه (70,70%) فتوزعت هذه النسبة على صفوفه الثلاثة كذلك بنسب (25.71%)، (30.67%)، (43.62%) على التوالى كما سبق.

• أما ما يتعلق بفئات النمط الأجنبى الفرعية، فقد ذكرت في مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى على النحو التالى:

- في فئة (أسماء علم)، يلاحظ أيضاً تعدد هذه الأسماء وتنوعها لتشمل كلاً من المذكر والمؤنث، وكذلك جميع الفئات العمرية. وقد عرضت هذه الأسماء في سياق المحادثات أو وصف الناس أو أعمالهم أو التحدث عنهم. ومن تلك الأمثلة وصف البروفسور ليدنبروك Lidenbrock الأستاذ بجامعة هامبرج Hamburg في ألمانيا بأنه عالم جيولوجيا مشهور جداً، ويأتيه العلماء من كل مكان ليتعلموا منه (25 : 4). وتلك سيرة ذاتية عن إمرأة من استراليا تدعى " سالى" وزوجها " بوب" ولديها خبرة كبيرة في مجال العمل بالفنادق فبعد أن حصلت على دبلوما في الفندقة سنة 1989م، عملت موظفة استقبال في فندق بيل Bell بمدينة بيرث Perth، وبعد ذلك بعامين أصبحت مساعد مدير بفندق شروبلاند(84 : 30) Shrubland، كذلك كان وصف البروفسور مالكولم جونز Malcolm Jones بأنه أشهر عالم حشرات في جامعة اكسفورد (31 : 20) .

- وفي فئتى (الإشارة للدول والمدن الأجنبية، والإشارة للجنسية) كان أكثر تكراراتها في النصوص القرائية التى تعرضت لموضوعات شتى مما سيذكر في موضعه مع الفئات الفرعية، أما ما عدا ذلك فكان تكرار الكلمات الدالة على الدول أو الجنسيات إما مجرد كلمات مفردة (16 : 44)، (17: 35،15)، (18: 3)،(24: 9)، وإما مذكورة في جداول لوصف شخص ما أو وظيفته أو على خرائط لتحديد موقع الدول (5 : 11) (10: 30)، (12: 33) (15 : 15، 39)، (12 : 16)، (17 : 36)، (19: 37، 38 ، 39، 40، 43)، (20 : 35)، (23 :

29)، (24 : 9)، (25: 2)، (32: 11) (34 : 2)، وإما ذكرت هـذه الـدول في جمـل عـن السـفر إليها (14 : 20) (15 : 30 ، 31)، (16 : 24،26)، وأحياناً كان يتم ذكر هـذه الـدول في سـياق جمل تحدد مكان شخص ما، كأن يقال: هو من لندن، يعيش في نيويـورك (5: 17) (6 : 33)، (9 : 31)، (16 : 47)، (19 : 6، 35) (22: 43)، (25 : 3). كذلك حددت بعض الجمل عواصـم بعـض الـدول مثـل: رومـا عاصـمة إيطاليـا وغيرهـا (16 : 52)، (23 : 29 ، 33) (24 : 46) . وجمل أخرى عبرت عن سكان بعض الدول مثل: يتجاوز سـكان الصـين واحـد بليـون نسـمة (23 :44)، (24: 28، 52)، (26 : 50) . أما الفقرات التى تعرضت لكثير من الدول مـن حيـث الموقع والمساحة والعاصمة وغير ذلك - من التضـاريس والمنـاخ والصـادرات - فشـملت دول عديدة كإنجلترا وأمريكا واليابان وتايلاند وأسـبانيا وهـونج كـونج والمكسـيك وبـيرو وغيرهـا. ومن هذه الفقرات ما قيل عن أسبانيا مثلا بأنها دولة كبيرة إلى حد ما تقع جنوب غرب قارة أوربا، شرق البرتغال وجنوب فرنسا، وعاصمتها هى مدريد التى يسكن بها (3) مليون نسـمة من إجمالى سكان أسبانيا الذين يقدرون بـ(39) مليون نسمة، وتعد برشلونة وفاليسـنيا مـن أشـهر وأهـم مـدن أسـبانيا (23 : 33، 34)، (24 : 30، 31، 46، 52)، (26: 38، 49، 79) (27 : 35، 75، 84)، (29 : 88)، (32 : 29) . ومن الجمل ما دل على ألقـاب بعـض المـدن الأجنبيـة ومنها: تسمى نيويورك التفاحة الكبـيرة The Big Apple، وبـاريس مدينـة النـور وشـيكاغو المدينة ذات العواصف (26 : 47، 49) (27 : 95)، (29 : 27) . كذلك كان من تكرارات هـذه الفئة ما يدل على الاعتزاز بالوطن وحبه أو تفضيله على غيره كأن يقول شـخص مـثلاً: أحـب بلدى نورثوود Northwood التى تقع في لندن، أو أشعر بالأمان في وطنى هامبرج التى تقـع في ألمانيا، ومن ذلك (21 : 43)، (25: 42)، (26 : 47) (28 : 12)، (34 : 16) .

-وفي فئـة (تضـاريس الـدول الأجنبيـة)، فكانـت تـذكر في الفقـرات المتعلقـة بالـدول الأجنبية ومنها: تشمل تضاريس تايلاند الجبال المنتشرة بشمالها، بالإضافة إلى الغابـات، أمـا مساحتها الباقية فهى مستوية خاصة في منتصفها (23: 33، 44). وفي نفس الصـف الثالـث الإعدادى وفي إطار وصف هذه الدول ذكرت تضاريس كل دولة على حدة مع تكـرار ذلـك في بعض الكتب الأخرى، ومن ذلك ذكر أن بريطانيا تتكون من جزيرة كبـيرة وجـزر أخـرى أصغر منها وتبدو أرضها كلها خضراء، أما كندا ففيها بعض الجبال المرتفعة جـداً في الغـرب كجبال روكى Rocky ويكسو أرضها الجليد في الشتاء، أما أسبانيا فيوجـد في وسـطها الكثـير

من الجبال، واليابان تختلف عما سبق، فتتكون من أربع جزر رئيسة وكثير من الجزر الصغيرة، كما أن بها الكثير من الجبال بعضها جبال بركانية ، أما البرازيل ففي شمالها غابات، وشمالها الشرقى صحراء، وفي جنوبها جبال منخفضة (24 : 30 ، 31، 46، 52) (27 : 35)، (29 : 26)، (32: 29) . أما قصة الصف الثالث الإعدادى والتى دارت أحداثها حول رحلة إلى مركز الأرض، فكانت الرحلة من جبل سنيفلز Sneffels الجبل البركانى الخامد في أيسلندا والذى يقع أمام جبل سكارتاريس Scartaris حتى خروجهم من جبل سترومبولى Stromboli الجبل البركانى في جنوب إيطاليا، وكانت التكرارات لوصف هذه الجبال وفتحاتها الخارجية وجدرانها من الداخل (25 : 13، 14، 40). أما كتب الثانوى فقد تعرضت كثيراً لجبل إيفرست Everest الذى يوجد في سلسلة جبال الهملايا Himalayes، وهو أعلى قمة جبلية في العالم حيث يصل ارتفاعه إلى 8.850 متراً فوق سطح الأرض ثم جبل كليمينجارو Kilimanjaro الذى يصل ارتفاعه 8.610م وجبل أنابورنا Annapurna الذى يصل إلى 8.080م (27 : 55)، (29 : 24)، (30: 29، 31)، (32: 29). ومن التضاريس الأخرى التى ذكرت في سياقات عديدة، جبل كينيا Kenya Mount، وجبل Mountain Zebra Trail في دربان بجنوب إفريقيا والذين ذكرا في سياق قضاء أجازة بهاتين الدولتين (26 : 87، 88)، (27: 75). وفي استراليا ذكرت محمية طبيعية Uluru - Kata Tjuta National Park، وفي أمريكا ذكرت The Grand Canyon كمواقع تاريخية جيولوجية فريدة من نوعها (30 : 105، 108)، كما ذكرت صحراء شمال أمريكا في سياق زراعة النباتات الصحراوية (33 : 125)، أما في مجال الآثار والحفريات كان وصف الجبال والتلال المرتفعة في أمريكا الجنوبية كجبال الأنديز Andes والجبال التى يتجاوز ارتفاعها 6.000م (34 : 14، 18، 60) .

- وفي فئة (الموارد المائية والطبيعية) ذكر نهر السين River Seine في فرنسا (15 : 16) (26 : 79) ونهرى تمز Thames وإيكس EXE في إنجلترا وكذلك القناة الإنجليزية وبحر الشمال (21: 6، 8)، (22 : 1) (27 : 84)، (28 : 21)، (33 : 34، 37) ونهرى المسيسبى Mississippi وكولوريدو Colorado في الولايات المتحدة الأمريكية (27 : 55 ، 106) والبحيرات العظمى Great Lakes التى تقع على الحدود بين كندا وأمريكا (33 : 34) بالإضافة إلى ينابيع المياه السخنة في كندا (32 : 5) والبحر الكاريبى بين الأمريكتين (33 : 87) ونهر الأمزون في أمريكا الجنوبية (27 : 55، 90)، (30 : 29، 52)، (32: 29)، (34 : 2)

والمحيط الهندى الذى تطل عليه الهند وجزيرة موريشيوس (21 : 42)، (26 : 86) وبحيرة تيركانا Turkana Lake في كينيا (19 : 43،48)، (20 : 37) ونهر Chao Phraya بتايلاند (23 : 33) وشلالات مها Maha Fall بها أيضاً (23 : 29) . وقد عرضت هذه الموارد المائية والطبيعية في سياق وصف تلك الدول وأن هذا النهر يجرى خلال عاصمتها، وأحياناً عند ذكر بعض المعالم السياحية التى تقع عند هذا النهر، وأحياناً في سياق الموضوعات الرياضية لعبور القناة، وأحياناً للمقارنة بين طول الأنهار، وربما مع الغابات حين الذهاب لها لقضاء الأجازة فيها.

- وفي فئة (الطقس والمناخ) وصف مناخ إنجلترا بالتفصيل والصور حيث يكون بارداً ممطراً في الشتاء، معتدلاً في الربيع مع وجود بعض الأمطار، حاراً مشمساً في الصيف، عاصفاً في الخريف (5: 28)، (6 : 32، 33)، (17 : 40)، (31 : 17)، (32 : 11) وكذلك شمال أوربا في فلندا (30 : 129)، بينما تكون باريس باردة جداً حيث تصل درجة الحرارة فيها إلى (7°)م (32 : 11) . أما الطقس في أسبانيا فهو جاف معظم شهور السنة وممطر في الشمال الغربى ودافئ ومشمس في جنوبها (24 : 31،52). وفي الهند حار طوال السنة وممطر بغزارة (24 : 28). أما تايلاند فالمناخ فيها حار رطب معظم الأوقات وممطر من شهر مايو إلى أكتوبر ومعتدل من نوفمبر إلى فبراير (23: 33،44) . وفي جنوب أفريقيا فالمناخ هناك رائع والطقس جميل، فمثلاً كان طقسها - في أحد النشرات الجوية عنها - أنه في الصباح ستسقط أمطاراً خفيفة وتصل الحرارة إلى (12°)م والرطوبة إلى (78%)، أما وقت الظهيرة سيكون الجو مشمساً ودرجة الحرارة سترتفع إلى (14°)م ونسبة رطوبة (69%) وفي المساء سيكون بالجو بعض السحب وتصل الحرارة إلى (13°)م ورطوبة (71%) (26 : 87) (30 : 112) أما أمريكا الجنوبية، يكون المناخ في البرازيل رطبا حاراً في الشمال، حاراً وجافاً في الشمال الشرقى، ودافئاً في الجنوب (24: 46). أما بيرو فكان الطقس بها - يوماً ما - سيئاً للغاية حيث الرياح الشديدة والسحب الكثيفة، وفي يوماً آخر كان الجو مشمساً ولطيفاً(34 : 12، 46) .

- وفي فئة (الإشارة للغات الأجنبية)، كان أكثر التكرارات للغة الإنجليزية التى تبرز أهمية تعلمها أو دراستها كمادة دراسية تمكن الطالب من الالتحاق بالجامعة وكلغة عالمية تخدم مجال السياحة والطب والاقتصاد والاتصالات والتكنولوجيا (21 : 1،2)، (22: 2، 11)، لذا كانت الإنجليزية أهم متطلبات العمل (26: 76)، (32: 81)، ومن ثم قدمت الكثير

مـن النصـائح التـى تفيـد في تعلمهـا وتناولهـا بشـكل أوسـع في كـل مهاراتهـا المطلوبـة (15 : 17،56)،(17: 2،3،4،5)، (19 : 54)، (24: 2، 49)، (26 :8،12)، الأمـر الـذى جعـل هـذه اللغـة - لغة بريطانيا - أسهل لغات العالم، والكـل يحبهـا أو يهـوى دراسـتها، ومـن ثـم أصـبحت اللغـة المفضلة أو المادة الدراسية التى يهواها وينجح فيها كل دارس باسـتمرار، ومـن أمثلـة ذلـك (6: 35)،(8: 34)، (10: 18،20)، (11 : 31)، (13: 3،23)، (15 : 9،15)، (18: 34) (22: 19)، (24 : 30)، (26 : 19)، (27 : 102). وعن تاريخ اللغة نفسها أفرد درس لها يوضح أمثلة من الكلـمات الكثيرة المأخوذة مـن الإنجليزيـة وكـذلك مـا اسـتعارته هـذه اللغـة مـن غيرهـا كالفرنسـية أو اللاتينية أو اليونانية مع اختلاف بسيط في النطق أو بعـض الحـروف أحيانـاً (29 : 22). وفضـلاً عما سبق، ذكرت الإنجليزية كثيراً كمجرد كلمات في رأس الأسئلة أو كمادة دراسية في جـدول أو كلغـة دولـة مـا، ومـن ذلـك (13 : 24)، (15 :32)، (16 : 11 52)، (2. : 33)، (22 : 24، 33)، (26 : 28)، (29: 5،15، 28، 43، 84)، (30 : 22) . وبالإضـافة إلى الإنجليزيـة التـى كانـت تقـرن أحيانـا بالأمريكيـة American English ذكـرت الكثـير مـن اللغـات الأخـرى مثـل الفرنسـية واللاتينية واليونانية والألمانية واليابانية والأسـبانية والإيطاليـة والبرتغاليـة حتـى اللغـة الرونيـة (لغة أيسلندا القديمة) وذلك كان في سياق التعبير عـن لغـات بعـض الـدول أو هوايـات بعـض الأشخاص الخاصة باللغات أو تمسك الشعب بلغته، وأحياناً عن حـب هـذه اللغـة أو تفضـيلها، ومـن أمثلتهـا (15 : 32) (16 : 12)، (17 : 41)، (18 : 15)، (21 : 1) ، (23 : 12، 13: 15، 23)، (24 : 12 ، 20 22، 31)، (25 : 4)، (32 : 50)، (34 : 15، 51، 52) .

- وفي فئة (الدين ودور العبادة)، ذكر أن معظم الشعب التايلاندى يدين بالديانـة البوذيـة وثمـة العديـد مـن معابـدها التـى تنـتشر في أرجـاء الدولـة (23 : 33). وذكـرت كاتدرائية في باريس Notre - Dame Cathedral والتـى يـدخلها مائـة زائـر كـل دقيقـة تقريباً وإن كان هذا العرض في سياق ذكر بعض عيوب السياحة حيث تآكل أرضـية هـذه الكنيسة (29 : 62). كذلك ذكر أنه في اليونان منذ 2.300 سنة تقريباً كان يؤمن الإغريـق بتعدد الآلهة، لذا ذهب الإسكندر الأكبر المقدونى لأحد كهنة واحة سـيوا المصريـة ليسـأله إن كان سيصبح إلها بعد موته أم لا (29 : 49) فكان عنـدهم إلـه لكـل شئ كإلـه الطـب إسـكليبيوس(92 : 29) Asclepius، وامتـداداً لهـذا سـمى أول حـدث ريـاض بالمـاراثون Marathon إحياء لذكرى أسـطورة الرسـول الإغريقـى فيديبيـدس Pheidippides الـذى

جرى من مدينة ماراثون اليونانية إلى أثينا عام 490 ق.م ليجلب الأخبار السعيدة بانتصار الجيش الإغريقى على الفرس، ولكن عند عودته وعلى أعتاب المدينة هتف بأعلى صوته " انتصرنا" ثم مات من التعب (33 : 130). أما باقى التكرارات فكانت عن أعياد الدول الأجنبية مثل عيد السنة الجديدة عند الصينيين Chinese New Year's Day والذى يتوقف على وضع القمر وغالباً يكون بين (21 يناير و19 فبراير)، وعيد الشكر Thanks Giving Day في الولايات المتحدة الأمريكية والذى يحتفل به في رابع خميس من شهر نوفمبر، وترجع قصة هذا العيد إلى السادس من سبتمبر 1620م عندما أبحر (102) شخصاً إنجليزياً إلى أمريكا، وعندما نزلوا بها في شهر نوفمبر مات نصفهم، وظل النصف الآخر مع الأمريكان يتعلمون الزراعة حتى حصدوا أول محصول لهم سويا، حينئذ خصصوا يوماً للشكر والصلاة لله كذلك يوم الحصاد في إنجلترا Harvest Festival حيث يأخذ الشعب الإنجليزى الخضراوات والفاكهة والزهور إلى الكنيسة لإعطاء هذه الأشياء للفقراء. كذلك يوجد عيد للموتى Day of the Dead في المكسيك والصين حيث يعطى الناس الهدايا لأجدادهم. أيضا ذكر عيد الكريسماس Christmas Day في إنجلترا، حيث يذهب الناس في عشية هذا اليوم Christmas Eve إلى الكنيسة ويرتلون أغانيهم الخاصة بذلك (32 : 75، 76، 79)، (33 : 101، 115 ، 118). وفيما يتعلق بهذه الفئة أيضاً، ذكرت شخصية الأم تريزا Mother Teresa التى ولدت سنة 1910 في يوغوسلافيا سابقاً، والتى أصبحت راهبة بالكنيسة الكاثولوكية الرومانية وهى في الثانية عشرة من عمرها وفي الثامنة عشرة أرسلت إلى أيرلندا ثم الهند، وهناك تأثرت تريزا كثيراً بالفقراء والأطفال الذين لا مأوى لهم في كالكوتا Calcutta . وبدأت تريزا تقدم يد العون لهؤلاء المحتاجين للمأوى، وساهمت كثيراً في فعل الخير حيث فتحت أكثر من 60مدرسة وملجأ وبيتا في كل من الهند وأمريكا وأوربا وأسيا، وظلت هكذا حتى ماتت سنة 1997 (32 : 59 ،60)، (33 : 77،88) .

-وفي فئة (مؤسسات ومنظمات) ذكر بنك ترست Trust Bank والبنك المصرى الدولى International Egyptian Bank الموجودين في لندن (29 : 15)، (32 : 88). وكذلك منظمة خدمة الأطفال ذوى أمراض القلب The Chain of Hope التى أنشأت لأول مرة في فرنسا ثم انتشرت في إنجلترا وكثير من دول أوربا والتى تقدم خدمات جليلة لكل أطفال العالم من خلال منظمة Medecins du Monde الفرنسية والتى تجمع المعلومات من الأطباء المختصين بالقلب ولديهم حالات مرضية في حاجة للمساعدة (32 : 48)، (33 :

68) ، كما ذكر دار البرلمان House of parliament في إنجلترا (32 : 58). أما في الولايات المتحدة الأمريكية فذكرت منظمة الأمم المتحدة، اليونسكو ، مبنى التجارة العالمى، البيت الأبيض، ومبنى الدولة Empire state Building وبرج سيرز Sears Tower ووكالة الفضاء الأمريكيةNASA (2:26، 48، 49، 50)(1:27، 55، 108) (69، 32، :32)(34:8، 7) . وذكر أيضاً برج شونجنج بالصين(55 : 27) Chongqing Towerلمقارنة ارتفاعه بغيره من المبانى. أما منظمة " Global Challenge " والتى تقع في 47 شارع فريستون في بادنجتون بلندن، فقد حظت بأكثر التكرارات في كل وحدات التحليل وهى منظمة تسعى إلى تزويد الشباب من مختلف أنحاء العالم بثقافة الدول الأخرى من خلال مدربين أكفاء يصطحبون الأفراد في رحلات استكشافية إلى أماكن معينة في (30) دولة لتدعيم الصلات والثقافات فيما بينهم (26 : 85، 86، 87)، (27 : 93، 69) .

- وفي فئة (المعيشة والعمل في البلاد الأجنبية)، يلاحظ أن منها ما عبر عن مكان ولادة شخص ما كأن يقول : ولدت في لندن، أو مكان إقامته فيقال مثلاً: أسكن في قرية باردفيلد بجوار لندن، ومن ذلك (5: 17)،(6: 32)، (9 : 31)، (10: 30)، (12 : 33)، (17 : 40، 41) (19 : 6، 35)، (21 : 43)، (22 : 43)، (23 : 11، 12، 13)، (24: 22، 30)، (25 : 3)، (26 : 66)، (28 : 12، 31)، (30 : 84، 128)، (32 : 14)، (33 : 101)، وأحيانا كانت تذكر أسماء الأماكن - شوارع وحدائق وفنادق وميادين عامة - في سياق التعبير عن الاتجاهات ووصف الطريق أو عند كتابة الخطابات ومنها (17: 34، 40، 60، 61)،(19 : 35)، (21 : 43)، (23 : 32)، (24 : 22)، (26 : 44، 51، 54، 87)، (27 : 54، 108)، (28 : 31)، (29 : 73)، (30 :65)، (33 : 71 ، 132) وأحياناً كثيرة كانت تذكر الأماكن في إطار الحديث عن قضاء الأجازة في مكان ما أو السفر إلى دولة أخرى للدراسة أو للعمل أو للاستمتاع بمعالمها وتضاريسها (15: 16، 17، 19)، (16: 14، 48، 49، 53)، (17 : 61، 44، 56)، (18: 44 47) ،(19 : 43)، (21: 20، 13، 14)، (22 : 31)، (23 : 9، 29)، (26 : 79، 85، 88)، (27: 93، 96)، (30 : 118، 131)، (32: 14)، (33 : 101)، (34 : 26) ومن تكرارات هذه الفئة ما اختص بوصف الحياة والمعيشة في بعض الدول والمدن الأجنبية كوصف لندن مثلاً بالأمان وغلو المعيشة فيها مع وصف جوهانسبرج في جنوب إفريقيا بالخطر وعدم الأمان (26 : 47 86) .

- وفي فئة (تاريخ البلاد الأجنبية وحضارتها)ذكرت جمل عامة تفيد حب الشخص أو اعتزازه بتاريخ بلده وحضارتها، ومن ذلك (24 : 22)، (29: 36،37)، (34 : 4) وأحياناً يقال مثلا: لندن مدينة تاريخية عظيمة (26 : 49، 51)، أما معظم التكرارات فكانت عن شخصيات تاريخية قديمة ومعاصرة، ومنها يسكن الإمبراطور اليابانى في قصر به حديقة جميلة في وسط العاصمة طوكيو (26 : 49)، وأعجب ملك فرنسا تشارلز وشعبه بالزرافة التى أهداه له الملك محمد على (29 : 34)، (30 : 39)، والإمبراطور الرومانى Justinian أمر ببناء دير سانت كاترين (29: 48)، (30 : 118)، والإسكندر الأكبر أعظم قائد حربى في العالم (29 : 49)، (30 : 68)، وملك الصين أقوى ملوك العالم (23: 28)، وأن جورج واشنطن - أول رئيس لأمريكا - قطع شجرة كانت في حديقة منزلهم عندما كان طفلاً وغضب منه أبوه. وفيما يتعلق بالأشجار أيضاً قيل إن ملك بريطانيا تشارلز الأول اختبأ من عدوه في شجرة (32 : 44)، (33 : 42 ، 43).ومن النساء ذكرت الملكة فيكتوريا - ملكة بريطانيا - التى اعتلت الحكم وهى في الثامنة عشرة من عمرها، ثم تزوجت الأمير ألبرت وأنجبت منه تسعة أطفال وعندما مات ألبرت 1861 ارتدت الرداء الأسود حزناً عليه حتى ماتت سنة 1901م (32 : 57). وفي مجال الحرب ذكر أن الرومان حكموا كثيرا من بلاد العالم (29: 40)، وذكرت حروب وقعت بين اليونانيين والفرس، والحرب العالمية الأولى والثانية (26 : 50)، (30 : 108)، (32 : 18)، (33 : 130). وأكثر ما ذكر في هذه الفئة كان عن إميلين بانكهرست Emmeline Pankhurst التى ولدت في إنجلترا سنة 1858م في وقت لم يكن فيه للمرأة حق الانتخاب، فنادت سنة 1903 بإنشاء أول نقابة سياسية واجتماعية للنساء تعطى للمرأة الحق في التصويت في الانتخابات. وقامت إميلين ومؤيدوها بمظاهرات حاشدة للمناداة بحقهن في ذلك سواء في اللقاءات السياسية أو في دار البرلمان. وقد ألقى القبض عليها عدة مرات وباندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 بين إنجلترا وألمانيا طالبت إميلين نساء إنجلترا بالعمل من أجل دولتهن في المصانع والحقول والمستشفيات مما أثر ذلك على الرأى العام لصالح النساء، الأمر الذى أعطى لأكثر من (30) إمرأة الحق في الإدلاء بصوتها في الانتخابات (32 : 58 ، 60)، (33 : 79) .

- وفي فئة (الحياة الاجتماعية والثقافية - العادات والتقاليد)، تعددت التكرارات التى تمثل معظم جوانب هذه الفئة. فبخصوص الثقافة بصفة عامة، دلت التكرارات على حب التعرف على ثقافة الآخرين كثقافة مدينة Cape Town بجنوب إفريقيا بعاداتها وتقاليدها

وكذلك الانبهار بثقافة روسيا (26 : 88)، (29 : 36). أما فيما يتعلق بالطعام، دلت بعض الجمل على حب بعض المصريين للطعام الإيطالى بصفة عامة (18 : 25) أو الطعام الأجنبى كالبيتزا والهامبورجر بصفة خاصة (23 : 6، 15)، (24 : 6)، كذلك حب كل من الصينيين والولايات المتحدة الأمريكية والسويد وبريطانيا وإيطاليا الشديد للأيس كريم Ice Cream . فمثلاً، في بريطانيا أقام توماس وول في صيف 1922 مصنعاً في لندن لعمل الأيس كريم وكان ينتج 700 لترا في الأسبوع، وكان تسويقه من خلال عربات صغيرة لبيعه في الشوارع والتى زاد عددها إلى (8.500) عربة بحلول عام 1930 (30 : 75 ، 76). وفيما يخص بناء المنازل، ذكر أن المبانى تشيد في اليابان من الخشب حيث خطورة المبانى الخرسانية بسبب الزلازل (29 : 70)، أما نيويورك فتشتهر بناطحات السحاب (30 : 95) (34 : 6) . ومن الغريب في شمال كندا وكذلك في شمال لابلاند Lapland تبنى البيوت والفنادق في الشتاء من الثلج فهو مادة عازلة وتجعل المبنى دافئاً من الداخل، أما البدو فيقيمون خيامهم من جلود الحيوانات وذلك لتنقلهم الكثير من مكان لآخر (30 : 98 119). أما فيما يتعلق بالموسيقى، فذكر أن معظم دول أوربا تشتهر بالموسيقى الكلاسيكية حيث نشأتها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في ألمانيا والنمسا، كذلك تشتهر أمريكا بالموسيقى الشعبية ذات الأشكال المتعددة مثل Rap, Reggae, Rock وخاصة Jazz التى ظهرت في القرن العشرين بالولايات المتحدة. والموسيقى كاللغة تعبر عن ثقافة دولتها وتعكس واقعها، مما يمكن الفرد من التعرف على ثقافة الدول الأجنبية من خلال الاستماع لأغانيها والموسيقى الخاصة بها. وفي هذا ذكر أن بعض المصريين يحبون الاستماع للموسيقى الغربية (23 : 7)، (32 : 52، 53)، (33: 75، 76). أما ما يخص الاحتفالات والعادات والتقاليد المرتبطة بها، اتضح أن لكل قطر عرفه الخاص به، فمثلاً في مهرجان الثلج في اليابان Sapporo Snow Festival، يذهب آلاف الناس - خلال سبعة أيام من شهر فبراير - لرؤية الأشكال الجميلة المنحوتة من الثلج، وفي عيد السنة الجديدة في الصين ينظف الناس بيوتهم، ويشترون الملابس الجديدة، ويعطون المال للأطفال في صناديق حمراء، وتسدد الديون ويزورون الأقارب ويعطونهم الهدايا وتسير المواكب في الشوارع وهى تطرق الطبول وتطلق الألعاب النارية لطرد الأرواح الشريرة، كذلك فإنه لا يضرب طفل في هذا اليوم، ولا يبكى أحد حتى لا يحل السوء. وفي عيد الشكر في أمريكا، يتم الاحتفال به من خلال أكلات معينة خاصة الديك الرومى، وكذلك الحال في عيد الكريسماس في إنجلترا حيث يأكلون

مع الديك الرومى الفطائر، فضلا عن الهدايا التى توزع على جميع أفراد الأسرة، وكذلك شجرة الكريسماس أمام البيت أو في حجرة الجلوس حتى في يوم الاحتفال بالموتى في الصين والمكسيك تقدم الهدايا على أرواحهم (32 : 75 ، 76 ، 77، 79)، (33 : 101، 115، 118) . ومما يبرز هذه الفئة " روزا باركس Posa Parks المرأة السوداء التى كانت تقيم بولاية Montgomery في الولايات المتحدة، والتى رفضت يوم (1 ديسمبر 1955) أن تترك مقعدها في الأتوبيس لرجل أبيض وذلك لأنها كانت متعبة من العمل طوال اليوم، ولكنه قبض عليها لأن القانون آنذاك كان يقضى بالتمييز والفصل العنصرى حتى في وسائل المواصلات فكان البيض يجلسون في مقدمة الأتوبيس والسود في مؤخرته، وعندما يزدحم الأتوبيس يقف السود ويتركون مقاعدهم للبيض، فاحتج السود ومعهم بعض من البيض على هذه المعاملة والتفرقة بين الناس وفقاً للونهم أو نوعهم أو دينهم واتفقوا على عدم استخدام الأتوبيسات واستمر الأمر (381) يوماً، مما أفقد شركات الأتوبيس كثيراً من مالها، فاضطروا للجوء إلى القضاء لتغيير هذا القانون. وفي نوفمبر 1956، قضت المحكمة بعدم الفصل بين البيض والسود في وسائل المواصلات. من هذا، عبرت هذه الفئة عن الحالة الاجتماعية في المجتمع الأمريكى، كما أوضحت انتصار الاحتجاج السلمى على الظلم ولو طال الأمر (30 : 54 55) .

- وفي فئة (التعليم ونظامه)، ذكرت العديد من الجامعات والمعاهد والمدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية، فمثلاً دلت بعض الجمل - بصفة عامة - على ذهاب شخص إلى جامعة Leeds بلندن (22 : 1)، وعمل شخص آخر كأستاذ بجامعة Hamburg بألمانيا (25: 4) وحصول ثالث على الدكتوراة من جامعة لندن (29 : 1) ودراسة رابع في جامعة Cambridge بلندن (28 : 21 ، 26). أما على وجه الخصوص، فقد ذكرت جامعة Boston بأمريكا والتى يعمل بها فاروق الباز مديراً لمركز الاستشعار عن بعد (26 : 2، 3) وجامعة Pennsylvania بأمريكا التى حصل منها أحمد زويل على الدكتوراة ومعهد التكنولوجيا بكاليفورنيا والذى يعمل به زويل مديراً (29 : 2، 3)، (30 : 1، 2،24) وهذه كلية الطب شيكاغو والذى يعتبر إمحوتب رمزها (29 : 92) وكلية الطب في Philadephia بأمريكا والتى طور فيها جون جيبون جهاز القلب الصناعى (29 : 77) وهذه جامعة Oxford التى تعمل بها شيرين فخرى الأستاذة بعلم المصريات (31 : 17 20) وهذا معهد الآثار بإيطاليا التى حصلت منه ليلى القصبى الباحثة بجامعة القاهرة

على درجتها الجامعية منه (34 : 19) وهذه منظمة بحث علمى في اليابان تهتم بدراسة سياحة الفضاء في المستقبل (22 : 13). أما أكثر التكرارات فكان عن جامعة التعليم المفتوح بالمملكة المتحدة والتى تخرجت منها أولى الدفعات عام 1971، وهى الآن أكبر جامعة - تقدم مقرراتها وتمنح درجاتها كذلك من بعد بدون شرط حصول الطالب على مؤهلات سابقة أو سن معينة أو مكان بذاته - حيث تضم 200.000 طالب متوسط الواحد منهم 35 سنة، وأقل سن كانت 20 وأكبرها كان 94 سنة (32 : 87). ومن الأمثلة على ذلك Ethel Morris التى اضطرت لترك دراستها وهى في الرابعة عشرة من عمرها وذلك لإعالة أسرتها بعد وفاة أبيها، ثم تزوجت وأنجبت، ولما علمت بالتعليم من بعد سارت في نهجه إلى أن حصلت على درجة الدكتوراة في التاريخ من جامعة Strathclyde وهى تبلغ من العمر 84 عاماً(33 : 113، 114). ومن المدارس التى ذكرت في هذه الفئة مدرسة Santa Maria High School بميلانو والتى تشترك مع إحدى المدارس المصرية في مشروع ما (26 : 66) وهاتين مدرستى St George's Primary and High School بغرب استراليا التى تعلمت فيها سالى تومكنز ومعهد Dupont بفرنسا حيث درست الفرنسية (30 : 84). وتلك مدرسة Western High School ببريطانيا التى كون منها مدرس الموسيقى فرقة موسيقية من الطلاب (33 : 92) وهذه مدرسة Dovedale High school بالمملكة المتحدة أيضاً التى تعاون فيها الطلاب مع بعض شركات المجتمع المحلى لإنتاج دراجة تسير بالطاقة الشمسية من خلال ما استفادوه من حصة علوم عن الطاقة الشمسية (33 : 4) .

- وفي فئة (شخصيات علمية وأدبية) كان التنوع والتعدد فيها جلياً، ففي مجال العلوم الطبيعية، ذكر تشارلز داروين Charles Darwin عالم الطبيعة البريطانى وصاحب النظرية الداروينية في أصل الأنواع (27 : 75) وألبرت أينشتاين Albert Einstein الفيزيائى الأمريكى، الألمانى المولد، وصاحب نظرية النسبية والذى منح جائزة نوبل في الفيزياء عام 1921 (27 : 2،11، 20،51) ولويس باستير Louis Pasteur الكيميائى والبيولوجى الفرنسى الذى كشف دور الجراثيم في الإصابة بمختلف الأمراض، حيث أوضح وأثبت أن الجراثيم أو البكتريا لا ترى بالعين المجردة وهى تدخل أجسامنا سواء عند التنفس أو عند الإصابة بالجروح أو من خلال الطعام أو غير ذلك مما يسبب العدوى بسهولة ومن الطريف أن باستور (1822-1895) لم يكن متفوقاً في المدرسة، ولكن تغيرت الحال

عندما بدأ مدرس كيمياء ماهر جداً في التدريس له (29 : 8) وفان هلموت Van Helmot العالم البلجيكى الذى أثبت عملية البناء الضوئى للنبات ولخصها في المعادلة التالية (كلوروفيل + ضوء الشمس + ثانى أكسيد الكربون + ماء = أوكسجين + سكر) وذلك بعد إجراء تجارب استمرت سنوات عديدة (32 : 40، 41) ، (33 : 44) . وفي مجال الطب ذكر جوزيف ليستر (1827-1912) Joseph Lister الجراح البريطانى الذى يعد أول من استخدم مضادات العفونة في الجراحة إثر ملاحظته ازدياد عدد الموتى بعد العمليات الجراحية الناجحة وبعد تعرفه على ما أثبته لويس باستير عن البكتريا في الهواء، بدأ ليستر في استخدام أحماض عديدة لقتل هذه البكتريا حتى اكتشفت حمض الكربوليك واستعمله أثناء العمليات لتطهير كل شئ حوله (29 : 79)، (30 : 102) والدكتور جون جيبون John Gibbon والذى استطاع تطوير عمليات القلب المفتوح عام 1953 وذلك بعد أن طور جهاز الرئة والقلب الصناعى والذى يمكن أن يقوم بوظيفة العضوين أثناء العملية وكان ذلك في Jefferson Medical College في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية(29 : 77)، (30 : 101) والممرضة الإنجليزية فلورنس نايتنغيل(1910- 1820) Florence Nightingale التى تعد مؤسسة علم التمريض. وكان التمريض أمنية فلورنس من الصغر، فأثناء سفرياتها مع والدها في أنحاء أوربا كانت تزور المستشفيات وتلاحظ إداراتها، وعمارتها، والخدمات الصحية بها إلى أن أصبحت خبيرة في المستشفيات والصحة العامة. وأثناء حرب الكريميان Crimean War سنة 1854، ذهبت فلورنس مع 38 ممرضة إلى Scutari بتركيا لتمريض الجنود المصابين، ورغم سوء الظروف وقلة الإمكانات نظمت فلورنس كل شئ حتى قل معدل وفيات الجنود من (60%) إلى (2%) في مدة لا تتجاوز ستة أشهر (30 : 103)، (32: 57). وفي مجال الفضاء صعد نيل أرمسترونج Armstrong Neil الأمريكانى القمر لأول مرة في (20 يوليه 1969) ومكث هو وصديقه Buzz Aldrin (90 دقيقة تقريباً حيث جمعا بعض الصخور والتقطا بعض الصور للأرض (27 : 1، 11)، (29 : 68)، (33 : 91)، كما ذكرت لندميلر Lind Miller رائدة الفضاء الأمريكية التى تحب عملها وتتحدث عنه بكل سعادة (32 : 65)، (33 : 83) . أما في مجال الأدب، تعرضت فقرات لحياة وليام شكسبير William Shakespeare الكاتب الإنجليزى المشهور الذى ولد في Stratford - Upon - Avon عام 1564م والتحق بمدرستها وتعلم اللاتينية واليونانية وقد تزوج وهو في الثامنة عشرة من عمره وأنجب ثلاثة أطفال. وفي عام

1582 برز شكسبير كممثل وكاتب مسرحى، وكانت مسرحياته تعرض على مسرح Globe بلندن في الفترة من 1599 - 16130 وبلغ عدد مسرحياته (37) مسرحية بالإضافة إلى الشعر، وكان من أشهرها هاملت، كنج لير، ماكبث، عطيل، أنطونى وكليوباترا، تاجر البندقية. وقيل إنه مات (23 إبريل 1616) الموافق يوم ميلاده وفي نفس المكان الذى ولد به (32 : 10، 22)، (33 : 25). وذكرت أيضاً هيلين كيلر Hellen Keller الكاتبة الأمريكية التى ولدت عام 1880 بصحة جيدة وبعد عامين أصيبت بالعمى والبكم والصمم وقد استأجر لها والدها وهى في السادسة من عمرها مدرسة خاصة Anne Sullivan مكنت هيلين من فهم العالم حولها وكذلك التحدث، وقد سافرت هيلن إلى دول كثيرة لإلقاء محاضرات لها عن العمى وأنه ليس عائقاً أمام شئ (32 : 57) (33 : 77، 78) . كما ذكرت م. فنسنت M0 Vincent الإيطالية التى ألفت قصة " بنت في الغابة " (33 : 9، 10)، وكذلك الكاتب الإغريقى Aeschylus الذى مات بسلحفاة أسقطها نسر على رأسه (33 : 92).

- وفي فئة (إنجازات واختراعات واكتشافات)، ذكر - بالإضافة إلى ما ذكر من إنجازات في الفئة السابقة - أن بنز C0 Benz الألمانى اخترع أول سيارة عام 1885، والأخوين أورفيل وويلبررايت Orville and Wilbur Wright الأمريكيين اخترعا الطائرة عام 1903 وماكميلان K. Macmillan الإسكتلندى اخترع الدراجة عام 1893، واستفنسون G.Stephenson الإنجليزى اخترع القطار عام 1814 (15 : 29)،(16 : 48)، (29: 68) وجون لوجى Baird John Logie الإيطالى اخترع التليفزيون، وماركونى Marconi الإيطالى اخترع الراديو (27: 34، 51، 102)، (33 : 64) ،ومارى كورى Marie Curie البولندية (1867-1934) التى تعلمت في فرنسا وتزوجت من الفيزيائى الفرنسى بيركورى Pierre Curie اكتشفا سويا الراديو - العنصر المشع - ومنحا جائزة نوبل في الفيزياء عام 1903، وبعد موت زوجها، منحت مارى جائزة نوبل في الكيمياء عام 1911للاكتشافات الهامة التى توصلت لها (27 : 51، 52)، (29 : 68)، كذا ذكر أن جون بمبرتون John S Pemberton الكيميائى الأمريكانى هو الذى اخترع الكوكاكولا، كذلك كان Guglielmo Marconi الإيطالى أول من أرسل إشارات لاسلكية عبر المحيط الأطلنطى(29 : 68). أما الصينيون فهم أول من اخترع الورق في القرن الثانى الميلادى والنقود الورقية التى رآها المستكشف النمساوى ماركو بولو Marco Polo عندهم - قبل وجودها في أوربا نفسها - في القرن الثالث عشر الميلادى، وكذلك هم الذين اخترعوا الأيس

كريم في القرن الرابع قبل الميلاد، والبارود في القرن العاشر الميلادى (29: 12)، (30 : 47 48، 75)، (33 : 118) . أيضاً ذكر الإسكندر جرهام بيل Alexander Graham Bell الأمريكى الذى اخترع التليفون، وتوماس إيديسون Tomas Edison الأمريكى أيضا الذى اخترع المصباح الكهربائى عام 1879 بالإضافة إلى اختراعاته الأخرى الكثيرة، رغم أن مدرسه أخبره وهو طفل أنه غبى فترك المدرسة وهو في السابعة من عمره وعلمته أمه في البيت ومن أقواله الشهيرة " العبقرية لا تمثل سوى (1%) إلهام و(99%) جد وتعب" (33 : 26، 27). كذلك كان من الاختراعات نظام القراءة للعمى الذى اخترعه الفرنسى لويس برايل Louis Braille (33 : 14) . ومن الإنجازات الرائعة بناء " سور الصين العظيم" الذى بدأ عام 221 ق.م تقريباً واستمر لمئات السنين وذلك لحماية شمال الصين من الأعداء. ووصل طول هذا السور - كما هو الآن - إلى 6.400كم، وسمكه يتراوح من 4.6 إلى 9.1م عند القاعدة، وبعرض 6م في أعلاه بما يسمح للجنود من السير والمراقبة (27 : 98)، (32 : 30 31)، (33 : 34 ، 35)، كذلك برج إيفل الذى صممه جوستيف إيفل Gustave Eiffel عام 1889 (33 : 34) . أما الاكتشافات، فقد تمثل معظمها في اكتشاف أمريكا. وقد قال بعض المؤرخين البريطانيين والألمان أنه من المحتمل أن القدماء المصريين وصلوا أمريكا والبعض الآخر يعتقد أن الصينيين أيضا وصلوا أمريكا عام (2640 ق.م)، ومع ذلك يقول الناس أن كريستوفر كولومبس (1451 - 1506) هو الذى اكتشف أمريكا. فعندما أراد كريستوفر الإيطالى أن يجد طريقاً إلى الهند والصين واليابان وكان يدرك أن الأرض كروية، أبحر كريستوفر من أسبانيا عام 1492 ومعه (90) رجلاً على ثلاث سفن عبر المحيط الأطلنطى لمدة ثلاثة أسابيع وفي (12 أكتوبر 1492) وجد كريستوفر بعض الجزر الأمريكية - جزر الباهاما Bahamas - وظن أنها الهند لأن أهلها كانوا يشبهونهم وعلى هذا لم يهبط كريستوفر على ما هو معروف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية (23 : 24 ، 25، 26، 28، 44)، (24 : 42). كذلك كان من بين تلك الاكتشافات اكتشاف سمكة غريبة في أمريكا الجنوبية (31 : 7) واكتشاف هوارد كارتر Howard Carter ولورد كارنارفون Lord Carnarvon البريطانيين لمقبرة توت عنخ آمون عام 1920 (33 : 64) هذا فضلاً عن عمل بعض المصريين في بيرو لاكتشاف بعض مقابر ملوك الشيمو (حضارة الإنكاس) (34 : 5، 26، 59) .

- وفي فئة (الاتصالات والتكنولوجيا)، ذكر فيما يتعلق بالاتصالات شركة كندية للتليفون المحمول Canada Mobiles تسعى لفتح فرع لها في مصر (32 : 11). وفي محاولات الاتصال من قرية Acomayo إلى مدينة Cuzco في بيرو كانت الخطوط إما مشغولة وإما منقطعة (34 : 53) أما التكنولوجيا فمنها قصة شاب كندى يدعى ماثيوبرنارد يدير شركة تقدم خدمات في مجال الحاسب الآلى والانترنت (29 : 59)، (30 : 117). وهذا منزل في فنلندا صممه صاحبه آرى Ari بنفسه وزوده بأحدث التكنولوجيا فعندما يزوره شخص ويضغط على جرس الباب، ويكون آرى بالخارج، يظهر صوت آرى من خلال مكبر صوت، ويتحدث مع الضيف من خلال وصلة على تليفونه المحمول ويفتح له الباب بالتليفون ويضئ النور ويشغل التكييف أو الموقد أو يطفئ أى شئ وهو غير موجود(29 :70). وعلى نطاق أوسع، تسمى سنغافورا بالدولة الذكية نظراً لكثرة استخدام أجهزة الحاسب الآلى في غالبية البيوت تقريباً والمتصلة بمؤسسات الدولة التعليمية والحكومية حتى المحلات وغير ذلك محلياً وخارجياً، مما يمكن أفراد الشعب من الدراسة أو التسوق وهم بداخل بيوتهم (26 : 34، 35) (27 : 32، 35). كذلك استخدم الكمبيوتر في السيارة التى تتجه بنفسها إلى أى وجهة يريدها السائق أو الراكب حتى ولو لم يكن من أهل البلد، وكان عرض هذه السيارة لأول مرة في العالم في لندن 1999 (32 : 12) ولا شك أن لدور التكنولوجيا المتنامى كان له أثر في ارتفاع معدلات عمر الأفراد بأوربا (26 : 35) .

- وفي فئة (المواصلات)، أخذ التعبير عنها أشكالاً عديدة. فذكرت مثلا أسماء مطارات وموانئ وشركات طيران ومحطات قطارات، ومن ذلك مطار نيروبى بكينيا (19: 43)، (20 : 37)، والشركة البريطانية للخطوط الجوية (26 : 73) وشركة ريتشارد للخطوط الجوية العالمية (30 : 15) وميناء شنغهاى بالصين (23 : 11) وميناء نيويورك (26 : 49) ومحطات قطارات في إنجلترا مثل Great Western Railways, Charing Cross Railway (28 :21)، 32، 39. كذلك ذكرت مواعيد رحلات طيرانية من وإلى دول أجنبية، وذلك كما في (21: 27)، (23 : 19) (26 : 73)، وأحيانا تعبر بعض الجمل عن تعدد وسائل المواصلات أو وفرتها وسهولتها كما في لندن (26 : 47)، وأحياناً أخرى تعبر بعض الجمل عن زحمة المواصلات أو تكدس المرور كما ذكر في كل من الصين وطوكيو وتايلاند (23 : 33)، (24 : 28)، (26 : 47، 49). كذلك دلت بعض الفقرات على حوادث طائرات

في أسبانيا والهند وكينيا (15 : 38، 42) (19: 43، 48) أو حوادث سيارات بسبب ضيق الطرق وعدم الاهتمام بها (34 : 46 ، 47، 53) .

- وفي فئة (الرياضة)، ذكر عن إنجلترا أنها أول من سنت قوانين لعبة كرة القدم عام 1863 (19: 11) وتعد لعبة الكريكيت من الألعاب المشهورة بها جداً (22 : 7) . كما ذكرت فقرة عن المدرب Davis الذى يدرب فريق(45 : 22) The Flash. أما فرنسا فقد فازت بكأس أوربا لكرة القدم (15 : 38) . وفازت كذلك كل من إيطاليا والبرازيل بكأس العالم ثلاث مرات لكل منهما (19 : 11)، (20: 12 ، 22). ومن الشخصيات الرياضية بيليه Pele أشهر لاعب كرة قدم في العالم. لعب بيليه في المنتخب البرازيلى وهو في السابعة عشرة، ووصل به إلى كأس العالم وفازوا به بعد أن أحرز العديد من الأهداف. وفي عام 1961، أحرز بيليه أحسن هدف على مر التاريخ وذلك بعد أن رواغ كل لاعبى الفريق الخصم (19 : 12) (20 : 11). وفيما يتعلق بالدورات الرياضية ذكرت دورة الألعاب الإفريقية، التى أقيمت بالقاهرة 1991 (20 : 12) ودورة الألعاب الأوليمبية للمعوقين والتى أقيمت بأطلنطا 1996 (21: 6،7) ، (34 : 3)، ودورة الألعاب الأوليمبية التى أقيمت في سيدنى باستراليا 2000 (33: 34)، كما خصصت وحدة كاملة عن الألعاب الأوليمبية ونشأتها في اليونان عام 776ق.م ، وأنواع الألعاب التى يمكن لكل من المحترفين والهواة ممارستها، وكذلك الأغراض الدينية والسلمية والسياسية التى كانت تقام مثل تلك الدورات من أجلها (29 : 29، 30 31، 32). ومن الشخصيات التى اشتركت في هذه الدورة لاعب ألعاب قوى من كندا، أخذت منه الميدالية الذهبية بعد أن ثبت تناوله لعقاقير منشطة 1988 (29 :31) ولاعب التنس جون بولاند John Boland الأيرلندى الذى فاز في دورة أثينا 1896 بميدالية ذهبية فردية وأخرى مشاركة مع زميله لاعب التنس فرتز كروين Fritz Krauern الألمانى (30 : 37). كذلك تعد إبيبى بيكيلاً Abebe Bikila لاعبة ألعاب القوى الإثيوبية التى فازت بالسباق و هى عارية القدمين ، ومامو ولدى Mamo Wolde الإثيوبى الذى فاز بالسباق أيضا وأصبع قدمه مجروح. أما أول أمرأة نافست في الماراثون بصورة رسمية فكانت الأمريكية جوان بنويت Joan Benoit وفازت بالميدالية الذهبية 1896 (33 : 130). أما ما عدا ذلك من التكرارات فتعد من الأشياء النادرة العامة كممارسة رياضة القفز من برج بلندن ارتفاعه 100م وذلك بغرض المغامرة فقط (27 : 102)، كذلك سباق الأحصنة " IL Palio" الذى يقام بميدان

" Siena" في إيطاليا من (2 يوليو إلى 16 أغسطس من كل عام) منذ عام 1147 في العصور الوسطى (33 :103).

- وفي فئة (الإعلام والفن)، قيل في جملة أن مذيعة بإذاعة BBC أجرت حواراً مع مهندساً عن التنمية في مصر (21 :16)، وجملة أخرى أوضحت اهتمام الجرائد الفرنسية بأحدث صيحات الموضة في الملابس (24 : 47)، وأن التليفزيون الأمريكى يتميز بوفرة وتنوع قنواته (26 : 83)، وأول قمر صناعى أطلقته روسيا كان في أكتوبر 1957 (27 ك 87) أما جريدة التايمز الأمريكية فهى أشهر الجرائد (28 : 51 ،60). ومما دل على هذه الفئة أيضاً بعض الشخصيات الغنائية أو الموسيقية أو السينمائية فمن الملحنين موتسارت Mozart الموسيقار النمساوى، باخ Bach الموسيقار الألمانى ، وبتهوفن Beethoven، وعرفوا كلهم بغزارة إنتاج الموسيقى الكلاسيكية في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين ومن المغنيين بوب جيلدوف Bob Geld of الأيرلندى الذى أقام حفلة غنائية - على مدى أسبوعين - جمع منها (35) مليون جنيه استرلينى لمساعدة فقراء العالم (32 : 52 ،53)، (33: 73، 88). هذا وقد أفرد موضوع كامل عن Mozart الذى يعد أعظم عباقرة الموسيقى الغربية (32 : 55). ومن أشهر العازفات على آلات النقر إيفيلن جلنى Evelyn Glennie الإنجليزية والتى لقبت بذات الذبذبات الرائعة، رغم أنها كانت لا تسمع (30 : 4،5). ومن الشخصيات السينمائية ذكرت الدوبليرة Sarah Hannigan والتى تقوم بالأدوار الخطرة بدلا من الممثلات (33 : 108، 109).

- وفي فئة (السياحة) كان التركيز على معالم الدول التى يقصدها السائحون، فمثلا في إنجلترا توجد ساعة بيج بن Big Ben، وبرج لندن London Tower والكوبرى العالى Tower Bridge ومتاحفها العديدة والتى منها متحف الشمع Madam Tussaud's (5 : 11)، (15 : 16،17،29)، (16 : 45)، (18: 9)، (48)، (24: 28)، (26 : 51)،(27 : 108). أما فرنسا فبها برج إيفل Eiffel Tower الذى بنى عام 1889، ويصل ارتفاع هذا البرج إلى (300م)، وتكلف أكثر من مليون دولار، ولكن يزور هذا البرج سنوياً أكثر من مليونى سائح ويغطون تكلفته كلها تماماً. وبهذا البرج - الذى سمى على اسم مصممه - ثلاثة مستويات تربط بينها المصاعد، ويتم دهان هذا البرج كل أربعة أعوام بأربعين طن من الطلاء (15 : 16،17)، (17 : 60،61)، (17 : 20)، (18 : 24)،(26 : 48)، (29 : 35) (32 : 32،44)، (33 : 35، 61). وفي إيطاليا متاحف كثيرة كمتحف كولوزيوم

Colosseum، وبرج بيتزا المائل Leaning Tower of Pisa الـذى بـدأ تشـييده في 1173م. وفي 1178 بدا واضحاً أنه مائل، وفي 1275 أدرك المهندسون استحالة استقامة هذا البرج ثانية فاستمر البناء، ولكن نظراً للحروب الكثيرة لم يكتمل البناء حتى 1350م . ويميـل هـذا الـبرج كل سنة بمعدل (1مم) مما جعل الخبراء يتوقعون انهياره خلال (20) سنة، ولكن تـم تـدعيم هذا البرج - في 1990 - بأوزان ثقيلة من الرصاص التى ألحقت بقاعدته حتى تجذبه لها، ثـم أزيل (30) طناً من التربة التى تقع أسفله ، ونجحت عملية الإنقاذ وتوقف البرج عن تحركـه مما جعل الخبراء يتوقعون بقائه على هـذه الحالـة (200) سـنة أخـرى (15 : 16 17)، (17 : 60)، (18 : 44)، (33 : 37، 38). وفي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة يوجـد تمثـال الحريـة في نيويورك التى تتميز أيضـاً بمبانيهـا الشـاهقة وناطحـات السـحاب (26 : 49، 50)، (34 : 16) وكذلك توجد"The Grand Canyon" بشمال غرب أريزونا التى تعتبر أهـم منطقـة جـذب سياحى بأمريكا. وهى عبارة عن حفرة في الأرض كونها نهـر Colorado عـبر ملايـين السـنين وهذا النهر يجرى أسفل هذه الحفرة في الصخور، ويبلغ طول هذه المنطقة 350 كم وما بـين 6 إلى 29 كم عرضاً و1.600م عمقاً. ويزور هذه المنطقة أكثر من مليـونى سـائح سـنوياً (27 : 106). ومن موضـوع تفصـيلى عـن السـياحة اليـوم ، ذكـر أن الإغريـق والرومـان كـانوا أول سائحين لمصر. وفي القرن 19، كانت أوربا ترسل أولادها في رحلات تعليمية إلى الدول الأخرى. أما السياحة بمفهومها الحديث فبدأت على يد الإنجليزى توماس كوك الذى رتـب أول رحلـة سياحية سنة 18410 وللسياحة ميزات عديدة حيث جلب العملة الصعبة، كـذلك لهـا مزيـد من المساوئ، فمثلاً هذه كنيسة باريس التى تتآكل أرضها من أقدام الزوار، فضلاً عن ازدحام السائحين في مواسم معينة مما يعوق السكان الأصليين من التسوق أو المعيشة بهدوء (29 : 62، 63) (30 : 82). وكان من هذه الفئة أيضاً قضـاء بعـض السـائحين الإنجليـز أجـازتهم في غابات تايالاند (23 : 29). بالإضافة إلى ما سبق، قد يعد الجـو الرائـع أحـد أسـباب وعوامـل السياحة كما في جنوب أسبانيا (24 : 52).

- وفي فئة (الاقتصاد والتجارة)، كانت العملات الأجنبية أكثر مـا دل عـلى اقتصـاديات الدول الأجنبية، فذكر الدولار والجنيه الاسترلنى في سياقات مختلفة للتعبير مثلاً عـن ثمـة عقد أو تكلفة رحلة سياحية أو حددت العملة لدولة معينة كالدولار عملة أمريكـا روبـل عملة روسـيا، الـين لليابـان، روبيـة للهنـد، ويـوان للصـين (21 : 39)، (22 : 38)، (26 : 11 75)، (27 : 9)، (29: 11، 40)، (32 : 63) وذكـر اليـورو Euro كعملـة موحـدة في أوربـا

(29 : 13). ونادراً ما عبرت جمل عن اقتصاد الدول الأجنبية بالاستيراد والتصدير، إلا مع أسبانيا التى تصدر البضائع الجلدية والفاكهة خاصة البرتقال الأسبانى (24 : 52). أما اليابان فمواردها المالية متعددة ، لذا تعد إحدى أغنى دول العالم (24 : 31). أما التجارة فقد ذكر أنها اشتهرت لحد كبير أثناء فترة الإمبراطورية الرومانية التى حكمت الكثير من دول العالم، فتاجر الرومان مع الصين في الحرير الذى كان يصنع في أوربا، ومع بريطانيا في التصدير، ومع شمال إفريقيا في القمح، ومع الشرق الأقصى في القماش والمجوهرات، ولكن بدأ تدهور الحالة التجارية مع انهيار الإمبراطورية الرومانية إلى أن انتعشت ثانية في القرنين الثانى والثالث عشر الميلاديين وأصبحت فينيسيا وجنوا Venice and Genoa بإيطاليا أبرز مركزين للتجارة في العالم، ومنهما انطلقت القوافل التجارية إلى الصين وجميع أنحاء أوربا. وفي منتصف القرن الرابع عشر الميلادى تاجر العرب من روسيا، والهند، والصين من خلال طريق الحرير المشهور The Great Silk Road. أما القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين، فقد شهدا تطوراً هائلاً في التجارة العالمية حيث امتدت الرحلات البحرية من أوربا إلى أمريكا وإفريقيا والهند. وفي القرن التاسع عشر دفعت التجارة بأمريكا إلى الغرب وأصبحت المراكز التجارية الصغيرة - مثل دالاس Dallas - مدنا كبيرة (29 : 40، 41) (30 : 45)، (32 : 70).

- وفي فئة (الصناعة والإنتاج)، ذكر أن معظم السيارات تصنع في أوربا واليابان، والملابس في الهند أو هونج كونج (23 :16)، كذلك اشتهر الصينيون بصناعة الورق في القرن الثامن عشر الميلادى (32 : 70). أما بخصوص الإنتاج فإن اللبان يأتى من شجرة السبوتة Sapodilla التى تنمو بجنوب أمريكا ، حيث يؤخذ منها النسغ - سائل أبيض لاصق يجرى في أوعية النبات - ويجفف ثم تضاف له مكسبات طعم وسكر فيكون اللبان (33 : 54).

- وفي فئة (الطاقة والتعدين) ذكر فيما يخص الطاقة انفجار محطة الطاقة الذرية الذى حدث عام 1986 بأوكرانيا في تشيرنوبل Chernobyl، وما أحدثه ذلك الانفجار من تأثيرات على الغلاف الجوى وجميع الكائنات الحية(32 : 3). وذكرت شركة الكهرباء التى أنشأها توماس إيديسون بشمال أمريكا والتى تمد القطر كله بالكهرباء (33 : 26). أما عن التعدين ، فقيل أن بجنوب إفريقيا مناجم للماس في جوهانسبرج (26 : 87). هذا بالإضافة إلى شركة التعدين في أمريكا والتى كان مارتن لاندر يعمل بها (34: 6، 14).

- وفي فئة (النبات والتنمية الزراعية)، ذكر أن أهم محاصيل تايلاند هى الأرز ثم الفاكهة والخضروات (23 : 33). كذلك استطاعت إفريقيا أن تحسن زراعة البطاطس بها (29 : 53) وكذلك أيرلندا التى حسنت من أساليب الزراعة عندها باستخدام التكنولوجيا المتطورة (26 : 34) حتى لا يحدث بها مجاعات بسبب فساد المحصول كما حدث 1847 (26 : 43). أما ما يتعلق بالنباتات أو الغابات التى تنتمى لدولة معينة، فذكر أن الناس في هولندا شغوفون جدا بجمع نبات التوليب Tulip ذات الألوان العجيبة والمتعددة (27 : 105). وفي قطعة عن الغابات المطيرة التى تغطى (6%) من مساحة الأرض، اتضح أنها تتعرض للتصحر ، الأمر الذى يؤدى إلى تدمير مئات آلاف النباتات والحيوانات، ومن ذلك ما يحدث في غابة مطيرة قرب فانيمو Vanimo ببابوا - غينيا الجديدة في أستراليا (32 : 43) (33 : 46). وعن الزراعة المائية Hydroponics أو زراعة النباتات بدون تربة طينية رغم أنها تبدو تكنولوجيا حديثة، إلا أن الكتابات القديمة تصف أشياء من هذا القبيل كالحدائق العائمة Floating Gardens التى بناها Aztecs في المكسيك أما العصر الحديث، فقد شهد تطور وانتشار هذا النوع من الزراعة التى تعد هولندا رائدته ثم كندا في المرتبة الثانية (33 : 47، 48).

- وفي فئة (الثروة الحيوانية والسمكية) ذكرت جمل عديدة عن الديناصورات والأفيال والتماسيح والثعابين التى توجد في إفريقيا وأسيا (15 : 33، 34،36، 53)، (27 : 98) ومن الثعابين الثعبان الاسترالى المخطط Tiger Snake أخطر ثعبان في العالم (17 :50). ومن حيوانات الغابات أيضاً الفهد والزرافة والحمار المخطط والتى تنتشر في غابات إفريقيا وسهولها(30: 42، 43). ومن الحيوانات القادرة على الطيران ذكر خفاش Vampire بأمريكا الجنوبية الذى يمص دماء الحيوانات والطيور(33: 120). ومن الحيوانات القادرة على السباحة والغوص البلاتبوس Platypus الذى يعيش في الجنوب الشرقى باستراليا ولهذا الحيوان منقار وأرجل كما أنه يبيض كالطيور ولكن ليس له ريش ولا يطير، وهو حيوان ثديى ويتغذى على النباتات (27 : 63). ومن الطيور طائر الدودو Dodo الذى كان يعيش بجزيرة موريشيوس في المحيط الهندى وكان سميناً لا يستطيع الطيران فكان البحارة يصطادونه للأكل. وبعد عدة سنوات لم يتبقى منه إلا واحداً أخذه العلماء إلى إحدى حدائق إنجلترا ليراه الناس، وفيها انقرض هذا الطائر الذى أطعمه الناس الحجارة (21 :42). ومن الطيور أيضاً التى ذكرت في سياق الحديث عن كيفية بناء الناس لمنازلها

وكذلك الطيور لعشها، ذكر أن طائر اللقلاق Stork في هولندا يبنى عشه أحياناً على أسقف المنازل (30 : 98). أما السمك، فقد أوضحت كتابات القرن الخامس قبل الميلاد أن الصينيين القدماء هم أول من عرفوا أساليب تربية السمك وكذلك الرومان، وفي الوقت الحاضر إفريقيا وتايلاند (33 : 59، 60).

- وفي فئة (نوادر وطرائف)، كانت الموضوعات متعددة ومتنوعة، فمنها ما ذكر عن الجوائز والأوسمة كوسام الشجاعة وهو ميدالية كندية أعطيت لطفلة كندية أنقذت أفراد عائلتها من حريق بالبيت (21 : 7) وجائزة فرانكلين الأمريكية التى تعطى سنوياً للعلماء المتميزين (27: 2) وجائزة نوبل التى منحت للكثير من المصريين والأجانب كما سبق (27 : 52) (29 : 2)، (30: 1، 24)، (32 : 8) ، (33 : 25، 58). ومن الشخصيات ذكر أن Masuriya Din الهندى هو صاحب أطول شنب في العالم حيث وصل طوله إلى (2.59سم)، وأن روبرت وادلو Robert Wadlow اليابانى هو أطول رجل في العالم حيث وصل طوله إلى (2.72سم)، وأن Pawline Musters من أوربا هى أقصر امرأة في العالم حيث وصل طولها إلى (30سم) عندما ولدت و(59سم) عندما ماتت، وأن السيدة Percy Pearl الأمريكية هى أسمن إمرأة في العالم حيث وصل وزنها إلى (399كجم) (17 : 50)، وأن أطول شخص عمراً - تم تسجيله في الموسوعات - كان يابانيا وقد عاش لمدة (220 سنة و237 يوماً) ومات عام 1986 (29 : 27)، (30 : 30). وكان من الشخصيات أيضا روبن هود Robin Hood البطل الشعبى الأمريكى الذى اختبأ من أعدائه في شجر البلوط (33 : 42) وكذلك(1937– 1898) Amelia Earhart الأمريكية التى أصبحت عام 1932 أول أمرأة في العالم تقود طائرة من أمريكا إلى أوربا، فضلاً عن هذا أرادت أميليا عام 1937 أن تطير حول الأرض، فانطلقت من كاليفورنيا إلى فلوريدا ثم إلى جنوب أمريكا وعبرت المحيط الأطلنطى وهبطت بالطائرة على الساحل الغربى لإفريقيا ثم عبرت إفريقيا حتى وصلت للهند، ورغم سوء الأحوال الجوية استمرت إلى أندونيسيا واستراليا وغينيا الجديدة ولكن أثناء عبورها المحيط الهادى اختفت ولم يعثر عليها (24 : 24). وفي نفس السياق إيمى جونسون(1941 – 1903) Amy Johnson أول بريطانية تتعلم الطيران، وقد أطلقت عليها الصحافة البريطانية لقب " ملكة الهواء" عندما قادت الطيارة وحدها من بريطانيا إلى أستراليا حتى تكسر الرقم القياسى في ذلك الوقت 19300 وفي عام 1931 كسرت إيمى الكثير من الأرقام القياسية حيث رحلتها الفردية من اليابان إلى سيبريا. وفي 1936 كذلك

من لندن إلى جنوب إفريقيا، وهى أيضاً أول إمرأة تعبر المحيط الأطلنطى من شرقه إلى غربه كما أنها اشتركت في الحرب العالمية الثانية ولكنها ماتت في حادثة طائرة على ساحل بريطانيا (33 : 80، 81). وبالإضافة إلى هذه الشخصيات المغامرة، كان إدموند هيلارى Edmund Hillary المولود في نيوزيلند عام 1919 وتنزنج نورجاى Tenzing Norgay المولود في نيبال 1914 أول من تسلقا قمة إيفرست في مايو 1953 (29 : 24)، (30: 31) ومع ذلك فإن جورج مالورى George Mallory البريطانى تسلقه قبلهما عام 1924 ولكنه لم يعرف هل وصل قمة الجبل أم لا لأنه وجد ميتاً على بعد (100) قدم من قمة إيفرست عام 1999، ولن يحدد ذلك إلا بالعثور على كاميرته التى كانت معه وفقدت (30 : 32). ومن أكثر ما ذكر في الشخصيات هارى تيت Harry Tate الأمريكى ذو الذاكرة المذهلة والذى يسمع أسماء أكثر من (500) شخص أمامه ثم يذكر أسماءهم بعد ذلك (26: 11،12،21)، (27 : 9). ومن هذه الفئة ما اختص بالأشياء سواء كانت سيارات أو طوابع بريد أو كتب أو كلمات أو حتى مبانى وأشجار وأسماك. فعن السيارات قيل أن أغلى سيارة بريطانية هى Rolls Royce التى تساوى (800.000 جنيه) (17: 50). وأن أطول سيارة في العالم يصل طولها إلى (6م) أما أول طابع بريد استخدم كان في فرنسا 18400 أما أول كتب طبعت فكانت في أسبانيا في عام 500 تقريباً. أما أطول كلمة فهى ألمانية تصل حروفها إلى (100) حرف (29: 27)، (30 : 30). ومن الكتب أيضاً كتاب نادر جداً عن العناكب في إفريقيا (31 : 14). أما المبانى فهذا مبنى ذو طراز غريب بنى في كاليفورنيا لتحمل الزلازل (32 : 29). وهذا كهف Lascaux في وسط فرنسا والمرسوم على جدرانه أنواع من الحيوانات والنباتات التى كان يتغذى عليه الفرنسيون القدماء منذ (17.000) سنة تقريباً، هذا بالإضافة إلى الرسومات الأخرى عن النجوم - المعروفة اليوم باسم مثلث الصيف The Summer Triangle - مما يوضح خبرة القدماء بقضايا العلم والفضاء (33 : 85، 86). أما الأشجار، فهذه شجرة صنوبر ويطلق عليها اسم Methuselah الذى هو اسم رجل قديم جداً - يقال أنه جد سيدنا نوح عليه السلام - عاش لمدة (969سنة) وذلك لأن هذه الشجرة - التى توجد على أعالى جبال كاليفورنيا - هى أقدم كائن حى في العالم حيث يصل عمرها إلى (4.700 سنة) تقريباً (29 : 25)، كذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية هى موطن أكبر شجرة في العالم، وهى شجرة الجبارة Sequoia - من أنواع شجر الصنوبر - وتسمى General Sherman ويصل طول هذه الشجرة

إلى (83.8م)، وقطر جذعها يبلغ (10م) تقريباً، وعمرها حوالى (2.500 سنة) (32 : 34). أما أطول شعاب مرجانية في العالم فهى في أستراليا ويبلغ طولها (2.000كم) (27 : 101). أما أخطر أسماك العالم فهو السمك الضارى Pairanha الذى يعيش في أنهار أمريكا الجنوبية. ويستطيع هذا السمك صغير الحجم أكل أى حيوان وانتزاع لحمه في دقائق (29 : 25). وكان من التكرارات أيضاً ما عبر عن القصص التراثى أحياناً كثيرا، أو عن اختفاء مدن وقرى أحياناً أخرى. فمن الأولى قصه الملك الصينى الذى اعتاد على سماع صوت طائر جميل حتى أنه حبسه في قصره لئلا يفارقه (19 : 25، 26)، وهذه قصة ملك حكيم في إفريقيا أراد أن يورث مملكته لواحد من أولاده الثلاثة فاختبر ذكائهم حتى يحسن اختيار أفضلهم (29 : 16،17،18) (30 : 16)، وتلك قصة ثلاثة أطفالاً أرادوا أن يعولوا أنفسهم بعد سجن أبيهم، وكيف استغلوا ذكائهم في التغلب على ما واجههم من صعوبات (29 : 20). أما الأخرى فتتمثل في موضوع عن جزيرة أطلنطا المفقودة التى غرقت في المحيط الأطلنطى بسبب بركان هدمها ثم عثر على بعض بقاياها عام 1958 بالصدفة (17 : 16،17، 18،19،23)، كذلك قرية رونوك Roanoke بأمريكا التى اختفي أهلها في أواخر القرن السادس عشر ولم يعرف سببه (24 : 1).

- عموماً، يتضح جلياً مدى تدعيم كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى للنمط الأجنبى في جانبيه الكمى والكيفي، كما أن تكراراته غطت جميع فئاته الدالة عليه وإن كان ثمة تباين بين بعض الفئات الفرعية على مستوى الصفوف الدراسية ومما ينبغى ملاحظته أيضا أن النمط الأجنبى يسبق النمط المصرى كمياً وكيفياً في أهم المراحل التعليمية، المرحلة الثانوية، كذلك فإنه باستثناء فئة أسماء العلم - التى تنحصر في أسماء الأشخاص - يتقدم النمط الأجنبى على النمط المصرى في مجموع تكرارته ونسبته المئوية بصورة مجملة.

3-5 النتائج الخاصة بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئة النمط العام:

اتضح من الجدولين (2)، (3) أن النمط العام جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (14.47%) وموزعة على فئات الشكل كالآتى : (64.80%) في فئة الأسئلة، (28.00%) في فئة النص القرائى، ثم (7,20%) في فئة الاستماع. كذلك كان ترتيب نسب تكراراته في وحدات التحليل على النحو التالى: وحدة الجملة بنسبة (80.70%)، ثم الفقرة بنسبة (8.86%) فالصورة بنسبة (5.87%)، ثم الكلمة بنسبة (2,88%)، والعنوان بنسبة (1.69%) .

ويوضح الجدول التالى تكرارات ونسب الفئات الفرعية التى تعبر عن النمط العام كما وردت في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى.

جدول رقم (8) التكرارات والنسب المئوية لفئات النمط العام الفرعية في كتب اللغة الانجليزية بالتعليم قبل الجامعي

إجمالي فئات النمط العام	التعليم الابتدائي		التعليم الإعدادي		التعليم الثانوي		مجـ	%
	مجـ	%	مجـ	%	مجـ	%		
الموارد المائية والطبيعية			23	2.34	38	1.33	61	1.59
الطقس والمناخ والتغيرات الجوية					57	2.00	57	1.48
الدين ودور العبادة	2	11.76	18	1.83	25	.88	45	1.17
التحدث عن العمل والوظائف	15	88.24			176	6.18	191	4.96
الحياة الاجتماعية والثقافية (العادات والتقاليد)					191	6.70	191	4.96
التعليم والتعلم					34	1.19	34	.88
الإنجازات والاكتشافات ودور العلماء					24	.84	24	.62
الاتصالات والتكنولوجيا			77	7.84	357	12.53	434	11.28
المواصلات			51	5.19			51	1.33
الرياضة			73	7.43	160	5.61	233	6.05
السياحة					42	1.47	42	1.09
الاقتصاد والتجارة			52	5.30	124	4.35	176	4.57
الصناعة والإنتاج			9	.92	106	3.72	115	2.99
الطاقة والتعدين			101	10.28	162	5.68	263	6.83
النبات والتنمية الزراعية					361	12.67	361	9.38
الثروة الحيوانية والسمكية			191	19.45	322	11.30	513	13.33

نوادر وطرائف			85	8.66	40	1.40	125	3.25
حقائق علمية			271	27.60	626	21.97	897	23.30
حكم وأمثال			31	3.16	5	.18	36	94

وباستعراض هذا الجدول، يتضح كيفية تناول كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لفئات النمط العام الفرعية - كما وكيفا - على النحو التالى:

- بالنسبة للتعليم الابتدائى، ظهر النمط العام فيه بنسبة (0.44%) من إجمالى نسبته بالتعليم قبل الجامعى، وتوزعت هذه النسبة على صفيه الخامس بنسبة (11.76%) والسادس بنسبة (88.24%) فقط. أما التعليم الإعدادى فظهر هذا النمط فيه بنسبة (25.51%) موزعة على صفوفه الأول والثانى والثالث بنسب (30.14%)، (36.25%)، (33.61%) بنفس الترتيب. أما التعليم الثانوى والتى بلغت نسبة النمط العام فيه (74.05%) فقد توزعت هذه النسبة على صفوفه الثلاثة أيضاً بنسب (18.39%) (34.28%)، (47.33%) على التوالى كما سبق.

- أما ما يتعلق بفئات النمط العام الفرعية، فقد ذكرت في مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى على النحو التالى:

- في فئة (الموارد المائية والطبيعية) ذكر مثلاً البحرين الأحمر والمتوسط والمحيطات الهندى والهادى والأطلنطى وكذلك المنطقتين القطبيتين في سياقات عامة لا تدل على حدود دولة أو مدى استغلال الدولة لها، ومن أمثلة ذلك: تقول الأخبار أن سفينة غرقت في البحر المتوسط (15 : 42)، وتلك طائرات تحلق فوق المحيط الأطلنطى وسفن تبحر فيه أيضاً (17 : 19)، (23 : 1،25)، (28 : 55)، (33 : 80) أو هم الآن تحت المحيط الأطلنطى (25 :22) أو يستمتعون بالإبحار في المحيط الهندى (26 : 86). وفي سياق تحديد موقع بعض الجزر قبل إن جزيرة جالاباجوس تقع في المحيط الهندى على بعد (600) ميل من ساحل الإكوادور (27 : 75). وهذه جزيرة ياب وتلك جزيرة جاليبات في المحيط الهادى (30 : 13 63). وعن التغيرات الجوية ذكر أن حرارة الأرض تعمل على ذوبان الثلج بالمنطقتين القطبيتين الشمالية والجنوبية (27 : 44)، (29 : 86، 88). وعن الحيوانات ذكر أن أسماك القرش والحيتان تعيش في البحر الأحمر (17 : 48، 54)، (24 : 45)، (26 : 61). وأن الخفافيش توجد في كل قارات العالم ما عدا المنطقة القطبية الجنوبية (33 : 120) . وعن التجارة ذكر أن البحر المتوسط كان يمثل أهم الطرق التجارية في العالم بين القرنين الخامس قبل الميلاد والثالث الميلادى (32 : 33) . وقد ذكرت كذلك المحيطات على هيئة

كلمات مفردة للمقارنة بين أكبرها مساحة كما يلى : المحيط الهادى (11.040م)، المحيط الأطلنطى (8.648م) والمحيط الهندى (7.725م) (27 : 55) .

- وفي فئة (الطقس والمناخ والتغيرات الجوية) انفرد موضوع كامل عن التدفئة العالمية. وقصد بها التغيرات الجوية العالمية التى حدثت على مر العصور ويعتقد العلماء أن لمثل هذه التغيرات - حيث تغير المناخ البارد قديماً إلى مناخ حار جاف كما هو في بعض المناطق الآن - أسباباً منها: التغيرات في حرارة الشمس حسب الوقت، الغبار البركانى الذى يتصاعد للغلاف الجوى ويحجب أشعة الشمس عن بعض المناطق، غاز ثانى أكسيد الكربون وغيره مما يتعلق أيضا بالغلاف الجوى ويقلل من وصول الحرارة والضوء من الشمس للأرض. وإذا استمرت تلك الأسباب سيكن لها عدة عواقب منها: ذوبان الجليد في المناطق والأنهار الجليدية التى تغطى أكثر من (100.000كم2) ويصل سمكها إلى (60م)، ومن ثم يزداد منسوب البحار وتغمر بعض المناطق بالمياه، تغير منسوب مياه الأمطار وتأثر المحاصيل وموارد المياه بذلك. وللوقاية من ذلك عدة إجراءات تتمثل في : التوقف عن إزالة الغابات المطيرة أو منع تصحرها، التقليل من كميات غاز ثانى أكسيد الكربون الهائلة التى تصدرها وسائل النقل والمواصلات والمصانع إلى الغلاف الجوى، وأخيراً زراعة الأشجار في كل مكان بالقدر المستطاع (29 : 86، 87،88،89)، (30 :111) .

- وفي فئة (الدين ودور العبادة)، كان التكرار فيها إما بذكر كلمة كنيسة فقط وأحياناً صورة لها (7: 34)، (15 :16)، وإما بذكرها في خرائط لتحديد الاتجاهات ووصف الطرق (19: 32)،(20 : 28 ،30). أما الصليب فقد تكرر في إحدى عشرة صورة على شراعات السفينة التى استقلها كريستوفر كولومبس وأصحابه لاستكشاف أمريكا دون داع لذلك (24 : 24،25) وأحياناً كانت التكرارات لكلمات راهب، راهبة، كاهن، قسيس، أو البابا دون ذكر لاسم أو موطن، ومثال ذلك ذهب الإسكندر الأكبر إلى أحد الكهنة أو القسيسين ليعرف هل سيصبح إلها بعد موته أم لا (32 : 49،59) . ومن الأعياد الدينية العامة " عيد جميع القديسيين عشية (31) أكتوبر Halloween، وعنه ذكر أن الأطفال - أحيانا - يرتدون ملابس تنكرية ويذهبون للمنازل طلباً للمال وإلا يقومون ببعض الخدع على أصحاب المنازل إلا أن هذا الأمر ندر الآن (32 : 75)، (33 : 100) .

- وفي فئة (التحدث عن العمل والوظائف)، ركزت فقرات عديدة على التحدث عن أنواع الوظائف وما هو سهل أو صعب فيها وما تحتاجه الوظيفة من تأهيل أو خبرة لأدائها بنجاح

ومن هذه الوظائف: الطبيب، الممرضة، النجار، الميكانيكى ، الفلاح ، العالم، البائع، الصحفي المهندس، مبرمج الحاسب الآلى، وأستاذ الجامعة (11: 19)، (29 : 1). ومما ذكر في هذا - على سبيل المثال - فقرة عن وصف الطبيب الذى يفحص المرضى في المستشفي وأحياناً في بيوتهم في أى وقت، فوظيفته في المقام الأول هى مساعدة المرضى للتغلب على مرضهم ومن ثم الحفاظ على صحتهم (33 : 67) وإذا كانت بعض التكرارات دلت على تخوف بعض الشباب من التوظف في المستقبل حيث أصبح من الصعب الحصول على أى وظيفة (31: 12) فإن ثمة تكرارات أخرى تبين حرص الشباب على انتهاز فرص الإعلانات عن الوظائف والتقدم لها سواء أكانت وظيفة بعقد دائم أو مؤقت، وسواء كانت في نفس البلد أم بلد أخرى (32 : 80، 81،82)، وكان أيضاً من بين التكرارات جمل دلت على المتطلبات التى ينبغى أن يفعلها الشخص خاصة عند توظفه في أول يوم، وذلك من حيث المظهر فيتأنق في لبسه ويهندم نفسه ويهذب شعره، ومن حيث الحفاظ على المواعيد في العمل سواء عند البدء فيه أو الانتهاء منه ومن حيث السلوك أو الشخصية فلا يتحرج في السؤال عما لا يعرف فضلاً عن التأدب في الكلام وعدم التأخر في مساعدة الآخرين (33 : 120) .

-وفي فئة (الحياة الاجتماعية والثقافية - العادات والتقاليد)، اقتصرت التكرارات على ما يوضح حقوق الإنسان، الاحتفالات بالأعياد، أعمال البناء والعمارة، والموسيقى. ففيما يتعلق بحقوق الإنسان، أقرت الأمم المتحدة حقوقاً ينبغى أن يعامل بها الإنسان على قدم المساواة في أى مجتمع. ومن تلك الحقوق ما يخص الطفل - الذى لم يتجاوز (18) عاماً - في الدول التى وقعت على الاتفاقيات التى تضمن له أكثر من (40) حقاً، منها: الاسم ، الجنسية الرعاية الأسرية، التعليم ، إلزامية التعليم الأساسى ومجانيته، إتاحة الفرصة لإتمام التعليم الثانوى، وقبل كل ذلك حقه في الحياة (32 : 69). وفيما يخص الاحتفالات والمهرجانات في العالم، فإنها تتعدد وتتنوع لتشمل القديم والحديث سواء كانت تتعلق بالدين أو الزراعة والحصاد أو الانتصارات. وتشترك مثل هذه الاحتفالات في كل أنحاء العالم بعدة سمات ترتبط بالملابس الجديدة أو الهدايا أو طعام معين أو مواكب تسير في الشوارع تعبيراً عن البهجة والسرور (32 : 75، 76)، (33 : 101). وفيما يتعلق بالبناء، ذكر أن أحد أهم أهداف البناء هو حماية الكائنات الحية أنفسها من الطقس، ففي المناطق الباردة تعزل المبانى جيداً لتجنب البرد، وفي المناطق الجافة والحارة يزداد سمك جدران المبانى وتقل النوافذ لتجنب الحرارة، وفي المناطق التى تكثر فيها الأمطار أو الجليد، تبنى للمنازل أسقف منحدرة

حتى تسقط الأمطار والجليد من عليها. وعلى هـذا ، يتضـح تـأثير الظـروف الجغرافيـة عـلى تصميم وتشييد المبانى للإنسـان وكـذا الطـير والحيـوان (29 : 70،71،72،73)، (30 : 98، 99). أما الموسيقى فهى كاللغة التى تعكس ثقافة مجتمعها، وللموسـيقى أنـواع منهـا: الموسـيقى الكلاسيكية أو التقليدية وهى التى يلحنهـا ويعزفهـا المحترفـون مـن الموسـيقيين والموسـيقى الشعبية أو الفلكلورية وهى موسيقى المجتمعات المحلية والتـى تختلـف مـن مكـان لآخـر، والموسيقى الشائعة أو الجماهيرية وهى التـى يقصـد منهـا تجميـع المـال لأى غـرض، ولهـذا النوع عدة أشكال منها: موسيقى الروك أندرول" ، الجاز. وعموماً، فإن الموسـيقى هـى غـذاء الروح، وبالاستماع لها تستمتع جميع الشعوب مهـما اختلفـت مسـتوياتهم وثقافـاتهم (32 : 52، 53، 54)، (33 : 73، 94).

-وفي فئة (التعليم والتعلم) كان التركيز عليها في موضوع عـن الـتعلم المسـتمر والـتعلم من بعد، فمنذ عشرين سنة كان يعتقـد خريجـو الجامعـات أنـه بإتمـامهم التعلـيم في هـذه المرحلة، ما عليهم إلا الانخراط في العمل أو الوظيفة حتى التقاعد منها. أمـا اليـوم، وفي ظـل الثورة المعلوماتية، والتغيير الدائم في النظرة للعمل والوظائف التـى أصـبحت مؤقتـة، يظـل معظم الخريجين في حاجة للتعلم مدى الحياة (32 : 86،87).

-وفي فئة (الإنجازات والاكتشافات ودور العلماء)، ذكـر في موضـوع عـن أهـم الإنجـازات والاكتشافات العلمية في العصر الحديث، أنه بفضـل العلـم زادت عجائـب الـدنيا عـن سـبع ومنها: الحاسـب الآلى الـذى يسـتخدمه الإنسـان في شـتى منـاحى الحيـاة ليـوفر لـه الوقـت والجهد، أشعة إكس التى أحدثت طفرة في مجال الطـب حيـث مكنـت الأطبـاء مـن تصـوير داخل جسم الإنسان وتشخيص أمراضه، أجهزة الاستشعار عن بعد التى تمكن الفلاحـين مـن تحديد الأماكن التى تحتاج للأسمدة والماء للاستغناء عـن رش المبيـدات، مـما يجعـل الحيـاة أكثر أمنا وراحة (26 : 35)، (32 : 76). ولذا يعمل العلماء جاهدين في كل المجالات لتحسـين واقع الحياة البشرية حتى ولو كانت بعض الاكتشافات عن طريق الصدفة (27 : 47، 51).

-وفي فئة (الاتصالات والتكنولوجيا) تعددت الموضوعات التى تناولت ما يعبر عن هذه الفئة في مجالاتها المتنوعة فعن القمر الصناعى تم توضيح معناه بأنه ما يدور في مدار حول الأرض أما أنواعه فمنها ما يزود برواد الفضاء، وذلك لإجراء التجارب وعمل استكشافات في الفضاء ومنها ما يكـون غـير مـزود بـالبشر، ومـن ذلـك النـوع: أقـمار الاتصـالات والتـى تبـث إشـارات لـلأرض

تساعد في نشر برامج الإذاعة والتليفزيون، وأقمار الملاحة التى تبث إشارات لاسلكية تمكن السفن والطائرات من تأدية وظائفها حيث تكون، وأقمار للتنبؤ عن أحوال الطقس حيث تصور السحب وترسل المعلومات للأرض (26 : 80،81)، (27: 86،88). وعن الحاسب الآلى والإنترنت بصفة عامة، انفردت بعض الموضوعات التى تحدد أهميتها ومجالات استخدامهما فالحواسب الآلية ترجع أهميتها لعدة أسباب منها: أداء المسائل الحسابية المعقدة بسرعة ودقة التعامل مع كافة المعلومات والبيانات سواء كانت أرقاماً أم كلمات أم صوراً، تخزين المعلومات وحفظها واستدعائها وقتما تريد. أما مجالات استخدامها - في الوقت الحالى- فتتعدد وتتنوع لتشمل كل مكان في البنوك والمصانع ومع الأطباء وكثير من الوظائف الأخرى، أما في المستقبل فمن المحتمل أن يترجم الحاسب الآلى أى نص من لغة ما إلى لغة أخرى ترجمة دقيقة وصحيحة، كذلك يحل الحساب الآلى محل التليفون حيث يستطيع الفرد أن يتصل بمن شاء ويراه على شاشة هذا الجهاز وربما معهما أفراد آخرين (17 : 26 27)، (26 : 32). وبالإضافة إلى ما ذكر سابقاً فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا في الزراعة وتصميم المنازل وكذلك تصميم السيارات وطريقة قيادتها آليا، تمكنت التكنولوجيا أيضاً من حل بعض المشكلات المرتبطة بالمكان أو الزمان حيث يستطيع الفرد الحصول على ما تحويه الكثير من المكتبات العامة من آلاف الكتب في بعض الأقراص المدمجة CD - ROMS وكذلك سماعها في أى وقت حتى وهو يؤدى عملاً آخر (32 : 71) ، (33 :95). ولا يقتصر استخدام مثل هذه التكنولوجيا على فرد بعينه، بل هى متاحة لجميع الأفراد حتى المعوقين وإن كانت الإعاقة بصرية، ففي الأيام الحالية مكنت التكنولوجيا الشخص الأعمى من استخدام الكمبيوتر والإنترنت والتليفونات وكل وسائل الاتصالات وذلك من خلال الصوت فقط، فمثلاً ليجرى شخص غير مبصر مكالمة تليفونية، فليس عليه إلا أن ينطق اسم الشخص الذى يريد الاتصال به، فيبحث التليفون عن رقمه ويتصل به إن كان الرقم موجوداً في ذاكراته وإلا يتصل التليفون بهيئة الاتصالات ويعرف الرقم ويتصل بصاحبه. وكذلك استخدام الكفيف للكمبيوتر والإنترنت من خلال استخدامه للوحة المفاتيح المصممة بطريقة برايل Braille، ثم تقرأ له الشاشة ما يتوصل له من معلومات أو تصف له الصور المطلوبة (33 : 14،15). وبصفة عامة كان من التكرارات ما وضح مكونات الكمبيوتر ووظيفة كل منها وكيفية استخدام الجهاز والاتصال بشبكة المعلومات الدولية (19 : 46)، (22 : 3، 9)، (29: 57)،(30 : 87). ومن التكرارات كذلك

ما دل على مزايا وعيوب التكنولوجيا، وعلى سبيل المثال التليفون المحمول الذى يسبب ضوضاء كثيرة بالإضافة إلى كثير من حوادث الطرق، رغم أنه أسرع وسيلة لتقديم العون للآخرين (33 : 12) .

-وفي فئة (المواصلات) كان الحديث عن السفر الجوى منذ بداية العشرينات من القرن العشرين وتطوره حتى الآن، ففي بادئ الأمر كانت الطائرات غير مريحة، ثم أدخل عديد من التحسينات حتى أصبح للطائرة محركات، وسرعة تبلغ (274كم/ ساعة)، وبارتفاع قدره (9000م)، وعدد ركاب لا يتجاوز (20) فرداً. أما الوقت الحاضر، فيشهد طائرات ذات أربعة محركات، وتستطيع الطيران بسرعة (880كم/ ساعة)، ويمكنها حمل (600) راكب لمسافة (10.000كم) بلا توقف. فضلاً عن ذلك توجد وسائل الراحة والترفيه التى تكفي جميع الركاب. ويحاول المهندسون اليوم تصميم طائرات على شكل المثلث بثلاثة محركات وتستطيع حمل (1000) راكب لمسافة (12.240كم) بلا توقف. وسيتم استخدام مثل هذه الطائرات عام 2010م(21 : 24، 25) .

-وفي فئة (الرياضة)، عبرت بعض التكرارات عن أهمية الرياضة وأهمية ممارستها فلن يصبح الشخص لائقاً بدنيا بالطعام المتوازن أو الساعات الكافية للنوم وحدهما، بل لابد أن يتمرن الفرد أو يمارس أى رياضة حتى يحافظ على صحته (19 : 22،21)، ولا تقتصر تلك الرياضة على نوع ما، بل تتعدد لتشمل المشى، الجرى، كرة القدم، كرة السلة، كرة الطائرة، التنس، الهوكى، سباق العجل أو السيارات، الفروسية، الجودو، وكذلك الرياضات الخطيرة التى يهواها البعض كالقفز من الأماكن العالية، والتزحلق على الجليد وغيرهما (19: 9). ومن أمثلة تلك الألعاب: كرة القدم أشهر لعبة في العالم، وتم استعراض قوانينها وكيفية الفوز فيها وأهم دوراتها المتمثلة في كأس العالم الذى يحدث كل أربع سنوات وتتنافس فيه أكثر من (120) دولة لدخول تصفياته. كذلك عبرت تكرارات أخرى عن قوانين بعض الألعاب الأخرى كرفع الأثقال والتنس وكرة السلة وغيرها (19 : 10،11)، (20 : 11، 12، 22)، (22، 7) ، (23 : 42)، (29 : 58). وعن وصف طريق جبلى لسباق السيارات تخصص درس كامل لذلك (26 : 67). وعن مغامرة بعض الناس بالألعاب الخطيرة كالقفز من أعالى الأبراج انفردت بها قطعة كاملة (27 : 102). أما أكثر تكرارات هذه الفئة، فتتمثل في منافسات اللاعبين في الدورات الأوليمبية التى تحدث كل أربع سنوات. وإذا كانت ألعاب القوى هى أول وأشهر الرياضات التى تمارس بها، فإن مثل هذه الدورات

تحتوى على غيرها من الألعاب- التى تزداد مرة بعد مرة - وذلك لاعتقاد البعض أنه لمثل هذه الألعاب دور هام في تكوين شخصية اللاعب فضلاً عن العمل على تشجيع السلام العالمى وذلك ما ترمز له الحلقات الخمسة على شعار الأوليمبياد والتى تدل على اتحاد القارات الخمسة (29 : 30 ،31، 32)، (30 : 35، 49، 53) .

-وفي فئة (السياحة)، ذكر أن من أنواعها السياحة التعليمية، السياحة الجماعية التى تنظمها شركات معينة لأغراض مختلفة وخاصة للترفيه، وتعد السياحة، بصفة عامة من الصناعات العالمية التى تشمل كل أنحاء المعمورة وذلك لما تدره من أموال طائلة على الشركات السياحية. ومن أكثر الأمثلة على ذلك شواطئ البحر المتوسط التى يرتادها أكثر من مئة مليون سائح سنويا. وعلى جانب آخر، للسياحة عيوب كثيرة أهمها: عدم مراعاة السائحين للمكان الذى يزورونه فضلا عن الضوضاء التى تسببها تجمعات السائحين في مكان ما مما يصعب على الآخرين قضاء احتياجاتهم بسهولة (29 : 62 ، 63) (30 : 82) .

-وفي فئة (الاقتصاد والتجارة)، اختصت موضوعات بالمال والعملة وموضوعات أخرى بالتجارة، فمن الأولى وعن قصة المال ، ذكرت أهميته حيث الحصول على ما يريده الشخص وأشكاله المتعددة التى تكون في صورة عملة معدنية أو ورقية. والمال نظام تعارف عليه الناس من آلاف السنين لتبادل الأشياء فيما بينهم، وكان أول ظهوره في أشكال المقايضة، ثم أسنان أسماك القرش، أو بعض أنواع أصداف البحر. وتطور الأمر حتى أصبح الذهب والفضة أساس التبادل، وظل الأمر هكذا حتى صنعت أول عملة بتركيا عام (600 ق.م). ومن الأشياء الحديثة التى تستخدم الشيكات **Cheques** وبطاقات الائتمان **Credit Cards** وذلك دفعاً لأى ضرر ربما يلحق بصاحب المال من فقده، وتسهيلاً له كذلك في عدم حمل الكثير منه (29 : 12، 13)،(30 : 11، 12) . أما التجارة فيقصد بها عمليات التبادل أو البيع والشراء على مستوى الأفراد، التجارة المحلية، أو على مستوى الدول، التجارة الدولية، المتمثلة في الصادرات والواردات. وإذا كان نقل البضائع قديماً يكلف الكثير من الوقت والجهد والمال فإنه حالياً ازداد حجم التجارة كثيراً، وذلك بفضل وسائل النقل والمواصلات المتعددة والمتنوعة المزودة بكافة الإمكانات والتسهيلات التى تحافظ على البضائع. وقد أدى هذا إلى زيادة حجم التجارة العالمية بدرجة كبيرة، وقد قدر ذلك عام 1990 بـ(6.75) تريليون

دولار والذى كان يمثل ضعف ما كان عليه حجم التجارة (الصادرات والواردات) عام1980 م (23 : 16،17)، (24 : 20)، (29: 40، 41)، (30 : 45) .

-وفي فئة (الصناعة والإنتاج)، كان التركيز على الصناعة فقط التى أخذت أحد شكلين إما صناعة أشياء معينة من موادها الخام بصورة عامة كصناعة البطانية من الصوف والراديو من البلاستيك، والبنزين من البترول (15 : 25)، (16 :18)، وإما كيفية تصنيع أشياء معينة بالتفصيل: كصناعة ورق البردى، الزجاج، اللبان. أما تصنيع ورق البردى فيلزم فيه وضع شرائط من نبات القصبة متلاصقين بجوار بعضها، ثم لف هذه الشرائط ونقعها في الماء حتى تلتصق مع بعضها، ثم تطرق هذه النباتات وتوضع في الشمس حتى تجف، وأخيراً يلمع الورق بالعاج (32 : 70، 71،73)، (33 :95، 97). أما صناعة الزجاج فتكون بخلط رمل مع بعض مواد كيماوية، ثم توضع في وعاء بفرن خاص تصل حرارته إلى (1500)[5] حتى يصبح الخليط سائلاً ثم يتم خفض درجة الحرارة إلى (900)[5] مع إضافة بعض مواد كيمياوية أخرى لإزالة لون هذا الخليط فيصبح شفافاً، ومن ثم يمر السائل عبر أسطوانات تكون الزجاج بشكله المعروف (32 : 74). أما اللبان فيصنع بأخذ سائل أبيض لاصق وسميك من نباتات معينة - مثل السابوديلا - ثم تجفف هذه العصارة حتى تصبح مثل المطاط وبعد ذلك تضاف مكسبات لون وطعم ورائحة فيكون اللبان (33 : 54).

-وفي فئة (الطاقة والتعدين)، كان التركيز على الطاقة من حيث أهميتها، حيث لا يستطيع شئ أن يعيش بدونها، ومن حيث أشكالها غير المتجددة مثل الفحم والبترول والغاز الطبيعى، أو المتجددة مثل الطاقة الشمسية. أما مصادر الطاقة غير المتجددة فمن الحفريات التى تكونت عبر ملايين السنين تحت طبقات الأرض وتلك المصاد تنفذ بالاستخدام، أما مصادر الطاقة المتجدة فتستمر للأبد لأن مصادرها لا تتغير كالشمس والماء والهواء ومن هذه المصادر تتعدد أنواع الطاقة غير الملوثة للبيئة كالطاقة الحرارية والكهرومائية والشمسية. والطاقة الشمسية هى مصدر طاقات جميع الكائنات الحية فضلا عن أنها مصدر الكهرباء أو الحرارة أيضاً وقد قدر العلماء أن بالشمس طاقة نووية تكفي لإشعاعها الضوء والحرارة لمدة خمسة بليون سنة أخرى. وبالإضافة إلى ما سبق، فإن القمامة أحد مصادر الطاقة الرخيصة، حيث يتم تحويلها إلى طاقة بعد جمعها وحرقها، ومن ذلك إعادة تصنيع بعض المواد الخام كالورق والزجاج والمعادن، وأيضاً فإن تحلل القمامة ينتج غاز الميثان الذى يمثل أهم عنصر للغاز الطبيعى، فضلا عن أنه - بعد تنظيفه وحرقه - يستخدم في توليد

الكهرباء (32 : 1،2،3،4،5)، (33 : 1،2،3). وعن أهمية البترول، ذكر أنه تصنع أشياء كثيرة من البترول، كذلك تسير معظم وسائل المواصلات بأحد مشتقاته، البنزين. ويوجد البترول تحت الأرض أو البحر، ويتم استخراجه من خلال آلات حفر ضخمة تضخه لأعلى ثم يصنع بعد ذلك في مصانع التكرير الخاصة بذلك (15 : 27)، (16: 19). وعن التعدين ذكر أن الفحم يستخرج من مناجم تحت الأرض وهو مادة صلبة سوداء كانت تستخدم في الماضى لتدفئة البيوت ولتشغيل الآلات والمصانع. أما اليوم ، فإنه يستخدم لإنتاج الكهرباء والكيماويات والبلاستيك (19: 3،4)،(20 :2). كذلك عبرت بعض التكرارات عن محاولات البحث عن مصادر جديدة للطاقة لأحد سببين : أولهما أن مصادر الطاقة غير المتجددة ستنفذ يوما ما، وثانيهما التأثير السلبى لتلك المصادر على الكون كله من حيث التلوث بكل أنواعه خاصة تلوث الهواء وما يحدثه ذلك من أمراض خطيرة للإنسان في المخ والرئة وغيرهما، فضلا عن ما يحدثه فيما يسمى بالتدفئة العالمية (21 : 22)، (26 : 30 31)، (27 : 30 ، 44، 48) .

-وفي فئة (البنات والتنمية الزراعية) انفردت بعض الموضوعات بالزراعة العضوية وغير العضوية، والطعام الناتج منهما بين التأييد والرفض. فقديماً، كان الناس ينتقون أجود البذور لتحسين المحصول كما وكيفاً. أما حديثا، فقد طور العلماء عدة أساليب للزراعة من خلال جينات النباتات. وذلك بتغييرها أو تعديلها، ويعرف ذلك باسم الهندسة الوراثية. ومثال ذلك بعض أنواع الطماطم التى تنتج أحد جيناتها - بعد نضجها - مادة كيماوية تحدث عفونة بالطماطم ، فمن خلال الهندسة الوراثية استطاع العلماء تعديل هذه الجينة وفصل تلك المادة الكيماوية عن أداء وظيفتها. وعلى هذا، فالمحاصيل المعدلة وراثيا تحسن الزراعة، وتمنع المجاعة الناتجة عن تدمير الحشرات للمحاصيل، لذلك يلجأ الناس لرش محصولهم بالمبيدات الحشرية مع استخدام الأسمدة الكيماوية التى تجود من حالة التربة وتزيد من كمية المحصول فتحقق ربحاً كبيراً، ويعرف هذا باسم الزراعة غير العضوية. ومع ذلك يعترض كثير من الناس على هذا النوع من الزراعة الذى ربما يؤدى إلى حدوث أمراض خطيرة بسبب استخدام مثل تلك المبيدات والكيماويات، ومن ثم يفضلون الزراعة العضوية الطبيعية التى لا دخل للكيماويات فيها، إلا أن مثل هذا الكلام يجعل الكل يشك في كل ما يأكله أو ما يشتريه من أطعمة ومشروبات، إلا أن البطاقات على المعلبات تحدد ما يريده الشخص من معلومات تتصل بالأشياء التى تضاف إلى محتويات مثل تلك العبوات

فضلا عن أنه لم يظهر أى تأثير ضار من جراء استخدام هذه الأطعمة (29 : 52، 53،54،55،56)،(30 : 72،73، 74). أما فيما يتعلق بالنبات نفسه، ركزت بعض الموضوعات على أجزائه ووظيفة كل جزء فيه، فجذر النبات يثبت ذلك النبات في الأرض فضلاً عن أنه ينقل الماء والأملاح المعدنية للجذع الذى ينقل ذلك للفروع، فضلاً عما بداخل الجذع من الحلقات الخشبية التى تكون سنوياً، ومنها يتعرف العلماء على عمر النبات والأحوال الجوية، وبالإضافة إلى ما سبق يوجد اللحاء والبذرة والثمرة والورقة (32 : 34،35)، (33 : 39). كذلك ركزت موضوعات أخرى على كيفية حدوث عملية البناء الضوئى في النبات والتى تغير أوراق النبات - أثناء هذه العملية - الطاقة الشمسية إلى طاقة كيماوية من خلال مادة الكلوروفيل ، ثم تتحد تلك الطاقة الكيماوية مع الهواء - الذى يحتوى على غاز ثانى أكسيد الكربون - والماء لتكوين الأوكسجين الذى يطلق للهواء فيتنفسه الإنسان والحيوان، والسكر الذى يعود لأجزاء أخرى من النبات كغذاء له (32 : 40، 41)،(33 : 44، 45). أما الغابات، فقد ذكر عنها تفصيلاً معظم ما يتعلق بها، فالغابات عبارة عن مساحات شاسعة من الأرض تغطيها الأشجار التى ينمو بعضها طبيعيا والبعض الآخر يتم زراعته في مناطق مختلفة. وللغابات أنواع منها: الغابات الاستوائية المطيرة Tropical Rain Forests التى تغطى (7%) من مساحة الأرض تقريباً، ويتميز هذا النوع بالأشجار الطويلة والكثيفة وهطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، وهناك الغابات ذات الأشجار النفضية التى تطرح أوراقها كل شتاء Deciduous Forests ويتميز هذا النوع بالمناخ المعتدل، وهناك أيضاً الغابات المورقة أو دائمة الخضرة Coniferous Forests وتوجد هذا الغابات في الشمال وعلى الجبال. وتتعرض الغابات خاصة المطيرة للقطع والحرق مما قد يؤدى هذا التصحر إلى موت آلاف النباتات والحيوانات (32 : 37، 43)، (33 : 40، 46). وعموماً، ركزت بعض تكرارات هذه الفئة على كيفية زرع شجرة من خلال الصور (32 : 38) وتكرارات أخرى عن الزراعة في الماء بلا تربة Hydroponics والتى انتشرت في السنوات الأخيرة كحل لمشاكل نقص الطعام في العالم خاصة في الدول ذات الأراضى الزراعية المحدودة وعدد سكان متزايد (33 : 47، 48).

-وفي فئة (الحياة الحيوانية والسمكية)، تعددت التكرارات التى توضح وصف كثير من الحيوانات والطيور والأسماك من حيث الحجم، الوزن، الطول، السرعة، القدرة على الافتراس، القدرة على الطيران، اللون، وكذلك أسلوب معيشتهم وما يتعرض له

البعض من الانقراض بسبب الإنسان. ومن أمثلة ذلك بعض التكرارات البسيطة عن حيوانات المزرعة، والحيوانات الأليفة، وبعض حيوانات حدائق الحيوان، وكذلك بعض الطيور الجميلة كالهدهد، وبعض الحيوانات البحرية (13 : 56،57،60)، (15 : 33، 36) (16:27 ، 28،31،44،48)، (26 : 57)، (27 : 65). وانفردت تكرارات أخرى بحيوانات معينة ومنها: موضوع عن الديناصورات التى كانت تعيش من (225) مليون سنة وانقرضت بعد ذلك بـ(160) مليون سنة تقريباً، وكان حجم مثل هذه الحيوانات يتراوح من عشرة أضعاف حجم الفيل إلى حجم الدجاجة الصغيرة، وكانت بعض الديناصورات تتغذى على الأعشاب والبعض الآخر على الحيوانات (13 : 58، 59)، (14 : 43). أما التماسيح فهى حيوانات ضخمة ذات أسنان حادة، ويبلغ طولها (8.5م) ووزنها (1000 كجم) وتتغذى على الحيوانات أثناء شربها الماء من البحار أو الأنهار، ورغم خطورتها وشكلها المخيف، ترعى التماسيح صغارها في فمها، كما أن الطيور الصغيرة تتجول في فم التماسيح بحرية لتنظيف أسنان التماسيح من اللحوم المتبقية بينها (15 : 34،35)، (20،45). وعن عمالقة البحر، يوجد الحوت الأزرق وهو أكبر حيوان في العالم يعيش في البحر، ويعادل طوله أربعة أتوبيسات ووزنه (25) فيلا. أما أخطر حيوان في البحر فهو الحوت القاتل الذى يتميز بلونيه الأسود والأبيض. كذلك توجد أسماك القرش التى يصل طول أكبرها إلى (12م)، ووزنها مثل فيلين، وتتميز هذه الأسماك بقدرتها على شم الدم والسباحة بسرعة نحوه أما أفظع حيوانات البحر فهو الأخطبوط، وله ثمانية أرجل يمسك بها من شاء، ويترك إن ظل الشئ ساكناً (17 :48،49)،(24 : 45). وعن العقارب ذكر أنها تعيش في البلاد الحارة وتختبئ تحت الصخور في النهار وتخرج في الظلام لاصطياد الحشرات والحيوانات الصغيرة بعد لدغها بذيلها، وهى ليست خطرة على الإنسان إلا على الأطفال الصغار (26 : 50). وعن الدب القطبى فإنه يتميز بفروته البيضاء وجلده السميك، ويتغذى على بعض الأسماك والحيوانات البحرية. ويتميز الدب القطبى بقدرته على الإحساس برائحة فريسته من بعد (16كم) ويستطيع الجرى نحوها بسرعة (50كم/ ساعة) (26 : 59)، (27 : 64). كذلك فإن للجمل فروة سميكة وأرجل طويلة وأقدام كبيرة ويزن الجمل من (450-690 كجم) ويمكن أن يشرب (57) لتراً من الماء في المرة الواحدة، فيستطيع السفر طويلاً بدون شرب ماء ولا أكل طعام، وذلك لما في سنامه من دهون كثيرة (26 : 61). أما الزرافة فهى أطول الحيوانات حيث يصل طولها إلى (5.3م)، وطول لسانها (40سم) كي يمكنها من الحصول

على أعلى أوراق الشجر، وبما يكون على هذه الأوراق من رطوبة تستطيع الزرافة أن تعيش أكثر من شهر بدون شرب ماء، وتزن الزرافة (800 كجم) ومع هذا تستطيع الجرى بسرعة (56كم/ ساعة)، وتعيش الزرافة مدة (26) سنة في الغابة، (36) سنة في حديقة الحيوان والأسود هى أول أعدائها، ولا تستطيع الزرافة الدفاع عن نفسها إلا بأقدامها التى يمكن أن تقتل بها الأسد (29 : 37). أيضا دلت بعض التكرارات على تكيف بعض الطيور مع البيئة التى تعيش فيها، فالنسر الذهبى يقضى معظم حياته في الهواء باحثاً عن طعامه على الأرض لذا فهو لا يبنى عشاً له كل سنة مثل غيره من الطيور، ولكنه يعود لعشه القديم ويدعمه فوق أعالى الصخور. وربما يصل طول عن النسر إلى (1.8م) وعرضه (1.5م). وعلى النقيض يبنى طائر الطنان عشه فيما لا يزيد طوله عن (3سم) مستخدماً الأعشاب وخيوط العنكبوت في بنائه. أما طائر نقار الخشب فيبنى عشه في الأشجار، وطار الحياك يبنى عشه الجميل متدلياً من الخيوط. أما طائر الوقواق فهو طائر كسول لا يبنى لنفسه عشا بل يضع بيضه في عش الآخرين ويتركه لهم ليرعوه (30 : 98،99). وعن عجائب الحيوانات، ذكرت فقرة عن هجرة الحيوانات والطيور من مكان لآخر ثم العودة إليه ثانية، فربما يكون ذلك بمعرفتها أساليب الملاحة والاقتداء بالشمس والنجوم، وربما بالتعرف على بعض التضاريس كالجبال والصحراء، وربما المغناطيسية أو الرائحة. ومن أكثر الحيوانات التى تهاجر مسافات طويلة الحوت الأزرق الذى يسافر (20.000كم). ومن الطيور طائر الخرشنة بالقطب الشمالى Arctic Tern الذى يقطع مسافة (40.000كم) (33 : 59)، وفي نفس الصفحة دلت قطعة على كيفية تربية سمك المزارع سواء في البركة أو حقول الأرز، وفضلاً عن سهولة تربية هذا السمك Tilapia وتكاليفه الرخيصة، فإنه يدر دخلاً كبيراً لصاحب المزرعة. وفي أخر دروس المرحلة الثانوية عرض الكتاب لخمسة حيوانات معرضة للخطر والانقراض وطلب من الطلاب عمل مشروع أو بحث عن أحدهم (32 : 92).

-وفي فئة(نوادر وطرائف)، عبر عنها التعليم الإعدادى في وحدة كاملة بعنوان " سر مثلث برمودا" وكانت التكرارات المعبرة عن ذلك في شكل سرد لحوادث طائرات وسفن حدثت في منطقة معينة بالمحيط الأطلنطى دون التعرف على أسباب الحادثة ودون وجود أى دليل عليها (23 : 1،2،3،4،5). أما في التعليم الثانوى فعبر عنها في لفظ الحرب العالمية الأولى التى بعدها أصبح الناس يعملون بأى عمل متوفر مهما كان (28 : 51). وكان من هذه الفئة أيضا ما دل على أنه بجزر هاواى تعيش السمكة ذات أطول اسم في العالم

Humumuhumunukunukuapuaa(101:27) ومـن جـزر المحـيط الهـادى ذكـرت جزيـرة جاليبان Galiban وجزيرة يـابYab (13،63:3) كـذلك فـإن أعمـق جـزء في العـالم يسـمى Challenger Deep وقد أخذ هذا الاسم مـن اسـم السـفينة البريطانيـة التـى حـددت هـذا المكان 1951م، وتقع هذه المنطقة في المحـيط الهـادى أسـفل سـطح الأرض بــ(11كـم) (29: 24،25). ومن الأشياء التى تكررت مرة واحدة في هذا النمط أيضاً قطعة عـن كيفيـة اختيـار ملابس الشـتاء والصـيف، حيـث يختـار الإنسـان الملابـس الخفيفـة ذات الألـوان البيضـاء أو الفاتحة في الصيف حيث إنها تعكس الحرارة والضوء والطاقة، بيـنما تختـار الملابـس الثقيلـة ذات الألوان الغامقة كالأسود والبنـى في الشـتاء لأنهـا تمـتص الضـوء والحـرارة والطاقـة مـما يحدث ذبذبات في الملابس تزيد من الدفء للشخص (29 : 46).

-وفي فئة (حقائق علمية)، تعددت التكرارات وتنوعت لتشمل حقـائق تعـبر أحيانـاً عـن تجـارب علميـة والأدوات المسـتخدمة في ذلـك، وأحيانـاً أخـرى عـن حقـائق كونيـة تتعلـق بالشـمس والقمـر والنجـوم والكواكـب وأيضـا المـاء والهـواء والمطـر، وكـذلك الرعـد والـبرق والبراكين ومن التكرارات ما تعلق بأعضاء جسم الإنسان أو الأمراض التى يصاب بهـا وكيفيـة الوقاية منها. ففيما يتعلـق أولاً بالناحيـة العلميـة وإجـراء التجـارب، ذكـرت تجـارب توضـح للطالب كيف يرى من خلال يده، وكيف يتحدث مع صديق آخر ويسـمعه وبيـنهما مسـافة بعيدة وكيف يعرف أى عينيه أقوى مـن الأخـرى (13 : 35). وعـن الأدوات المعدنيـة ذكـرت وظائف بعضها كالمطرقة والمنشار والمثقاب والمقص والميزان والماسك والجاروف، وغالباً يذكر معها الأدوات العلمية واستخداماتها مثل : الثرمومتر والميكروسكوب وموقد بنـزين وأنابيـب الاختبار والسـاعة وغـير ذلـك مـن أدوات علميـة ومعدنيـة (17: 13،25)، (26 : 4) ، (32 ، 39)، (33 : 44). أما الحقائق الكونية فمنها مـا عـبر عـن الشـمس وأهميتهـا حيـث الحـرارة والضوء والطاقة، وخطورتها حيث التأثير على العين عند النظر لها، فضلاً عن بعـض الحقـائق المرتبطة مثلاً بتكوينها من غازات حارة وبعـدها عـن سـطح الأرض (150 مليـون كـم) (32 : 20)، (33 : 18). وامتداداً لأهميـة الشـمس، فـإن نقـص أشـعتها يـؤدى إلى حـدوث خلـل في جسم الإنسان، فضلاً عن الاكتئاب والكثير من الأمراض النفسية والعصبية، ومـن ذلـك مـرض SAD المعروف بالخلل النـاتج مـن نقـص أشـعة الشـمس، والعكـس صـحيح حيـث ارتبـاط الشمس بالابتسامة والسعادة (33 : 19، 20)، أما عن القمر والنجوم فقد طلب مـن الطـلاب إجراء بحث أو عمل مشروع يصف القمر ويذكر حقائقه وكذلك النجوم وحركتهـا (32 : 23)

(33 : 86). وعن كواكب المجموعة الشمسية، ذكرت الكواكب التسعة، وأصغرها هو بلوتو وأكبرها هو المشترى، وأشدها حرارة هو الزهرة، وأكثرها برودة هو بلوتو أيضاً (33: 26). أما المظاهر الكونية وكيفية حدوثها، تم التعرف على مكونات الماء (الهيدروجين والأوكسجين) وصفات الهواء الساخن والبارد تمهيداً للتعرف على خطوات حدوث المطر من التبخر ثم التكثيف الذى يكون السحب فتنزل على الأرض ماء بفعل الرياح (17 : 6،7،8،9)، (18 : 5)،(26 : 12)،(32 :46). أما البراكين، فتحدث في باطن الأرض حيث الحرارة الشديدة التى تحول الصخور إلى سوائل تصعد لأعلى (الحمم البركانية) ثم تنساب على الأرض مثل النهر (18 : 10)،(29 :85،86). وفيما يتعلق بالبرق والرعد، فإنه أثناء العواصف تجذب الشحنات الكهربائية السالبة الموجودة في السحب بالشحنات الموجبة على الأرض، فيظهر البرق ويسمع صوت الرعد، ولأن الضوء أسرع من الصوت، فإنه يمكن حساب مدى بعد العاصفة من خلال المدة بين البرق والرعد، فإذا كانت المدة ثلاث ثوانى فإن العاصفة على بعد كيلو متر واحد (30 : 113). وأما الأوزون Ozone فهو طبقة غازية على بعد (15- 50) كم فوق سطح الأرض وهو الغاز الوحيد الذى بإمكانه منع أشعة الشمس فوق البنفسجية من الوصول إلى الأرض، وبذا فهو يحمى الأرض من الموت والهلاك، إلا أن شتى أنواع الوقود التى تستخدم يومياً تحدث ثقباً في هذه الطبقة فتمر أشعة الشمس من خلالها مما يسبب الأمراض السرطانية وتدمير المحاصيل (30 : 123). وعن ظاهرتى الكسوف والخسوف فهما مرتبطتان بالشمس والقمر، ويتوقف ظهور أو اختفاء الشمس والقمر كلياً أو جزئياً حسب تعامد كل من الشمس والقمر والأرض على خط واحد أو بعدهما تدريجياً وكذلك حسب مكان الأرض بينهما أو وراء القمر (32 : 16)، (33 : 16،17). والنوع الثالث من تكرارات هذه الفئة يدل على الفضاء، ومنها ما كان عن كبسولة الفضاء التى تجمع كافة أنواع المعلومات عن الأرض وذلك بغرض التواصل مع الكواكب الأخرى في المستقبل (21 : 19). ومن ناحية أخرى فإن في الفضاء كويكبات صغيرة تدور حول الشمس، وكثير منها يحتوى على معادن قيمة تقدر بحوالى (27) تريليون دولار ومع ذلك فهى خطرة لأنه من المحتمل أن تضرب الأرض، إلا أن العلماء يستطيعون إبعادها عن مسارها بعمل انفجار بالقرب منها (32 : 63). أما النوع الأخير من تكرارات هذه الفئة فقد دل على الحقائق المرتبطة بالإنسان من حيث وظائف أعضاء جسم الإنسان أو الأمراض وكيفية التغلب عليها. فمن التكرارات ما عبر عن الحواس الخمسة ووظيفتها (13 :

34)،(26 : 15)،(27 : 12). ومن التكرارات ما عبر عن المخ الذى يحتوى على (100) بليون خلية عصبية، والمخ بمثابة الجهاز الذى يتحكم في كل شئ في جسم الإنسان مادياً كان أو معنوياً، فهو الذى يستقبل المعلومات من أجهزة الإحساس ثم يحللها بسرعة فائقة ليرسلها مرة أخرى لعضو الإحساس فيستجيب للمثير أمامه (26 : 13، 14)،(27 : 11). أما القلب فهو مضخة الحياة، ومنه ينساب الدم المزود بالأوكسجين إلى كل نقطة في جسم الإنسان وذلك من خلال الشرايين، ثم يعود الدم إلى القلب من خلال الأوردة محملاً بالشوائب وثانى أكسيد الكربون، وهنا تمنع صمامات القلب عودة هذا الدم مرة ثانية إلى الشرايين فيدفعها القلب إلى الرئة لتخرج ثانى أكسيد الكربون. وعلى هذا، فإذا توقف القلب يموت الإنسان في مدة لا تتجاوز خمس دقائق، وذلك لأن خلايا المخ لا تعيش أكثر من أربع أو خمس دقائق بعد انقطاع الدم عنها من القلب (29 : 76، 77)، (30 : 101،100). كذلك تناولت قطعة كاملة اللسان الذى يصل طوله إلى (10سم) تقريباً، واللسان مزود بأطراف عصبية دقيقة كى تمكن الفرد من التذوق، ويصل عدد هذه الأطراف (براعم Buds) إلى ألف عند البالغ. وبالإضافة إلى تذوق الأشياء الحلوة والمرة والمالحة واللاذعة، يستخدم اللسان كذلك للكلام (30 : 59). أما الجسم بصفة عامة، فيضطرب إذا حدث خلل ما من حمى أو ألم أو عسر هضم أو قلق، وأكثر اضطراباته أو أمراضه تنتج عن العدوى أو الجراثيم التى تنتقل من الآخرين أو من الجو نفسه. لذا، فإنه لا سبيل للوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة إلا بالحرص على النظافة الشخصية والنظافة العامة (26 : 40)، (29 : 75)،وذلك أفضل من أخذ دواء أو تحضير مصل ربما يستغرق سنوات عديدة حتى تثبت صلاحيته للاستخدام (31 : 32).

-أما فئة (حكم وأمثال) فقد ارتبطت كلها بموضوعات معينة، ويختم الموضوع بمثل أو حكمة تدل عليه. وتتمثل هذه الفئة في الحكم والأمثال الآتية: "عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة"، "لا جدوى من البكاء على اللبن المسكوب"، " لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد" ، " لا خير من الاستقامة " أو " الأمانة هى السياسة الفضلى". وقد أتبعت هذه الأمثال عقب موضوع ضيعت فيه إمرأة العقد الذى استعارته من صديقتها، فظلت تعمل بجد طوال عشر سنوات حتى تسدد حق العقد الذى اشترته لصديقتها بدل الذى ضاع دون أن تعرف أن عقد صديقتها كان مزيفاً ودون معرفة صديقتها أنها ردت لها عقداً أصلياً ، ثم طلب من الطلاب اختيار المثل الصحيح الذى يعبر عن القصة (21 : 41). وفي سؤال لتوصيل

المثل بالصورة التى تدل عليه ذكرت هذه الأمثال: " عندما تغيب القطة، تلعب الفئران " " كل الأمور خير إذا انتهت على خير" أو "العبرة بالخواتيم"، "لا يرمى الناس بالحجارة من كان بيته من زجاج"، "لا جديد تحت الشمس"، "من يصبر ينل"، " بعيد عن العين"، بعيد عن البال"، "كثرة الأيدى تفسد الطعام" ، "القرد في عين أمه غزال" أو "الجمال في عين الرائى" "والمران يؤدى إلى الإتقان" (23 : 36)،(24 : 32،33). ومن الأمثال التى اتبعت موضوعات مختلفة أيضاً " النمر لا يستطيع أن يغير رقطه " لتعنى أن الناس نادراً ما يغيرون طباعهم " لا خير من الوطن" أو "بيت الإنسان هو المكان الذى يشعر فيه بالراحة"، " لا يقع الفرد في الحفرة مرتين" أى أن الشر لا يحدث للمرء مرتين أو "لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين" (30 : 43، 99، 114).

-مما سبق، يتضح مدى تدعيم كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى للنمط العام في كثير من القضايا، مع إغفال بعض القضايا الأخرى التى تتعلق باحترام الفروق الثقافية، وحوار الثقافات لا تصارعها، اكتساب الفرد للمعارف والمهارات التى تؤهله للتعامل مع المجتمع الثقافي، وغير ذلك مما يؤدى إلى إعداد الفرد للمواطنة العالمية.

ملاحظات إضافية على نتائج التحليل:

-هناك خطأ في ترتيب شخصيات إحدى المحادثات، ففي محادثة بين هشام والممرضة، ذكر هشام وأمامه كلام الممرضة وسؤالها، ثم ذكر هشام ثانية ليجيب عن السؤال (33 : 90).

-هناك خطأ هجائى في اسم علم هو : كمال Kamal لكنه كان مكتوبا (9: 24)(Kemal،64 : 33).

-بدلالة تكرار الأسماء المذكورة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى، يمكن تحديد نوع الجنس الذى توجه الكتب حديثها إليه، فأسماء الذكور قد بلغ عددها (4811) اسماً بنسبة (60,60%)، بينما بلغ عدد أسماء الإناث (3128) اسماً بنسبة (39.40%).

تفسير نتائج الدراسة التحليلية:

سيتم عرض نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها وفقاً للترتيب الآتى:

1. نتائج الدراسة التحليلية من حيث فئات المضمون.
2. نتائج الدراسة التحليلية من حيث فئات الشكل.
3. نتائج الدراسة التحليلية من حيث وحدات التحليل.

1- نتائج الدراسة التحليلية من حيث فئات المضمون:

1-1 فيما يتعلق بالنمط الإسلامى:

أوضحت النتائج الخاصة بنمط الهوية الثقافية الإسلامية ضعف اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بتأصيل هذا النمط لدى طلاب التعليم قبل الجامعى رغم تأكيد أهداف التربية والتعليم في مصر بصفة عامة، وأهداف تعليم اللغة الإنجليزية بالتعليم العام والأزهرى بصفة خاصة على ذلك النمط. ومما يؤكد تهميش كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى للنمط الإسلامى، والاختلاف أو عدم التوازن بين دلالات وأوزان هذا النمط - سواء على مستوى التعليم قبل الجامعى بصفة عامة ومراحله وصفوفه الدراسية بصفة خاصة - استعراض النتائج الخاصة بفئات المضمون الفرعية المعبرة عن هذا النمط وفقاً للترتيب الآتى:

أ- 1-1 النمط الإسلامى بالتعليم الابتدائى:

- جاء ترتيب النمط الإسلامى آخر أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائى وذلك على مستوى كتب صفه الخامس فقط بنسبة (0.83%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فلم تظهر إلا في فئة الإسلام عقيدة وشريعة بنسبة (18.75%) وفئة المقدسات الإسلامية بنسبة (81.25%) وأغفلت (30) فئة فرعية أخرى.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ عدم تدعيم هذا النمط في الصف السادس بعد أن ما وجد ما يدعمه في الصف الخامس.

ب-1-1 النمط الإسلامى بالتعليم الإعدادى:

- جاء ترتيب النمط الإسلامى أيضاً آخر أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الإعدادى وذلك على مستوى جميع الكتب بنسبة (0.93%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكانت فئة الإشارة للدول والمدن الإسلامية أكثر الفئات تكراراً بنسبة (41.98%) وفئة الفتوحات الإسلامية أقل الفئات تكراراً بنسبة (1.23%). وبلغ عدد فئات النمط الإسلامى الفرعية بالتعليم الإعدادى (9) فئات فقط من إجمالى (32) فئة.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف الثانى لتصل إلى (22,22%) بعد أن كانت (33,33%) في الصف الأول الإعدادى.

ج-1-1 النمط الإسلامى بالتعليم الثانوى:

- جاء ترتيب النمط الإسلامى كذلك آخر أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوى وذلك على مستوى جميع الكتب بنسبة (2.04%)، ما عدا رواية الصف الثالث الثانوى التى لم تشر أيضاً إلى ذلك النمط.

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكان أكثر تكراراتها أيضاً في فئة الإشارة للدول والمدن الإسلامية بنسبة (30.98%) وأقلها في فئتى الموارد المائية والطبيعية بالعالم الإسلامى وإنجازات واختراعات المسلمين بنسبة (0.31%) لكل منهما. وبلغت الفئات الفرعية التى عبرت عن هذا النمط (17) فئة، ولم تعبر (15) فئة أخرى عن ذلك النمط.

- وعموماً، كان التعليم الثانوى أكثر مراحل التعليم قبل الجامعى تدعيماً للنمط الإسلامى من الناحية الكمية حيث بلغت نسبته (77.07%) مقابل (19.15%) للتعليم الإعدادى و(3.78%) للتعليم الابتدائى.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ أيضا انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف الثانى (18.40%) والصف الثالث (31.29%) بعد أن كانت (50.31%) في الصف الأول الثانوى.

د-1-1 النمط الإسلامى بالتعليم قبل الجامعى:

- جاء النمط الإسلامى - بصورة مجملة - آخر أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بنسبة (1.59%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فتراوحت النسب المئوية من (0.24%) لكل من فئتى الموارد المائية والطبيعية بالعالم الإسلامى، وإنجازات واختراعات المسلمين إلى (31.91%) لفئة دول ومدن العالم الإسلامى، وذلك على مستوى (18) فئة ، دون التعرض - بأى شكل من الأشكال - إلى (14) فئة أخرى عن سيرة الصحابة والتابعين رضي اللـه عنهم ، تضاريس العالم الإسلامى، الطقس والمناخ في الدول الإسلامية، مؤسسات ومنظمات إسلامية، المعيشة والعمل في البلاد الإسلامية، الحياة الاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامى، التعليم الدينى ونظامه في الدول الإسلامية، شخصيات علمية وأدبية إسلامية، المواصلات، الرياضة الإعلام والفن، الصناعة والإنتاج، الطاقة والتعدين، أو ما يتعلق بدول العالم الإسلامى من نوادر وطرائف، أو مشكلات نفسية وسياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية تتعرض لها الأقليات المسلمة في شتى أنحاء العالم.

- كذلك لم تؤكد فئات النمط الإسلامى الفرعية التى تم تناولها في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى على ما يتناسب ومكانة هذا النمط عالمياً ومحلياً، كما أنها لا تتفق وأهمية هذا النمط الذى يعد الدين الإسلامى فيه أهم المقومات وأولاها التى ينبغى أن يتجه إليه ولاء وانتماء الناشئ المصرى في المقام الأول وذلك باعتباره الدين الرسمى الذى يدين به المجتمع المصرى. ومن أمثلة ذلك، يلاحظ في أكثر الفئات تكراراً - فئة الإشارة للدول والمدن الإسلامية - لم تذكر سوى سبع دول إسلامية من إجمالى (32) دولة إسلامية غير عربية، هذا مع العلم أن معظم سياق الحديث عن هذه الدول كان قبل الميلاد أى قبل دخولها في الإسلام. وفي فئة الإسلام عقيدة وشريعة لم يتم إبراز أركان الإسلام وتأكيد كثير من الآداب الإسلامية، حتى في الجداول التفصيلية التى عرضت لبيان كل ما يفعله شخص ما في يومه لم تذكر الصلاة ولم ينوه عن أى عبادة أو قيمة إسلامية. وفي فئة الفتوحات الإسلامية لم يكن الحديث عن نشر الإسلام بل كان عن حكم العرب لأسبانيا الذى عبر عنه بنفس اللفظ - Rule - في حكم البريطانيين لمصر (24 :31)، (32 : 57،58). وفي فئة المقدسات الإسلامية كان ذكر كلمة مسجد - بجوار كلمة كنيسة - في إطار الرسوم التوضيحية عن اتجاهات الطرق ووصفها، فضلاً عن أن هذه الفئة لم تربط الناشئ بالأماكن الإسلامية المقدسة وبيان الواجب تجاه بعض قضاياها كقضية القدس وأهمية تحريرها من أيدى المغتصبين. وفي فئة التاريخ الإسلامى لم يتم إبراز بعض المشاهد المشرقة في التاريخ الإسلامى أشخاصاً وحوادث تاريخية. وهكذا كان الحال في باقى الفئات التى لم تذكر ما يدل على الفئة إلا لفظها فقط كالقرآن الكريم وسيدنا محمد ﷺ اللذين ذكرا كأسماء عناوين كتب لعائشة، أو لفظ سلطان الذى تكرر في قصة خيالية حوالى (70) مرة. وبالإضافة لهذا ، كانت أكثر التكرارات - (100) - عن هذا النمط، في موضوع كامل - من إجمالى ستة موضوعات بقصة الصف الأول الثانوى - خصص للتعبير سلبياً عن جزيرة باندونيسيا شبهها المؤلف بالسجن وتمنى عدم العودة لها ثانية. وعلى هذا، يمكن القول إجمالاً بأن النمط الإسلامى الذى جاء في المرتبة الأخيرة وبوزن نسبى ضئيل للغاية قد خلا من كثير سواء فيما يتعلق بمصادره أو مظاهره أو خصائصه أو مقوماته مما يسبب للشباب المصرى أزمة في هويتهم. وتتفق هذه النتيجة مع بعض أدبيات البحث التربوى التى تراجع فيها النمط الإسلامى إلى المرتبة الأخيرة وجاء تهميشه بدرجة كبيرة للغاية سواء من الناحية الكمية أم الكيفية.

2-1 فيما يتعلق بالنمط العربي:

أوضحت النتائج الخاصة بنمط الهوية الثقافية العربية كذلك ضعف اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بتأصيل هذا النمط لدى طلاب التعليم قبل الجامعى رغم تأكيد أهداف التربية والتعليم في مصر بصفة عامة، وأهداف تعليم اللغة الإنجليزية بالتعليم العام والأزهرى بصفة خاصة على ذلك النمط.

ومما يؤكد تهميش كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى للنمط العربى والاختلاف أو عدم التوازن بين دلالات وأوزان هذا النمط - سواء على مستوى التعليم قبل الجامعى بصفة عامة ومراحله وصفوفه الدراسية بصفة خاصة - استعراض النتائج الخاصة بفئات المضمون الفرعية المعبرة عن هذا النمط وفقاً للترتيب الآتى:

أ-2-1 النمط العربي بالتعليم الابتدائى:

- جاء ترتيب النمط العربى رابع أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية

بالتعليم الابتدائى وذلك على مستوى كتب صفيه الخامس والسادس فقط وبنسبة (0.89%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية فلم تظهر إلا في ثلاث فئات فرعية وهى: فئة أسماء العلم بنسبة (5.88%)،وفئة الإشارة للدول والمدن العربية بنسبة (29.41%)، وفئة الإشارة للغة العربية وتطورها بنسبة (64.71%).

ب- 2-1 النمط العربي بالتعليم الإعدادى:

- جاء ترتيب النمط العربى أيضاً رابع أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الإعدادى وذلك على مستوى جميع الكتب بنسبة (3.87%)، ما عدا رواية الصف الثالث الإعدادى التى لم تشر إلى ذلك النمط.

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكانت فئة الإشارة للدول والمدن العربية أكثر الفئات تكراراً بنسبة (37.79%) وفئتى تضاريس الدول العربية والطقس والمناخ بهذه الدول أقل الفئات تكراراً بنسبة (0.30%) لكل منهما. وبلغت الفئات الفرعية التى عبرت عن هذا النمط (18) فئة فقط من إجمالى (26) فئة.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف الثانى(18.75%) والصف الثالث (36.01%) بعد أن كانت (45.24%) في الصف الأول الإعدادى.

ج- 2-1 النمط العربى بالتعليم الثانوى:

- جاء ترتيب النمط العربى أيضاً رابع أنماط الهوية الثقافية المتضمنة بكتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوى وذلك على مستوى جميع الكتب بنسبة (4.28%) ما عدا قصة الصف الأول الثانوى التى لم تشر أيضا إلى هذا النمط.

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكان أكثر تكراراتها في فئة نوادر وطرائف عربية بنسبة (36.73%)، وأقلها في فئتى مؤسسات ومنظمات عربية والثقافة العربية بنسبة (0.15%) لكل منهما. وبلغ عدد الفئات الفرعية التى عبرت عن هذا النمط (20) فئة، ولم تعبر (6) فئات أخرى عن هذا النمط.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف الثالث (17.02%) عن الصف الثانى (15.37%) وانخفاض كليهما عن الصف الأول الثانوى (67.61%).

- وعموماً، كان التعليم الثانوى أكثر مراحل التعليم قبل الجامعى تدعيماً للنمط العربى من الناحية الكمية حيث بلغت نسبته (66.02%) مقابل (32.34%) للتعليم الإعدادى و(1.64%) للتعليم الابتدائى.

د- 2-1 النمط العربى بالتعليم قبل الجامعى:

- جاء النمط العربى - بصورة مجملة - رابع أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى، أى في المرتبة قبل الأخيرة، وذلك بنسبة (3.90%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فتراوحت النسب المئوية من (0.10%) لكل من فئات الطقس والمناخ بالدول العربية، ومؤسسات ومنظمات عربية، والثقافة العربية، والرياضة بالدول العربية إلى (24.25%) لفئة نوادر وطرائف عربية، وذلك على مستوى (25) فئة، أى أن جميع الفئات الفرعية تناولت النمط العربى إلا فئة واحدة فقط وهى فئة الاتصالات والتكنولوجيا بالدول العربية.

- ورغم ذلك، فإن فئات النمط العربى الفرعية لم تؤكد مقومات الهوية العربية من وحدة اللغة والدين والتقاليد والعادات، وما يمتاز به الوطن العربى من موقع حيوى مما

يجعله على صلة قوية بالعالم، فضلاً عن عدم الإشارة إلى الوحدة العربية وأهميتها في مواجهة العدوان الذى يهدد أرضهم وحياتهم، مع إغفال دور الجامعة العربية في دعم المسيرة العربية وتوثيق الصلات بين العرب. كذلك فإن هذه الفئات الفرعية لم توضح أهمية توحيد مواقف العرب السياسية تجاه قضاياهم المشتركة، ولا أهمية ترسيخ التعاون الثقافي والاقتصادى بينهم. وبجانب ما سبق، فإن التحليل الكيفي لفئات النمط العربى الفرعية يوضح كيفية تهميش كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى للنمط العربى، فمثلاً في فئة الإشارة للدول العربية، لم تذكر سوى(11) دولة عربية، وتم إغفال فلسطين تماماً حتى عندما ذكر البحر الميت قيل إنه يقع في الأردن فقط. كذلك كان لفظ الشرق الأوسط هو ما يطلق على المنطقة العربية وليس الوطن العربى. ومع تنوع الأراضى العربية وما بها من تضاريس مختلفة فلم يذكر منها سوى لفظ صحراء شبه الجزيرة العربية. ولم تعرض فئة الدين لما يدين به العرب ودوره في تقدمهم ودورهم في تقدم الآخرين (الغرب) سوى التكرارات التى دلت على أنهم هم الذين عرفوا أسبانيا صناعة الورق. كذلك لم يذكر في فئة التاريخ العربى سوى اسم صلاح الدين الأيوبى مرة كاسم كتاب وأخرى كاسم فيلم. وفي فئة نوادر وطرائف عربية ذكر أن الصينين هم أول من اخترعوا البارود والعرب هم أول من أطلقوه، ولم يبين فيما كان الاستخدام مما قد يحمل ضمنياً أن العرب هم الإرهابيون. وبالإضافة إلى ما سبق، غلب على تكرارات هذا النمط القصص الخيالية، والسلبيات التى ترتبط بالطقس والمواصلات مما يتسبب في العديد من الحوادث، فضلاً عن أكثر الفئات التى تناولت العرب قبل الإسلام.

- وعلى هذا، يمكن القول إجمالاً ، بأن النمط العربى الذى احتل المكانة قبل الأخيرة وبوزن نسبى ضئيل للغاية، قد خلا مما يدعم في الطلاب الوعى بهذا النمط وأهمية تضامن مصر مع غيرها من باقى دول الأمة العربية لمواجهة التحديات المتفاقمة التى تستهدفهم جميعاً باستنزاف مواردهم والعمل على سيادة الفرقة بينهم حتى لا تقم لهم شوكة. وتتفق هذه النتيجة مع بعض أدبيات البحث التربوى التى تراجع فيها النمط العربى إلى المرتبة قبل الأخيرة وجاء تهميشه بدرجة كبيرة للغاية سواء من الناحية الكمية أو الكيفية.

1-3 فيما يتعلق بالنمط المصرى:

أوضحت النتائج الخاصة بنمط الهوية الثقافية المصرية مدى اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بتدعيم هذا النمط لدى الطلاب.

ورغم تقدم هذا النمط على ما سواه، فإن به تباينا ملحوظاً بين فئاته الفرعية وكذلك بين الكتب التى تناولته. ولسوف يتم استعراض النتائج الخاصة بفئات المضمون الفرعية المعبرة عن هذا النمط حسب الترتيب التالى:

أ-3-1 النمط المصرى بالتعليم الابتدائى:

- جاء النمط المصرى أول أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائى وذلك على مستوى جميع كتبه بنسبة (87.36%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فبلغت فئة أسماء العلم أكثر التكرارات بنسبة (78.83%) تليها فئة الإشارة لمصر ومدنها بنسبة (10.70%) ، بينما كانت أقل الفئات تكراراً هى فئة الإشارة إلى الجنسية المصرية بنسبة (0.06%). وقد بلغ عدد فئات النمط المصرى الفرعية التى دعمتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائى (10) فئات من إجمالى (26) فئة فرعية.

ب-3-1 النمط المصرى بالتعليم الإعدادى:

- جاء النمط المصرى أيضاً أول أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الإعدادى وذلك على مستوى جميع الكتب بنسبة (53.54%) ما عدا رواية الصف الثالث الإعدادى التى لم تشر لهذا النمط.

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكان أكثرها تكراراً أيضا فى فئة أسماء العلم بنسبة (45.19%) تليها فئة الإشارة لمصر ومدنها بنسبة (15.48%)، أما أقلها تكراراً فكان فى فئة مؤسسات ومنظمات مصرية بنسبة (0.02%). وقد بلغ عدد الفئات الفرعية التى عبرت عن هذا النمط (25) من (26) فئة.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط فى الصف الثانى إلى (31.24%) بعد أن كانت (33.24%) فى الصف الأول الإعدادى.

ج-3-1 النمط المصرى بالتعليم الثانوى:

- رغم تقدم النمط المصرى على غيره من الأنماط بالتعليم قبل الجامعى بصفة عامة وبالتعليم الأساسى بصفة خاصة، إلا أنه جاء في المرتبة الثانية بعد النمط الأجنبى بالتعليم الثانوى وذلك على مستوى جميع كتبه بنسبة (33,33%) ما عدا قصة الصف الأول الثانوى التى لم تشر إلى هذا النمط أيضاً. وذلك يعكس تراجع هذا النمط وإهماله بعد غلبة الاهتمام به في مرحلة التعليم الأساسى، والذى ربما كان ذلك لغرض إيجاد الترابط بين التلميذ وبيئته الصغيرة في مراحل عمره الأولى.

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكان أكثرها تكراراً كذلك في فئة أسماء العلم بنسبة (46.71%) تليها فئة الإشارة لمصر ومدنها بنسبة (9.93%)، أما أقلها تكراراً فكان في فئة الإشارة للغة المصرية بنسبة (0.11%). وقد عبرت كذلك (25) فئة فرعية عن هذا النمط من إجمالى (26) فئة.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف الثالث (36.20%) بعد أن كانت (38,34%) في الصف الثانى الثانوى. فضلا عن هذا ، قلت أيضاً تكرارات الصف الأول الثانوى في هذا النمط عن مثيلاتها في الصف الثالث الإعدادى.

- وعموماً، كان التعليم الثانوى أكثر مراحل التعليم قبل الجامعى تدعيماً للنمط المصرى حيث بلغت نسبته(45.79%)، يليه التعليم الإعدادى بنسبة (39.86%)، ثم التعليم الابتدائى بنسبة (14.75%).

د-3-1 النمط المصرى بالتعليم قبل الجامعى:

- جاء النمط المصرى - بصورة مجملة - أول أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بنسبة (43.81%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فتراوحت النسب المئوية من (0.05%) لفئة الإشارة للغة المصرية إلى (50.71%) لفئة أسماء العلم التى أعقبتها فئة الإشارة لمصر ومدنها بنسبة (12.25%) وذلك على مستوى جميع فئات النمط المصرى الفرعية.

- وإذا كان التحليل الكمى جعل النمط المصرى في المرتبة الأولى، فإن التحليل الكيفي لم يكن على نفس المنوال، فلم تحقق كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى الهدف من تأصيل النمط المصرى في نفوس الطلاب، لأن التعريف بهذا النمط في هذه الكتب اقتصر

على سرد المعلومات وليس على أساس تفهم العلاقة الحية بين هذه المعلومات وبين المجتمع المحلى والعربى والإسلامى الذى يعيش فيه الطلاب. وبعبارة أخرى فإن تقديم هـذا الـنمط لم يبن على التشخيص والعلاج لمشكلات هذا المجتمع ونواحى الضعف فيه.

- ويتضح ذلك أكثر من الفئات الفرعية التى ألحقـت الكثـير مـن السـلبيات والخرافـات لهذا النمط كما في فئات الطقس والمواصلات والنـوادر. وبـالنظر إلى بعـض الفئـات الأخـرى يلاحظ خلوها مما ينبغى أن تذكره، فمثلاً في فئة الإشارة لمصر ومدنها وما تتضمنه من جمل تدل على حب الوطن والاعتزاز به والدفاع عنه، يلاحظ تكرار بعـض الجمـل فقـط التـى قـد تعبر عن ذلك، وفي نفس الوقت قد تعبر عن أى دولة أخرى وذلـك لمـا تحملـه صـياغة مثـل هذه الجمل من توجهات جمة، فـالمؤلف أجنبـى والكتـاب يقـدم للطالـب المصرى والجملـة نصها: أحب بلدى، يدافع الجيش عن قطرنا، أتمنى العودة لـوطنى. وفي فئـة الإشـارة للغـة لم ترد جملة مفادها أن المصريين يتحدثون العربية إلا في جملة واحدة جعلـت اللغـة العربيـة آخر ما يتحدث به أهل سيوا. وفي فئة الإشارة للـدين لم يـتم مجـرد التنويـه عـن مـا يتعلـق بالدين الإسلامى في مصر سوى أسماء ثلاثة مساجد يرتادها السائحون، حتى في صورة التعبير عن مظاهر عيد الفطر في مصر لم تعرض الصورة مثلاً لصلاة الناس في الخلاء أو زيارة بعضهم بعضاً، وإنما عبرت عنه بالذهاب إلى الحدائق والاختلاط وارتداء الملابس الجديدة وكأنمـا يـراد من العيد إبراز شكله المادى فقط وعدم تدعيم الهدف المعنوى له. وعلى نقيض ذلك أفردت هذه الفئة الحديث عن ديانات الفراعنة وآلهتهم، وأديرة الأقباط وأعيادهم.

كذلك كان الحال في فئة تاريخ مصر وحضـارتها حيـث عرضـت كتـب اللغـة الإنجليزيـة للتاريخ الفرعونى بالتفصيل، واقتضبت التاريخ المعـاصر في بعـض الجمـل التـى ركـزت عـلى فترة الاحتلال البريطانى لمصر وبخاصة في النصف الأول من القرن العشرين. فضلاً عن ذلـك، لم تعرض هذه الفئـة لعروبـة مصر ولا لهويتهـا الإسـلامية، ولم تبـين دور مصر - مـن خـلال رسالة الأزهر وجهوده - في الحفاظ على نشر الثقافة العربيـة والإسـلامية. كـذلك لم تتعـرض تلك الفئة أيضاً لدور مصر التاريخى في صد ووقف الهجـمات التتاريـة والحمـلات الصـليبية ومخاطر الكيان الصهيونى في المنطقة كلها. وهكـذا كـان الحـال في بـاقى الفئـات حتـى فئـة الشخصيات التى تنوعت مجالاتهـا العلميـة والأدبيـة والغنائيـة والموسـيقية لم يكـن فيهـا مجرد إشارة لأى شخصية دينيـة. كـذلك أوضـحت فئـة الاقتصـاد تصـدير مصر لمتطلبـات

الحياة الثانوية واستيرادها متطلبات الحياة الأساسية رغم خيراتها وثرواتها التى وهبها اللـه إياها (**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**) (سورة يوسف: آية 55).

- يتضح مما سبق، تأكيد كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى على فرعونية مصر، ثم مصر القبطية، مع ضعف تدعيم الانتماء والولاء للعروبة والإسلام. ويظهر ذلك جليا في كل الفئات التى لم تخلو من الإشارة إلى مصر الفرعونية بل وتؤكد على استمرار بقاء فرعونيتها مثل شم النسيم - أحد أهم الاحتفالات - الذى يحتفل به المصريون منذ العصور الفرعونية. وتتفق هذه النتيجة مع إحدى الدراسات التى أكدت نتائجها على فرعونية مصر ، في حين إهمال هذا الجانب في كتب التربية الدينية المسيحية.

- وبذلك فإن محاولات مثل هذه الكتب التى تحاول إبراز الهوية الفرعونية وتسليط الضوء عليها لردها إلى الحياة وربطها بالحاضر، تتعارض مع الانتماء والولاء الإسلامي لأن هذا التراث الفرعونى مهما يكن، فإن الإسلام يجب ما قبله، وإذا كان الإسلام قد نسخ كل دين سماوى قبله فكيف لا ينسخ الأديان الوثنية.

- وبمعنى آخر، فإن مصر إسلامية، أما الحضارة الفرعونية فقد ماتت في مجموعها من قديم في الجوانب اللامادية، وفي كثير من نواحيها المادية. وبهذا، لم تعد مصر الفرعونية إلا مكدسة في المتحف أو معلقة كالحفريات على سفوح الهضبتين، أو ربما ما زالت تكمن - على استحياء وفي خباء - في النسيج الحضارى المعاصر.

- وعلى هذا، يمكن القول إجمالاً بأنه رغم تقدم النمط المصرى على ما سواه من الناحية الكمية، فإنه من الناحية الكيفية لم يحقق الانتماء الوطنى للطلاب المعنيين بهذا المقرر حيث لم يدعم لديهم الوعى بالتحديات التى يواجهها الوطن ومحاولات استقلال ثرواته ومخاطر إدخاله دائرة التبعية والتجزئة لمنع المنطقة من إنجاز أهداف النهوض بشعبها، فضلاً عن الإغفال التام لدور أفراد الشعب المصرى نحو قضايا المجتمع الصغير والكبير. ورغم تأكيد أهداف التربية والتعليم في مصر بصفة عامة، وأهداف تعليم اللغة الإنجليزية بصفة خاصة على تدعيم هذا النمط، إلا أنه لم يحقق هذه الأهداف إلا من الناحية الكمية فقط حيث تقدم ذلك النمط على ما سواه، ويتفق هذا مع نتائج بعض أدبيات البحث التربوى المعنية بهذا.

1-4 فيما يتعلق بالنمط الأجنبى:

أوضحت النتائج الخاصة بنمط الهوية الثقافية الأجنبية مدى اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بتأصيل هذا النمط لدى الطلاب كما عبرت عنه أهداف التربية والتعليم في مصر بصفة عامة، وأهداف تعليم اللغة الإنجليزية بصفة خاصة.

- ويعتبر النمط الأجنبى أقل أنماط الهوية الثقافية تبايناً، وأكثرها تدعيماً، وكأنما يراد تنمية الوعى بالثقافات الأجنبية عامة والبريطانية والأمريكية بصفة خاصة، وبيان أنها الثقافة القيمة، ومن ثم تنمية الاتجاهات المرغوب فيها نحو التعليم باللغة الإنجليزية لأهميتها الدولية في جميع المجالات وليس فقط تعلمها. ولسوف يتضح ذلك من خلال ما يلى:

أ-4-1 النمط الأجنبى بالتعليم الابتدائى:

- جاء ترتيب النمط الأجنبى ثانى أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائى وذلك على مستوى جميع كتبه - بلا استثناء - وبنسبة (10.03%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكانت فئة الإشارة لأسماء العلم أكثر الفئات تكراراً بنسبة (64.06%) وفئة السياحة بالدول الأجنبية الأقل تكراراً بنسبة (0.52%). وبلغت الفئات الفرعية التى عبرت عن هذا النمط (6) فئات من إجمالى (26) فئة.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف السادس إلى (41.67%) بعد أن كانت (57.81%) في الصف الخامس الابتدائى. وكان هذا هو التباين الوحيد بين إجمالى الصفوف الدراسية بالتعليم قبل الجامعى.

ب-4-1 النمط الأجنبى بالتعليم الإعدادى:

- جاء ترتيب النمط الأجنبى - أيضاً - ثانى أنماط الهوية الثقافية المتضمنة بكتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الإعدادى وذلك على مستوى جميع كتبه - بلا استثناء أيضاً - وبنسبة (30.34%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكانت فئة الإشارة للدول والمدن الأجنبية أكثر الفئات تكراراً بنسبة (26.37%)، وفئة النبات والتنمية الزراعية بالدول الأجنبية أقل الفئات تكراراً وبنسبة (0.04%). وقد بلغت الفئات الفرعية التى عبرت عن هذا النمط (22) فئة من إجمالى (26 فئة).

ج- 4-1 النمط الأجنبى بالتعليم الثانوى:

- احتل النمط الأجنبى بالتعليم الثانوى - أهم مراحل التعليم قبل الجامعى- المرتبة الأولى وتقدم على النمط المصرى بنسبة (42.25%) وذلك على مستوى جميع كتب هذه المرحلة.

- ومن حيث فئات المضمون الفرعية، فقد غطت جميع هذه الفئات ذلك النمط وتراوحت ما بين (18.60%) لفئة الإشارة للدول والمدن الأجنبية إلى (0.12%) لفئة الصناعة والإنتاج بالدول الأجنبية.

- وعموماً، كان التعليم الثانوى أكثر مراحل التعليم قبل الجامعى تدعيما للنمط الأجنبى حيث بلغت نسبته (70.70%) مقابل (27.31%) للتعليم الإعدادى، و(1.99%) للتعليم الابتدائى.

د- 4-1 النمط الأجنبى بالتعليم قبل الجامعى:

- جاء النمط الأجنبى - بصورة مجملة - ثانى أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى، وذلك بنسبة (36.23%). أما باستبعاد فئة أسماء العلم التى تشير لأسماء أشخاص من دولة ما(*) يتقدم النمط الأجنبى على ما سواه فيحتل المرتبة الأولى بنسبة (41.17%) ثم النمط المصرى بنسبة (30.94%)، ثم النمط العام بنسبة (20.74%). فالنمط العربى بنسبة (5.07%)، وأخيراً النمط الإسلامى بنسبة (2.08%) وذلك يوضح أن أكثر تكرارات النمط المصرى برزت فى فئة أسماء العلم وبدونها ما جاء النمط المصرى فى المقام الأول ويوضح الجدول التالى ذلك:

(*) يعتقد البعض أن كتب اللغة الإنجليزية الحالية تضع أسماء عربية بدل الأسماء الأجنبية حتى يتبين للقارئ أنها تراعى البيئة المحلية والقومية.

جدول رقم (9) التكرارات والنسب المئوية لأنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بدون فئة أسماء العلم

تكراراته / النمط الثقافي	التكرارات الأصلية	تكرارات فئة أسماء العلم	المجموع الباقى	%
النمط الإسلامى	423	37	386	2.08
النمط العربـى	1039	98	941	5.07
النمط المصرى	11654	5910	5744	30.94
النمط الأجنبى	9637	1996	7641	41.17
النمط العــام	3849	-	3849	20.74
مجـ	26602	8041	18561	%100

- أما من حيـث فئـات المضـمون الفرعيـة، فتراوحـت النسـب المئويـة مـن (0.10%) لفئة الصناعة والإنتاج بالدول الأجنبية إلى (20.71%)، ثـم (20.51%) لكـل مـن فئتـى أسـماء العلـم والإشارة للدول والمدن الأجنبية على التوالى، وذلك عـلى مسـتوى جميـع فئـات الـنمط الأجنبـى الفرعية.

- وإذا كان التحليل الكمى جعل النمط الأجنبى - بصفة عامـة - في المرتبـة الثانيـة فـإن التحليل الكيفي قد أظهر مدى اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بتأصيل هذا النمط وتنمية وعى الطلاب به مما يدل على تمجيد هذا النمط والتحيز له. وربما يتضح ذلك من خلال عرض بعض الأمثلة ثم المقارنة بين ذلك الـنمط وغـيره مـن الأنمـاط الثقافيـة، وخاصة النمط المصرى، وذلك على النحو الآتى:

- في فئة الإشارة للدول والمدن الأجنبية، حدد المؤلف أسـماء الـبلاد أو المـدن التـى تـدل على حب الشخص أو انتمائه لها، في حين أنها لم تذكر مع النمط المصرى.

- وفي فئة الإشارة للغات الدول الأجنبية، ذكرت تسعة موضوعات عن اللغـة الإنجليزيـة وأهميتها عالمياً، في حين لم يذكر موضوع واحد عن غيره من اللغات.

- وفي فئة الدين ودور العبادة بالدول الأجنبيـة، ذكـرت الكنـائس وإقبـال النـاس عليهـا يومياً بل كل ساعة، وذكرت شخصيات دينية وما قدمتـه لكـل العـالم مـن خـدمات، وذكـرت كذلك خمسة أعياد دينية تقريباً مصحوبة - من خلال كل وحدات التحليـل - بمـا يـدل عـلى مناسبتها والعادات والتقاليد المتبعة فيها ومـا بهـا مـن قـيم يحرصـون عليهـا، حتـى الديانـة

البوذية ذكرت صراحة بأنها الديانة الأولى في تايلاند التى ينتشر بها الكثير من المعابد البوذية لممارسة شعائر هذه الديانة بها، وغير ذلك مما لم يذكر فيما سواه من الأنماط.

- وفي فئتى تاريخ الدول الأجنبية وثقافاتها، أفردت الكثير من التكرارات التى دلت على الاعتزاز بتاريخ وثقافة بعض الدول الأجنبية، بل اعتزاز بعض العرب والمصريين وقادتهم كذلك بهذه الثقافة وحبهم لتقليدها، بينما لم يظهر في كتب اللغة الإنجليزية عكس ذلك ، أى الإعجاب بالثقافة العربية والإسلامية، هذا فضلاً عن الشخصيات التاريخية التى أفردت لها فقرات لتدل على ولائها وانتمائها لدولتها.

- وفي فئة التعليم ونظامه بالدول الأجنبية، ذكرت الجامعات البريطانية والأمريكية التى تخرج وحصل منها العلماء المصريون على أعلى مؤهلاتهم، وكأنما تمثل تلك الجامعات العلم الذى لا يوجد بأى دولة إسلامية.

- وفي فئتى الشخصيات والاختراعات فقط، ذكر ما يقرب من ثلاثين شخصية في شتى مجالات الطب والفضاء والعلوم والأدب والاختراعات والاكتشافات، متبوعة بسرد حياة بعضهم، أو بذكر بعض حكمهم أو نصائحهم التى يجب أن يراعيها المتعلم، فضلاً عما قدمه هؤلاء من إنجازات تفيد البشرية كلها والتى لولاها ما كان العالم هكذا. وعلى الجانب الآخر، ذكر في نفس الفئتين حوالى سبع شخصيات مصرية وثلاث عربية. وبهذا فإن كتب اللغة الإنجليزية تقدم الشخصيات المتعددة والمتنوعة ذات العقول الفذة حتى يتخذها الطلاب قدوة لهم، في حين أنها تقصر القدوة في مصر على الاقتداء بالمغنيين أو لاعبى الكرة كما ورد في فئتى الرياضة والإعلام والفن بالنمط المصرى.

- ويلاحظ أيضا من التحليل الكمى والكيفي تحيز كتب اللغة الإنجليزية للثقافة البريطانية، باعتبارها ثقافة مؤلفي الكتب، ثم الثقافة الأمريكية، باعتبارها أيضا امتداداً لهذه الثقافة انطلاقاً من وحدة اللغة بينهما، ثم باقى دول العالم في أوربا وأسيا وإفريقيا والأمريكتين وأستراليا والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (10) التكرارات والنسب المئوية للدول الأجنبية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى

الدول الأجنبية	التعليم الابتدائى	التعليم الإعدادى	التعليم الثانوى	مجـ	%
إنجلتـــرا	192	1039	2457	3688	38.27
باقى دول أوربا	-	751	1822	2573	26.70
الولايات المتحدة الأمريكية	-	342	1146	1488	15.44
باقى دول الأمريكيتن	-	55	190	245	2.54
أسيــا	-	327	683	1010	10.48
إفريقيـا	-	110	376	486	5.04
استراليا	-	8	139	147	1.53
مجـ	192	2632	6813	9637	%100

يتضح من الجدول السابق تحيز مؤلفي كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لثقافة أكثر الدول الأجنبية تحدثاً للغة الإنجليزية، وذلك حيث بلغت نسبة التحيز لإنجلترا ثم لأمريكا وحدهما (54.71%)، بينما عبرت الكتب عن انتمائها القومى لكل من إنجلترا ودول أوربا بنسبة (64.97%)، ثم تلى ذلك باقى دول العالم بنسبة (19.59%) بتكرارات تفوق ما خصص للنمطين الإسلامى والعربى معاً. وعموماً، فإن اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بإبراز النمط الأجنبى وتناوله بشكل إيجابي - عكس تناول أى نمط آخر - يتفق مع نتائج دراسة محسوب عبد الصادق التى أظهرت حياد التكرارات التى تناولت أنماط الثقافة العربية الإسلامية، وتحيز التكرارات التى عبرت عن أنماط الثقافة الأجنبية بكل تمجيد.

5- فيما يتعلق بالنمط العام:

أوضحت النتائج الخاصة بالنمط العام اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بإبراز ذلك النمط في كثير من القضايا الثقافية الإنسانية العالمية، وذلك كما عبرت عنه أهداف التربية والتعليم في مصر بصفة عامة، وأهداف تعليم اللغة الإنجليزية بصفة خاصة.

ويعتبر النمط العام - كذلك - من أقل أنماط الهوية الثقافية تبايناً، ولسوف تبين النتائج الخاصة بهذا النمط ذلك وفقاً للترتيب الآتى:

أ- 5-1 النمط العام بالتعليم الابتدائى:

- جاء النمط العام في المركز الثالث بالنسبة لترتيب أنماط الهوية الثقافية المتضمنة بكتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائى وذلك على مستوى صفيه الخامس والسادس فقط وبنسبة (0.89%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فكان الاقتصار على فئتى الدين ودور العبادة بنسبة (11.76%) والتحدث عن العمل والوظائف بنسبة (88.24%)، دون التعرض لـ(17) فئة أخرى.

ب-5-1 النمط العام بالتعليم الإعدادى:

- جاء النمط العام أيضاً ثالث أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الإعدادى، وذلك على مستوى جميع كتبه - بلا استثناء - وبنسبة (11.32%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فتعرض هذا النمط لـ(12) فئة فقط تراوحت نسبها المئوية من (0.92%) لفئة الصناعة والإنتاج إلى (27.60%) لفئة حقائق علمية.

- ومن حيث التباين بين كتب هذه المرحلة، يلاحظ انخفاض نسبة تدعيم هذا النمط في الصف الثالث إلى (33.61%) بعد أن كانت (36.25%) في الصف الثانى الإعدادى. وهذا أيضا كان التباين الوحيد بين إجمالى الصفوف الدراسية بالتعليم قبل الجامعى.

ج-5-1 النمط العام بالتعليم الثانوى:

- جاء النمط العام كذلك ثالث الأنماط الثقافية المتضمنة بكتب اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوى، وذلك على مستوى جميع كتبه وبنسبة (17.80%) ما عدا رواية الصف الثالث الثانوى التى لم تشر إلى هذا النمط.

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فقد غطت (18) فئة هذا النمط متراوحة نسبها من (0.18%) لفئة حكم وأمثال إلى (21.97%) لفئة حقائق علمية.

- وعموماً، كان التعليم الثانوى أكثر مراحل التعليم قبل الجامعى تدعيماً للنمط العام حيث بلغت نسبته (74,05%) مقابل (25.51%)، (0.44%) لكل من التعليم الإعدادى والابتدائى على التوالى.

د-5-1 النمط العام بالتعليم قبل الجامعى:

- جاء النمط العام - بصورة مجملة - ثالث أنماط الهوية الثقافية التى تضمنتها كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى، وذلك بنسبة (14.47%).

- أما من حيث فئات المضمون الفرعية، فتراوحت النسب المئوية من (0.62%) لفئة الإنجازات والاكتشافات ودور العلماء إلى (23.30%) لفئة حقائق علمية وذلك على مستوى تسع عشرة فئة فرعية.

- ومن حيث التحليل الكيفي، اتضح أن النمط العام اهتم بالعديد من القضايا فيما يتعلق بتوعية الطلاب بأهمية اعتمادهم في حياتهم العملية والمستقبلية على التكنولوجيا واستخدامها في كافة مجالات الحياة، واعتمادهم على الذات، وإتاحة الفرصة لهم للتعلم المستمر طول الحياة. كذلك أخذ هذا النمط بمبدأ تكامل المواد الدراسية وعمل على تحقيقه، فمثلاً ربط هذا النمط بين مادة اللغة الإنجليزية ومادة العلوم بمختلف مجالاتها وذلك بالاهتمام بأعضاء جسم الإنسان ووظائفها، وأجزاء النبات ووظائفها والتغيرات الجوية بفعل الإنسان والتلوث البيئى، بالإضافة إلى قضايا أخرى عديدة أبرزت أهداف هذا النمط وعملت على تحقيقها.

- وعلى جانب آخر، اقتضب هذا النمط بعض القضايا الهامة التى يركز عليها المجتمع العالمى في الآونة الأخيرة، فمثلاً في فئة الحياة الاجتماعية والثقافية، تم تخصيص موضوع واحد لحقوق الطفل بصفة عامة، ولم يفرد موضوعات مماثلة عن حقوق المرأة مثلا أو حقوق الأقليات ، فضلا عن أن الكتب لم تراع - على الإطلاق - متطلبات المجتمع العالمى الذى ينادى بحوار الثقافات، وكيفية إعداد الفرد للمواطنة العالمية للتفاعل مع المجتمع الإنسانى وكيفية اكتساب المعارف وتنمية المهارات التى تمكن الفرد من تقييم ثقافته مع مراعاة مكونات الثقافات الأخرى واحترامها. وعموماً، يمكن القول إجمالاً أن النمط العام الذى احتل المرتبة الثالثة بين أنماط الهوية الثقافية وعبرت عنه كتب اللغة الإنجليزية بنسبة لا بأس بها تتفق مكانته مع بعض أدبيات البحث التربوى التى أوردت نتائجها مثل هذه النتيجة.

وفي ضوء ما سبق من استعراض لنتائج الدراسة التحليلية من حيث فئات المضمون، والتى أوضحت تهميش كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لكل من النمط الإسلامى والعربى والمصرى رغم مجئ النمط المصرى في مقدمة الأنماط الثقافية التى أكدت عليها تلك الكتب من الناحية الكمية ، ثم النمط الأجنبى، ثم النمط العام، وأخيراً النمط العربى فالإسلامى، فربما كان ذلك راجعاً إلى أحد الأسباب الآتية:

- اعتماد وزارة التربية والتعليم بمصر على مؤلفين أجانب يتعمدون إغفال النمط الإسلامى إن كانوا ذا دراية به.

- اعتقاد بعض المسئولين عن تطوير مناهج اللغة الإنجليزية بعدم ارتباط مثل هذه الكتب بالنمط الإسلامى أو العربى على اعتبار أن اللغة الإنجليزية ينبغى أن تعبر عن ثقافة متحدثيها وليس متعلميها، أو بحجة أن الانتماء والولاء للإسلام يتعارض مع باقى دوائر الانتماءات والولاءات الأخرى سواء أكانت وطنية أم قومية، ومن ثم ينظر إلى هذه الانتماءات والولاءات على أنها سبل لشرذمة الأمة وتفتيت وحدتها.

- التزام البعض، سواء من الداخل أم الخارج، بإجراء التعديلات في مناهج التربية الدينية واللغة العربية والتاريخ - واللغة الإنجليزية من باب أولى - بما يتلاءم ومعطيات المرحلة الجديدة، وبحجة تعميق مفاهيم السلام والتعايش، مما أدى إلى خلو المناهج مما يدعم الوعى بالإسلام والعروبة.

- تعمد البعض لتشويه التاريخ والتراث الإسلامى والعربى، مع إحياء بعض النزعات الجاهلية التى لا تتفق وتعاليم الإسلام : كالدعوة إلى الفرعونية والقومية بمعنى العصبية،...... والدعوة إلى التحلل والإباحية تحت مسميات الحداثة والتطور حتى يتكون جيل يشعر بمركب النقص في مقدرات الأمة الإسلامية، فيهتم بالفروع ويهمل الأصول والعمل بالدستور الإلهى.

- عرض أنماط الهوية الثقافية المصرية والعربية والإسلامية عرضاً ظاهرياً لا يمت للجانبين الوجدانى والسلوكى بشئ، وذلك بسبب تعميم الأهداف وعدم تحديدها، كما في بعض الأهداف التى تحتمل أكثر من معنى وتفسير كلفظ القيم الدينية والثقافة القومية،......

- ولا يخفي أن لمثل هذه الأسباب - التى يتبعها أى مجتمع مسلم - العديد من التداعيات التى يتجلى أهمها في انتماء وولاء بعض أبناء الأمة الإسلامية لغير أمته ولغير دينه، وبذا يتحقق ما يرنوا إليه الشرق والغرب غير المسلم، فيتجسد ذلك في عدة مظاهر منها: استمرار تبعية الأمة الإسلامية للآخرين حتى في تطوير مناهجها التعليمية، إيثار المصلحة الشخصية على المصلحة الدينية والوطنية، تجهيل أبناء الأمة الإسلامية بحقيقة رسالتها وتاريخها ومقدساتها وأعدائها، ثم فصل الدين عن الدولة في شتى مناحى الحياة.

2- نتائج الدراسة التحليلية من حيث فئات الشكل:

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية - فيما يخص فئات الشكل - تركيز اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بإبراز أنماط الهوية الثقافية - إجمالاً وتفصيلاً - في فئة الأسئلة ، تليها فئة النص القرائى، ثم فئة الاستماع، وكذلك كان الأمر على مستوى المراحل- إجمالاً وتفصيلا أيضاً - ما عدا كل من النمط الإسلامى في المرحلة الثانوية والنمط العربى في المرحلة الابتدائية حيث تقدمت فئة النص القرائى فيهما على فئة الأسئلة.

أما فيما يتعلق بترتيب أنماط الهوية الثقافية حسب فئات الشكل، فكان ترتيبها في فئتى النص القرائى والاستماع على النحو التالى: النمط الأجنبى، فالنمط المصرى، ثم النمط العام، ثم النمط العربى، وأخيراً النمط الإسلامى. أما فئة الأسئلة فتقدم فيها النمط المصرى على النمط الأجنبى، ثم باقى الأنماط كما سبق. ويتضح من ذلك أن فئات الشكل اهتمت بالتأكيد على النمط الأجنبى - دون سواه - وذلك للاعتبارات الآتية:

- تقدم النمط الأجنبى - على ما سواه من الأنماط - بنسبة (39.86%) في فئة النص القرائى (موضوعات القراءة بكتاب الطالب S.B)، والتى تستحوذ على اهتمام المعلمين والطلاب، فيخصص لها معظم وقت الحصة.

- تقدم النمط المصرى - على ما سواه من الأنماط - بنسبة (47.04%) في فئة الأسئلة (موضوعات المناقشة والكتابة سواء تلك التى تلى موضوعات القراءة أو تلك المتمثلة في كتب التطبيقات W.B.) ، والتى عادة ما تكون في نهاية الحصة وفي أغلب الأحيان لا يتوفر لها الوقت الكافي لإنجازها، فضلاً عن أن كتب التطبيقات أو الأنشطة لا تلقى اهتمام كل من المعلمين والطلاب. وقد جاءت تكرارات النمط الإسلامى في كتب التطبيقات أكثر من تكرارته في كتب الطلاب، وذلك فيما يتعلق بفئة الأسئلة، يلى ذلك النمط المصرى والنمط الأجنبى مما يعنى أن النمط الإسلامى والمصرى الأكثر إهمالاً والنمط الأجنبى أقل منهما. والجدول التالى يوضح تكرارات أنماط الهوية الثقافية في فئة الأسئلة وذلك على مستوى كتابى الطالب والتطبيقات.

جدول (11) التكرارات والنسب المئوية لأنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى من حيث فئة الأسئلة وذلك على مستوى كتاب الطالب وكتاب التطبيقات

النمط		التعليم الابتدائى		التعليم الإعدادى		التعليم الثانوى		إجمالى التعليم قبل الجامعى	
		S.B.	W.B.	S.B.	W.B.	S.B.	W.B.	S.B.	W.B.
الإسلامي	ك	8	7	15	56	86	58	109	121
	%	53.33	46.67	21.13	78.87	59.72	40.28	47.39	52.61
العربي	ك	2	5	98	147	219	124	319	276
	%	28.57	71.43	40,-	60,-	63.85	36.15	53.61	46.39
المصرى	ك	675	806	1590	2049	1732	1538	3997	4393
	%	45.58	54.42	43.69	56.31	52.97	47.03	47.64	52.36
الأجنبي	ك	84	75	977	612	1863	2516	2924	3203
	%	52.83	47.17	61.49	38.51	42.54	57.46	47.72	52.28
العام	ك	17	-	373	144	1107	853	1497	997
	%	100	-	72.15	27.85	56.48	43.52	60.02	39.98
إجمالي	ك	786	893	3053	3008	5007	5089	8846	8990
	%	46.81	53.19	5037	49.63	49.59	50.41	49.60	50.40

وباستعراض هذا الجدول يتبين أن كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى تدعم أنماط الهوية الثقافية - بصورة مجملة - في كتب التطبيقات بنسبة (50.40%)، وهى أكبر من نسبة هذه الأنماط في الأسئلة المتضمنة بكتب الطلاب والتى بلغت (49.60%)، هذا مع العلم بأن النمط العام - وحده - قد استأثر بأكبر نسبة في كتب الطلاب، مما قلل من التباين بين نسبتى كتب الطلاب وكتب التطبيقات على وجه العموم.

- أما فئة الاستماع، فهى أقل فئات الشكل اهتماماً من قبل المعلمين والطلاب، وذلك لعدم توافر شرائط التسجيل بمعظم المدارس وخاصة المعاهد الأزهرية، مع ندرة دليل المعلم Teacher's Guide - الذى به هذه الموضوعات - بكثير من المدارس.

وعموماً، فإن اهتمام فئة النص القرائى بالنمط الأجنبى في المقام الأول، والتركيز على النمط الإسلامى والعربى والمصرى في فئة الأسئلة يرجع إلى نفس التفسير الذى ذكر بنتائج الدراسة التحليلية المرتبطة بفئات المضمون. أما ترتيب فئات الشكل على النحو التالى: فئة الأسئلة ، ثم فئة النص القرائى، ثم فئة الاستماع، سواء أكان ذلك على مستوى أنماط

الهوية الثقافية، أم على مستوى المراحل التعليمية- إجمالاً وتفصيلاً - فإن ذلك نتيجة منطقية ، حيث تشمل فئة الأسئلة على خمسة عشر كتاباً كاملا، بالإضافة إلى تعددها وتنوعها في الكتب الأخرى الباقية المتضمنة للموضوعات القرائية. وفيما يخص النمط الإسلامى في المرحلة الثانوية، والنمط العربى في المرحلة الابتدائية والتى تقدمت فئة النص القرائى فيهما على فئة الأسئلة، فإن هذا يرجع إلى قلة تكرار الأسئلة المرتبطة بهما سواء بعد الموضوع القرائى في كتاب الطالب، أم في المناقشات بكتاب التطبيقات. أما فئة الاستماع فتمثل أقل الفئات تكراراً، حيث لا تتجاوز (16) سؤالاً أو موضوعاً بكل صف دراسى.

3- نتائج الدراسة التحليلية من حيث وحدات التحليل:

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية - فيما يخص وحدات التحليل - تركيز اهتمام كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بإبراز أنماط الهوية الثقافية إجمالاً في وحدة الكلمة، فوحدة الجملة، ثم وحدة الفقرة، ووحدة الصورة ، ثم وحدة العنوان، وكذا على مستوى الأنماط تفصيلاً، ما عدا فئة النمط العام التى تقدمت فيه وحدة الجملة على الفقرة، ثم الصورة فالكلمة والعنوان. ولعل هذه أيضا نتيجة منطقية، فعندما يعرض لموضوع ما، يقدم الموضوع في عدة فقرات تتبع بصور توضح مدلول هذه الفقرات أو بعضها، ثم تتكون الفقرة من عدة جمل، والجملة من عدة كلمات، ثم يختار عنوان لهذا الموضوع. وعلى هذا تكون أكثر التكرارات للكلمة ثم الجملة فالفقرة والصورة ثم العنوان. أما النمط العام التى تأخرت فيه وحدة الكلمة إلى المرتبة الرابعة، فذلك لأن الألفاظ التى تستخدم لتدل على مكان أو شئ ما - لا يتوجه نحو أى نمط آخر من الأنماط الأربعة - تعد نادرة ، الأمر الذى يجعل تكرار هذه الوحدة أكثر من الجملة أو الفقرة أو الصورة شبه مستحيل.

- أما ما يتعلق بترتيب وحدات التحليل وفقاً للمراحل التعليمية إجمالاً وتفصيلاً، فاتضح أن الغالب في التعليم الابتدائى تقدم الكلمة ثم الجملة فالصورة ثم الفقرة والعنوان، وذلك لأحد سببين؛ أولهما: أن الصفوف الثلاثة الأخيرة بالتعليم الابتدائى - بداية من الصف الرابع حتى نهاية الصف السادس - تعد أول صفوف المرحلة التى تدرس بها كتب اللغة الإنجليزية، قيد البحث، ومن ثم تستخدم الكلمات والجمل البسيطة المصحوبة بالصور ومن ثم تقل الفقرات في هذه الكتب عن غيرها من الوحدات، ثانيهما: أن نمو التلميذ الحسى - في هذه المرحلة - أكثر إدراكاً من النمو اللغوى، ومن ثم تزيد الصور على الفقرات ، والتى ربما يكون له تأثير وجدانى وسلوكى أكثر من أى وحدة أخرى. وكذلك كان الأمر

في التعليم الإعدادى الذى يمثل الحلقة الثانية - بعد التعليم الابتدائى - المتممة لمرحلة التعليم الأساسى. أما المرحلة الثانوية والتى يتميز فيها الطالب بالنمو العقلى ونضج الشخصية والقدرة على التعبير اللغوى، يلاحظ تقدم وحدة الفقرة على الصورة بعد وحدتى الكلمة والجملة، وذلك حتى يتناسب ما يقدم في مضمون كتب اللغة الإنجليزية بهذه المرحلة وخصائص فترتها العمرية.

ثانياً: الاستخلاصات العامة للدراسة:

1. رغم تعدد جوانب الهوية، وما يدل على غموض وإشكالية مفهومها وصعوبة القطع بتحديد

مفهوم وحيد لها، فإن مضمونها يشير إلى حالة من التمييز الناتجة عن الفصل بين الشعوب، سواء أكان ذلك نتيجة ضغوط خارجية، أو نتيجة سعى المجتمع لتحديد سمات تفرده عن غيره في ضوء العقيدة واللغة والتاريخ التى تمثل أهم مقومات الهوية.

2. للهوية جوانب ومظاهر ومستويات متعددة، ولا تناقض أو تعارض في ذلك طالما أن هذه الهويات انبثقت عن الإسلام الذى يحتضن في دائرته كل رموز الولاء والانتماء الصغرى والجزئية والمرحلية في حياة المسلم وعالم الإسلام.

3. للمؤسسات التربوية - الأسرة والمسجد ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق والمراكز الثقافية والاجتماعية والسياسية والمدرسة - دور كبير في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية والوطنية والقومية وتعميقها في نفوس أفراد المجتمع، لا سيما إذا أدت الأدوار المنوطة بها.

4. للمناهج الدراسية عامة - كأحد أهم أدوات التربية - مكانة عالية ودور بالغ الأثر في إكساب الطلاب هوية مجتمعهم والتأكيد على ممارسة مقومات هذه الهوية من دين ولغة ووطن أرضا وتاريخاً وبشراً، وذلك إن تحقق في المناهج ما ترنوا إليه السياسة التعليمية - في مصر - والمستمدة من الإسلام عقيدة وشريعة.

5. تستحوذ اللغة الإنجليزية - من بين المناهج الدراسية - على أعلى قدر من الاهتمام ويشهد واقع تدريسها ومضمونها وإخراجها بذلك، مما قد يكون له أكبر الأثر في التأثير على هوية المجتمع بالإيجاب أو السلب.

6. أما من حيث أهداف تعليم اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى والموضوعة من قبل وزارة التربية والتعليم بمصر والمتضمنة في صدر كتب دليل المعلم العشرة، فاتضح أنها أهداف عامة غير إجرائية، ورغم مراعاتها لأنماط الهوية الثقافية وتأكيدها على تنمية

وعى المتعلم وحاجاته وحرصها على إبراز البعد المعاصر بسماته المتغيرة لم تتحقق على النحو المراد. أما أهداف تعليم اللغة الإنجليزية الخاصة والتى وضعت من قبل مؤلفين هذه الكتب - البريطانيين - في بداية كل وحدة بكتب دليل المعلم أيضاً ، فكلها كانت أهداف ترتبط بمهارات تعلم اللغة الإنجليزية (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث).

7. ومن حيث مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى، فإنه غلب عليها النمط المصرى الذى زاد على غيره في التكرارات فقط، وذلك لتناول المؤلفين الكثير من الجمل العامة بأسماء علم ترتبط بالبيئة المصرية، وفيما عدا هذا يتقدم النمط الأجنبى- في فئات مضمونه الفرعية الدالة عليه - على النمط المصرى، ثم يلى ذلك النمط العام فالعربى، فالإسلامى في المرتبة الأخيرة.

8. ومن حيث فئات الشكل تقدم النمط الأجنبى على ما سواه في فئتى النص القرائى والاستماع أى الفئات المرتبطة بكتاب الطالب والتى تحظى باهتمام الجميع، أما فئة الأسئلة - وخاصة تلك المتعلقة بكتب التطبيقات - فتقدم فيها النمط المصرى على ما عداه حسب الترتيب السابق أيضاً.

9. ومن حيث وحدات التحليل ، فكان ترتيبها إجمالاً على النحو التالى: وحدة الكلمة فالجملة، فالفقرة، فالصورة، فالعنوان، وإن كانت وحدة الصورة تتقدم كثيراً على وحدة الفقرة بالتعليم الابتدائى والإعدادى. أما ترتيب الأنماط حسب الوحدات، فإنه في وحدة العنوان جاء ترتيب الأنماط كالتالى: النمط العام، فالمصرى، فالأجنبى، ثم العربى والإسلامى. أما وحدة الكلمة فكان التقدم فيها للنمط المصرى، فالأجنبى، فالعربى، ثم الإسلامى، والعام. وفي وحدة الجملة تقدم النمط الأجنبى على النمط العام، ثم النمط المصرى، ثم النمط العربى، فالإسلامى. وفي وحدة الفقرة كان الترتيب كما يلى: النمط العام، فالأجنبى، فالمصرى، ثم العربى، والإسلامى. وفي وحدة الصورة والخرائط كان التقدم للنمط المصرى، فالعام، فالأجنبى، ثم العربى، فالإسلامى.

10. ثمة تباين في عرض أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى، وذلك في كل المستويات سواء أكان ذلك على مستوى الكتب أم الصفوف الدراسية أم المراحل التعليمية، وكذلك على مستوى فئات المضمون الفرعية وفئات الشكل، ووحدات التحليل، مما أسفر عن تفاوت كبير بين ما سبق - في كل مستوى

على حدة - الأمر الذى يدل على ضعف التوازن بين الأوزان النسبية لأنماط الهوية الثقافية المختلفة.

وعموماً، فإن كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى بمصر لم تول أنماط الثقافة الإسلامية - بمفهومها الواسع ودائرتها الجامعة - ما أولته للثقافة الأجنبية مما يدل على تحيز هذه الكتب لثقافة لغتها وتمجيدها ، الأمر الذى يؤصل في النفوس أهمية الحاجة إلى التعليم بهذه اللغة - وليس مجرد تعلمها - حتى لو لم يتمكن التلميذ من إتقان مهارات تعلمه لغته القومية الفصحى.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج التى أوضحت عدم مراعاة كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى لأنماط الهوية الإسلامية والعربية والوطنية المصرية، وانفصالها عن واقع العالم الإسلامى الذى تتصارع كل القوى عليه وبشتى الصور. ولن ينفك ذلك عن العالم الإسلامى إلا إذا اتجهت حياته كلها وجهة إسلامية؛ فتكون عقيدة المجتمع وشعاراته ومفاهيمه وأفكاره ومشاعره وتربيته وتقاليده وتشريعاته إسلامية. ولسوف يقتصر الباحث على عرض بعض عناصر رؤيته والمرتبطة بأهداف ومحتوى منهج تعليم اللغة الإنجليزية في مصر على النحو التالى:

أولاً: فيما يتعلق بأهداف تعليم اللغة الإنجليزية:

ينبغى أن تنطلق أية دولة تدين بالإسلام - عند صياغة فلسفتها التربوية وسياساتها التعليمية - من الثقافة الإسلامية المعيارية حتى تكون هادية لكل عناصر التربية والتعليم حتى في منهج اللغة الإنجليزية، فيكون هدفه الأول هو بناء شخصية التلميذ وقدرته على التعبير عن نفسه في إطار ثقافته هو بما تحتويه من قيم ومثل، وبذا يستطيع الحفاظ عليها ونقلها وتجديدها بما يتفق وخصائصها. فمثلاً - وفي ضوء الأخذ بمبدأ التكامل بين المواد الدراسية - يمكن أن تعمل الأهداف بوجه عام على :

- ترسيخ القيم الدينية والخلقية في اتجاهات وسلوكيات الأفراد.
- غرس الانتماء والولاء للوطن والأمة الإسلامية في نفوس الأفراد.
- ترسيخ العلم في المتعلمين منهجاً وفكراً، وتقنية وبحثا.
- اكتساب مهارات العمل، والتعاون ، والتخطيط ، والإبداع.
- تنمية الوعى بتحديات وقضايا الوطن والعالم الإسلامى.

- توثيق الصلة بالمجتمع، بالتعرف على مشكلاته وسلبياته والعمل على حلها.

ويستطيع منهج اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى ترجمة هذه الأهداف - تفصيلاً - وذلك بتمكين الطالب أن :

الأهداف المعرفية :

- يبرهن على قدرة الله تعالى وعلمه غير المحدود .
- يوضح أن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر من دعائم الإيمان .
- يعدد مصادر التشريع في الإسلام ويعرف ترتيبها .
- يشرح رأى الإسلام في العلم والعمل .
- يفهم كيفية معاملة الآخرين وفقاً للشريعة الإسلامية .
- يتعرف على رأى غير المسلمين في الإسلام وقضاياه .
- يفرق بين الفلسفات البشرية والفلسفة الإسلامية .
- يقارن بين رأى الإسلام وغيره نحو بعض القضايا كالزواج، والطلاق، والمخدرات والإرهاب،....
- يسرد قصص الأنبياء ، وتاريخ الأمم السابقة وأسباب هلاكها .
- يستخلص المعانى والعبر من نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .
- يحلل ما يقدم له من أفكار ويفسرها ويناقشها بموضوعية .
- يميز بين الحقائق والآراء الشخصية للكاتب والخيال .
- يستنتج وجهة نظر الكاتب ، ويحدد المغزى الذى يرمى إليه .
- يربط بين النتائج وأسبابها ، وينقد أنواع الأدلة .

الأهداف الوجدانية :

- يتسع شغفه باللغة إلى مواد قرائية متنوعة .
- يستحسن كل ما يتفق مع ثقافته الإسلامية .
- يقدر دور اللغة في التعارف على الناس وتآلفهم، ثم في نشر دعوة الإسلام.
- يعتز بصلاحية الدين الإسلامى لكل زمان ومكان .
- يتقبل الآخرين من غير دينه ، ويقدر أفكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم مهما كان جنسهم أو لونهم .
- ينفر من التعصب والتطرف والإكراه .

- يقدر واجباته نحو إخوته المسلمين في كل أنحاء العالم .

الأهداف المهارية :

- يحسن الاستماع لما يوجه له لإتمام الحوار بدقة وموضوعية .
- يقرأ تقريراً أو موضوعاً في حدود تجاربه بكفاءة .
- يعبر عن هويته الثقافية .
- يبدى وجهة نظره فيما يطرح عليه من موضوعات في حدود خبراته .
- يجيد التعامل مع الآخرين من الأديان والأجناس الأخرى .
- يكتب بحثاً حول موضوع عن أهمية تعلم اللغة ودورها في الدعوة للإسلام.

وبهذا تعمل الأهداف على استيعاب المعرفة الإنسانية العالمية في إطار الثقافة العربية والإسلامية مع إبراز خصوصية الفرد وتميزه في إطار الهوية الثقافية لمجتمعه.

ثانياً: فيما يتعلق بمحتوى اللغة الإنجليزية:

يعد تأصيل الهوية الإسلامية والحفاظ على مقومات وحدتها أحد التحديات المعاصرة للعملية التعليمية والتى تتطلب جهداً تربوياً منظماً ومقصوداً يتحقق من خلاله عملية التعميق والتأصيل، ولن يتم هذا إلا في ضوء خطوط عريضة للمناهج الدراسية عامة واللغة الإنجليزية خاصة، ومن ذلك:

1-التوجيه الوطنى للمناهج الدراسية: ويقصد بهذا ولاء المنهج لمجتمعه بتمثل واستيعاب خصائصه في خير صورها، ولن يكون هذا إلا بتحقق ما يلى:

- استقلال المناهج التعليمية عن مظاهر النفوذ الأجنبى بالتغيير أو التعديل، وليس أدل على ذلك مما يحدث - الآن - في مناهج الكثير من البلاد العربية، سواء بإحلال المفاهيم غير الإسلامية محل الإسلامية أم إقصاء الإسلام عن المناهج.

- الاعتماد الكامل على الخبرات الوطنية في تصميم المناهج وتطوير التعليم والحذر من التأثير السلبى للخبراء الأجانب في هذا الصدد.

2-اعتماد وزارة التربية والتعليم على نظام المسابقة في وضع الكتب المدرسية وليس على نظام تكليف لجان معينة تحتكر تأليف الكتب كما هو متبع الآن.

3-أن تتسق محتويات المناهج مع ثوابت وقيم الثقافة الإسلامية ووحدة توجهات المواطنين وولائهم، مما يوطد العلاقة بين المتعلمين والخصوصية الثقافية لمجتمعهم، ويمكن تحقق

ذلك من خلال تزويد المناهج الدراسية، واللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، بموضوعات عن:

- ماهية العولمة، ومظاهرها ، وعلاقتها بالاختلافات الثقافية بين الشعوب.
- مفهوم الهوية الثقافية، ومقوماتها، وأبرز مشكلاتها في المجتمع المصرى، وكيفية صيانتها مما يفرض عليها من تحديات.
- قيم الثقافة العربية والإسلامية مثل: التسامح الدينى - قيمة الحوار - الاعتزاز بالتراث الثقافي - الأصالة والمعاصرة - تقبل النقد - رفض التواكل والسلبية ......والتأكيد عليها مع بيان أهمية وضرورة التمسك بها للحفاظ على الهوية الثقافية.
- نماذج من البطولات والمصادر الإسلامية، مع التقليل من البطولات الأجنبية حتى لا تتخذ مثالاً وقدوة يحتذى بها. وفي ذلك يمكن أن تكون القصص أو الروايات المقدمة لطلاب التعليم قبل الجامعى باللغة الإنجليزية عن شخصيات إسلامية، فتعليم أى لغة أجنبية ينبغى أن يكون مجرد وسيلة تواصل ومعرفة، وليس مضامين فكرية أو ثقافية. وعلى هذا يجب أن يتخذ محتوى اللغة الأجنبية من البيئة والمجتمع الذى يحيا فيه الطلاب موضوعاته وأن يتكامل بذلك مع غيره من المناهج الدراسية، فتصبح اللغة الأجنبية بذلك لغة استعمال يومى ذات معانى حياتية يعيشها الطلاب باستمرار فتتأكد عندهم اللغة ويسهل عليهم تعلمها.

4-إرجاء دراسة ثقافة أصحاب اللغات الأجنبية إلى مراحل عليا من التعليم يتمكن عندها الطالب من النقد والتمييز بين الصحيح وغيره في إطار ثقافته الإسلامية المحددة للواجبات والحقوق وأنماط السلوك المرغوب فيها. وعلى هذا، يفضل أن تعرض كتب اللغة الإنجليزية لنماذج من ثقافتها في أواخر المرحلة الثانوية إلى ما بعدها.

5-المراجعة المستمرة لمحتويات الكتب الدراسية، وحذف المكرر منها، مع مراعاة التوازن في عرض أنماط الهوية الثقافية الإسلامية والعربية والمصرية والعالمية، سواء على مستوى فئات هذه الأنماط الرئيسة أم الفرعية.

بحـوث مقترحـة: توصى الدراسة بإجراء بحوث ودراسات في الموضوعات التالية:

- دراسة تجريبية عن تحديد السن المناسبة لبداية تعلم اللغة الإنجليزية.

- دراسة تجريبية لمعرفة مدى تأثير تعلم اللغة الإنجليزية في المراحل الأولى من التعليـم على اللغة العربية.

- دراسـة تجريبيـة عـن تـأثير دراسـة بعـض المنـاهج الدراسـية كالرياضـيات والعلـوم والدراسات الاجتماعية باللغات الأجنبية على هوية المجتمع الثقافية.

- إجراء دراسات مشابهة لتحديد أنماط الهوية الثقافية في مختلف المناهج الدراسية.

- إجراء دراسات مقارنة عن أنماط الهوية الثقافية، سواء أكان ذلك على مسـتوى فـترات زمنية مختلفة أو على مستوى بعض المناهج الدراسية بين بعض الدول العربيـة أو الإسـلامية لتحديد أثر البعد السياسى على تطوير المناهج الدراسية.

- دراسات تقويمية لدور كليات التربية في تأصيل أنماط الهوية الثقافية لدى طلابها.

- دراسات تقويمية لـدور الأزهـر وجهـوده في الحفـاظ عـلى مقومـات الثقافـة العربيـة الإسلامية ونشرها.

- دراسـات تحليليـة وميدانيـة للكشـف عـن أنمـاط السـلوك المتضـمنة في كتـب اللغـة الإنجليزيـة- وخاصـة بـالتعليم قبـل الجـامعى - ومـدى قابليـة كـل مـن المعلمـين والطـلاب للتعامل معها .

مصادر الفصل الثاني

●عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. (1991). التعليم وبث الهوية القومية في مصر. رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

●الشامي، السعيد سعد السعيد. (2006). المضامين التربوية في كتب الأدب الإنجليزى بالمدارس التجريبية للغات - دراسة تحليلية. " رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة الأزهر.

●فرج، إلهام عبد الحميد. (1996، ديسمبر). القضايا السياسية المعاصرة في مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية وتوجهاتها القيمية. التربية المعاصرة، السنة 13 : ع 44،ص ص.5- 43.

●محمود، جمال الدين. (2006). حقوق المرأة في المجتمع الإسلامى والتشريع المصرى. القاهرة: مطبعة وزارة الأوقاف، الجزء الأول، العدد 32.

●خليفة، عبد اللطيف محمد. 1992). ارتقاء القيم: دراسة نفسية. سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ع 160.

●الخيري، عبد المجيد أحمد محمد. (2003). القيم الأخلاقية في كتب النصوص الأدبية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة الأزهر.

●المشاط، عبد المنعم. (1994). التوجهات السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية لمراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي العام. في كمال المنوفي (محرر)، التعليم والتنشئة السياسية في مصر (25- 98). جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

●أبو العينين، علي خليل. (1985). فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.

●الشريفين، عماد عبد الله محمد. (2002). تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

●حسن، عيد على محمد. (2000، إبريل 18- 20). رؤية مستقبلية للمناهج المدرسية في القرن الجديد وانعكاساتها على برامج إعداد المعلم وتدريبه في دولة البحرين. مؤتمر الدور المتغير للمعلم العربى في مجتمع الغد - رؤية عربية: المؤتمر العلمى الثانى بالتعاون مع جمعية وكليات ومعاهد التربية في الجامعات العربية، كلية التربية - جامعة أسيوط، المجلد الأول، ص ص.105- 128.

●طه، فرج عبد القادر، قنديل، شاكر عطية، محمد، حسين عبد القادر، وعبد الفتاح، مصطفي كامل. (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسى. القاهرة: دار سعاد الصباح.

●إبراهيم، مجدي عزيز. (2000). موسوعة المناهج التربوية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

●على، محسوب عبد الصادق. (1993، ديسمبر 21- 22). الثقافة العربية الإسلامية في كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية. مؤتمر التربية الدينية وبناء الإنسان المصرى: المؤتمر السنوى العاشر لقسم أصول التربية، كلية التربية - جامعة المنصورة، ص ص.259- 288.

●عطية، محمد عبد الرءوف. (2005). أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعى. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة الأزهر.

●عطية، محمد عبد الرءوف، ومحمد، جمال رجب. (2008). إسهامات المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في إكساب الطالب المعلم مهارات البحث العلمي. المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية جامعة الأزهر بالاشتراك مع المجلس القومي للرياضة بعنوان: التعليم الجامعي: الحاضر والمستقبل. الجزء الأول، ص ص. 119- 1560

●الصاوي، محمد وجيه. (1990). القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي القراءة للصف الثالث الابتدائي في مصر وقطر. حولية كلية التربية، كلية التربية - جامعة قطر. السنة السابعة: العدد السابع، ص ص.247- 302.

●رجب، مصطفي محمد؛ السيد، أحمد جابر أحمد ؛ ومحمد، عودة مصطفي. (2000، إبريل 18- 20). أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية. مؤتمر الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد - رؤية عربية: المؤتمر العلمى الثانى بالتعاون مع جمعية وكليات ومعاهد التربية في الجامعات العربية، كلية التربية - جامعة أسيوط، المجلد الأول، ص ص.361- 4180

●القنور، ناصر محمد. (1994). الإيحاء بالتبعية في منهج اللغة الإنجليزية المقرر في الكويت. سلسلة دراسات تربوية، القاهرة: عالم الكتب، 9(4).

●Scharer, Gill. (1989). The Transmission of Values Through the English Textbook. Proceedings of the 9th National Symposuim on English Teaching in Egypt. Cairo: CDELT, Ain Shams University, p.251.

●Blatchforold, Iram Siraj & Clarke, Priscilla (2000). Supporting Identity, Diversity and Language in the Early Years. Buckingham Philadelphia: Open University Press.

●Alatis, James E. (1995, April 4-6). The Spread of English as a World Language. A Paper Presented at the 15th National Symposium on English Language Teaching Cairo : CDELT, Ain Shams University, l(11), pp.25-38.

●Adaskou, K., Britten, D., & Fashi, B (1990) Design Decisions on the Cultural Content of a Secondary English Course for Morocco. ElT Journal, 44(1), pp. 3-10.

●Zughoul, Muhammad Raji. (1984, April 24-26). The Prospective English Language Textbooks for the Compulsory Cycle in Jordan: Guidelines for the Implementation Phase. A paper presented at the Conference on Compulsory Education in Jordan: Status and Prospects Amman, Jordan (ERIC Document Reproduction Service No ED 271945) Retrieved from http://www.eric.ed.gov/

●Murphy, Patricia and Mc-Cormick, Robert (2000) Curriculum: The Case For a Focus on Learning In Bob Moon et.al (eds.) Routledge International companion to Education (pp 204-234) London and New York : Routledge, Taylor & Francis Group.

●Mason, Robin (1998) Globalising Education - Trends and Applications London and New York: Routledge.



الفصل الثالث

نماذج عملية من دراسات تحليل المضمون في مجال الإعلام

مقدمة:

ذُكر سابقاً أن تحليل المضمون أداة هامة من أدوات البحث العلمي التي انتشر استخدامها في البحوث الإعلامية بهدف الكشف عن مضمون أجهزة الإعلام وما تبثه هذه الأجهزة من قيم وأفكار. فهو طريقة تستخدم في تحليل المادة التي تستخدمها وسائل الإعلام المختلفة ووسيلة لجمع بيانات كمية وموضوعية عن محتوى هذه الوسائل، وأداة حديثة تساعد في التعبير عن الظواهر تعبيرا كميا أو تناولا إحصائياً، ووسيلة هامة لتحليل النص والتعرف على الصفات النفسية لمرسل الرسالة أو التعرف على جوانب الثقافة والتغير الثقافي، بغرض الوصول إلى استنتاجات عن اثر الرسالة على المستقبل من خلال تحليل رسالات المرسل ورسالات المستقبل في الرد عليها.

وتفيد دراسة تحليل المضمون في التعرف على كل أو بعض العناصر المكونة لعملية الإعلام، مثل تعرف:

مدى اهتمام وسائل الإعلام بالموضوعات الإعلامية المختلفة بصفة عامة، ومدى اهتمام كل وسيلة بنوعيات معينة من الموضوعات بصفة خاصة .

- مدى الأهمية التي توليها كل وسيلة إعلامية سواء كانت إذاعية أو تلفازية بالموضوعات التي تقدمها والأوقات المناسبة وطرائق العرض التي تتبعها مما يعكس إلى حد كبير درجة الاهتمام بهذه الموضوعات .

- التحليل التفصيلي للموضوعات بهدف التعرف على ما يحتوي عليه من نقاط رئيسة ومن اتجاهات مختلفة وما يستهدف توصيله من معلومات معينة أو الإيحاء به من مقاصد خاصة .

- تشكل كل دورة برامجية إذاعية وتلفزيونية مجموعة من البرامج المختلفة؛ الإخبارية والثقافية والعلمية والغنائية والتنموية الجماهيرية والمنوعات، وهي موزعة على كل خارطة برامجية بنسب متفاوتة .

ويقدم هذا الفصل نموذجين مختلفين من دراسات تحليل المضمون في مجال الإعلام وهما:

- دراسة تحليلية لبعض قضايا تربية المرأة في مجلة الأزهر.
- دراسة تحليلية لبعض القضايا التعليمية بالتليفزيون المصري.
- دراسة تحليلية لانعكاسات بعض المسلسلات التليفزيونية على القيم الأخلاقية.

المبحث السادس : دراسة تحليلية لبعض قضايا تربية المرأة في مجلة الأزهر [1]

مقدمة

من الضروري قبل البدء في الدراسة التحليلية لقضايا تربية المرأة ـ محل الدراسة ـ في مجلة الأزهر، عرض الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في تحليل مضمون المجلة، على اعتبار أن تحليل المضمون من الأدوات التي تُمكن الباحث من التعرف على المحتوى الظاهر بصورة موضوعية وكمية، وعلى اعتبار أنه: " مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعانى الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعانى من خلال البحث الكمى والموضوعى، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى " ، وكانت خطوات تحليل المضمون كالآتى:

1- تحديد هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة التحليلية ما يأتى:

أ- تحليل قضايا تربية المرأة التي تناولتها مجلة الأزهر خلال عقدى الثمانينيات والتسعينيات، والتعرف على أساليب معالجة هذه القضايا من حيث الكيفية التي تناولت بها المجلة فئات القضية الممثلة لها من حيث المضمون التربوى، ومن حيث الشكل.

ب- تفسير تناول المجلة لهذه القضايا في ضوء المتغيرات المجتمعية التي حدثت في مصر خلال عقدى الثمانينيات والتسعينيات، وفي ضوء أصول التربية الإسلامية.

جـ - محاولة الوقوف على نقاط القوة والضعف في المضمون التربوي للمجلة في القضايا المذكورة.

2- تحديد العينة وتشمل:

أ- العينة الزمنية:

تم تحديد الإطار الزمنى لهذه الدراسة والتي تبدأ من عدد رجب 1400 هـ - يونية 1980م وتنتهى في شهر رجب 1420هـ - نوفمبر 1999م، أى أن مدة الدراسة تبلغ 21 عاماً.وقد ابتدأ الباحث هذه الدراسة في رجب1400 هـ لأن الباحث لم يعثر على الأعداد الستة الأولى من نفس العام، وهنا لابد من الإشارة إلى أن مجلة الأزهر تعتمد في إصدارها على التقويم الهجرى، فيصدر العدد الأول منها في شهر المحرم، والعدد الأخير يصدر في ذى

---

1 جمال مصطفى البكري أحمد (2005) المضامين التربوية في مجلة الأزهر - دراسة تحليلية رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة الأزهر.

الحجة، أى اثنا عشر عدداً في العام، وهو ما تطلق عليه المجلة "المجلد " . وقد بدأت هذه الدراسة من عام 1400 هـ ـ 79 ـ 1980م من المجلد (الثانى والخمسين)، وحتى المجلد (الثانى والسبعين)، وقد صدرت المجلة بانتظام خلال فترة البحث.

ب- العينة الموضوعية:

بلغت الأعداد التي أصدرتها المجلة خلال فترة البحث - 21 عاماً - 252 عدداً ويعتمد الباحث في الدراسة التحليلية على " عينة الحصر الشامل " , أي المجتمع الأصلي بأكمله والمجتمع الأصلي هنا هو كل الأعداد التي أصدرتها المجلة خلال فترة البحث وهى نوع من العينات غير الاحتمالية لأن " العينة الاحتمالية " هي التي يتم اختيار مفرداتها وفقاً لنظرية الاحتمالات، أي وفقاً لمعايير إحصائية، وبعض الخطوات المنظمة، بحيث تكون هناك فرصة أو احتمال أمام كل مفردة من مفردات المجتمع للظهور في العينة، وفي الوقت نفسه تتساوى كل مفردات المجتمع من حيث فرصة الظهور في العينة.

أما العينات غير الاحتمالية فهي لا تعتمد على أي خطوات حسابية في اختيار مفرداتها كما هو الحال في العينات الاحتمالية، ومن العينات غير الاحتمالية العينة العمدية، وهى التي يقوم فيها الباحث باختيار مفردات العينة حسب سمات محددة ويستبعد من لا تتوافر فيه هذه السمات "

وهذا هو ما قام به الباحث، حيث قام بتحديد قضايا تربوية معينة مستبعداً القضايا التربوية الأخرى، فاعتمد كل ما كتبته المجلة عن المرأة في كل الأعداد التي صدرت خلال فترة البحث وجعلها هي عينة البحث واستبعد الموضوعات المكتوبة باللغة الإنجليزية والفرنسية , إضافة إلى باب الفتاوى.

وقد بلغ عدد الموضوعات العامة التي عرضتها المجلة (6992) موضوعاً، أما الموضوعات التربوية فبلغ عددها (1359) موضوعاً بنسبة 19.43% من الموضوعات العامة، وعدد الموضوعات التربوية ـ محل الدراسة ـ بلغ (248) موضوعاً بنسبة 18.4% قياساً للعدد الإجمالي للموضوعات التربوية، كما هو موضح بجدول (1)

(3) تحديد وحدة التحليل:

استخدمت الدراسة وحدة الموضوع كوحدة للتحليل، باعتبارها أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون، وأكثرها إفادة وملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة، وهى عبارة عن " جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة

تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتوى عليها موضوع التحليل. وقد أطلق بعض الباحثين والخبراء على هذه الوحدة مجموعة مسميات من أهمها " الافتراضية " "التصريح" " الفكرة" ، " القضية"، " موضوع النقاش "

(4) فئات التحليل:

بعد أن قام الباحث بتحديد القضايا التي اختارها للتحليل، قام بتصنيف وتقسيم المضمون التربوي لهذه القضايا إلى فئات رئيسية وفرعية، تعبر وتلائم عن أهداف التحليل وتشتمل على فئات المضمون وتعنى (ماذا قيل ؟)، وفئات الشكل وتعنى (كيف قيل ؟)

(5) إجراءات تحديد الصدق والثبات:

- صدق التحليل:

يقصد بالصدق في مجال التقويم والقياس، قدرة الأداة على قياس ما وُضعت لقياسه " وهذا يتطلب من الباحث التحديد الدقيق لفئات التحليل (الرئيسية والفرعية) والصياغة الدقيقة لعباراتها، وقد قام الباحث بتحديد وصياغة فئات (المضمون)، وفئات (الشكل) ووضعها في استمارة تحليل وتم عرض الأداة (الاستمارة) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية والإعلام والصحافة للتأكد من صلاحيتها وموضوعيتها، وتعديلها وفقاً لأرائهم.

(ب) ثبات التحليل:

ويُقصد به أن كل باحث يستطيع استخدام الأسلوب نفسه والإجراءات المتبعة في قياس مادة ما، وتكون النتائج واحدة، وللتأكد من ثبات التحليل يمكن للباحث أن يعهد لباحثين أو أكثر (بعد تعريفهم الإجراءات والأسس المطلوبة) بتحليل المادة نفسها، ثم ينفرد كل منهما بتحليل المادة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل كل منهما إليها.

وقد يقوم الباحث نفسه بتحليل المادة نفسها على فترات زمنية متباعدة، فإذا ما اتسقت نتائجه الجديدة مع نتائجه السابقة، ولم تتغير نتائج التحليل ـ بشكل كبير ـ من تحليل لآخر، كان هذا دلالة على ثبات التحليل، وقد لجأ الباحث إلى الخيار الثانى لمعرفة الثبات فقام بتحليل المادة نفسها مرتين، وعلى فترتين متباعدتين، وتوصل الباحث إلى نتائج كانت فيها قيمة ثبات فئات التحليل ووحداته عاليه، حيث بلغت 97% وهى نسبة تشير إلى درجة عالية من الثبات.

(6) تصميم الجداول الخاصة بفئات (المضمون)، وفئات (الشكل).

لتصميم الجداول وحساب تكرارات القضايا بصورة كمية قام الباحث بالخطوات التالية:

أ- قام الباحث بالحصول على أعداد المجلة (252 عدداً) وما لم يتم الحصول عليه كان التصوير هو البديل، وذلك من خلال:

- مجمع البحوث الإسلامية، وهو جهة إصدار المجلة.
- الأرشيف الخاص بالمجلة بالدراسة.
- دار الكتب المصرية.
- مكتبة المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالدقى.

ب - ثم قام الباحث بالإطلاع على هذه الأعداد، وتحديد مضمونها التربوي عموماً، وبعد قراءة هذا المضمون قراءة متعمقة، حدد الباحث من خلاله الموضوعات التي تتصل بقضايا المرأة - محل الدراسة - وقام بتصويرها وتصنيفها وفقاً لقضايا الحد الموضوعي, ووضعها في إطارات مستقلة.

جـ- قام الباحث بتصميم جدول (1) تناول فيه (أعوام الدراسة) موضحاً في كل عام العدد الإجمالي للموضوعات العامة، ثم العدد الإجمالى للموضوعات التربوية بصفة عامة ونسبتها المئوية قياسا للعدد الإجمالى للموضوعات العامة.

د- قام الباحث بتصميم جدول (2) تناول فيه العدد الإجمالى لقضايا التربية في كل عام من أعوام الدراسة، ثم العدد الإجمالى لقضايا تربية المرأة، والنسبة المئوية لها قياسا للعدد الإجمالى لقضايا التربية عموماً.

هـ - قام الباحث بتصميم جدول (3) موضحاً به الفئات الفرعية وتكرار كل فئة، ونسبتها المئوية قياساً للعدد الإجمالى لكل قضية وترتيبها حسب تناول المجلة لها.

تحليل وتفسير نتائج الدراسة التحليلية (تحليل فئات المضمون):

تعددت طرق وأساليب الباحثين في تحليل وتفسير نتائج الدراسات التحليلية فمن الباحثين من يجعل الجداول وتحليلها الكمى منفصلة عن التحليل الكيفي، ثم يفرد فصلاً آخر لتفسير نتائج التحليل، وقد اختار الباحث أسلوباً آخر، حيث أعقب تصميم الجداول وتحليل بياناتها تحليلاً كمياً بالتحليل الكيفي، ثم تم تفسير النتائج الذى توصل البحث إليها بصورة متتابعة.

أولاً: التحليل الكمى: (1) التحليل الكمى لجدول (1):

يوضح جدول (1) الأعوام التي اهتمت بها الدراسة، وموضحاً به بداية ونهاية العام الميلادي مع العام الهجري، إضافة إلى بيان بالعدد الإجمالي للموضوعات العامة التي تعرضت لها المجلة في كل عام خلال فترة الدراسة، وبيان بالعدد الإجمالى للموضوعات التربوية، والنسبة المئوية لها قياساً لإجمالى الموضوعات العامة:

جدول رقم (1) العدد الاجمالى للموضوعات العامة وعدد الموضوعات التربوية التي تناولتها الدراسة:

م	سنوات الدراسة	إجمالى عدد الموضوعات العامة التي تناولتها المجلة	إجمالى عدد الموضوعات التربوية التي تناولتها المجلة	النسبة المئوية لها قياسا لعدد الموضوعات العامة
1	1400هـ ـ 79 ـ 1980م	254	45	%17.71
2	1401هـ ـ 80 ـ 1981م	321	90	%28.03
3	1402هـ ـ 81 ـ 1982م	311	80	%25.72
4	1403هـ ـ 82 ـ 1983م	374	64	%17.11
5	1404هـ ـ 83 ـ 1984م	358	87	%24.30
6	1405هـ ـ84ـ1985م	353	58	%16.43
7	1406هـ ـ85ـ 1986م	354	77	%21.75
8	1407هـ ـ86ـ1987م	282	55	%19.50
9	1408هـ ـ 87ـ1988م	328	50	%15.24
10	1409هـ ـ 88ـ1989م	295	49	%16.61
11	1410هـ ـ89ـ1990م	300	45	%15
12	1411هـ ـ90ـ1991م	321	57	%17.75
13	1412هـ ـ 91ـ1992م	333	55	%16.51
14	1413هـ ـ92ـ1993م	417	78	%18.70
15	1414هـ ـ93 ـ 1994م	420	77	%18.33
16	1415هـ ـ94ـ 1995م	357	76	%21.28
17	1416هـ ـ95 ـ1996م	351	68	%19.37
18	1417هـ ـ96 ـ 1997م	350	59	%16.85
19	1418هـ ـ 97 ـ 1998م	289	58	%20.06
20	1419هـ ـ98 ـ1999م	377	75	%19.89
21	1420هـ ـ99 ـ2000م	247	56	%22.67
المجموع	21عاما	6992	1359	19.43

يتضح من جدول (1) ما يأتى:

(أ) أن العدد الإجمالي للموضوعات التي عرضتها المجلة خلال فترة الدراسة ـ21 عاماً ـ بلغت (6992) موضوعاً، وبلغ العدد الإجمالى للموضوعات التربوية (1359) موضوعاً بنسبة مئوية بلغت 19.43% قياساً للعدد الإجمالى.

(ب) أن العدد الإجمالى للموضوعات العامة التي تناولتها المجلة خلال الثمانينيات كان أقل من العدد الإجمالى للموضوعات العامة التي تناولتها المجلة خلال التسعينيات فكان في الثمانينيات (3280) موضوعا , أما الموضوعات التي تناولتها المجلة في العقد التالى فكان (3612) موضوعاً بزيادة 3.31% تقريباً.

(جـ) بلغ العدد الإجمالى للموضوعات التربوية التي عرضتها المجلة خلال عقد الثمانينيات (678) موضوعاً تربوياً بنسبة 9.69% قياساً للعدد الإجمالى للموضوعات العامة في العقد نفسه، وفي فترة التسعينيات بلغ العدد الإجمالى للموضوعات التربوية (726) موضوعاً تربوياً بنسبة10.38% قياساً للعدد الإجمالى للموضوعات العامة التي تناولتها المجلة خلال تلك الفترة، وبالمقارنة بين هاتين النسبتين يُلاحظ أن هناك تراجعاً طفيفاً في المضمون التربوي للمجلة خلال عقد التسعينيات.

(د) في فترة الثمانينيات كان متوسط العدد الإجمالى للموضوعات العامة في العام الواحد (322) موضوعاً وبالنظر إلى جدول (1) يلاحظ أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في العدد الإجمالى للموضوعات العامة في بعض الأعوام وهى:

- في عام " 1400هـ ـ 79ـ1980م" بلغ العدد الإجمالى للموضوعات العامة (254) موضوعا بنسبة انخفاض عن المتوسط 21.12%.

- وفي عام " 1407هـ ـ 86 ـ 1987م " بلغ العدد الإجمالى للموضوعات العامة (282) موضوعاً بنسبة انخفاض عن المتوسط العام 12.43%.

- وفي عام " 1409هـ ـ 88 ـ 1989م " بلغ العدد الإجمالى للموضوعات (282) موضوعاً بنسبة انخفاض عن المتوسط العام 12.43%.

(هـ) وعلى الرغم من هذا الانخفاض في عدد الموضوعات العامة في بعض الأعوام خلال هذا العقد إلا أن المضمون التربوي للمجلة كان مرتفعاً، ولم يتأثر بهذا الانخفاض بصورة كبيرة، حيث بلغ متوسط العام الواحد من الموضوعات التربوية(65) موضوعاً بنسبة مئوية تصل إلى 20.18% قياساً لمتوسط العدد الإجمالى للموضوعات العامة في العام الواحد.

(و) أما في فترة التسعينيات فكان متوسط العدد الإجمالى للموضوعات العامة في العام الواحد (344) موضوعاً ومتوسط عدد الموضوعات التربوية في العام الواحد (69) موضوعاً وهذا يعنى أن عقد التسعينيات قد شهد ارتفاعاً طفيفاً في عدد الموضوعات العامة عن العقد السابق له، على حين نجد العكس في نسبة الموضوعات التربوية، فقد انخفض المضمون التربوي في فترة التسعينيات بنسبة مئوية 1.02 % عن العقد السابق.

(2) التحليل الكمى لجدول (2):

يوضح جدول (2) العدد الإجمالى للموضوعات التربوية التي تناولتها المجلة في كل عام والعدد الإجمالى لقضايا المرأة، والنسبة المئوية لها قياساً للعدد الإجمالى للموضوعات التربوية في كل عام:

جدول رقم (2) عدد الموضوعات التربوية وعدد قضايا المرأة ونسبتها المئوية قياساً لعدد الموضوعات التربوية.

سنوات الدراسة	إجمالى عدد قضايا التربية التي تناولتها المجلة	إجمالى عدد قضايا تربية المرأة والنسبة المئوية لها	
		قضايا المرأة	%
1400هـ ـ 79 ـ1980م	45	1	%2.22
1401هـ ـ 80 ـ 1981م	90	1	%1.11
1402هـ ـ 81 ـ 1982م	80	5	%6.25
1403هـ ـ 82 ـ 1983م	64	3	%4.68
1404هـ ـ 83 ـ 1984م	87	3	%3.44
1405هـ ـ84ـ1985م	58	6	%10.34
1406هـ ـ 85 ـ 1986م	77	4	%5.19
1407هـ 86ـ1987م	55	2	%3.63
1408هـ ـ 87 ـ 1988م	50	5	%10
1409هـ 88ـ1989م	49	2	%4.08
1410هـ ـ 89ـ1990م	45	4	%8.88
1411هـ ـ90ـ1991م	57	3	%5.26
1412هـ 91ـ1992م	55	3	%5.45
1413هـ ـ92ـ1993م	78	9	%11.53
1414هـ93ـ1994م	77	11	%14.28
1415هـ94ـ1995	76	15	19.73
1416هـ ـ95ـ1996م	68	10	%14.70
1917هـ 96ـ1997	59	13	%22
1918هـ ـ 97 ـ 1998	58	14	%24.13
1419هـ ـ 98ـ1999	75	4	%5.33
1420هـ ـ99ـ2000م	56	3	%5.35

المجموع	1359	121	% 8.9

ثانياً التحليل الكيفي وتفسير النتائج:

من جدول رقم (2) يتضح الآتى:

(أ) برزت قضايا تربية المرأة في المضمون التربوي لمجلة الأزهر بصفة عامة خلال فترة الدراسة حيث بلغ عددها (121) موضوعا بنسبة مئوية قدرها 9% من إجمالى المضمون التربوي في الفترة المذكورة.

وإذا قارنا - من خلال الجدول السابق - بين تناول المجلة لقضايا تربية المرأة في حقبتى الثمانينيات والتسعينيات نجد أن فترة التسعينيات كانت أعلى نسبة من الفترة السابقة حيث بلغ عدد موضوعات تربية المرأة خلالها (96) موضوعاً بنسبة زيادة قدرها 58.67% عن الفترة السابقة التي لم تزد موضوعات تربية المرأة فيها عن (25) موضوعاً فقط.

وفي الصفحات التالية، يتناول الباحث تحليل وتفسير المضمون التربوي للمجلة **لقضايا تربية المرأة** - محل الدراسة - على النحو التالي:

أولاً: التحليل الكمى:

يوضح جدول (3) التحليل الكمى لقضايا تربية المرأة وفئاتها الفرعية، وتكرار كل فئة ونسبتها المئوية مقارنة بالعدد الإجمالى وترتيب كل فئة من حيث تناول المجلة لها:

جدول رقم (3) التحليل الكمى لقضايا المرأة كما تناولتها المجلة:

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة	الترتيب
المرأة ومكانتها في الإسلام	**24**	**%19.83**	**2**
حقوق المرأة وواجباتها	**53**	**43.80**	**1**
لباس المرأة	**15**	**%12.40**	**4**
عمل المرأة ومشاركتها الاجتماعيه	**7**	**%5.78**	**5**
صحة المرأة	**22**	**%18.20**	**3**

من جدول(3) يتضح أن عدد الإجمالى للفئات الفرعية لقضايا تربية المرأة خمس فئات هى: المرأة ومكانتها في الإسلام، وبلغ تكرارها (24) بنسبة بلغت 19.83% قياساً للعدد الإجمالى لقضايا تربية المرأة والذى بلغ (121) موضوعاً - كما في جدول (2) - وكان ترتيبها الثانى من حيث تناول المجلة لها، والفئة الثانية: حقوق المرأة وواجباتها، وبلغ تكرارها (53) بنسبة مئوية 43.75%، وكان ترتيبها الأول من حيث تناول المجلة لها، والفئة الثالثة: لباس المرأة وبلغ تكرارها (15) بنسبة 12.40% وكان ترتيبها الرابع من حيث تناول المجلة لها، والفئة الرابعة: عمل المرأة ومشاركتها الاجتماعية، وبلغ تكرارها(7) مرات بنسبة

مئوية 5.78%، وكان ترتيبها الخامس، والفئة الأخيرة: هى صحة المرأة، وبلغ تكرارها (22) مرة بنسبة مئوية 18.20%، وكان ترتيبها الثالث.

وسيتناول الباحث فيما يلي تحليل مضمون كل فئة من هذه الفئات كما عرضتها المجلة، وحسب ترتيبها في الجدول.

ثانياً: التحليل الكيفي:

الفئة الأولى: حقوق المرأة وواجباتها:

اهتمت المجلة اهتماماً كبيراً بهذه الفئة دون غيرها من فئات تربية المرأة، فكان ترتيبها الأول بين الفئات الأخرى من حيث تناول المجلة لها، وكانت نسبتها المئوية عالية حيث بلغت 43.80% وكان عدد الموضوعات التي دارت حولها خلال مدة الدراسة (53) موضوعاً تربوياً.

ويتضح من هذا أن المضمون التربوي للمجلة أكد أن الإسلام قد أنصف المرأة باعتبارها شريكة للرجل في كل شئ يتصل بالكون والحياة، خاصة أن المرأة قبل الإسلام كانت محرومة من كثير من الحقوق، فأعطاها الإسلام أهليتها الدينية كاملة، وأوجب عليها ما أوجب على الرجل , وأحل لها ما أحل له , وحرم عليها ما حرم عليه، وحقوق المرأة في الإسلام عديدة ومتنوعة، فلها كامل الحقوق المدنية والاجتماعية، بكل ما تحتويه هاتان الكلمتان من معان وهذه الحقوق تبدأ من ميلادها وتستمر طيلة حياتها.

وبتحليل المضمون التربوي الذى عرضته المجلة، والذى يتناول حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، يُلاحظ أن المجلة أكدت على أن الإسلام اهتم بالمرأة اهتماماً لم تحظ به في أى تشريع أو فكر قبله. وهذا الاهتمام يهدف إلى الارتقاء بشأنها، وحفظ حقوقها، وأول هذه الحقوق هى المساواة بينها وبين الرجل، ولكن هذه المساواة لا تعنى التطابق المطلق , لكنها مساواة تحفظ لكل منهما خصوصيته، فهى مساواة لها أسس كالتساوى في أصل الخلق والتساوى في المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى، وأكد المضمون أيضاً على أن المرأة في الإسلام تتمتع بكامل حقوقها المدنية ولها الأهلية الكاملة في تحمل الالتزامات، وإجراء مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية، وكذلك حقها في التملك تملكاً مستقلاً، ولا سلطان لأحد عليها في هذا الجانب إلا بإذنها وإرادتها.

وأكد المضمون - كذلك - على أن المرأة في الإسلام لها مواردها المالية الخاصة وهذا ما أكدته المجلة، حينما تناولت هذا الموضوع قائلة " إن من موارد المرأة المالية في الإسلام حقها في النفقة سكناً وكسوة ومأكلاً ومشرباً، وعلاجاً وهذا الحق كفله لها الشرع الحكيم فألزم

به أبويها وعصبتها، ومنه أيضاً حقها في الميراث الذى حدده لها القرآن الكريم , سواء كانت أما أم زوجة أم جدة أو أختاً أو بنتاً , ومنه المهر وهو حق مالى ثابت لها قل أو كثر، ومنه ايضاً ما يعود عليها من عملها أو تجارتها، ولها أن تضارب لهذا المال، وقد اشترط الفقهاء إذن وليها وذلك ليس حكراً عليها، بل صوناً لها من القيل والقال "[1]

ومن الحقوق التي كفلها الإسلام للمرأة، حقها في الميراث، وقد تناولت المجلة هذه القضية من ناحيتين , الأولى: هي التذكير والتأكيد على أن هذا الحق هو أمر من الله سبحانه وتعالى، ليس لأحد من البشر دخل في تحديد مقداره أو التعديل فيه وميراث المرأة لابد وأن يكون مستقلا وبعيدا عن سيطرة أحد سواها , تديره بنفسها فيه كما تشاء.

الثانية: هي محاربة تلك الظاهرة الاجتماعية التي تنتشر في بعض المجتمعات الإسلامية وهى حرمان الأنثى من حقها في الميراث، وذلك بأن يلجأ بعض الآباء والأمهات، إلى بيع تركاتهم لأولادهم الذكور وهم أحياء، حتى يحرموا بناتهم من الميراث،، وهذا ما أكدته المجلة مقالة حيث قالت: " إن ظاهرة حرمان المرأة من الميراث في بعض الدول الإسلامية إثم خطير، ومن السيئات الاجتماعية التي يرفضها الدين، ومن المؤسف أن بعض الآباء يفضلون البنين على البنات، وهذا الظلم يعرض الأسرة للتدهور، ويعرض الأبناء لتبادل العداوة والبغضاء , وهو فوق ذلك عصيان لله ورسوله، يقول سبحانه " **ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين** " (النساء: 14) "[2]

وقد أكد مضمون المجلة على حق مهم من حقوق المرأة، والذى يتصل بأهليتها الاجتماعية، وبحقوقها المدنية التي كفلها لها الإسلام، وهو حقها في اختيار زوجها، وشريك حياتها، ويرجع هذا الاهتمام لأن بعض المسلمين يجهل هذا الحق، ويزوجون بناتهن دون مشورتهن، ظنا منهم أن ذلك من الإسلام، أو على الأقل يستكثر مشورتها وأخذ رأيها في أهم حق من حقوقها.

ويلاحظ أن المجلة قد أكدت في هذا الجانب على الناحية الشرعية، ووفرة الأدلة من الكتاب والسنة، وتحميل الأبوين أو من يقوم مقامهما، مسئولية محددة حتى تستطيع الفتاة المسلمة أن تمارس هذا الحق، فيقع على عاتقهم التأكد أن الرجل الذى يطلبها للزواج

---

(1) عبير عبد الواحد:"الموارد الكمالية للمرأة فى الإسلام"، مجلة الأزهر، العدد 66، المجلد 56, العدد 5، ربيع الآخر 1414هـ ـ أكتوبر 1993م، من ص 532: 542.

(2) رفعت محمد مرسى طاحون:"حرمان المرأة من الميراث اسم عظيم"، مجلة الأزهر، مجلد 66، العدد 11، ذى القعدة 1414 هـ ـ أبريل 1994 م، من ص 1656: 1660 بتصرف.

يناسبها دينا وخلقاً وكفاءة ولم تهمل المجلة بأن تذكر الأزواج في - أكثر من مقال - بالحقوق الشرعية والاجتماعية والمدنية، التي تجب عليهم تجاه زوجاتهم، مؤكدة أن هذه الحقوق هى تكاليف شرعية سيسأل الزوج عنها أمام الله - سبحانه وتعالى-.

ولأن التربية الإسلامية جعلت تعليم المرأة وتربيتها تربية عقلية وفكرية هدفاً من أهم أهدافها حتى تعرف المرأة حكمة الله من خلق الكون والحياة، وحتى تكون أكثر عبودية لله ويجعل منها إنسانا مصونا، وربة بيت محسنة، تربي الأجيال تربية صحيحة.

لذا ركز المضمون على تربية المرأة تربية عقلية وعلمية وأن تكون صاحبة عقل وفكر إسلامي مستنير بنور الإسلام، بعيدة عن مواطن الشبهات، خاصة وأن ظاهرة تردد بعض النساء على الدجالين والمشعوذين والسحرة قد بدأت تنتشر في بعض الأوساط النسائية، ظنا من بعضهن أن أمثال هؤلاء لهم القدرة على حل بعض مشكلاتهن، مما يوقع البعض منهن في مشاكل يصعب حلها، وقد تناولت المجلة مشكلة إحدى النساء، والتي كان زوجها لا ينجب، فبحثت عن الإنجاب عند إحدى الدجالات، والتي أعطتها قطعة من قماش الصوف مغموسة من منى رجل أجنبى، وترتب على ذلك حدوث حمل، وكانت مشكلة حاولت المجلة حلها [1]

وقد زودت المجلة الفتاة والمرأة المسلمة بكثير من المعلومات والمعارف التي لها صلة مباشرة بحقوق المرأة، كعقد النكاح وشروطه الشرعية والقانونية، حتى تقف المرأة على حقوقها بدقة ووضوح، وشرحت الولاية التي أعطاها الإسلام لولى أمرها وحدودها، وتناولت شرط الكفاءة بين الزوجين وما هى حدودها وأبعادها، واهتمت المجلة بقضية الزواج العرفي تلك الظاهرة التي بدأت تنتشر في أوساط طلبة الجامعة، فحذرت الفتاة المسلمة من هذا النوع من الزواج وإلى غير ذلك من المسائل الفقهية غير التقليدية، كالبحث القيم الذى تناولت فيه المجلة الإفرازات الطبيعية عند المرأة وحكمها وأنواعها.

وفي إطار المواجهة بين التيارات التغريبية والفكر التربوي الإسلامي في مصر، واستجابة من المجلة للمتغيرات الثقافية والاجتماعية، وحتى تكون المرأة المسلمة صاحبة فكر تستطيع من خلاله أن تميز بين الشعارات البراقة وبين الفكر الإسلامي الصحيح تناولت المجلة وقائع بعض المؤتمرات المحلية والعالمية والتي اهتمت بالمرأة وقضاياها، والتي تقف من ورائها كثير من الدوائر المشبوهة وذلك مثل " المؤتمر الدولى للتحديات التي تواجه المرأة العربية في القرن

---

(1) جاد الحق على اد الحق:"الحمل عن طريق صدفة"، مجلة الأزهر، المجلد 63، عدد 2، صفر 1411هـ - ستمبر 1990نم، من ص 154: 158 بتصرف.

الحادى والعشرين " والذى عقد في القاهرة من 1: 3 سبتمبر 1986، والذى أقامته جمعية تضامن المرأة العربية والتي ترأسها " نوال السعداوى " .

وقد قامت المجلة بتحليل كل وقائعه من خلال قلم عبد الودود شلبي، والذى ذكر أن تمويله كان من ثلاث جهات أجنبية منها مؤسسة " فورد فونديشن " الأمريكية، وبعد استعراض وتحليل وقائع المؤتمر وآراء وتوصيات المشاركين فيه، التي اعتبر أنها تطعن في قيم ومبادئ الإسلام الخاصة بالمرأة، كالحجاب، والميراث، وغير ذلك قالت المجلة: " وأريد أن تعى كل مسلمة وكل مسلم أبعاد هذه المؤامرة التي تستهدف المرأة المسلمة، وتحاول تجريدها من كل فضيلة، ومن كل ماله في هذه الحياة قيمة، ولنتساءل جميعاً كيف تم التنسيق بين موسكو وواشنطن في رعاية هذا المؤتمر، وكيف تم التوفيق بين الرأسمالية والشيوعية في هذا الحوار ؟ إنه الإسلام الذى يجاهرونه بالعداء، ولتكن المرأة المسلمة هى المدخل لتنفيذ مخططاتهم " [1]

وفي بيان من مجمع البحوث الإسلامية - التي تصدر عنه مجلة الأزهر - تناولت المجلة بالنقد والتحليل كل قرارات وتوصيات " المؤتمر الدولى للسكان والتنمية " ، والذى انعقد في القاهرة في سبتمبر 1994 وقد أوضحت المجلة ما تهدف إليه مثل هذه المؤتمرات وقالت " بأنها تبنى نقيض ما شرع الإسلام لمقومات الأسرة الأساسية. وأنها تحمى العلاقات الجنسية الشاذة سواء كانت بين الجنس الواحد، أو بين الجنسين المختلفين، وتهدم قيم الأديان لإشاعة الفاحشة والأمراض الخبيثة، وقد هاجمت المجلة توصيات ومقررات المؤتمر " [2]، وفي بيان آخر أشارت المجلة إلى " مؤتمر بكين للمراة " ، والذى انعقد في بكين في سبتمبر 1995م، موضحة أن هذا المؤتمر يعد حلقة من سلسلة حلقات متصلة، ترمى إلى ابتداع نمط جديد من الحياة، يتعارض مع القيم الدينية، ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة، وقد هدف واضعو البرنامج من ورائه إلى تدارك ما فاتهم إقراره في مؤتمر القاهرة ولذلك فإنهم يلحون على القضايا التي خذلهم فيها المجتمع الدولى، والتي كانت تدور في شق منها حول مفهوم الأسرة وبنائها، وتربية النشء، والعلاقات الجنسية، والإجهاض " [3]

---

(2) عبد الودود شلبي:"سقوط الأقنعة"، مجلة الأزهر، المجلد 59، العدد5، جمادى الأولى 1407 هـ ـ يناير 1987م، من ص 577: 610 بتصرف

(1) مجمع البحوث الإسلامية:"بشأن المؤتمر الدولى للسكان والتنمية"، مجلة الأزهر، المجلد 67، العدد 6، ربيع الآخر 1415هـ ـ سبتمبر 1994م،من ص 443: 453 بتصرف

(2) مجمع البحوث:"بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولى الرابع المعنى بالمرأة فى بكين"، مجلة الأزهر، المجلد 68، العدد 6، ربيع الآخر 1416هـ ـ سبتمبر 1995م، من ص 465: 472 بتصرف.

ويلاحظ أن المضمون التربوي للمجلة اهتم بالرد على بعض الشبهات المثارة حول قضايا المرأة، والتي تستغل لزعم أن الإسلام ظلم المرأة: كتعدد الزوجات والطلاق، وشهادة المرأة التي جعلها الإسلام في بعض الحالات نصف شهادة الرجل، والميراث.

وبتحليل مضمون المجلة في الرد على تلك الشبهات يلاحظ أنها أكدت على أن الأساس في كل هذه التشريعات أساس رباني، والذى يعنى أن الله- سبحانه وتعالى- هو وحده الذى يعلم أين يكون صلاح الفرد والمجتمع وأين يكون فسادهما، وإن كان هذا لا يمنع أن يجتهد المسلم لمعرفة العلل والأسباب وراء الحكم الشرعى.

بالإضافة إلى ذلك فإنها بينت الحكمة، التي يهدف إليها التشريع الإسلامي في بعض تلك القضايا، وأكدت أن حكمة التشريع تنكشف للإنسان حسب معطيات العصر الذى يعيش فيه. ففي قضية إباحة الإسلام لتعدد الزوجات بين المضمون أن تعدد الزوجات في الإسلام كان مرتبطا بظروف وأحوال المجتمعات المختلفة قبل الإسلام، وأبيح التعدد كنوع من العلاج والتقويم للسلوك الإنسانى، فسلك الإسلام في ذلك مسلكاً وسطاً بين الإباحة المطلقة وبين المنع المطلق، كما أنه جاء حلاً وعلاجاً لكثير من الأمراض والمشكلات الاجتماعية وهذا ما حدث فعلاً أثناء وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وهذا ما أكدته المجلة في مقالتها عن، فقالت: " إن من يتأمل حال الشرائع الوضعية التي لا تبيح التعدد يجدها اضطرت لقبول ما هو أشر منه، وهو الاعتراف بمشروعية العلاقات الآثمة بين الجنسين، وانتهى الأمر بهذه المجتمعات، أن أقرت المخادنة بين الرجل والمرأة والذى يترتب عليه ضياع حقوق المرأة، بل وانتهى الأمر بهم في نهاية المطاف إلى قبول العلاقات الشاذة بين الرجل والمرأة، وقبلوا زواج المثلين " [1]

وفي بعض القضايا أوضحت المجلة تفصيلات فقهية وطبية تؤكد عظمة التشريع الإسلامي في أن يجعل شهادة المرأة في بعض الحالات نصف شهادة الرجل، وهذا ما أوضحته المجلة فقالت: " إن المرأة بحكم خلقتها وطبيعتها التي خلقها الله عليها، قد تصاب ببعض الأمراض مثل الهستريا والتي تجعل الإنسان يتحلل من الواقع، ويقع في دائرة الظن، ومزايلة الحقيقة، ومجافاة الواقع، كما أن الشرود الهستيرى أيضا، والذى يغلب إصابة النساء به من العوامل التي تؤثر في الذاكرة على المستوى اللاشعورى غير المحكوم " [2]

---

(1) محمد السيد بركات:"تعدد الزوجات فى الإسلام والحكمة من هذا التعدد"، مجلة الأزهر، المجلد 62، العدد 5، جمادى الأولى 1410هـ- ديسمبر 1989، من ص 450 إلى 459.

(2) السيد الجميلي:"شهادة المرأة"، مجلة الأزهر، المجلد 67، العدد 5،جمادى الأولى 1415هـ أغسطس 1994م، من ص 308 إلى 312.

وأكد المضمون التربوي للمجلة على بعض الحقوق التي كفلها الإسلام للمـرأة، والتـي قـد تجهلها كثير من النساء، من أمثلة ذلك حقها في الحمل الصناعى إذا كانت عقيما لا تنجـب , فالحمل يكون عن طريق طفل الأنابيب شريطة أن تكون البويضة، والحيوان المنوى لزوجين، وحقها في ألا يفسخ عقد زواجها، إن كانت لا تنجب ولو كانت تعلم ذلك قبل الـزواج، ومـن ذلك-ايضاً- حقها في امتلاك نصف مال زوجها بعد وفاته إن كان ذلك شرطـاً في العقـد، هـذا إلى جانب أن الإسلام قد ألزم أبويها، أو ولى أمر بتعليمها وينتقل هـذا الإلـزام بعـد ذلـك إلى الزوج.

وكما بينت المجلة للمرأة حقوقها تناولت في مضمونها أيضـا الواجبـات التـي يجـب عـلى المرأة أن تلتزم بها، لأن كل حق لابد أن يقابله واجب، سواء كانت تلك الواجبات نحو زوجها أو أولادها، أو كانت تلك الجملة من الآداب والقـيم والسـلوكيات التـي يجـب أن تلتـزم بهـا المرأة في بيتها وعملها، أو في الطرقات والتجمعات.

ويُلاحظ أن المجلة قد أولت واجبات المرأة نحو زوجها اهتمامـا ملحوظـاً، فقـد تناولـت المجلة بعض تلك الحقوق، والتي تتمثل " في طاعة زوجها في - غير معصـية -، وأن تجتهـد في إرضائه وإدخال السرور والبهجة على حياتهما، لقوله تعالى: (**فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً**) (النسـاء:34)، وألا تـدخل أحـداً بيتـه إلا بإذنـه، وأن تحـافظ عـلى مالـه، وأن تعنـى بأولادها خير عناية، فتحسـن تنشـئتهم عـلى العقيـدة السـليمة والخـلال الحميـدة، ويخـتم الكاتب مقاله: وعلى المرأة أن يكون همها صلاح شأنها وتدبير بيتها، وطاعة ربهـا قانعـة مـن زوجها بما رزق اللـه، فتقدم حقه على حقها، وحق سائر أقاربهـا حتـى يـرضى عنهـا، فـيرضى اللـه عنهما " [1]

وتناولت المجلة بعض الآداب والسلوكيات الاجتماعية التي يجب أن تلتزم بها إذا خرجت من بيتها وسارت في الطريق يجب أن يحفها الأدب والوقار، وتعلوها الهيبة والكمال فيجـب أن تلتزم المرأة المسلمة بالآداب التالية[2]:

---

(1) محمود محمد رسلان:"الإسـلام والحيـاة الزوجيـة"، مجلـة الأزهـر، مجلـد 59، العـدد 11، ذى القعـدة 1407هـ يولية 1987، من ص 1510 ـ 1520.

(2) عادل خفاجة:"الأخلاق للبنات"، مجلة الأزهر، المجلد 68، العدد 4ربيع الآخر 1416هـ ـ سبتمبر 1995 م، من ص 576: 585.

- ألا تلتفت إلا لضرورة، وألا تتعمد النظر في وجوه المارة لقوله تعالى: (**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**) (النور: 31).

- لا تبدى زينتها لقوله تعالى (**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**) (النور:31)

- أن تلتزم بالزى الشرعى.

ثم تناولت المجلة ظاهرة قيام بعض الفتيات بسلوكيات لا تتناسب مع الإسلام في الحفلات والأفراح أو في المعازى والمآتم.

وتضيف المجلة من خلال سلسلة من المقالات بعض الآداب والسلوكيات، التي أمر الله بها النساء، وذلك من خلال آيات سورة النور حيث: تقول: " أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنات بجملة من الآداب التي من شأنها أن تقيم الفرد والمجتمع ومنها: 1ـ غض البصر، 2ـ عدم إبداء الزينة، 3ـ الحجاب وقد تناولت كل عنصر من هذه العناصر، مبينةً ما يهدف إليه التشريع الإسلامي من صلاح للفرد والمجتمع، مستدلةً بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، متناولاً أقوال العلماء والمفسرين ومرغباً الفتاة والمرأة المسلمة في الالتزام بهذه الأوامر الإلهية " [1]

تفسير نتائج تحليل مضمون المجلة لهذه الفئة:

- اهتمت المجلة بفئة حقوق المرأة وواجباتها اهتماماً كبيراً، ومثل المضمون التربوي لها ما يقرب من نصف المضمون الذى يدور حول قضايا المرأة عموماً، فتناولتها المجلة في (53) موضوعاً تربوياً بنسبة مئوية بلغت 43.80%.

-أوضح المضمون التربوي أن التربية الإسلامية تعتمد في فلسفتها وفي تحديد أهدافها ووسائلها على القرآن الكريم والسنة النبوية أى أنها ربانية المصدر، فحينما اهتم الإسلام بالمرأة اهتم بها من منطلق أنها نصف المجتمع الإنسانى، وعنصره الفعال والمؤثر في حركة المجتمع فهى الأم، والزوجة، والأخت، والبنت، فالنساء في - نظر الإسلام – " شقائق الرجال" .

وقد ركز المضمون على أن الإسلام أعطاها كامل الحقوق. سواء كانت حقوقاً مالية أو اجتماعية أو سياسية، وأن هذه الحقوق يجهلها كثير من الرجال والنساء، لذا فإن بعض عادات وتقاليد المجتمع المصرى المتعلقة بالنساء بعيدة عن نظرة الإسلام للمرأة خاصة

---

(3) حسن أليك:"آداب صيانة العرض"، مجلة الأزهر، المجلد 68، العدد 11، ذى القعدة 1416هـ ـ أبريل 1995م، من ص 1476 ـ 1487.

في أمور الزواج، والميراث. وقد تناولت المجلة مـن- بـالعرض والتحليـل- بعـض القضـايا التـي يستغلها كثير من العلمانيين مثل: شهادة المرأة وميراثها وحجابها.

- استجابت المجلة في هذه الفئة للمتغيرات الثقافية والفكريـة، سـواء المحليـة أوالعالميـة التي حدثت في مصر, ويتضح ذلك من خلال متابعة المجلة للمؤتمرات التي اهتمـت بقضـايا المرأة في مصر، خاصة وأن بعض هذه المؤتمرات تنطلق من فلسفات وأيديولوجيات مناهضـة للإسلام خاصة " المؤتمر الدولى للسكان والتنمية " الذى انعقد في القاهرة عام 1994م، وتبعه مـؤتمر " بكـين " فلـم تكـن المجلـة بعيـدة عـن تلـك المـؤتمرات وغيرهـا، فتناولـت قراراتهـا وتوصياتها بالتحليل والنقد وما يتفق وما لا يتفق مع أصول التربية الإسلامية.

- ومن أهـم الحقـوق التـي أرسـاها الإسـلام للأنثـى منـذ طفولتهـا وحتـى تكـون زوجـة وهوحقها في التعليم والثقافة حيث تتساوى- في ذلك تماما- مـع الـذكر، لأن تعلمهـا يجعلهـا أكثر عبودية لله، ويجعلها عنصراً فاعلاً ومؤثراً في المجتمـع، لأن مهمتهـا مـن أخطـر المهـام في المجتمع الإسلامي وهـى مهمة " التربية " .

لذلك اهتم المضمون التربوي للمجلة في هذه الفئة بأن يمد الفتاة والمرأة المسلمة بالكثير من المعلومات والمعارف التي تتصل بحقوقهن المختلفة، كالولاية التـي جعلهـا اللـــه للرجـل على المرأة، وعقود النكاح، والكفـاءة... إلـخ، وتميـز المضـمون في هـذه الفئـة بتناولـه لـبعض القضايا المتجددة والمستحدثة، فبينت موقف الإسلام منها، وحقوق المـرأة تجاهـهـا، كالحمـل والتلقيح الصناعى.

ويرى الباحث أن المجلة قد وفقت في تناولها لهذه الفئة في ضوء أصول التربيـة الإسـلامية وفي ضوء المتغيرات المجتمعيـة، لكنـه يـرى في الوقـت نفسـه أن هنـاك بعـض القصـور,فقـد أهملت المجلة حقوقاً للمرأة غابت في حياة كثـير مـن المجتمعـات الإسـلامية، وهـى حقـوق المرأة السياسية فقد أعطاها الإسلام الحق في أن تختار رئيس الدولة " الخليفة " ، وذلـك مـن خلال المبايعة أو الاقتراع المباشر، وأيضاً لهـا الحـق في أن تختـار وتُختـار في المجـالس النيابيـة والمحلية والقيادية ، خاصة ونحن نعيش في ظل متغيرات عالمية تهم فيها الـدول الإسـلامية - أو الإسـلام- بـأن تشريعاتهـا والممارسـات الفعليـة لشـعوبها لا تعطـى للمـرأة هـذا الحـق، والباحث هنا لا يخلط بين هـذه الفئـة وفئـة " عمـل المـرأة ومشـاركتها..."، لأن هـذه الفئـة تؤصل تأصيلاً إسلامياً لحقوق المرأة وواجباتها، فكان يجب على المجلة أن تُؤصل لهـذا الحـق خاصة وأن التراث الإسلامى غنى بالنصوص الشرعية، والممارسة العملية التي تُثبت هذا الحق للمرأة المسلمة.

الفئة الثانية: المرأة ومكانتها في الإسلام:

اهتمت المجلة بهذه الفئة، وجاءت في المرتبة الثانية بعد حقوق المرأة وواجباتها، حيث بلغت نسبتها 19.83%، وكان عدد الموضوعات التي تناولتها (24) موضوعاً.

وبتحليل المضمون التربوي للمجلة في تناوله لهذه الفئة، يُلاحظ أنه اهتم اهتماماً ملحوظاً بالتركيز على إبراز مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، وأن المرأة قد حصلت في- منظومة القيم الإسلامية- على مكانة لم تحظ بها في أى تشريع أو نظام اجتماعى لأى أمة قبل الإسلام، وقد منحها الإسلام كل خير، وصانها من كل عبث، وبرزت مكانتها وسجلت حقوقها في أعظم كتاب يقدسه المسلمون وهو القرآن الكريم.

وأوضحت المجلة، أن الإسلام قد وضع المرأة في مكانها الطبيعي الذى خلقها الله من أجله فهى والرجل من أصل واحد ومسئوليتهما- في إعمار الكون- واحدة، وقد رفع الإسلام عن المرأة لعنة الخطيئة الأبدية التي وصمتها بها اليهودية والنصرانية، فكل من آدم وحواء قد وسوس له الشيطان ثم تاب الله عليهما، وقد صحح القرآن الكريم مكانة المرأة في الحياة الجسدية والروحية معاً، وذلك بما فرضه القرآن الكريم على الإنسان - رجلاً كان أو امرأة - من رعاية جسده والمتعة الطيبة بإشباع رغباته الجنسية بالوسيلة المشروعة لإنجاب النسل والذرية.

وقد أكد المضمون التربوي على أن المرأة قد بلغت في الإسلام مكانة أهلتها لأن تحاور وتجادل نبى الإسلام - ﷺ - المبلغ عن ربه- سبحانه وتعالى-، لتدافع عن مكانتها وبيتها وأولادها، لدرجة أن (خولة بنت ثعلبة) بعد ما فرغت من حوارها مع رسول الله-ﷺ-، الذى لم يجد لشكواها حينئذ حلاً قاطعاً، قالت له: إلى الله اشكو لا إلى رسوله، وهذه مقولة تدل على أنها بلغت من ثقتها بنفسها، أن الله سينصفها، وسيعطيها حقها، فأنزل الله - سبحانه وتعالى - قوله: (**قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**) (المجادلة: 1).

وقد بلغ من عظم مكانتها أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- كان يهابها وفي هذا تقول المجلة " مر عمر بن الخطاب في خلافته بخولة وهو يركب حماراً والناس معه فاستوقفته طويلاً ووعظته وقالت، يا عمر قد كنت تدعى عميراً، ثم قيل لك عمر، ثم قيل لك أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر، فإنه من أيقن بالموت خاف الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب ـ وهو واقف يسمع كلامها ـ فقيل له يا أمير المؤمنين أتقف لهذه العجوز هذا الوقوف ؟ فقال: والله لو حبستنى

من أول النهار إلى آخره لازلت إلا إلى الصلاة المكتوبة، أتدرون من هذه العجوز ؟ هى خولة بنت ثعلبة سمع اللـه قولها من فوق سبع سموات، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر " [1]

وقد تناولت المجلة في بحث مطول لها مكانة المرأة في الإسلام،وذلك من خلال ثمانية عشر محوراً, مؤكداً أن للمرأة في الإسلام شخصيتها المستقلة عن الرجل وذلك من خلال كثير من الأسس والمبادئ منها [2]:

1-أن المرأة المؤمنة لها أجرها حتى ولو كانت زوجة لكافر، وعليها وزرها حتى ولو كانت زوجة لنبى مرسل. وقد ضرب القرآن الكريم مثلين لذلك هما: زوجة نوح الكافرة، وزوجة فرعون المؤمنة.

2- - قرر الإسلام لها حق المبايعة السياسية للحاكم مستقلة تماماً عن الرجل أباً كان أو زوجاً أو ابناً، وقد بايعهن الرسول - ﷺ - بيعة سجلها القرآن الكريم، في سورة الممتحنة.

3- حمل الإسلام المرأة المسؤلية عن تصرفاتها التي تصدر عنها، وهذا ما قرره الإسلام في الحدود وغيرها كالسرقة، والقتل، والزنا... الخ.

4-جعل اللـه - سبحانه وتعالى - الجزاء الأخروى على أعمالها الدنيوية فردياً، طاعة كان أو معصية (**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**) (آل عمران:195)، ثم تناولت المجلة كيف سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في توجيه الخطاب الدينى عند الحديث عن مراعاة الآداب العامة من غض للبصر والاستئذان، وغير ذلك، ثم تختتم بحثها من خلال واقعة الرجل الذى جاء إلى رسول اللـه - ﷺ - ليسأل عن حق أمه. حيث رفع مكانة المرأة قدراً يزيد عن قدر الرجل بثلاث مرات.

وقد ركز المضمون التربوي للمجلة على إبراز دور المرأة ومكانتها في الإسلام وذلك من خلال عرض المجلة لبعض الممارسات العملية للنساء في عصر النبي - ﷺ - وفي عصر الخلفاء الراشدين، وفي عصور الإسلام لمختلفة، والتي يتضح من خلالها أن مكانة المرأة وآداءها لدورها في المجتمع وحصولها على حقوقها كاملة، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قوة

---

(1) مصطفى محمد الطير:"من المرأة التى جادلت النبى فى زوجها"، مجلة الأزهر، المجلد71، العدد4 ، ربيع الآخر 1416هـ ـ أغسطس 1998م، من ص 552 ـ 5590

(2) محمد عزت الطهطاوى:"المرأة ومدى الاهتمام بها من جانب الإسلام"، مجلة الأزهر، المجلد 5، العدد 11، ذى القعدة ـ 1402 هـ ـ أغسطس 1982م، من ص 1526 ـ 15420

وارتقاء هذا المجتمع فكلما دب الضعف والتخلف في المجتمع الإسلامى، صارهناك غياب وجهل بمكانة المرأة، وبدورها في مجتمعها، وعدم حصولها على حقوقها التي كفلها الإسلام لها.

وعرضت المجلة بعض نماذج لنساء وصلن إلى درجة عالية من العلم والفقه عبر عصور الإسلام المختلفة،على رأسهن السيدة عائشة - رضي اللـه عنها - التي كان يُؤخذ عنها كثير من أحكام الدين، وكانت أديبة وشاعرة، وعالمة بالطب وفقيهة مجتهدة، هذا بالإضافة إلى مواقفها السياسية المشهورة، وقال عنها رسول اللـه - ﷺ -: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء.

وقد كان لوعى المرأة المسلمة بمكانتها وبدورها الذى كلفها اللـه به، أثره في حرصها على أن تحصل على كثير من حقوقها، وقد تناول أحد كتاب المجلة، كيف كان حرص الرسول - ﷺ - إعطاء النساء حقاً متساوياً مع الرجال، في أخذ البيعة منهن، وبين الكاتب أن البيعة كانت جماعية وفردية، وفي بعض الأحيان كان ﷺ ينيب بعض أصحابه لأخذ هذه البيعات، وبلغ من حرص الرسول - ﷺ - على إعطاء النساء هذا الحق أنه كان يجدد البيعة معهن بعد صلاة كل عيد، وقد سجل القرآن الكريم أشهر تلك البيعات متناولاً أركانها الستة في سورة الممتحنة.

وتقول المجلة في موضع آخر " وفي أتباع الصحابة كانت (حفصة بنت سيرين)، و(أم الدرداء) في علوم الدين وغيرهن في الشعر والأدب، وفي ظل الأمويين في دولة الأندلس ظهرت الكثير من النساء اللواتى اشتهرن بمعارفهن العلمية والأدبية، وبرزت نساء أخريات في فترات متتالية، ومن أشهر النساء اللاتى برزن في علم الحديث (أم الكرامة بنت أحمد المروزية) التي انتهى إليها إسناد صحيح الإمام البخارى في القرن الخامس الهجرى، والتي كانت عالمة عصرها في الحديث، ومقصد علماء زمانها حيث كانوا يحضرون مجالسها العامرة في مكة المكرمة للأخذ عنها، والدراسة عليها والرواية عنها وذلك في إطار الأدب الإسلامى " [1]

ولأن المرأة المسلمة عموماً مستهدفة من قبل تيارات التغريب والعلمانية، الذين يرون أن منظومة القيم الشرقية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة لم تعط المرأة حقها لذا فقد اهتمت المجلة اهتماماً ملحوظاً بتناول مكانة المرأة وأحوالها في الأمم السابقة قبل الإسلام

---

(1) محمود السباعى:"نساء فى تاريخ الإسلام كريمة المروزية فقيهة مكة فى القرن الخامس الهجرى"، مجلة الأزهر، المجلد 60، العدد11، ذو القعدة 1408 هـ - يولية 1988م، من ص 1450 - 1455.

فقد استعرضت المجلة في سلسلة من المقالات المشهورة ، ومن خلال قلمين نسائيين (*) مكانة وأحوال المرأة عند بعض الأمم قبل الإسلام، كالمرأة في الهند، وفي سومر، وبابل، والصين واليونان، والفرس، والرومان، وتناولتا مكانة المرأة ودورها عند هذه الأمم، من حيث حقوقها وواجباتها، سواء كانت بنتاً أو زوجة أو أماً.

وبتحليل مضمون سلسلة المقالات التي تناولت مكانة المرأة عند بعض الحضارات القديمة والتي عرضتها المجلة يُلاحظ مدى الانحطاط، والظلم البين الذي لاقته المرأة عند بعض أو أغلب هذه الأمم، فهي عند الإغريق مخلوقاً نجساً، خلقت بعقل كعقل الكلاب، ومنحها الشيطان أخلاقاً كأخلاق المردة والشياطين، وعند الرومان حيوان نجس يحرم عليها دخول المعابد، وهى غير أهل لأن تكون من أهل الجنة في الآخرة، وهى عندهم معدومة الأهلية في نظر القانون، والرجل الروماني يتخذ " العاهرات " للذة، والخليلات لصحة أجسامهن، والحضارات البابلية والآشورية والسومرية في بلاد ما بين النهرين لم تكن تقيم وزناً للمرأة، وليس لرأيها قيمة، وكان الرجل عندهم لا يقتل بالمرأة، والصينيون كانوا يعتبرون المرأة دليل نحس وسبب شقاء، ويحرمون عليها الخروج من المنزل، وقد تناولت المجلة أيضاً مكانة المرأة وبعض حقوقها عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام.

وبتحليل تلك المقالات يُلاحظ أن القانون الإنجليزي كان يعتبر المرأة غير المتزوجة أو التي تُوفي عنها زوجها امرأة نبيلة، وشخصية متميزة عن عامة النساء ، فكان يهتم بحقوقها وواجباتها لدرجة مساواتها بالرجل، أما غير ذلك من النساء فكن محرومات من كثير من الحقوق، - فالفتاة - مثلاً كانت محرومة من بعض الحقوق المدنية كاختيار الزوج، فلم يكن للفتاة من الطبقة العليا أي رأى في اختيار شريك حياتها، إذ كانت المصالح المادية البحتة هي صاحبة الرأي الأول والأخير في هذا الأمر، وفي حالة الزواج يجب على المرأة أن تقدم صداقاً عينياً أو نقدياً لزوجها يناسب حالتها من الغنى أو الفقر.

وبعد الزواج تصبح الزوجة وكل ما تملك ملكاً لزوجها، ومن حقه نقل ملكيتها لأي شئ سواء كان ذلك إقطاعاً أو عقاراً أو أموالاً أو أى شئ إلى ملكيته هو، وإلى جانب ذلك كان على الزوجة كواجب نحو زوجها أن تنجب له ولداً ذكراً واحداً على الأقل فإن كانت سيئة الحظ ولم تحقق له ذلك كان من السهل على الزوج أن يقنع الأسقف بفسخ العقد.

(*) الكاتبتان هما: إسمت غنيم، والتى تناولت فى عدة مقالات أحوال المرأة فى الغرب الأوربي فى العصور الوسطى، **والثانية**: عبير عبد الواحد، والتى تناولت فى عدة مقالات أحوال المرأة عند بعض الأمم السابقة"الإسلام والمرأة والتاريخ.

وقد أباح القانون للزوج ضرب زوجته ضرباً مبرحاً، وكان على الأب أن يمارس العقاب البـدنى على نطاق واسع مع بناته قبل زواجهن حتى يتعودن عليه..، وعلى الرغم من ذلك فإن الزوجة كانت تتمتع بكل ما لزوجها من حقوق تجاه الآخـرين، وخلصت المجلـة مـن هـذه المقـالات وغيرها إلى أن الذين يرفعون بعض الشعارات التي تدعو إلى إنصاف المـرأة وأن حصـولها عـلى حقوقها لابد أن يكون على حساب بعض القيم والمبـادئ الإسـلامية هـم في حقيقـة الأمـر غـير موضوعيين، أو على الأقل لم تتوفر لديهم النيات الحسنة في رفعهم لبعض تلـك الشـعارات، وأن الباحث المنصف يجد أن الإسلام قد كرم المرأة تكريماً يليق بدورها ومكانتها.

تفسير نتائج تحليل مضمون المجلة لهذه الفئة:

- اهتمت المجلة بهذه الفئة اهتماماً واضحاً يعكس وعى المجلة بتوضيح وإظهـار مكانـة المرأة في ظل التشريع الإسلامي، حيث بلغت الموضـوعات التـي عرضـتها المجلـة حـول هـذه الفئة خلال فترة البحث (24) موضوعاً، بنسبة مئوية بلغت 19.83% قياسـاً للعـدد الإجـمالى لموضوعات تربية المرأة، وكان ترتيبها الثانى من بين فئات تربية المرأة.

- اتفق المضمون التربوي للمجلة في هذه الفئة مع مبادئ وأسس التربية الإسلامية والتـي تضع المرأة في مكانتها الطبيعيـة التـي خلقهـا اللــه عليهـا، فهـى والرجـل مـن أصـل واحـد ومسئوليتهما أمام اللـه واحدة، وأنها قد وصـلت في ظـل الإسـلام ومبادئـه مـا لم تصـل إليـه المرأة في ظل أى نظام أو تشريع، وبلغ من علو مكانتها وثقتها بنفسـها أن حـاورت وجادلـت الرسول - ﷺ - في حق من حقوقها، ولم يكتف مضمون المجلة بالأسس النظرية التـي توضـح مكانة المرأة في الإسلام لكنه اعتمد على الممارسات العملية لكثير من النساء اللاتى وصـلن في- ظل الإسلام- إلى أعلى الدرجات في العلم، والشعر، والأدب، والسياسة.

- اتسمت رؤية المجلة في- مناقشتها للموضـوعات التـي تتصـل بمكانـة المـرأة في منظومـة القيم الإسـلامية- بـالتطور والحداثـة للإعـلام الـديني في الـعصر الحـديث، حيـث تـرى بعـض التيارات العلمانية والتغريبية أن مكانة المرأة في ظل الأصول والمبـادئ الإسـلامية يعتريهـا كثـير من النقص بل والانحطاط في نظر البعض مقارنة بالمرأة في الغرب أو الشرق، فبعـد أن عرضـت المجلة من خلال النصوص الإسلامية مكانة المرأة اجتماعياً ودينياً تناولت مـن خـلال مجموعـة مـن المقـالات مكانـة المـرأة في منظومـة القـيم والتشريعـات غـير الإسـلامية , كالهنـد والصـين وغيرهما، واهتمت بتوضيح مكانة المرأة في الغرب الأوربي في العصور الوسطى حيث أوضحت

المجلة مدى الانحطاط والظلم الذى لاقته المرأة عن بعض أو أغلب الفلسفات والمذاهب المغايرة للإسلام.

- نبه المضمون التربوي المرأة المسلمة المعاصرة بأن التحديات التي تواجهها كبيرة خاصة وهى تقف بين موروثات ثقافية تتحكم فيها بعض القيم والعادات البعيدة عن الإسلام التي تكبل انطلاقها في بناء المجتمع الإسلامي، وبين تحديات تمثلها دعوات فاسدة تريد إخراج المرأة المسلمة من مكانتها التي أرادها الإسلام لها.

الفئة الثالثة: صحة المرأة:

جاءت فئة صحة المرأة في الترتيب الثالث بعد فئة مكانة المرأة، بنسبة مئوية بلغت 18.20% وكان عدد الموضوعات التي دارت حول هذه الفئة (22) موضوعاً.

وبتحليل مضمون المجلة في تناولها لصحة المرأة يُلاحظ أن خطاب المجلة في هذه الفئة قد ركز على الجوانب الآتية:

- الصحة الإنجابية.
- العقم تشخيصه وعلاجه.
- موضوعات متنوعة ذات صلة بصحة المرأة.

أولاً: الصحة الإنجابية:

قصدت المجلة من الصحة الإنجابية تشخيص الأمراض التي تخص النساء وحدهن، وتؤثر على قدرتهن على الحمل والولادة، وعلى قدرتهن على الإنجاب، وتحديد أعراض تلك الأمراض، وكيفية علاجها، إضافة إلى تناول المجلة لبعض العبادات التي قد تؤثر عليهن في أحوال خاصة بهن مثل علاقة الصيام بالحمل أو الرضاعة من الناحية الصحية.

واهتم الخطاب التربوي للمجلة في هذه القضية بالتأكيد على أن الثورة الإعلامية التي يعيشها إنسان اليوم جعلته يرى ويسمع كل صغيرة وكبيرة تحدث في أى مكان وفي اللحظة نفسها، وجعلته يعيش عصر السموات المفتوحة والبث المباشر، وأن كثيراً من بلاد العالم الغربي تعتقد أن حرية الفرد حرية مطلقة حتى ولو كان ذلك على حساب الفطرة والقيم الأخلاقية، فعم الانحلال وانتشر الفساد الأخلاقى في تلك البلاد، مما ساعد في انتشار كثير من الأمراض الفتاكة التي لم يتوصل الإنسان بعد إلى علاج ناجح لها، وذلك مثل مرض الإيدز وغيره. وقد عملوا على بث هذا الانحلال والشذوذ عبر التليفزيون والقنوات الفضائية

والإنترنت في صورة أفلام خلاعية وبرامج وقنوات ومجلات تخصصت في بث هـذا النـوع مـن الفساد المدمر للقيم والأخلاق القويمة.

لذلك فقد أكدت المجلة على أن من واجبها - كمجلة إسلامية - أن تتناول عـلى صـفحاتها بعض الموضوعات التي تتسم بالحساسية , كتلـك الموضـوعات المتعلقـة بالممارسـة الجنسـية سواء كانت بين الزوجين أو كانت محرمة، وأوضح كتاب المجلة أن مثل هذه الموضـوعات إذا لم يتطرق إليها علماء المسلمين وأطبائهم فمن يتناولها ؟، مؤكدة أن تناولها لهذه الموضوعات سيكون ذا شقين، دراسة طبية تعقبها دراسة فقهية شرعية حتى تتم الفائدة.

واعتبرت المجلة: " أن أى أداء جـنسى - لم تسـمح بـه الشريعـة - يعتـبر شـذوذاً، وحيـث إن الشريعة قد أباحت الاتصال الجنسي بين رجل وامرأه تم بينهما زواج شرعى، وحل له منها وحـل لها منه ما أباحته الشريعة من أوضاع،فإن الاتصال الجـنسي في حـدود ذاك أمـر سـوى وماعـداه شذوذ خارج عن القاعدة الشرعية، وفاعله شاذ، وفي الحديث " من شذ شذَ في النار " [1]

وقد تناول أحد أساتذة الطب خـلال عـامى 1417هــ - 96 - 1997م، و1418 هــ - 97 - 1998م [*] - في سلسلة من المقالات التي عرضتها المجلة-الأمراض التي تنتقل إلى الإنسان عن طريق الجنس، وخاصة الاتصال الجنسي المحرم والشاذ الذى يكون بين المحترفين والمحترفـات، وتعرض الكاتب لهذه الأمراض وأنواعها، متناولاً أعراض كل نوع عند كل من الذكر والأنثى.

مشـيراً إلى أن الكلاميـديا: هـو المـرض التناسـلي الأول في العـالم، ويسـببه ميكـروب (التراكوما)، والسيلان الذى يسببه ميكروب(جونوكوكيوس)، والزهرى الذى يسببه ميكـروب حلزونى الشكل يشبه (البريمة)، وأكثر أماكن دخوله للسيدات في الفـرج، وعنـق الـرحم، وفي الرجال قناة مجرى البول وفتحـة الشرج، ومـرض (الهـربس)، وهـو نوعـان: هـربس بسـيط الذى يصيب الشفاة والفم ونـراه غالبـاً مـع الإصـابة بالحميـات، والهـربس التناسـلي الـذى يصـيب الجهـاز التناسـلي، وتنـاول الكاتـب أنواعـاً أخـرى مـن الأمـراض التـي حـذر منهـا

---

(1) أحمد رجائي عبد الحميد:"الصحة الإنجابية أخطار الشذوذ الجـنسى وعلاجـه"، مجلـة الأزهـر، المجلـد 69،العدد7 رجب 1417جـ نوفمبر 1996م، من ص 1021 - 1024.

(*) الكاتب: أحمد رجائى عبد الحميد، وقـد تنـاول فى العـامين المـذكور"الصـحه الإنجابيـه"فى تسـعه عشر مقالا، منهم أحد عشر مقالا فى العام الأول، وثمان مقالات فى العام الثانى

الإسلام،والناتجة عـن انتشـار الفاحشـة، وفي الحـديث الشريـف، يقـول الرسـول الكـريم: إذا ظهرت الفاحشة في قوم، وأعلنوا بهـا إلا ظهـرت فـيهم الأوجـاع التـي لم تكـن في أسـلافهم... الحديث[1]

وقد تناول الكاتب- بأسلوب علمى طبـي مسـتنداً إلى أصـول شرعيـة وفقهيـة-، الممارسـات الجنسية الشاذة والتي قد تكون بين ذكر وأنثـى يجمعهـما زواج شرعـى، أوبـين ذكـر وأنثـى لا يجمعهما زواج شرعى، أو بين مثليين، سواء ذكر وذكر (اللواط)، أو بين أنثى وأنثـى (السـحاق)، أو بين آدمى وحيوان، مضيفاً أنواعاً أخرى أقل انتشاراً مثل (الفتشية) وهى حالة يستمتع فيهـا الشـخص بمشـاهدة ملابـس الأنثـى، أو بعـض جـزء مـن جسـمها، (الفيرويـزم) وهـو الفكـر بالمشاهدة، موضحاً أن كل نوع من هـذه الأنـواع وغيرهـا فاعـل ومفعـول، موضـحاً الأعـراض المرضية التي تظهر على الفاعل، والأعراض المرضيه التي تظهر على الفاعل والمفعول به.

وقد اختتم الكاتب هذه السلسلة من المقـالات بـأن التربيـة الصـحيحة، التـي تسـتند إلى أصول التربية الإسلاميه للأبناء، والتي تبدأ معهم من قبل الولادة وبعدها إلى مرحلة الطفولـة والمراهقة هى الوقاية الحقيقية لشبابنا وفتياتنا من الشذوذ، وأن جهل الآباء بـدورهم تجـاه أبنائهم وتركهم للمؤثرات البيئية غير السوية كالمقهى وصحبة السوء والشارع، هى مـن هـم أسباب انتشار الشذوذ.

وقال: إن دراسة حديثة عن (أطفـال الشـوارع) وهـم الـذين فقـدوا عـائلهم أو فقـدهم عائلوهم لسبب إجتماعـى أو أكثرفلجئـوا إلى الشـارع الـذى صـار لهـم مـأوى، وُجـد أن كـل الأطفال الذين تم سؤالهم قد تم إنتهاكهم جسديا، وهم بدورهم مارسوا مع أمثـالهم الـدور نفسه (اللواط) مع من هم أصغر منهم سنا، ولا بد هنا من التأكيد على طريـق الوقايـة مـن كل هذا البلاء وغيره يكمن في طريق واحـد هـو:الالتـزام بتعـاليم الـدين الإسـلامى الحنيـف والتمسك بشرائع الـلـه [2]

ثانياً: العقم:

وهى قضية يتعرض لها كثير من الأزواج، ومن تحليل مضمون المجلة حول هـذه القضـية يلاحظ أنها تقصد بـالعقم، وجـود عوائـق طبيـة - سـواء كانـت خلقيـة أم نتيجـة حـادث -

---

(1) أحمد رجائي عبد الحميد:"الصحة الإنجابية أخطار الشذوذ الجنسى وعلاجه"، مجلة الأزهر، المجلد 70، العدد 7، جمادى الأولى 1417 هـ - أكتوبر 1996م من ص 715- 718.

(1) أحمد رجائى عبد الحميد:"الأمراض المنقولة جنسيا الإيدز والشذوذ الجنسي"، مجلة الأزهر، المجلد 71، العدد 8، جمادى الآخر 1418هـ نوفمبر 1997م، من ص 862 ـ 892.

أو صحية أو نفسية، تتسبب في تأخر الحمل أو قلته أو انعدامه عند المرأة، وكذلك ضعف الإنجاب أو ندرته أو قلته عند الرجل، وقد ركز الخطاب التربوي للمجلة في هذه القضية على تزويد القارئ بكثير من المعلومات الطبية والعلمية المتعلقة بالجهازين التناسليين عند كل من الرجل والمرأة.

وقد اهتمت المجلة بعرض التشريح الفسيولوجى للأجهزة التناسلية عند كل من الرجل والمرأة، معتمدة في ذلك على الرسوم التوضيحية، لكل جزء، ثم تعريفه وتحديد وظيفته في عملية الإنجاب، متناولاً الأسباب التي قد تؤخر الحمل أو تجعله قليلاً أو نادراً عند المرأة وكذلك عند الرجل، وقد أرشد الكاتب كلاً من الرجلوالمرأة إلى الطريق العلمى الصحيح في تشخيص وعلاج الأمراض المتعلقة بالعقم والإنجاب.

وقد تناولت المجلة كثيراً من الموضوعات المتنوعة المتصلة بصحة المرأة، وبتحليل مضمون هذه الموضوعات يلاحظ أن المجلة قد اهتمت اهتماماً كبيراً بالموضوعات الصحية التي تتعلق بالناحية الإنجابية، ومشكلات وأمراض الجهاز التناسلي عند المرأة، خاصة الأمراض المتعلقة بالحمل والولادة، والرضاعة، مؤكدة أن الرضاعة الطبيعية حق من حقوق الطفل.

وقد حث القرآن الكريم على الرضاعة الطبيعية لمدة عامين، وذلك لحكم إلهية عديدة منها أن تسترد الحامل صحتها علاوة على ما للبن الأم من فوائد صحية للطفل، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بذلك فقال: "**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** " (البقرة:233) , وقد أثبت العلم الحديث أن الرضاعة الطبيعية تقى الأم كثيراً من الأمراض خاصة سرطان الثدى، وتقليل كمية النزيف في الأسابيع الأولى بعد الولادة، والمساعدة على عودة الرحم إلى حالته الطبيعية، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية أن الطفل الذى يتناول طعامه من ثدى أمه، يكون أكثر هدوءاً وتوازناً نفسياً ومزاجياً من زميله الذى حُرم من هذا الطعام " [1]

وقد اهتمت المجلة بمشكلة الإجهاض، خاصة الإجهاض غير الشرعى، والناتج غالباً عن عمل غير شرعي، وقد أخذت مشكلة الإجهاض بعدا آخر لدى المجلة خلاف البعد الطبي - والذى اهتمت بها المجلة اهتماماً كبيراً - فقد كان الإجهاض ضمن موضوعات المؤتمر الدولى للسكان والتنمية، والذى انعقد في القاهرة عام 1994م. وكان محوراً من المحاور الذى

(1) أحمد رجائي عبد الحميد: الرضاعة الطبيعية، مجلة الأزهر، المجلد 66، العدد6، رجب 1412هـ - دسمبر 1992م، ص 1430.

اهتم به المؤتمر والذى كثُر الجدل حولـه، لذا اهتمـت المجلـة بهـذه المشـكلة اهتمامـاً كبـيراً فتناولتها من زاويتين هما: الزاوية الطبية فتناولت أنواعه وعلامات كل نوع وأعراضـه وآثـاره على صحة المرأة " فالإجهاض قد يؤدى إلى نزيف حاد يهدد حياة المرأة، ويـؤدى إلى إصـابتها بالتهابات الرحم التعفنيـة التي قد تمتد من الرحم إلى بـاقى أجـزاء الجسـم، ويعـرض المـرأة للإصابة بالحلقـة الرئويـة وهـى شـائعة الحـدوث بعـد عديـد مـن حـالات الإجهـاض الـذاتى والأنيميا وفقر الدم، وإنهاك القوى " [1]

أما من الناحية النفسية فإن له آثـاراً سـلبية عـلى نفسـية الأم " فتشـعر المـرأة المجهضـة بالإثم في قرارة نفسها، وإن كانت تبدو متماسكة في بعض الأحيـان، إلا أن مخالفتهـا للفطـرة والناموس الطبيعي يجعلهـا تلـوم نفسـها بنفسـها بـدليل أن النسـاء يسـتفتين العلـماء بعـد الإجهاض، وكان المفروض الاستفتاء قبله " [2]

ومن باب الرد والتوضيح على مقـررات وتوصـيات " المـؤتمر الـدولى للسـكان والتنميـة " يقول أحد كتاب المجلة " نحن محكومون بضوابطنا الشرعية المستقاة من كتاب اللـه وسـنة المعصوم- ﷺ - فما كان موافقا لهذين الأصلين الثابتين قبلناه عـلى العـين والـرأس، ومـا كـان متعارضاً معهما طرحناه ولا نبالي، وليس معنى هذا أننا أعداء خصمون للغرب أو الشرق، ولا لمؤتمر لذاته فنحن لنا عقائدنا، ولهم عقائدهم، وكما لا نتـدخل في عقائـدهم فـنحن في حـل من توصياتهم التي لا تتفق ومبـادئ ديننـا الحنيـف...، وهـذا لا يمنـع أن نأخـذ بالتوصـيات النافعة التي نستفيد منها " [3]

وقـد تناولـت المجلـة في أكـثر مـن مقـال مشـكلات متاعـب الثـدى عنـد الفتـاة والمـرأة، واهتمـت بتزويـد قرائهـا بالمعلومـات الكافيـة المتعلقـة بـأمراض الثـدى، خاصـة الأمـراض السرطانية متناولـةً أنـواع هـذه الأمـراض، وعلامـات كـل نـوع، بالإضـافة إلى تناولهـا لـبعض الموضوعات المتنوعة، والتي تتصل بصحة المرأة، مثل ظاهرة انقطاع الطمث لدى النساء، وما يقترن بذلك من تغيرات، والسقوط المهبلى وسقوط الرحم والإفـرازات غـير الطبيعيـة للثـدى وأنواعها وتناولت الولادة الطبيعية وكيفية حدوثها، وتعريف المرأة المسلمة، خاصة المقـبلات

---

(2) حوار صحفعن الإجهاض مع الطبيب السيد الجميـلي، أجـراه: عـادل رفاعـة خفـاجى، مجلـة الأزهـر، المجلد68، ربيع الآخر 1415هـ ـ سبتمبر 1994م، ص 457.

(3) المرجع السابق، ص 458.

(4) المرجع السابق، ص 459.

على الزواج، أو اللائى تزوجن حديثاً بمراحل المخاض،وعلامات كل مرحلة، حتى تكـون مهيئـة نفسياً وبدنياً لعملية الولادة.

تفسير نتائج تحليل مضمون المجلة لهذه الفئة كما يلي:

- احتلت هذه الفئة (صحة المرأة) المرتبة الثالثة مـن بـين الفئـات الخمـس التـي تتنـاول قضايا تربية المرأة وتناولتها المجلة في (22) موضـوعاً وبنسـبة مئويـة بلغـت 18.20% قياسـاً للعدد الإجمالى لموضوعات تربية المـرأة والبـالغ عـددها (121) موضـوعاً تربويـاً، ولاشـك أن هذه نسبة جيدة وتوجه طيب، خاصة إذا كان من مجلة من المجـلات الإسـلامية المتخصصـة والتي يطلق عليها " مجلة تقليدية " .

ومعروف عن مجلة الأزهر - منذ إنشائها وحتى الآن -، أنها مجلة تهتم بالشئون الدينية الأكاديمية وتهتم بالشريعة وعلومها، وكان من المتوقع ألا تهتم بصحة المـرأة هـذا الاهـتمام لكن المجلة والقائمين عليها وإدراكـاً مـنهم بـأن مـن المهـام الأساسـية للإعـلام الإسـلامي هـى التأصـيل للفكـر التربـوي الإسـلامي، وحـل مشـكلات الفئـات المجتمعيـة المختلفـة، في إطـار منظومة الفكر التربوي الإسلامي ومن أهم هذه الفئات المرأة المسلمة.

- جاء اهتمام المجلة بهذه الفئة إدراكاً منها بأن الرعاية الصحية والبدنية والنفسـية هـى حق من الحقوق الأساسية التي كفلها الإسلام لها.، وتميز المضمون التربوي لهـذه الفئـة بميـزة قد لا تتوافر في كثير من المجلات الإسـلامية " المتخصصـة " فقـد تناولـت بعـض الموضـوعات الطبية في إطارين، إطار طبي علمى يقوم به طبيب متخصص، وفي الوقت نفسه لديه خلفية فقهية وشرعية عن الموضوع الذى يتناوله، أو على الأقل يستشهد بأقوال أحد علماء الفقه أو الشريعة أو التربية.

- اتسم المضمون التربوي في هذه الفئة بالجرأة العلميـة، فتنـاول كثـيراً مـن الموضـوعات الدقيقة الخصوصية في حياة كل من الرجل والمـرأة، فتناولـت المجلـة - بـالشرح والتفصـيل - الأعضاء التناسلية، والعلاقات والأوضاع الجنسية، وذلـك مـن خـلال أسـلوب علمـى إسـلامى متميز، وخطاب إعلامى وعقلاني يحسب لهذه المجلة العريقة. ومع ذلك فـإن الباحـث ومـن خلال تحليله لهذه الفئة يرى الآتى:

لم تستهدف المجلة التأصيل والتنظير لهذه القضية تأصيلاً إسلامياً تربوياً، لأن هنـاك فرقـاً بـين التأصـيل للفكـر التربـوي الإسـلامي، وبـين أن تتنـاول المجلـة بعـض الموضـوعات التـي

تتصل بصحة المرأة خاصة في ظل كثير من المتغيرات الإعلامية التي أفرزت بعض المستجدات التي تحتاج إلى رأى التربية الإسلامية.

كذلك فإنه يؤخذ على المجلة أنها تناولت موضوعات ذات طابع واحد، فتناولت موضوعات متصلة بالصحة الإنجابية والتناسلية إلى جانب بعض الموضوعات الأخرى، ولكنها في الوقت نفسه قريبة منها، ولم تتناول المجلة كثيراً من الموضوعات الطبية الخاصة بالنساء كموضوعات الطب الوقائى، والأمراض التي تنتشر بين النساء في ريف مصر الذى يمثل الغالبية من شعب مصر.

ويؤخذ على المجلة أيضاً قلة عدد الكتاب الذين تناولوا هذه الفئة حيث اقتصرت الكتابة - خلال فترة البحث - على ثلاثة كتاب تقريباً، وهذا قصور ما كان يجب أن تقع فيه المجلة فتنوع الكتاب يؤدى بالضرورة إلى تنوع الكتابة، وهذا يؤكد أن المجلة لم تضع لها لموضوعات هذه الفئة سياسة إعلامية وتربوية محددة الأهداف، بل خضعت لاهتمام الكاتب وتوجهه.

الفئة الرابعة: لباس المرأة:

لم يكن اهتمام المجلة بهذه الفئة اهتماماً كبيراً، حيث جاءت في المرتبة الرابعة من بين فئات قضايا المرأة من حيث اهتمام المجلة بها، وبلغت نسبتها المئوية12.40%، وكان عدد الموضوعات التي دارت حولها (15) موضوعاً.

وقبل أن يتناول الباحث نتائج تحليل مضمون المجلة في هذه الفئة لابد من التذكير بأن " الصحوة الإسلامية " التي شهدتها مصر منذ منتصف السبعينيات وحتى منتصف التسعينيات، كانت من أهم المتغيرات المجتمعية، هذا بالإضافة إلى وجود بعض المتغيرات السياسية مثل نشأة الأحزاب السياسية، والتي مثلت تيارات فكرية متعددة، وقد تحالفت بعض هذه الأحزاب مع بعض التيارات الإسلامية " الإخوان المسلمين " في بعض الدورات الانتخابية وأفسحت لها صحفها لتعبر عن فكرها، إضافة إلى مساحة الحرية التي سمحت بها السلطة السياسية " للتيار الإسلامي " وخاصة في الجامعات، وذلك بهدف إضعاف تيارات سياسية معينة.

وقد كان لظهور التيار الإسلامى على الساحة السياسية، والاجتماعية، والثقافية أثر واضح في بروز كثير من القضايا السياسية، والاجتماعية، والدينية، مثل قضية تطبيق الشريعة الإسلامية، والصلح مع اليهود، وعمل المرأة وحجابها، وفي هذه الأثناء انتشر الحجاب والنقاب بين الطالبات والموظفات , حتى أصبح " ظاهرة " ، وأصبح الحجاب قضية ومادة

صحفية تتناولها الصحف والمجلات على اختلاف انتماءاتها الفكرية، وقد سبق القول بانه قد ظهر في مصر ومنذ بداية القرن التاسع عشر ـ وحتى الآن ـ تيار فكرى متأثر إلى حد كبير بالثقافة المدنية الغربية، وقد كان لهذا التيار بعض الجمعيات الأهلية، ووصل كثير منهم إلى مناصب إعلامية، وقيادية، وحزبية، وكان منهم الأدباء والمفكرون الذين يُسمع لهم.

ويرى هؤلاء أنه لا تقدم للمرأة في مصر والدول الإسلامية والشرق عموماً إلا إذا تخلصت من بعض القيم الإسلامية، ومن أهم هذه القيم التي تحول بين المرأة وبين تقدمها وأدائها لدورها " الحجاب " لذا أصبح " الحجاب " من أهم القضايا التي تناولها هؤلاء في صحفهم وندواتهم، وكتاباتهم.

ومجلة الأزهر - ومنذ نشأتها وحتى الآن - جعلت الذود عن الشريعة وتوضيح حقائقها ومواجهة الموجة العلمانية، التغريبية، والعمل على هداية الناس وإرشادهم للحق والفضيلة هدفاً أساسياً من أهدافها، لذلك ركز الخطاب التربوي للمجلة في هذه الفئة على الرد على هؤلاء الذين يتناولون حجاب المرأة المسلمة بصورة تخالف ما أقرته الشريعة الإسلامية.

فقد نشرت " جريدة الأهالى " [*]، الناطقة بلسان حزب التجمع في مصر، -وهو أحد الأحزاب العلمانية- في عدديها الصادرين في 21- 28 /1984/11م في مقالين تحت عنوان" موقف القرآن الكريم من حجاب المرأة للكاتب حسين أحمد أمين وقد تناول الكاتب قضية الحجاب من منظور استشراقى بعيداً عن الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول - ﷺ - وزعم الكاتب فيما زعم، أن الحجاب وهم صنعه الفرس ! وأنه ليس في القرآن نص يحرم السفور أو يعاقب عليه، وأن الرجال يتمسكون بالحجاب ليستبدوا بالمرأة فينفسوا عن قهرهم اجتماعياً وسياسياً.

وقد ردت مجلة الأزهر على هذين المقالين في ثلاثة مقالات، موضحةً فلسفة التربية الإسلامية من وراء فرض زى شرعى له شروط معينة على المرأة المسلمة، متناولةً آيات الحجاب في سورتى " النور " و " الأحزاب " ، وأقوال المفسرين في هذه الآيات، عارضةً آراء الفقهاء والمفسرين في حكم الزينة وما يظهر من المرأة، وما لا يظهر منها.

وعرضت لآيات سورة الأحزاب والخاصة بنساء النبي - ﷺ - وأشارت إلى " أن منهج الإسلام هو سد باب الفتن وقاية للمجتمع من الشر وتطهيرا للنفوس من الفاحشة، فلا تهاج الشهوات ولا تثار الغريزة في الإنسان والإثارة بالزينة وبالجسم العارى تنتهى إلى سعار شهوانى لا

(*) نقل هذا عن مجلة الأزهر، فى معرض ردها على الجريدة المذكورة، وذلك فى عدد جمادى الأولى، 1400هـ - فراير 1985، ص 671.

ينطفـئ ولا يرتـوى، وقـد تفلـت الإرادة وتضـعف العزيمـة وتنهـار المقاومـة، فإمـا الإفضـاء الفوضوى العابث، وإما الأمراض العصبية والعقد النفسية الناشئة من الكبح بعد الإثارة " [1]

وقدر ردت المجلةعلى زكى نجيب محمـود [*] الـذى كتـب في جريـدة " الأهـرام " مقـالين تحت عنوان " ردة في عالم المرأة " ، والذى استعرض الكاتـب مـن خلالهـما أحـوال المـرأة في مصر وانتقد عودتها للحجاب، منكراً أن يكون ذلك من الإسلام، وقال عنـه: " إن المـرأة اليـوم تتبرع سلفاً لحجاب نفسها قبل أن يأمرها بالحجاب والد أو زوج، وتساءل الكاتب هل تـدرى المرأة في مصر بأية سرعة يتحول حجاب الوجه إلى حجاب للفكر ؟ إنها إذا لم تكن تعلم ذلـك فهى إذن لا تعلم شيئاً عن تأثير الظاهر في الباطن.، متعجبـاً مـما وصـل إليـه حـال المـرأة في مصر قائلاً ما أبعد الفرق من حياة المرأة المصرية بين الليلـة والبارحـة، ففـي بارحتهـا ألقـت بحجابها في مياه البحر عند شواطئ الأسكندرية إيـذاناً بـدخولها عصر النـور، وأمـا في ليلتهـا هذه وباختيارها تطلب من شياطين الظلام أن ينسجوا لها حجاباً يرد عنها ضوء الفكر " [2]

وأوضحت المجلة على، أن المـرأة في عصر الحجـاب قـد وصـلت إلى أعـلى درجـات العلـم والمشـاركة الاجتماعيـة في كـل المجـالات، وأن الحجـاب قـرين التقـدم العلمـى والحضـارى والنضوج الفكري للمرأة، وليس العكس كما يزعم الكاتب بها.

وفي مايو عام 1994م، أصدر وزير التعليم قراراً يحدد فيه زيا مدرسياً، تلتزم بـه طالبـات المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانويـة، وقـد حـدد الـوزير مواصـفات ومعـالم هـذا الـزى، والذى لا يسمح فيه بأن تغطى الطالبة شعرها إلا بطلب مكتوب من ولى الأمر، فضلاً عن أن مواصفات هذا الزى التي حددها الوزير، تبتعد تماماً عن مواصفات وشروط " الزى الشرعـى " الذى يجب أن تلتزم به الفتاة المسلمة، وقد أحدث هذا القرار حين صدوره ضجة كبيرة.

وقد تناولت المجلة على صفحاتها هذا القرار، وتناولت فقراته بالعرض والتحليل، مؤكـدة أنه يخالف صريح القرآن الكريم، والسنة المطهرة وأن القرار وتوابعـه موجبـاً عـلى الطالبـات كشف الشعر والرقبة وجزء من الصدر، كما يهدف إلى كشف جزء من الساقين، كـما أن هـذا القـرار طـرح مبـدأ الاسـتثناء مـن القاعـدة التـي وضـعها، وربطهـا بتقـديم طلـب مكتـوب

---

(1) محمد محمد عباس: حول موقف القرآن من حجاب المرأة، مجلة الأزهر، المجلد58، العـدد 5 جمادى الأولى 1405هـ ـ فبراير 1985، ص 673.

(*) نقل هذا عن مجلة الأزهر فى معرض ردها على مـا كتـب فى جريـدة الأهـرام، وذلـك فى عـدد رمضـان 1404هـ ـ يونية 1984م، بتصرف من الباحث.

(2) المرجع السابق , ص 674.

مقصوراً على غطاء الشعر فقط، وفي أعقاب صدور القرار المذكور فإن المجلس الشعبي المحلي لمحافظة القليوبية قرر منع ارتداء الخمار أو النقاب في جميع مدارس هذه المحافظة.

وقد أوضحت المجلة أن القرار وتوابعه قد خالف الدستور، الذى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام، والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع...، ومن أجل العمل على مرضاة الله والنزول عند حكمه، ومن أجل استدامة الأمن والاستقرار، والقضاء على أسباب القلق والفتن والاضطراب توصى لجنة الفتوى بالأزهر بإعادة النظر في هذا القرار حتى يتسق في نصوصه وهدفه مع ما قضت به نصوص القرآن والسنة، وإلغاء ما يخالف ذلك" [1]

وبتحليل المضمون التربوي للمجلة في تناولها لهذه الفئة، يلاحظ أنها اعتمدت على التأصيل لها من الكتاب والسنة , مؤكدة أن الحجاب فرض من فرائض الإسلام التي فرضها على الفتاة والمرأة المسلمة،شارحة الآيات والأحاديث التي تؤكد ذلك، ومبينة الشروط التي يجب توافرها في زى المرأة، وما يجوز وما لا يجوز أن يظهر منها، مؤكدة أن الإسلام لم يحدد للمرأة طرازاً أو لوناً معينا من الثياب، بل إن الإسلام حدد شروطاً يجب أن تتوافر في زى المرأة، أما الشكل والطراز فإنه متروك للبيئة والعرف، وأن كشف الوجه والكفين هو الغالب وهو الأصل، وأن تغطيتهما فضيلة من أتت به فلا بأس به، ومن لم تأت به فلا إثم عليها.

تفسير نتائج تحليل مضمون المجلة لهذه الفئة:

- استجابت المجلة في هذه الفئة للمتغيرات المجتمعية التي حدثت في مصر خلال عقدى الثمانينيات والتسعينيات، وكان من أهم المتغيرات هو الظهور الواضح لظاهرة " الصحوة الإسلامية " والتي أفرز وجودها كثيراً من القضايا التربوية،ومنها قضية " الحجاب"والتي اهتمت بها التيارات الإسلامية " غير الرسمية"، وجعلتها فى مقدمة اهتماماتها، ونتج عن هذا الاهتمام اهتمام مضاد من التيارات العلمانية والتغريبية، ونتج عن ذلك ما يشبه المناظرات بين الاتجاهين في تناولهما لقضية " حجاب " المرأة المسلمة على صفحات الجرائد والمجلات، خاصة وأن التيارات العلمانية تحظى بمساحة حرية أكبر في وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.

- لم تقتصر استجابة المجلة في هذه الفئة للمتغيرات المجتمعية فقط، بل استجابت ايضا للمتغيرات السياسية، فعلى الرغم من أن مجلة الأزهر هى لسان حال المؤسسة الدينية

---

(1) بيان مجمع البحوث الإسلامية:"حول قضية الحجاب"، مجلة الأزهر، المجلد 66، العدد 5، جمادى الأولى، 1414هـ ـ ستمبر 1994 م، ص 430.

الرسمية والتي تشمل الأزهر بمؤسساته المختلفة، وهى جزء من النسيج المكون لأجهزة الدولة وملتزم بتوجهات السلطة الحاكمة، ومن المفترض ألا تعارض السلطة السياسية في أى قرار من قراراتها، إلا أن المجلة والقائمين عليها، اختلفوا مع رمز من رموز السلطة السياسية وهو وزير التعليم في قضية الحجاب، وذلك حينما أراد أن يحدد زياً معيناً على لطالبات المدارس ورأت المجلة ان القرار مخالف لما أمر به الله ورسوله، وعارضت القرار بأسلوب هادئ وموضوعى والحق أن السلطة السياسية استجابت لرأى الأزهر في تلك القضية وتم إلغاء القرار.

اتفق المضمون التربوي للمجلة في قضية " الحجاب " مع أصول الفكر التربوي الإسلامي الذى يرى أن الله - سبحانه وتعالى - قد فرض شروطاً ومعايير لابد أن تتوافر فيما تلبسه المرأة المسلمة، وأن هذا الفرض جاء في آيات واضحة في القرآن الكريم، ثم جاءت الأحاديث النبوية شارحة ومبينة لكيفيته وحدوده، واتسم المضمون التربوي في تناوله لقضية الحجاب بالموضوعية، والتأصيل له تأصيلاً إسلامياً، واختارت المجلة في عرضها وتناولها لقضية " الحجاب " طريق الاعتدال، ومنهج الوسط، الذى أمر به الإسلام , فلم تفرط كما فرط العلمانيون، ولم تغال كما غالت بعض التيارات الإسلامية.

وعلى الرغم من كل ما قيل، إلا أن تناول المجلة لهذه الفئة لم يكن على المستوى المطلوب علماً بأن قضية " الحجاب " كانت من القضايا المثارة على الساحة الفكرية بشكل واضح خلال العقدين المذكورين، فكان تناولها لقضية زى المرأة ضعيفاً، حيث احتلت الترتيب الرابع من بين الفئات الخمس، وبنسبة مئوية ضعيفة 12.40% قياساً لعدد موضوعات تربية المرأة ولم تزد الموضوعات التي تناولتها عن 15موضوعاً خلال إحدى وعشرين سنة , مما يدل على أن السياسة الإعلامية للمجلة لم تجعل هذه الفئة من ضمن أهدافها، والذى يؤكد ذلك أن نسبة كبيرة من الموضوعات التي دارت حول هذه الفئة كان رداً من المجلة على كتاب ومفكرين تناولوها في مجلات وجرائد أخرى، ولم يكن - غالباً - تناول المحلة لها مستهدفاً ومقصوداً.

الفئة الخامسة: عمل المرأة ومشاركتها الاجتماعية:

كان اهتمام المجلة بهذه الفئة ضعيفاً جداً، حيث احتلت الترتيب الأخير من بين الفئات الخمس التي تمثل قضايا تربية المرأة فقد تناولتها في سبعة موضوعات فقط، بنسبة بلغت 5.78 %.

وبتحليل مضمون المجلة في تناولها لهذه الفئة، يلاحظ أن خطابها اتسم بالأصالة في غالب الأحيان، فتناولت المجلة هذه القضية من وجهة أصولية وفقهية، فعرضت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تتصل اتصالاً مباشراً أو غير مباشر بهذه القضية، وأشارت إلى أن الإسلام جعل للرجل على المرأة درجة، وأن البيت هو المقر الطبيعى للمرأة، وأن القيام بمهامه وإدارة شئونه على خير وجه هو الأصل، وتربية النشء مهمة خطيرة يمكن أن تستغرق كل وقت المرأة وجهدها.

وأشار مضمون المجلة إلى أن عمل المرأة خارج بيتها ليس محرماً، لكنه ليس هو الأصل ولكنه طارئ واستثناء يمكن أن يباح في بعض الحالات، حيث قالت: " أما مشاركتها الرجل في أعماله الخارجية، فإن الفطرة المجردة، والعلوم العصرية نفسها تنافيها وترى فيه خطراً عظيماً على المجتمع، فخروج المرأة يدفعها إلى مخالفة القيم والآداب الإسلامية في الملبس والتعامل، فالمرأة من غرائزها التصون، لكن الرجل لا يفتأ ومن خلال المسوغات والمعنويات أن يميت هذه الغريزة فيها، وقد تخسر المرأة من وراء ذلك كل مميزاتها فالمرأة خلقت لأسمى مهمة في العالم، وهى التربية، وتلقين أبناءها مبادئ آداب وأصول الأخلاق " [1]

وقد أشار المضمون التربوي إلى أن المتغيرات الاقتصادية التي مرت بها مصر خلال فترة السبعينيات كانت لها آثار سلبية على الاقتصاد المصرى في فترة الثمانينيات إلى حد الأزمة ثم جاءت فترة التسعينيات، والتي شهدت هى الأخرى كثيراً من المتغيرات العالمية والمحلية التي أضرت بالاقتصاد، وكان لذلك كثير من الانعكاسات السلبية على الطبقة المتوسطة التي أغلبها من الموظفين والعمال.

وكان من أبرز هذه المتغيرات التي عانى ومازال يعانى منها المجتمع المصرى، مشكلتا البطالة وزيادة الأسعار، والتي لا تتناسب إلى حد بعيد مع معدلات الأجور، ونتيجة لذلك اضطرت كثيراً من الفتيات والنساء، إلى الخروج إلى ميادين العمل المختلفة ومشاركة الرجال في كثير من أعمالهم، وبرزت على الساحة الفكرية والثقافية قضايا المرأة عموماً ومن أهمها قضية عمل المرأة، وتناولتها الصحف والمجلات وخاصة المجلات الإسلامية، وتباينت الآراء حول هذه القضية.

---

(1) محمد فريد وجدى: هل للمرأة أن تتعلم العلوم العالية وأن تخالط الرجال وتشاركهم الأعمال أعاده للنشر والعرض: عبد الفتاح حسن الزيات، مجلة الأزهر، المجلد 68،العدد5 العشرون جمادى الأولى 1416هـ ـ أكتوبر 1995م، من ص 695:698 بتصرف.

وقد عرضت المجلة - في سلسلة من المقالات - لآراء الاتجاهين الرئيسيين في هذه القضية وقد استند كل اتجاه منهما في طرحه وتناوله إلى المبادئ والأصول الإسلامية، فقد عرضت لإحدى الباحثات الآراء الإسلامية التي تتناول قضية عمل المرأة خارج بيتها حيث تقول " الاتجاه الأول يرى أن المنزل هو المقر الطبيعي، وهو الأصل في العمل الموكل للمرأة وأن الرجل والمرأة من نوعين مختلفين في الجنس، ولهما مهمتين مختلفتين، وما يدعم هذا الفصل بين مهام كل منهما حديث الرسول - ﷺ - " لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال"، ويرى هؤلاء أن نشاط الرجل والمرأة ليس في دائرة واحدة ومشاركتها للرجل في مجالات عمله ضد واجباتها وفطرتها، وليس لها أن تعمل خارج دائرتها إلا في حالات شديدة الاستثناء، على ألا تزاحم الرجال، وأن تكون ملتزمة بالآداب الإسلامية"(1)

وعرضت المجلة لنفس الكاتبة آراء الاتجاه الآخر " الذى يرى أن عمل المرأة واكتسابها الرزق من الأشياء المباحة هو الأصل، وأن حقها في ذلك يتساوى مع حق الرجل فيقول سبحانه وتعالى (**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**) [الملك:15]، ويقول أيضاً (**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**) [النحل:97] ويضاف إلى هذه الآيات وغيرها كثير من الشواهد والممارسات العملية لعمل المرأة ومشاركتها الرجال في عهد الرسول - ﷺ -، والتي تؤكد أن الأصل في عمل المرأة هو الإباحة، ويضيف هؤلاء أنه لم يرد نص صريح في القرآن يحرم علم المرأة خارج بيتها وخاصة أن المجتمعات الحديثة قد تحتاج بعض التخصصات التي قد تكون حكرا على النساء كطب النساء وتمريضهن، والتدريس للأطفال، وتدريس العلوم الشرعية والفقهية التي تخص النساء " (2)

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل مهما كانت الأسباب والمبررات، سواء كانت أسباباً اقتصادية، أو فكرية، أو لحاجة المجتمع فعلاً إلى عملها يترتب عليه كثير من المشكلات التي

---

(1) زينب الأشوح:"عمل المرأة فى التشريع الإسلامى والقانون المصرى"، مجلة الأزهر، المجلد 68، العدد 6، ربيع الآخر 1415هـ ـ ديسمبر 1995م، من ص 468:471 بتصرف

(2) المرجع السابق من ص 472:474 بتصرف

تتصل بأطراف هذه القضية، أى المرأة، والأسرة، والمجتمع، وتحليل هذه المشكلات وطرح حلول لها لابد وأن ينطلق من أصول التربية الإسلامية، وأن يعتمد على فلسفتها.

وقد تعرضت المجلة لإحدى المشكلات الاجتماعية، والتي كانت نتيجة للأزمة الاقتصادية فقد توصلت إحدى كاتبات المجلة- من خلال تحليلها لما يعرض على صفحات الجرائد خلال فترة التسعينيات-، أن كثيراً من الرجال في مصر يفضلون المرأة العاملة، خاصة العاملات في مهنة التدريس، حتى تساهم مع زوجها في تحمل بعض نفقات وأعباء الأسرة، وتقول: " إن كثيراً من الأزواج المصريين لا يخجلون بأن يصرحوا أن عدم مشاركة الزوجة في نفقات المنزل خطأ جسيم، لأن الزواج شركة، ومن ثم يجب أن يتحملا معاً أعباء الإنفاق على الأسرة وهناك كثير من الأمثلة التي تؤكد أن الزوج المصرى يفضل زوجته " عاملة"، بل إن الزوج في أحيان كثيرة يستخدم حقه الشرعي في ضرورة " إذنه بالعمل " لزوجته كوسيلة للضغط على الزوجة، حتى تفضى إليه بكل ما يحتويه جرابها من نقود "[1]

وقد تعرضت المجلة لبعض الجوانب المهمة التي تتصل بعمل المرأة، وهى جوانب غير تقليدية ومعاصرة، فالفتاة التي لم تتزوج، وبالتالي ليست صاحبة مسئولية تستدعى استقرارها في البيت وفي الوقت نفسه مؤهلة علمياً لتعمل، وكذلك الأم التي زوجت أولادها، وبلا زوج ولديها القدرة على العمل.

كذلك تناولت المجلة بعض هذه الجوانب حيث قالت: " ويبدو من خلال تتبع الآراء في إجمالها أن المرأة غير المتزوجة تأخذ حكم الرجل بحق العمل خارج البيت، لأنها غير ملزمة بأية مسئوليات منزلية، ولأن عدم الاستفادة منها يجعلها مورداً معطلا، كذلك الحال للأم ذات الأولاد ولكن بلا زوج يتكفل بالإنفاق عليها , ومن خلال استقراء الأدلة الشرعية والممارسة العملية للنساء في عهد الرسول - ﷺ - فإن المرأة غير المتزوجة أوالتي لا تجد من ينفق عليها أو من لا يحتاج إلى رعايتها أحد من أبناء أو زوج تكتسب حقا تلقائيا في العمل خارج البيت".[2]

تفسير نتائج تحليل مضمون المجلة لهذه الفئة:

-لاحظ الباحث من خلال تحليله لهذه الفئة أن تناول المجلة لها قد اختلف من عقد إلى عقد، ففي عقد الثمانينيات تميز المضمون بالأصالة، فتناولت المجلة هذه القضية من وجهة أصولية وفقهية، فاهتم بعرض آراء المفسرين والفقهاء للآيات والأحاديث التي تدور

---

(1) زينب الأشوح:"عمل المراة بين المنظور الإسلامي والقانون المصرى"، مجلة الأزهر، المجلد 68 , العدد9، رمضان 1415هـ ـ فبراير 1995م، من ص 1220:1223 بتصرف.

(2) المرجع السابق من ص 1223:1226 بتصرف.

حول حكم خروج المرأة إلى ميادين العمل المختلفة، ومشاركتها الرجال في بعض الأنشطة وهذا أمر متوقع من مجلة إسلامية متخصصة، ومن مهامها أن تؤصل لقضايا الفكر التربوي الإسلامي. أما في عقد التسعينيات مال مضمون المجلة إلى الحداثة والمعاصرة، فتناولت بعض المشكلات المعاصرة والتي نتجت عن متغيرات اقتصادية واجتماعية، وكانت هذه المشكلات نتيجة طبيعية لخروج المرأة إلى العمل.

- استجابت المجلة لبعض المتغيرات المجتمعية والتي نتجت عن الأزمة الاقتصادية التي عانت - ومازالت - منها البلاد في نهاية السبعينيات وحتى الآن، والتي أحدثت بعض المتغيرات القيمية في المجتمع، فأصبح كثير من الرجال المقبلين على الزواج يفضلون المرأة العاملة حتى تكون عوناً لهم في تحمل نفقات الأسرة ولمواجهة التفاوت الكبير بين الأجور والأسعار.

وقد تناولت المجلة هذه الظاهرة الاجتماعية، وبينت أن كثيراً من الفتيات يخرجن إلى العمل لأن كثيراً من الرجال يفضلون ذلك. هذا بالإضافة إلى تناولها لحكم من توفي عنها زوجها، أواللتي لم تتزوج بعد وهى مؤهلة للعمل إلى آخر مثل تلك المشكلات.

ونظرة متأنية إلى هذه الفئة وإلى تناول المجلة لها لاحظ الباحث الآتى:

- على الرغم من أن فئة عمل المرأة من أهم الفئات المتصلة بقضايا المرأة، هذا بالإضافة إلى أنها من القضايا التي كثر الحديث عنها، واهتمت التيارات الفكرية المختلفة بتناولها ومناقشتها في ندواتها وصحفها ومجلاتها واهتمت التيارات الإسلامية على وجه الخصوص - خاصة خلال العقدين المذكورين - بتناولها ما بين مؤيد- ولكن بشروط وضوابط-، وما بين مانع ومحرم، ولكل فلسفته وحجته.

على الرغم من هذا كله كان تناول المجلة لهذه الفئة ضعيفاً جداً، واقتصر تناول المجلة لها في سبعة موضوعات فقط خلال فترة البحث بنسبة مئوية 5.78%، وكان ترتيبها الأخير من حيث تناول المجلة لها.

- لم تتعرض المجلة لبعض الجوانب المهمة في قضية عمل المرأة، مثل حكم مشاركة المرأة في الأعمال العامة، والجمعيات الخيرية والأهلية، خاصة في ظل توجهات عالمية ومحلية تعطى دوراً كبيراً للجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدنى، وحكم مشاركتها السياسية في المجالس النيابية والمحلية ومواقع صنع القرار وحثها على أن تكون أكثر إيجابية في استخدام حقها في التصويت ومساهمتها في التغيير.

إضافةً إلى ذلك أنها لم تتناول حكم مشاركة المرأة في الأعمال والوظائف التي استحدثت نتيجة لتطور المجتمعات، وتشعب مصالحها. وبعض هذه الأعمال يحتاج المجتمع فيها للمرأة لأنها قد تتصل بحاجة النساء ومصالحهن، ولاشك أن هذه الجوانب وغيرها تحتاج إلى كلمة الإسلام، وتحتاج إلى أن يؤصل لها تأصيلاً تربوياً إسلامياً، وكان المتوقع من مجلة الأزهر أن تكون سباقة في أن تتناول هذه الجوانب.

ثالثاً : تحليل وتفسير نتائج الدراسة التحليلية (فئات الشكل) :

الفئة الأولى : قوالب التحرير الصحفي :

أولاً : التحليل الكمى :

يوضح جدول (4) قوالب التحرير الصحفي كما وردت في مجلة الأزهر ، وتكرار كل قالب والنسبة المئوية له قياساً للعدد الإجمالي :

جدول رقم (4) قوالب التحرير الصحفي كما وردت في المجلة وتكرار كل قالب والنسبة المئوية خلال فترة البحث .

م	قوالب التحرير الصحفي	التكرار	النسبة المئوية
1	المقال	176	%70.4
2	أخرى	24	%9.6
3	فتاوى	20	%8
4	رسائل قراء	13	%5.2
5	الحوار	8	%3.2
6	التقرير	6	%2.4
7	التحقيق	3	%1.2
8	خبر	صفر	صفر
	المجموع	250	%100

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسير النتائج :

من خلال الجدول السابق يتضح ما يلي :

1- المقال :

احتلت فئة " المقال " المرتبة الأولى من بين قوالب التحرير الصحفي ، وتقدمت على غيرها من القوالب ووصلت نسبتها المئوية 70.04% وقد تنوعت هذه المقالات , فكانت منها المقالات التوجيهية ، والإرشادية ، والتاريخية ، والطبية ، والنقدية خاصة تلك المقالات التي كانت

المجلة ترد بها على التيار العلماني والتغريبى الذي كان يتعرض لقضايا, المرأة مثل الحجاب والشهادة والمواريث ، إضافة إلى المقالات التي تعرضت فيها المجلة "للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية , " الذي عقد في القاهرة عام 1994 م.

وقد اعتمدت المجلة - في تناولها لهذه المقالات - على التأصيل لها من الكتاب والسنة وأقوال الفقهاء وما ورد في كتب التراث الإسلامي ، خاصة حين تناولها لقضايا المرأة التي تتصل بالحجاب ، والشهادة ، والميراث ، واعتمدت أيضا على الحياد والموضوعية خاصة في المقالات التي تتصل بالناحية الطبية , سواء كانت تلك التي تتصل بصحة المرأة، وقد غابت القضايا التربوية - محل الدراسة - عن المقالات الافتتاحية ، يضاف إلى ذلك أن احتلال المقال المرتبة الأولى بهذه النسبة العالية يعنى أهمية كبيرة من المجلة لقضايا التربية ، وخاصة أن المقالات تتميز بوضع خاص لأنها تعبر عن سياسة المجلة ، مما يؤكد اتجاه المجلة الإيجابي نحو قضايا التربية في هذه الفئة من فئات الشكل التحريري.

2- أخرى :

احتلت فئة " أخرى " المرتبة الثانية بين قوالب التحرير الصحفي , ووصل تكرارها إلى (24) مرة بنسبة مئوية بلغت 9.6% قياسا للعدد الإجمالي لقوالب التحرير الصحفي . وقد تنوع هذا القالب في المجلة ما بين رد من المجلة على حدث أو كاتب ، أو بيان , مثل بيان لجنة الفتوى بشأن الزي الذي أراد وزير التعليم فرضه على فتيات المدارس في 1994/5/17م أو عرض لكتاب من الكتب المهمة على صفحات المجلة له صلة بالقضايا محل الدراسة إلى غير ذلك من قوالب لا تنتمي إلى قوالب التحرير الصحفي المذكورة .

3- الفتاوى :

احتلت " الفتاوى " الترتيب الثالث بين قوالب التحرير الصحفي ووصل تكرارها إلى 20 مرة وبنسبة مئوية بلغت 8% . وهذه الفئة تتصل بالفتاوى التي لها صلة مباشرة بقضايا التربية - محل الدراسة - وقد تنوعت هذه الفتاوى ما بين فتاوى لها صلة مباشرة بالميراث أو عقود النكاح أو الحمل من زنا، ويقصد الباحث من الفتاوى هنا تلك التى جاءت في صفحتا الغلاف أو الصفحات الأولى للمجلة , وقد لاحظ الباحث أن الرد على هذه الفتاوى تولاه الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، أما باب الفتاوى فقد استبعده الباحث من العينة .

4- رسائل القراء :

احتلت فئة " رسائل قراء " الترتيب الرابع وبلغ تكرارها (13) مرة وبنسبة مئوية بلغت 5.2% ، وقد تنوعت رسائل القراء بين مختلف القضايا، وكان الرد على هذه الرسائل من اختصاص الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وقد اختلفت هذه الرسائل عن الفتاوى ، لأنها كانت تناقش بعض القضايا التي تتصل بقضايا تعليم المرأة وأحوالها.

5- الحوار :

جاء ترتيب فئة "الحوار " في المرتبة الخامسة وبلغ تكراره (8) مرات بنسبة مئوية 3.2% وتركز الحوار في تلك المقابلات الصحفية التي كان يعقدها شيخ الأزهر مع بعض الصحفيين ، أومع بعض سفراء الدول العربية و الإسلامية . وقد دارت هذه الحوارات حول قضايا وضع ومكانة المرأة في مصر، وقد تميزت تلك الحوارات بالموضوعية والحيادية خاصة في الفترة التي تولى فيها الشيخ (الراحل) جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق .

6- التقرير :

احتلت فئة " التقرير " الترتيب السادس من بين قوالب التحرير الصحفي ، وبلغ تكرارها (6) مرات بنسبة مئوية 2.4% ، وجاءت أغلب هذه التقريرات عن ندوة أو مؤتمر أو عرض لكتاب.

7- التحقيق :

احتلت فئة التحقيق الترتيب قبل الأخير من بين قوالب التحرير الصحفي ، وبلغ تكرارها 3 مرات بنسبة مئوية بلغت 1.2% . وتركزت تحقيقات المجلة حول بعض قضايا تعليم الفتيات.

8- الخبر :

احتلت فئة " الخبر " الترتيب الأخير وقد خلا مضمون المجلة " الشكل " من قالب الخبر.

الفئة الثانية : مكان عرض المضمون :

أولاً : التحليل الكمى :

جدول رقم (5) مكان عرض المضمون ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لكل نوع قياسا للعدد الإجمالي

م	الموقع	التكرار	النسبة
1	الصفحات الأخيرة	57	%22.8
2	صفحتا الوسط	47	%18.8
3	الصفحات ذات المضمون الثابت	43	%17.2
4	الصفحات الداخلية	40	%16
5	الصفحات الأولى	38	%15.2
6	صفحات الغلاف	25	%10
	المجموع	250	%100

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسير النتائج :

يأتي الاهتمام بهذه الفئة لمعرفة مدى اهتمام المجلات عموماً بعرض القضايا التربوية وغيرها ، ويقصد بصفحات الغلاف الصفحات الأربع الأولى من المجلة ، ثم تليها الصفحات الأولى ، ثم الصفحات الداخلية التي تسبق صفحتى الوسط ، ثم صفحتا الوسط ، ثم يطلق على الصفحات التي تليها الصفحات الأخيرة . وقد وردت القضايا التربوية - محل الدراسة - في مجلة الأزهر في مواقع مختلفة من المجلة وكان ترتيبها ونسبتها المئوية كالتالي :

1- الصفحات الأخيرة :

أي التي تلي صفحتى الوسط ، وقد جاءت في الترتيب الأول وبلغ تكرارها (57) مرة بنسبة مئوية بلغت 22.8% وهى تمثل نسبة كبيرة - إلى حد ما - بالنسبة للقضايا التربوية محل الدراسة وجاءت بعد صفحتى الوسط في المجلة .

2- صفحتا الوسط :

احتلت هذه الفئة الترتيب الثاني ، بنسبة مئوية 18.8% ، ويأتي الاهتمام بصفحتى الوسط - في الدوريات عموماً - دلالة على اهتمام المجلة بقضايا التربية ، فهما يحتلان مركز الاهتمام في التحرير الصحفي الإعلامي لأية مجلة أو دورية، واحتلال هذه الفئة الترتيب الثاني يدل على اهتمام مجلة الأزهر بقضايا التربية عموماً.

3- الصفحات ذات المضمون الثابت :

جاءت هذه الفئة في الترتيب " الثالث " ، وبلغ تكرارها (43) مرة ، بنسبة مئوية بلغت 17.2% وهى نسبة متوسطة خاصة أن الصفحات ذات المضمون الثابت تكتسب - في المجلات عموما

والمجلات الإسلامية المتخصصة - على وجه الخصوص أهمية كبيرة لأنها تربط القارئ بالمضمون التربوي . هذا من جانب ، ومن جانب آخر يتسم مضمونها بالترابط والتكامل لكن مما يؤخذ على المجلة أن هذه الفئة اقتصرت فقط على الجانب الطبي الخاص بالمرأة، وذلك في باب شبه ثابت تحت عنوان " الصحة الإنجابية " ، وقد لاحظ الباحث أن هذا الباب اقتصرا فقط على عقد التسعينيات ، أما فيما عدا ذلك فلم يكن في المجلة صفحات ذات مضمون ثابت متصلة بالقضايا - محل الدراسة.

4- الصفحات الداخلية :

وهى الصفحات التي تأتى بعد الصفحات الأولى ، وتسبق صفحتى الوسط وقد جاءت هذه الفئة في الترتيب الرابع وبلغ تكرارها (40) مرة ،بنسبة مئوية بلغت 16% .

5- الصفحات الأولى :

وهى التي تلي الصفحات الأربع الأولى وجاءت في المرتبة الخامسة ، وبلغ تكرارها (38) مرة بنسبة مئوية بلغت15.2% قياسا للعدد الإجمالي لمواقع المضمون.

6- صفحات الغلاف :

وهى الصفحات الأربع الأولى من المجلة ، وقد احتلت هذه الفئة الترتيب الأخير ، وبلغ تكراره (25) مرة ، وبلغت نسبتها المئوية 10% وقد كانت صفحات المجلة الأولى كالآتي :

الصفحة الأولى قسمت رأسياً إلى نصفين ، حيث ظلل النصف الأيمن باللون الأخضر الفاتح ، وقد طبع شعار مجمع البحوث الإسلامية في أعلى هذا النصف وطبع اسم المجلة تحت هذا الشعار بالبنط العريض وباللون الأسود ، وتحته عبارة : " مجلة شهرية جامعة " وكتبت تحته عبارة " تأسست عام 1349هجرية - 1931ميلادية " وتحتها تاريخ صدور العدد الأول ، وجهة الإصدار ، واسم رئيس التحرير ، ومدير التحرير ، وسكرتير التحرير ، ثم عنوان المراسلات ، أما النصف الأيسر من الصفحة فتضمن كلمة رئيس التحرير . أما الصفحات الثلاث الباقية فيكتب فيها ما يستجد على الساحة من أحداث أو قضايا محلية أو عالمية تستلزم رأى الأزهر . وقد توزعت هذه الفئة على القضايا - محل الدراسة - ما بين فتاوى أو صدور بيان أو رد من علماء الأزهر ، أو مجمع البحوث الإسلامية ، أو إيضاح من شيخ الأزهر عن موقف الإسلام من موضوعات وقضايا تتصل بتربية المرأة.

الفئة الثالثة : المعالجة الطباعية وطريقة العرض

أولاً : التحليل الكمى : يوضح جدول(6) المعالجة الطباعية وتكراراتها والنسبة المئوية لكل نوع منها قياسا لأنواعها ، بالإضافة إلى نسبتها المئوية قياسا للعدد الإجمالي لفئات المضمون :

جدول رقم (6) المعالجة الطباعية وتكراراتها والنسبة المئوية لكل نوع ونسبتها المئوية قياسا لفئات المضمون :

م	نوع المعالجة الطباعية	التكرار	النسبة المئوية قياسا للعدد الإجمالي لأنواعها	النسبة المئوية قياسا للعدد الإجمالي لفئات المضمون
1	عناوين كبيرة	200	%28.57	%80.64
2	أبناط كبيرة	183	%26.14	%73.79
3	ابناط ثقيلة سوداء	153	%21.86	%61.69
4	عناوين فرعية	90	%12.86	%36.29
5	خطوط وفواصل	52	%7.43	%20.96
6	صور ورسوم توضيحية	22	%3.14	%8.87
	المجموع	713	%100	

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسير النتائج :

بالنظر في جدول (6) يلاحظ ما يلي :

1- عناوين كبيرة :

احتلت فئة " عناوين كبيرة " المرتبة الأولى من بين أنواع المعالجة الطباعية بنسبة 28.57 % ، وقد تم استخدام هذا النوع من العناوين في موضوعات عينة البحث بنسبة 80.64% وهى نسبة مرتفعة وهذا يعنى أن أغلب القضايا التربوية - محل الدراسة - استخدمت فيها العناوين الكبيرة مما يعطى المضمون أهمية لدى قارئ المجلة .

2- أبناط كبيرة :

احتلت فئة " أبناط كبيرة " المرتبة الثانية بنسبة 26.14% من بين أنواع المعالجة الطباعية التي استخدمتها المجلة وهذه نسبة إلى - حد ما - معقولة ومتناسبة مع الفئة السابقة ، مما يدل على أن أغلب العناوين الكبيرة قد استخدمت فيها الأبناط الكبيرة ، وقد تم استخدام

هذا النوع في العناوين في موضوعات العينة بنسبة 73.79% وهى نسبة مرتفعة تدل على أن أغلب الموضوعات قد استخدمت فيها الأبناط الكبيرة مما يساعد على إبراز عناوين القضايا التي عرضتها المجلة .

3- أبناط ثقيلة سوداء :

احتلت فئة " أبناط ثقيلة سوداء " المرتبة الثالثة بنسبة 21.86% من بين أنواع المعالجة الطباعية التي استخدمتها المجلة ، وهى نسبة معقولة - إلى حد ما - ، وقد استخدمت هذه الأبناط لإبراز العناصر الرئيسية ، أو لفت انتباه القارئ إلى جملة أو عبارة لها صلة مباشرة بأحد الموضوعات ، أو لإبراز اسم الكاتب ، وقد تم استخدام هذه الفئة في موضوعات عينة البحث بنسبة 61.69% وهى أيضا نسبة عالية ذات مؤشر جيد للمعالجة الطباعية للمجلة .

4- عناوين فرعية :

تحتل هذه الفئة درجة من الأهمية من بين المعالجات الطباعية ، نظراً لما تؤديه العناوين الفرعية من إثاره وتشويق للقارئ ، هذا إلى جانب أنها تضفي على المضمون نوعا من الترتيب والنظام ، مما يعطيه أهمية وقبولا لدى القارئ ، خاصة إذا كان هذا المضمون يتصل بقضايا التربية.

وقد احتلت فئة " عناوين فرعية " الترتيب الرابع بنسبة مئوية 12.86% من بين أنواع المعالجة الطباعية التي استخدمتها المجلة ، وهى بلا شك نسبة ضعيفة خاصة في هذه الفئة المهمة وقد استخدمت هذه الفئة في موضوعات عينة البحث بنسبة 36.29% .

5- خطوط وفواصل :

احتلت هذه الفئة الترتيب الخامس بنسبة 7.43% من بين أنواع المعالجة الطباعية التي استخدمتها المجلة ، وقد استخدمت الخطوط والفواصل في موضوعات عينة البحث بنسبة 20.96% وكلتا النسبتين ضعيفة إلى حد ما.

6- صور ورسوم توضيحية :

وقد احتلت هذه الفئة الترتيب الأخير بنسبة 3.14% من بين أنواع المعالجة الطبيعية التي استخدمتها المجلة . وقد استخدمت الصور والرسوم التوضيحية في عينة البحث بنسبة 8.87% وكلتا النسبتين ضعيفة للغاية ، ولم تعرض المجلة صوراً شخصية لكتاب الموضوعات التربوية إلا بصورة نادرة جداً ، أما عن الرسوم التوضيحية فقد استخدمتها المجلة في الموضوعات الطبية الخاصة بالمرأة فقط ، فعرضت رسوما توضيحية وتشريحية للأعضاء

التناسلية لدى كل من الرجل والمرأة ، ورسوما لأمراض الثدي، أما فيما عدا ذلك فلم تستخدم المجلة هذا النوع من المعالجة الطباعية .

الفئة الرابعة : تخصص متناول المضمون :

أولاً : التحليل الكمى :

يوضح جدول (7) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة تخصص متناول المضمون.

جدول رقم (7) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة " تخصص متناول المضمون " .

م	تخصص الكاتب	التكرار	النسبة المئوية
1	عالم دين	120	%48.38
2	علوم طبيعية	40	%16.12
3	علوم إنسانية	37	%14.91
4	غير معروف	27	%10.80
5	صحفي	23	%9.27
6	متخصص تربوي	3	%1.20
	المجموع	250	%100

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسبر النتائج :

بالنظر في جدول (7) يتضح الأتي :

1- عالم دين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى بنسبة مئوية عالية 48.38% من بين فئات " تخصص متناول المضمون " وهذه نسبة تتناسب تماماً مع مجلة الأزهر حيث إنها مجلة دينية متخصصة وتهتم بتقديم القضايا التربوية من منظور ديني إسلامي . وقد ساهم بالكتابة فيها جمع من أساتذة كليات أصول الدين والدعوة وعلماء مجمع البحوث الإسلامية, وبعض مشايخ وزارة الأوقاف .

2- علوم طبية :

احتلت فئة " علوم طبية " الترتيب الثاني بنسبة 16.12% من بين فئات " تخصص متناول المضمون " وقد ركز مضمون هذه الفئة في المعلومات الطبية التي عرضتها المجلة عن صحة المرأة.

3- علوم إنسانية :

احتلت هذه الفئة الترتيب الثالث بنسبة 14.91% من بين فئات " تخصص متناول المضمون " واعتمدت المجلة في هذه الفئة على كتاب متخصصين في علوم الشريعة والقانون ، واللغة العربية ، ودار العلوم ، وأساتذة في التاريخ والأدب ، ومستشارين وسياسيين يعملون في السلك الدبلوماسي .

4- غير معروف :

احتلت هذه الفئة الترتيب الرابع بنسبة مئوية 10.80% من بين فئات " تخصص متناول المضمون " ، وقد اضطرت الدراسة أن تصنف مجموعة من الكتاب تحت هذا المسمى بعد أن فشلت في معرفة تخصصاتهم فقد اكتفت المجلة بذكر أسمائهم دون الإشارة إلى مؤهلاتهم أو تخصصاتهم ، أو حتى أماكن عملهم أو أي شئ يمكن الباحث من معرفة تخصصاتهم .

5- صحفي :

احتلت هذه الفئة الترتيب الخامس بنسبة مئوية 9.27% من بين فئات " تخصص متناول المضمون " وهى نسبة ضعيفة ، وهذا له مدلول إيجابي بالنسبة للمجلة ، لأن القضايا التربوية يجب ألا يتناولها إلا المتخصصون من علماء الدين أو التربويون أو الذين ينتمون إلى العلوم الإنسانية ، وهذا لا ينفي أن هناك صحفيين لهم اهتمامات تربوية .

6- متخصص تربوي :

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة من بين فئات " تخصص متناول المضمون " وبنسبة مئوية 1.5% وهى نسبة ضعيفة جداً تدل على عدم اهتمام المجلة باستقطاب التربويين للكتابة فيها واعتماد المجلة بصفة رئيسة على علماء الدين والعلوم الإنسانية والطبيعية ، ومن ناحية أخرى فإن هذه النسبة تدل على عزوف التربويين عن الكتابة في المجلات الدينية ربما لأنها أقل شهرة من غيرها من المجلات الأخرى .

الفئة الخامسة : اتجاه متناول المضمون:

أولاً : التحليل الكمى :

يوضح جدول (8) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة " اتجاه متناول المضمون " .

جدول رقم (8) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة " اتجاه متناول المضمون" .

اتجاه الكاتب	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	135	%54
محايد	96	%34.34
معارض	19	%7.66
المجموع	250	%100

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسير النتائج :

بالنظر في جدول (8) يتضح الآتي :

1- مؤيد :

احتلت فئة مؤيد المرتبة الأولى بنسبة 54% من بين فئات " اتجاه متناول المضمون " وهى نسبة عالية تدل على أن التأييد لعموم القضايا الإسلامية ، وتأكيد معانيها ومضامينها كان هو السمة الغالبة للمجلة ، وفيها دلالة على أن المجلة اهتمت بتقديم أفكارها ذات الصبغة الأصولية الإسلامية في القضايا التربوية - محل الدراسة - وتدعيم وجهة نظرها من منطلق النظرة الإسلامية في قضايا تربية المرأة.

2- محايد:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية بنسبة مئوية 38.34% من بين فئات " اتجاه متناول المضمون " ، وهى نسبة عالية أيضا . وقد جاء الحياد من كتاب المجلة وعدم تدخل "ذاتية " الكاتب في عرض كثير من القضايا التي تتصل بالمرأة على وجه الخصوص ، لأنها محكومة بنصوص قرآنية ونبوية مثل تلك القضايا التي تتصل بالشهادة ، والميراث ، والحجاب ، أو حين الإجابة على أسئلة القراء أو الفتاوى والتي توجب على الكاتب أن يستشهد بآراء الفقهاء والأئمة ، هذا بالإضافة إلى الموضوعات الطبية والتي لا مجال فيها للآراء الشخصية فهي معلومات محكومة بالنظريات الطبية التي لا يستطيع الكاتب أن يخرج عنها.

3- معارض :

احتلت فئة " معارض " الترتيب الأخير بنسبة مئوية 7.66% من بين فئات" اتجاه متناول المضمون " . وقد تركزت المعارضة من المجلة على مهاجمة أو مخالفة الآراء التي تتعامل مع القضايا التربوية بشكل سلبي ، ولم تهمل المجلة الآراء المخالفة لها ، بل اهتمت بعرضها ولكن في صورة نقدية معارضة ، واهتمت بتفسير وتفنيد الآراء التي تخالفها ولم تكن سلبية تجاهها. وقد عارضت المجلة الأفكار العلمانية والتغريبية التى تتناول قضايا المرأة وكذلك

بعض المؤتمرات التي لا تنسجم مع مبادئ الإسلام وقيمه مثل " المؤتمر الدولي للسكان والتنمية " الذي عقد في القاهرة عام 1994 ، ولم تغب المجلة عن بعض المؤتمرات التي أقامتها بعض الجمعيات الأهلية ، والتي تدعو إلى " تحرير المرأة " على الطريقة الغربية .

الفئة السادسة : مصادر الاستشهاد :

أولاً : التحليل الكمي : يوضح جدول (9) مجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة مصادر الاستشهاد.

جدول رقم (9) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة " مصادر الاستشهاد ".

م	مصادر الاستشهاد	التكرار	النسبة المئوية قياسا للعدد الإجمالي لمصادر الاستشهاد	النسبة المئوية قياسا لعدد فئات المضمون
1	القرآن الكريم	195	%27.90	%78
2	السنة النبوية	175	%25.03	%70
3	أكثر من مصدر	130	%18.62	%52
4	التراث	85	%12.20	%34
5	أخرى	45	%6.40	%18
6	التاريخ	41	%5.87	%16
7	نظريات تربية إسلامية	15	%2.24	%6
8	نظريات تربوية غربية	13	%1.86	%5.2
	المجموع	699	%100	

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسير النتائج :

بالنظر في جدول (9) يتضح الآتي :

1- القرآن لكريم :

احتلت فئة " الاستشهاد بالقرآن الكريم " المرتبة الأولي بنسبة مئوية 27.90% من بين فئات "مصادر الاستشهاد" في المجلة , وقد تم الاستشهاد بالقرآن الكريم في عينة البحث بنسبة 78.62% ، وكلتا النسبتين مرتفعة ، مما يدل علي أن المجلة - قد اعتمدت في تأصيلها لقضايا التربية - محل الدراسة علي القرآن الكريم وهو المصدر الأساسي الذي تستمد منه التربية الإسلامية توجهاتها وفلسفتها وأهدافها , وهو ما يعد مؤشراً يتماشى مع اتجاه المجلة لأنها من المجلات الإسلامية المتخصصة ولسان حال المؤسسة الدينية " الرسمية " في مصر .

2- السنة النبوية :

احتلت فئة " الاستشهاد بالسنة النبوية " المرتبة الثانية بنسبة مئوية 25.03% من بين فئات " مصادر الاستشهاد" ، وقد تم الاستشهاد بالسنة النبوية في عينة البحث بنسبة 70.65% وهى نسبة عالية وتقترب من نسبة الاستشهاد بالقرآن الكريم ، لأن السنة النبوية هي المصدر الثاني الذي تستمد منه التربية الإسلامية توجهاتها وفلسفتها .

3- أكثر من مصدر :

احتلت فئة " أكثر من مصدر " الترتيب الثالث بنسبة 18.62% من بين فئات " مصادر الاستشهاد " ، وقد تم استخدام فئة أكثر من مصدر في موضوعات العينة بنسبة 52.41% وهى نسبة مرتفعة مما يدل على أن المجلة قد اعتمدت في تناولها لموضوعات التربية على التنوع في وسائل الإقناع والاستشهاد وعدم الاقتصار على مصدر واحد أو مصدرين .

4- التراث :

احتلت فئة " التراث " الترتيب الرابع بنسبة 12.20% من بين فئات " مصادرالاستشهاد " وقد تم استخدام فئة التراث في موضوعات عينة البحث بنسبة 34.27% وهى نسبة - إلى حد ما - مرتفعة ، مما يدل على أن المجلة قد دعمت استشهاداتها في القضايا التي تناولتها بما ورد في كتب السيرة والتفسير والفقه وما كتبه الفقهاء والمحدثين المسلمين على مر العصور الإسلامية . ومعلوم أن كتب التراث الإسلامي هي مصدر ومعين لا ينضب بالنسبة لجميع المفكرين التربويين الإسلاميين ، هذا بالإضافة إلى أن التراث الإسلامي عموماً هو الموضح والشارح لما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

5- أخرى :

احتلت هذه الفئة الترتيب الخامس بنسبة مئوية 6.4% من بين فئات" مصادر الاستشهاد "وقد استخدمت هذه الفئة في موضوعات عينة البحث بنسبة 18.14% وتمثلت في الاستشهاد بالمعلومات الطبية ، وخلاصة ونتائج الفحوص الميدانية التي لها صلة ببعض الظواهر الاجتماعية ذات الصلة بتربية المرأة ، والاستشهاد أيضا بالأبيات الشعرية والمأثورات مما أعطى تنوعاً واسعاً في الاستشهاد على مختلف قضايا التربية محل الدراسة .

6- التاريخ :

احتلت هذه الفئة الترتيب السابع من بين فئات " مصادر الاستشهاد " بنسبة مئوية 5.87% وتم الاستشهاد بفئة " التاريخ " في موضوعات عينة البحث بنسبة 16.53% ، وقد أعطى ذلك

مصادر الاستشهاد قوة ودلالة للأحداث والوقائع المختلفة ، وقد تنوع الاستشهاد بالتاريخ من تاريخ قبل الإسلام إلى تاريخ ما بعد الإسلام ، وكذلك التاريخ القديم للأمم المختلفة كتاريخ الهنود ، والرومان، والصينيين ، وتاريخ أوربا في العصور الوسطى ، والوقائع والأحداث التاريخية في العصر الحديث قد تم الاستشهاد بها أيضاً ، مما أعطى المضمون قوة وثراءً .

7- نظريات تربوية إسلامية :

احتلت هذه الفئة الترتيب السابع من فئات " مصادر الاستشهاد "بنسبة مئوية بلغت 2.24% ، وقد تم الاستشهاد بفئة " نظريات تربوية إسلامية " في موضوعات عينة البحث بنسبة 6.53% ، وكلتا النسبتين تعتبر ضعيفة ، مما يدل على عدم اهتمام المجلة بالاستشهاد بالنظريات التربوية ، ويرجع الباحث ذلك إلى سببين , الأول : هو عدم تخصص المجلة من الناحية الأكاديمية في التربية بالإضافة على أنها مجلة إسلامية أصولية ، الثاني : يفسر في ضوء جدول تخصص الكاتب إذ أن أغلب كتاب المجلة ليسوا من التربويين.

8- نظريات تربوية غربية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة من بين فئات " مصادر الاستشهاد " بنسبة مئوية بلغت 1.86% ، وقد تم الاستشهاد بهذه الفئة في موضوعات عينة البحث بنسبة 5.24% وكلتا النسبتين ضعيفة جدا ولكن في الوقت نفسه لا يعنى إهمال المجلة التام للاستشهاد بالنظريات التربوية الغربية ، ولكن كان الاستشهاد بهذه الفئة يأتي في معرض المقارنات بين مبادئ التربية الإسلامية والتربية الغربية التي كانت تتضمنها موضوعات المجلة التي تتصل بتربية المرأة، وذلك حين عرضت المجلة لأحوال المرأة في الغرب الأوربي ، وهذا يدل على أن المجلة لم تقف من الأفكار الغربية موقف عداء أو رفض ، ولكنها أفادت من كل نتاج للعقل البشرى إذا كان لا يؤثر على خصائص المجتمع وثوابته.

الفئة السابعة : اللغة المستخدمة في عرض المضمون:

أولاً : التحليل الكمى :

يوضح جدول (10) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة " اللغة المستخدمة " قياسا للعدد الإجمالى لفئاتها ، والنسبة المئوية لها قياساً للعدد الإجمالى لموضوعات العينة .

جدول (10) الترتيب ومجموع التكرارات والنسبة المئوية لفئة " اللغة المستخدمة " قياسا لفئاتها ، والنسبة المئوية قياساً لموضوعات العينة .

اللغة المستخدمة	التكرارات	النسبة المئوية قياسا للعدد الإجمالي لفئات اللغة المستخدمة	النسبة المئوية قياسا للعدد الإجمالي لفئات المضمون
فصحى مناسبة (صحفية)	250	%48	%100
أكثر من مستوى	175	%33.7	%70
فصحى قديمة (التراث)	95	%18.3	%38
عامية	صفر	صفر	صفر
المجموع	520	% 100	

ثانياً : التحليل الكيفي وتفسير النتائج :

بالنظر في جدول (10) يتضح الآتي :

1- الفصحى الصحفية :

احتلت فئة " الفصحى الصحفية " المرتبة الأولى ، بنسبة 48% بين فئات " اللغة المستخدمة " ، وقد تم استخدامها في موضوعات العينة بنسبة 100% ، وهذا يدل على أن المجلة لم تكن جامدة في لغتها بل عرضت قضايا التربية بلغة سهلة تيسر على القارئ عملية القراءة .

2- أكثر من مستوى :

احتلت فئة " أكثر من مستوى " المرتبة الثانية ، بنسبة مئوية 33.7% من بين فئات " اللغة المستخدمة " . وقد تم استخدامها في موضوعات عينة البحث بنسبة 70% وهى نسبة عالية مما يدل على تنوع المجلة في استخدامها للغة ما بين الفصحى المناسبة والفصحى القديمة مما جعلها تربط القارئ بلغته القديمة مع جذبه لها بلغة سهلة ميسرة , هذا من جانب ومن جانب آخر فإن المجلة تخاطب شريحة من المثقفين ثقافة دينية إسلامية فمزجت بين المستويين .

3- فصحى قديمة " التراث " :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة بنسبة مئوية 18.3% من بين فئات " اللغة المستخدمة " وقد تم استخدامها في موضوعات عينة البحث بنسبة 38% ، وهى نسبة إلى حد ما - مناسبة - مما يدل على أن المجلة قد راعت في خطابها المستويات الثقافية والعقلية المختلفة ، ولكن

جاء استخدام اللغة الفصحى القديمة ممزوجا باللغة الفصحى (الصحفية) في أغلب موضوعاتها التربوية محل الدراسة.

4- العامية :

لم تستخدم المجلة اللغة العامية ، وهذا يذكرنا بهدف من أهداف إنشاء المجلة حين صدورها من أنها ستحافظ وتدافع عن لغة القرآن الكريم ، ولا شك أن عدم استخدام المجلة للغة العامية هو اتجاه إيجابي يحسب للمجلة .

ملخص بنتائج الدراسة التحليلية :

أسفرت الدراسة التحليلية لمجلة الأزهر عن النتائج التالية :

1-انطلقت مجلة الأزهر في محتواها التربوى من خلال رؤية إسلامية أصولية شاملة تعتمد على أن الإسلام دين كامل يشمل كل مناحى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ويقدم للمجتمع بكل -طوائفه حكاما- ومحكومين منهجاً يرسم خطوطه وحدوده انطلاقاً من معايير حددها القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، بحيث يستطيع كل فرد في المجتمع أن يحدد علاقاته الدنيوية مع المجتمع ومع الكون وما فيه.

كما يقدم الإسلام منهجا يضمن للإنسان الاستقرار والاطمئنان والأمن والتقدم والإبداع في الدنيا والفوز والفلاح والنجاة في الآخرة , وانطلاقاً من تلك الرؤية تناولت المجلة القضايا التربوية بصورة شاملة والتى تتصل بشتى مناحى الحياة فتناولت قضايا الشريعة وعلومها وقضايا التربية السياسية والجهادية ، وطرح الحلول لبعض المشكلات المجتمعية ، وركزت على التراث الإسلامى ، والقضايا الاقتصادية .

2- قدمت المجلة من خلال محتواها منهجاً تربوياً يشمل كل الاحتياجات المجتمعية معتمدة في ذلك على الإسلام- بعقيدته وأخلاقه ومعاملاته- ، ومن خلال نظرياته التى جاءت في نصوص قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة , بالإضافة إلى الممارسات العملية في عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين ، والتى سجلتها كتب السيرة وكتب التاريخ في عصور الإسلام المختلفة .

واهتمت المجلة بإبراز معايير السلوك الإسلامى في شتى مجالات الحياة ، وقدمت سمات الشخصية المسلمة المعاصرة والمتوازنة والتى تقدم نموذجاً للشخصية الإسلامية العالمية القادرة على مواجهة التحديات التى تستهدف هذه الشخصية وتستهدف مقدرات الشعوب الإسلامية .

3- يستطيع الباحث من خلال اطلاعه على مضمون المجلة بصفة عامة خلال فترة الدراسة –21عاماً - أن يميز بين مرحلتين متصلتين بالسياسة الإعلامية والتحريرية للمجلة : المرحلة الأولى : تبدأ من عام 1400هـ - 79 - 1980م ، وهى بداية الحد الزمني للدراسة وحتى عام 1416هـ -95-1996م وهو العام الذى توفي فيه الإمام الراحل جاد الحق على جاد الحق ، المرحلة الثانية : وهى التى تولى فيها الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى . ففي المرحلة الأولى كانت السياسية الإعلامية والتحريرية للمجلة تتسم بالجرأة العلمية وفي الوقت نفسه الحياد والموضوعية والإصداع بحكم الإسلام في كثير من القضايا التى كانت تشغل الرأى العام في مصر والعالم الإسلامى مثل القضايا الاقتصادية ذات الصلة بفوائد البنوك ، وكثير من القضايا السياسية مثل قضية التطبيع مع اليهود , خاصة في ظل معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل حيث أعلنت المجلة أنه لا يجوز التطبيع أو التعامل معهم في ظل احتلالهم للقدس وفلسطين .

وفي تلك الفترة عارضت المجلة رمزاً من رموز السلطة السياسية وهو وزير التعليم الذى أصدر في مايو 1994م قراراً يحدد فيه زياً معينا لطالبات المدارس العامة ، ولولا موقف المجلة وشيخ الأزهر لنفذ القرار . وفي عام 1994م أقيم في القاهرة " المؤتمر الدولى للسكان والتنمية " وقد تناولت المجلة قراراته وتوصياته بالنقد والتحليل على الرغم من أنه مؤتمر دولي وعقد في عاصمة الدولة ، إلا أن شيخ الأزهر عارض المؤتمر وتوصياته وقراراته لمخالفتها للقيم والمبادئ الإسلامية. وهناك الكثير من المواقف التى كانت المجلة ترد فيها على كتاب المجلات والجرائد الحزبية والقومية التى كانت تتناول بعض قضايا التربية الإسلامية بشكل سلبي.

4- لاحظ الباحث أثناء إعداده للبحث ومن خلال زياراته المتكررة لمجمع البحوث الإسلامية - وهو جهة إعداد وإصدار المجلة - , ولأرشيف المجلة " بالدراسة " عدم وجود نظام معين أو سياسة محددة لحفظ أعداد المجلة بصورة مرتبة ومنظمة ، أو مكتبة خاصة تشتمل على أعداد المجلة التى صدرت عنها منذ إنشائها وحتى الآن , مما يسهل على الباحثين والمثقفين الاستفادة من هذا الكم الهائل من المقالات والبحوث والفتاوى والمواقف التى تحتوى عليها المجلة , فهي بلا شك تمثل تراثاً فكريا وتربويا كبيراً .

5- بلغ العدد الإجمالي للموضوعات بصفة عامة خلال فترة الدراسة 6992موضوعاً منها 3280 موضوعاً خلال فترة الثمانينيات و3612 موضوعا خلال فترة التسعينيات بزيادة قدرها 3.31% عن عقد الثمانينيات ، أما عن متوسط موضوعات العدد الواحد خلال العقدين

فكان 322موضوعا خلال عقد الثمانينيات و344 موضوعاً خلال عقد التسعينيات بلغ العدد الإجمالي للموضوعات التربوية التى تناولتها المجلة 1359موضوعا بنسبة مئوية بلغت 19.43% قياساً لعدد الموضوعات العامة منهم 678 موضوعا عرضتهم المجلة خلال عقد الثمانينيات و726 موضوعا عرضتهم خلال عقد التسعينيات ، وبالمقارنة بين هاتين النسبتين يلاحظ أن هناك تراجعا طفيفاً في المضمون التربوي للمجلة خلال عقد التسعينيات بلغت نسبته 1.2% .

أما عن قضايا تربية المرأة فكانت نتائجها كالتالي :

1-اهتمت المجلة اهتماما كبيراً بفئة - حقوق المرأة وواجباتها - وبلغت نسبتها المئوية 43.80% ، وأوضحت المجلة أن الإسلام قد أنصف المرأة وأعطاها كافة الحقوق المدنية التى تجعلها أهلاً لإجراء مختلف العقود ، وأعطاها الحق في أن تكون لها مواردها المالية الخاصة وتناولت المجلة بعض المظاهر السلبية التى يقوم بها البعض تجاه الفتاة والمرأة المسلمة ، والتى انتشرت في بعض الأوساط الاجتماعية مثل : ظاهرة حرمان الأنثى من الميراث , أو تفضيل الذكر عليها , أو تزويجها دون مشورتها أو أخذ رأيها. مؤكدة أن هذا مخالف لأوامر الله- سبحانه وتعالى- , ويعرض الأبناء لتبادل العداوة والبغضاء ، ووجهت المجلة خطابها للأزواج تذكرهم بالحقوق الشرعية التى تجب عليهم تجاه زوجاتهم , مؤكدة أن هذه الحقوق هى تكاليف شرعية سيسأل عنها الزوج يوم القيامة ومذكرة في الوقت نفسه الزوجة بواجباتها تجاه زوجها وأولادها وما يجب أن تلتزم به من آداب وسلوكيات في بيتها وعملها , وفي الطرقات والتجمعات .

وقد زودت المجلة الفتاة والمرأة المسلمة بكثير من المعلومات والمعارف التى لها صلة مباشرةً بحقوقها , كعقد النكاح والولاية والكفاءة ، واهتمت بظاهرة الزواج العرفي موضحة بأنه يضيع حقوق المرأة ، واستجابت للمتغيرات الاجتماعية والثقافية فتناولت بالعرض والتحليل وقائع بعض المؤتمرات الدولية التى لها صلة مباشرة بقضايا المرأة مثل " المؤتمر الدولى للسكان والتنمية " وبعض المؤتمرات الإقليمية مثل " المؤتمر الدولى للتحديات التى تواجه المرأة العربية في القرن الحادى والعشرين " المنعقد في القاهرة في الفترة من 1 : 3 سبتمبر 1986 م.

2-واهتمت المجلة أيضا بفئة - المرأة ومكانتها في الإسلام - وبلغت نسبتها المئوية 19.83% واهتمت بإبراز مكانة المرأة في التشريع الإسلامي وأنها حصلت في منظومة القيم الإسلامية

على مكانة لم تحظ بها في أي تشريع أو نظام ، وسجلت حقوقها في أعظم كتاب يقدسه المسلمون وهو القرآن الكريم .

وقد أصلت المجلة لهذه الفئة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالإضافة إلى أنها عرضت بعض الممارسات العملية للنساء في عصر النبوة , وعصر الخلفاء الراشدين وبعض فترات التاريخ الإسلامي كما أوضحت أن المرأة وصلت في ظل الدولة الإسلامية إلى درجة عالية من العلم والفقه ، فكانت منهن الفقيهة والمحدثة والشاعرة والأديبة والعالمة ، واهتمت المجلة ببيان مكانة المرأة في المجتمعات والأمم السابقة على الإسلام كالهند والصين وسومر وبابل ، وبعد الإسلام في الغرب الأوربي في العصور الوسطى .وأوضحت مدى الانحطاط والظلم الذى لاقته المرأة عند أغلب الفلسفات والمذاهب المغايرة للإسلام ونبهت المرأة المسلمة المعاصرة إلى أن التحديات التى تواجهها كثيرة خاصة وهى تقف في مفترق الطرق بين موروثات ثقافية واجتماعية قد تكون بعيدة عن قيم الإسلام ومبادئه وتعوق انطلاقها في بناء المجتمع الإسلامي ، وبين تحديات تمثلها دعوات فاسدة تريد أن تفسد عليها دينها وقيمها .

3-أما جانب - صحة المرأة - فكان الاهتمام به أقل حيث بلغت نسبتها المئوية 18.20% وكان الاهتمام بصحة المرأة من ناحتين الأولى : الصحة الإنجابية والتي تهتم بتشخيص وعلاج الأمراض التى تؤثر على قدرة المرأة على الحمل والولادة إضافة إلى بعض العبادات التى قد تؤثر عليها في أحوال وظروف خاصة . والثانية : هي الاهتمام بالعوائق التى تعوق الحمل عند المرأة سواء كانت خلقية أم نفسية وتؤثر على قدرتها الإنجابية .

وتناولت المجلة بعض الموضوعات الخاصة بالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة سواء كانت المحرمة أو التى بين زوجين , موضحةً أن الإسلام قد أباح العلاقات الجنسية بين الزوجين بصورة تجعل كلاً منهما ينعم بالآخر بعيداً عن الممارسات الشاذة التى تجلب الأمراض وتبتعد بالإنسان عن الفطرة السليمة ، و تناولت هذه الموضوعات من خلال إطارين , إطار : طبي وعلمي يقوم به طبيب متخصص وإطار : فقهي شرعي .

ويؤخذ على المجلة في - هذه الفئة - أنها لم تؤصل لحقوق المرأة الصحية والجسمية ولم تتناول الكثير من الموضوعات الطبية الأخرى إضافة إلى أنها لم تستكتب عدداً مناسباً من الكتّاب حيث اقتصرت الكتابة في هذه الفئة على ثلاثة كتاب فقط .

4-عرضت المجلة لفئة - زي المرأة - وكان الاهتمام به ضعيفاً حيث بلغت نسبته المئوية 12.40% ، وذلك على الرغم أن قضية الحجاب كانت من إبرز القضايا المثارة خاصة خلال عقد الثمانينيات والنصف الأول من عقد التسعينيات . اللذين شهدا ذروة نشاط وحضور التيارات الإسلامية التى اهتمت اهتماماً كبيراً بقضية الحجاب ، وانتشرت في تلك الفترة ظاهرة الحجاب والنقاب في أواسط الطالبات والموظفات .

واهتمت المجلة بالدفاع عن حجاب المرأة المسلمة باعتبار أنه فرض فرضه الله - سبحانه وتعالى- في القرآن ، وجاءت السنة النبوية لتبين حدوده وشروطه واهتمت بالرد على كل الأقلام التى تناولت قضية الحجاب بصورة سلبية خاصة تلك الأقلام التى تعبر عن بعض الاتجاهات التى لها آراء سلبية تجاه حجاب المرأة مثل : زكى نجيب محمود , وهو من رموز الثقافة الذين كانوا يكتبون في جريدة الأهرام ، وحسين أحمد أمين وهو من كتاب جريدة الأهالي في ذلك الوقت .

5-لم تهتم المجلة بفئة - عمل المرأة - الاهتمام الذى يتلاءم مع أهمية هذه الفئة فلم تزد الموضوعات التى دارت حولها عن سبعة موضوعات ، وبلغت نسبتها المئوية 5.78% واكتفت المجلة بعرض آراء الاتجاهين الرئيسيين اللذين تناولا عمل المرأة ، الأول اتجاه يرى أن البيت هو المقر الطبيعي للمرأة وأن مشاركتها الرجل في مجالات العمل ضد واجباتها وفطرتها وليس لها أن تعمل إلا في حالات شديدة الاستثناء .

والآخر يرى أن عمل المرأة واكتسابها الرزق هو الأصل وأن حقها في ذلك يتساوى مع الرجل تماماً ، وقد أهملت المجلة الجوانب المهمة المتصلة بدور المرأة في تقدم المجتمع ورقيه في ظل متغيرات عالمية ومحلية شديدة التعقيد ، خاصة وأن المجتمعات الحديثة بها كثير من الأعمال والوظائف التى تتصل بحاجة النساء ومصالحهن , وأهملت التعرض لحكم مشاركتها في الغمل السياسي ومؤسسات صنع القرار .

أما عن نتائج فئات الشكل فكانت كالآتي :

اعتمدت المجلة في عرض مضمونها التربوي في القضايا الثلاث على فئة "المقال "من بين فئات قوالب التحرير الصحفي ، حيث وصلت نسبته المئوية إلى 70.4% من إجمالى فئات قوالب التحرير الصحفي التى استخدمتها المجلة .

أما عن موقع مادة المضمون فتنوعت ما بين الصفحات الأخيرة بنسبة 22.8% وصفحتى الوسط بنسبة 18.8% والصفحات ذات المضمون الثابت بنسبة 17.2% والصفحات الداخلية بنسبة 16% والصفحات الأولى بنسبة 15.2% وصفحات الغلاف بنسبة 10% .

أما عن المعالجة الطباعية فقد ركزت المجلة على العناوين الكبيرة حيث بلغت نسبتها 28.57% من بين فئاتها واستخدمتها المجلة في موضوعاتها التربوية بنسبة 80.64% ، تلتها الأبناط الكبيرة بنسبة 26.14% واستخدمتها المجلة في موضوعاتها التربوية بنسبة 73.79% ثم أبناط ثقيلة سوداء بنسبة 21.86% واستخدمتها المجلة في موضوعاتها التربوية بنسبة 61.69% ، ثم العناوين الفرعية وقد استخدمتها المجلة بنسبة 36.29% ثم تلتها فئة خطوط وفواصل بنسبة 20.96% ثم الرسوم التوضيحية بنسبة 8.87% .

استعانت المجلة بعلماء الدين من أعضاء هيئة التدريس في كليات أصول الدين والدعوى وبعض مشايخ وزارة الأوقاف في تناول مضمونها التربوي بنسبة كبيرة وصلت 48.38% وعلى غير عادة المجلات الإسلامية المتخصصة كانت فئة " الأطباء " التى وصلت نسبتهم في عرض الموضوعات التربوية إلى 16.12% ثم أساتذة الأدب واللغة والشريعة والتاريخ والقضاة والمستشارين بنسبة 14.91% وفئة " غير معروف " 10.80% والصحفيين 9.27% والتربويين 1.20% .

كان التأييد لعموم القضايا التربوية التى عرضتها المجلة نسبته كبيرة وصلت إلى 54% ثم كان الحياد في الموضوعات والقضايا بنسبة 38.34% ، وقد عارضت المجلة الآراء السلبية بنسبة 7.66% .

كان الاستشهاد بالقرآن الكريم هو الأساس لدى كتاب المجلة ووصلت نسبة الاستشهاد به إلى 27.90% واستخدمته المجلة في موضوعاتها التربوية بنسبة 78.62% وتلاه السنة النبوية بنسبة 25.03% واستخدمته المجلة في موضوعاتها التربوية بنسبة 70.65% ثم أكثر من مصدر بنسبة 18.62% ، واستخدمته المجلة في موضوعاتها التربوية بنسبة52.41% ثم التراث واستخدمته المجلة في معالجة موضوعاتها بنسبة 34.27% ثم التاريخ واستخدمته المجلة بنسبة 16.53% والنظريات التربوية الإسلامية بنسبة 6.04% والغربية بنسبة 5.24%.

اعتمدت المجلة في خطابها للقارئ على اللغة الفصحى الصحفية المناسبة وذلك بنسبة 48% قياساً لعدد فئاتها ، واستخدمتها المجلة في موضوعاتها بنسبة 100% ثم كان التنوع في اللغة المستخدمة بنسبة 33.75% واستخدمته المجلة في موضوعاتها بنسبة 70% ، أما

الفصحى القديمة فكانت نسبتها 18.25% واستخدمتها المجلة في موضوعاتها بنسبة 38% ولم تستخدم المجلة اللغة العامية في عرض الموضوعات التربوية .

المبحث السابع : دراسة تحليلية لبعض القضايا التعليمية بالتليفزيون المصري[1]

مقدمة:

واستهدفت هذه الدراسة تحليل مضمون بعض برامج القناة الخامسة الخاصة بالتليفزيون المصري والتي تناولت القضايا التعليمية، ومدى اهتمام هذه القناة بالعرض للعديد من القضايا التعليمية، وما هي الحلول التي استطاعت أن تقدمها لجمهور مشاهديها من أعضاء المجتمع المحلي (الإسكندرية والبحيرة ومطروح) وهل استطاعت أن تتناول جميع احتياجات المجتمع المحلي وبخاصة المشكلات التعليمية أم أنها لم تتمكن من ذلك؟

وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تحليل محتوى البرامج، وتحديد خصائصها من خلال البرنامج أو موقف ورأي ضيف الحلقة، بغرض الحصول على قدر كاف من المعلومات لهذه القضية المعروضة وأسبابها والحلول المناسبة لها في نظر المسئولين والمتخصصين والقائمين على إثراء العملية التعليمية.

وفيما يلي عرض للإجراءات التي اتبعت في هذا الصدد:

أولاً: تحديد عينة الدراسة التحليلية:

اقتصرت عينة الدراسة على برامج القناة الخامسة ذات العلاقة والاهتمام بالقضايا التعليمية في المحافظات محل الدراسة خلال الدورة التليفزيونية الكاملة والتي بدأت في 2003/4/1 إلى 20030/7/31

وقد واجهت الدراسة مشكلات كثيرة خلال فترة تسجيل برامج هذه الدراسة فيما يتعلق بتحديد الدورة التليفزيونية نظراً لعدم وجود خريطة محددة لبرامج القناة، وتغيير برامجها باستمرار نتيجة للأحداث السياسية والنواحي الإدارية وتغيير رؤساء القناة ثلاث مرات خلال فترة الدراسة. وكذلك لم يوجد بالقناة شرائط كافية لتسجيل البرامج والمادة العلمية بها، ومن ثم، دعت الحاجة لتسجيل البرامج عينة الدراسة بالمنزل على شرائط فيديو.

وفيما يتعلق بالبرامج محل الدراسة التحليلية، تم تحديد أهم البرامج ذات العلاقة بقضايا التعليم كما هو موضح بالجدول التالي.

---

1 ماجدة مسعد محمد الصرفي (2004) القضايا التعليمية بالقناة الخامسة بالتليفزيون المصري – دراسة تحليلية رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة.

جدول رقم (1) البرامج التي تناولت القضايا التعليمية بالقناة الخامسة بالتليفزيون ودورة بثها خلال الفترة 2003/4/1 إلى 2003/7/31

م	اسم البرنامج	دورة البث	م	اسم البرنامج	دورة البث
1	ويأتي المساء	يومي	11	اليوم المفتوح	أسبوعي
2	أحداث وآراء	يومي	12	نادي المرح	يومي
3	أنت حر	3 مرات أسبوعياً	13	حتى نحيا	أسبوعي
4	يا شمس طلي	يومي	14	البعد الآخر	أسبوعي
5	الحصيلة	مرتين أسبوعياً	15	فن الحياة	أسبوعي
6	في خدمتك	يومي	16	صوت وصورة	أسبوعي
7	دليل المشاهد	يومي	17	يسعد مساك	يومي
8	الخامسة في أسبوع	أسبوعي	18	صوت الشعب	أسبوعي
9	الساحل الأزرق	أسبوعي	19	تعليم الفتيات	أسبوعي
10	مع المرأة	أسبوعي	20	طلب إحاطة	أسبوعي

ثانياً: تحديد فئات تحليل المضمون:

وقد استخدمت الدراسة فئات تحليل المضمون الآتية:

أ- **فئة ماذا قيل؟:** وهي تدور حول مضمون مادة الاتصال أو (محتوى الاتصال). وتتضمن هذه الفئة عدة فئات فرعية منها:

فئة الموضوع: وهي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون، والتي تقوم على تصنيفه وفقاً لموضوعاته، كما أنها تجيب على التساؤل الخاص بالموضوع أو مجموعة من الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية، والذي يترتب عليه تقدير درجة الأهمية والتركيز النسبي الذي توليه المادة الإعلامية للنقاط المختلفة في المضمون. وقد استخدمت هذه الفئة في الدراسة للتعرف على القضايا التعليمية الموجودة في البرامج.

ب-**فئة كيف قيل؟:** وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على الشكل الذي قدمت فيه القضايا التعليمية والمعلومات، وهي تعني بالشكل أو القوالب التي أفرغت فيها مادة الاتصال وتوقيت النشر والعرض. واستخدمت الدراسة منها الفئات التالية:

1.فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية: وتستخدم هذه الفئة في التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تستخدمها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة، للتعرف على القوالب التي قدمت فيها القضايا التعليمية في البرامج وهي تنقسم على ما يلي:

- حديث (مباشر أو غير مباشر).
- حوار (مع ضيف أو ضيفان).
- تمثيل (سواء كان تمثيل بشري أو بالرسوم المتحركة).
- غناء (فردي أو جماعي).
- مسابقات أو (أحاجي).
- راوي للصورة.
- مادة فيلمية مسجلة (فقرة مسجلة).

2.فئة القطاعات التي تتحدث عنها قضايا التعليم والمعلومات، وتشتمل على (قطاع الإنسان ـ المسئولين ـ المختصين بهذا المجال).

3.فئة اللغة المستخدمة: وهي الفئة التي ترتبط بمدى فهم الرسالة الإعلامية من قبل الجمهور المشاهد أو القارئ أو المستمع. كما أنها تساعد على التعرف على الشكل اللغوي الذي قدمت به المعلومة أو القضية، فضلاً على أنها تساعد على التعرف على المستويات اللغوية المستخدمة في البرامج ويمكن تقسيمها إلى (الفصحى ـ البسيطة ـ العامية).

4.فئة الزمن: وهذه الفئة تهدف إلى التعرف على الفترة الزمنية للمادة الإعلامية، وتُعد هذه الفئة مهمة؛ لأن معرفة عنصر الوقت تشير إلى مدى الاهتمام بالمادة الإعلامية المعروضة.

ثالثاً: تحديد وحدات تحليل المضمون:

لما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً، فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو عناصر يمكن دراستها وحساب التكرار الخاص بها. ويذهب الباحثون إلى أن هناك وحدات رئيسية في تحليل المضمون وهي: (الكلمة، الموضوع الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، مقاييس المساحة والزمن). وقد استخدمت الوحدات التالية في تحليلها للبرامج التي قدمت قضايا تعليمية.

1- وحدة الموضوع أو الفكرة:

وتمثل هذه الوحدة أكبر وحدات التحليل وأكثرها أهمية، وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي تحتوي على موضوع التحليل.

2- وحدة الزمن والمساحة:

وهـي المقـاييس التـي يلجـأ إليهـا الباحـث للتعـرف عـلى المسـاحة التـي شـغلتها المـادة الإعلامية. واستخدمت للتعـرف عـلى المـدة الزمنيـة التـي شـغلها الـبرامج المتضـمنة لقضـايا التعليم في التليفزيون المحلي لمدينة الإسكندرية، حيث يشير عنصر الوقت إلى مدى الاهتمام بالموضوع، بحيث كلما زادت المساحة أو الوقت كان ذلك دلـيلاً عـلى زيـادة الاهـتمام بهـذا الموضوع.

رابعاً: إجراءات الدراسة التحليلية:

لتحقيق إجراءات الدراسة التحليلية، اتبعت الخطوات الآتية:

1-بعـد تحديـد الـدورة التليفزيونيـة محـل الدراسـة خـلال الفـترة مـن 2003/4/1 إلى 2003/7/31 وتحديد البرامج ذات العلاقة بقضايا التعليم، تم تسجيل عدد (41) من شرائـط الفيديو من هذه البرامج.

2-وبعد التسجيل، تم تفريـغ محتـوى الشرائـط وتصـنيفها وفقـاً للموضـوعات والقضـايا التعليمية التي تضمنتها.

3-قامت الباحثة بتحليل المادة العلمية وتصـنيفها إلى مجموعـة مـن القضـايا التعليميـة ذات الصلة بالتعليم ووفقاً لتكرار عرضها في هذه البرامج.

خامساً: نتائج الدراسة وتحليلها:

بعد تحليل المادة العلمية المتضمنة في بـرامج القنـاة الخامسـة - محـل الدراسـة - وذات الاهتمام بقضايا التعليم توصلت النتائج إلى عدد من القضايا التعليمية التي وجدت اهتماماً من جانب القائمين على هذه البرامج وضيوفها، وفيما يلي عرض لهذه القضايا:

1. قضية محو الأمية.
2. قضية الامتحانات.
3. قضية البطالة.
4. قضية التربية البيئية.
5. قضية التربية الصحية.
6. قضية الدروس الخصوصية
7. قضية تطوير التعليم

1: قضية الأمية:

يعد التعليم من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات الحديثة؛ حيث أصبح التسابق الآن بين المجتمعات يعتمد على امتلاك المعرفة والعلم. لذلك لابد من الاستثمار في التعليم لأن له عائده الاجتماعي والاقتصادي وله دوره الإيجابي في بناء الإنسان والمجتمع مما يستوجب ربط التعليم بخطط التنمية الشاملة واعتباره جزءاً منها وذلك من خلال المؤسسات المعنية وتحريك المنظمات الشعبية والمهنية لتسهم في عملية التنمية، لأن هناك تكاملاً بين التعليم والتنمية وتنمية المجتمع لا تتحقق إلا بمشاركة جميع أفراده رجالاً ونساءً.

وتُعد مشكلة الأمية من أهم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات النامية، لأنها تقف في سبيل تحقيق التنمية المجتمعية، وتفوق أهداف الدولة في الارتقاء بالفرد ومن ثم المجتمع لمواجهة تحديات العصر. لذلك تسعى الدولة إلى استغلال الموارد البشرية كعنصر فعال في تقدم المجتمع والارتقاء بالدخل القومي، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن ارتفاع نسبة الأمية يقلل من الإنتاج مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الدخل. ولارتفاع نسبة الأمية في مصر، زاد اهتمام الدولة للقضاء عليها وتكاتفت الجهود الحكومية والأهلية للتصدي لها والحد منها. وتمثل أمية الإناث النسبة الأكبر؛ حيث تمثل حوالي 63% من إجمالي عد الأميين على مستوى الجمهورية. وبهذا يحرم المجتمع من المشاركة الإيجابية والفعالة لهذا العدد الهائل من البشر، الذي يسهم تعليمه في تنمية المجتمع في كافة المجالات.

ونظرا لأهمية قضية محو الأمية باعتبارها قضية قومية تحظى باهتمام صانع القرار فقد اهتمت القناة الخامسة بتناول هذه القضية من خلال عدة برامج متنوعة. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (2) البرامج التي تناولت قضايا محو الأمية بالقناة الخامسة بالتليفزيون المصري

اسم البرنامج	موعد البث	يوم البث	المدة الزمنية	دورة البث
أحداث وآراء	5.15 م	يوميا	15 دقيقة	يومي
أنت حر	2.30 م	الأحد، الثلاثاء، الجمعة	45 دقيقة	ثلاث مرات أسبوعيا
مع المرأة	1.00 م	الأحد	60 دقيقة	أسبوعي
ويأتي المساء	9 م	يوميا	60 دقيقة	يومي
صوت وصورة	11 م	الاثنين	60 دقيقة	أسبوعي
تعليم الفتيات	5.30 م	الخميس	30 دقيقة	أسبوعي
الحصيلة	3.30 م	الثلاثاء، الخميس	30 دقيقة	مرتين في الأسبوع

يتضح من الجدول السابق أن هناك برامج متنوعة تهتم بالقضايا التعليمية تعرض على القناة الخامسة. ومن هذه البرامج ما يعرض كل يوم مثل برامج "أحداث وآراء"، "ويأتي المساء" يستغرق عرض البرامج 60 دقيقة. أي لمدة 7 ساعات في الأسبوع.

كما أن هناك بعض البرامج التي تعرض لمدة مرة واحدة في الأسبوع وهي: "مع المرأة" "صوت وصورة"، و"تعليم الفتيات" ويستغرق عرض هذه البرامج 2½ ساعة. هذا بالإضافة إلى بعض البرامج التي تعرض لأكثر من مرة في الأسبوع مثل "أنت حر"، "والحصيلة".

ومما سبق يتضح أن هناك سبعة برامج تعرض خلال أسبوع تهتم بالقضايا التعليمية وتعرض خلال 22 ساعة أسبوعياً.

هذا بالإضافة إلى أن مواعيد البث تُعد مناسبة ومتنوعة، وقد روعي بها اختلاف مواعيد البث كي يستطيع العديد من المشاهدين متابعتها.

أما عن أهم القضايا التي تتعلق بمحو الأمية، فيتضح من الجدول السابق أن هناك العديد من القضايا التعليمية التي اهتمت القناة الخامسة بطرحها ومناقشتها؛ فقد تناول برنامج "أحداث وآراء" قضية محو الأمية الأبجدية ومحو الأمية باستخدام الكمبيوتر. وقد تكرر عرض هذا البرنامج مرتين خلال (دورة تليفزيونية كاملة)، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بظاهرة التسرب كأحد روافد للأمية بالإضافة إلى مناقشة قضية تعليم الفتيات.

أما عن برنامج "أنت حر" فقد اهتم بمحو أمية المرأة باعتبارها تمثل النسبة الأكبر في أعداد الأميين. ودور كلٍ من دور العبادة والشباب في القضاء على الأمية كذلك الاهتمام بمحو الأمية التكنولوجية للمتعلمين وذلك بكيفية استخدام الكمبيوتر.

أما برنامج "مع المرأة" فقد تناول قضية محو الأمية لدى معظم فئات المجتمع؛ الكبار والشباب والمرأة ...وغيرهم. وقد تم عرض برنامج محو أمية الشباب والكبار مرتين خلال الفترة.

وبرنامج "ويأتي المساء" اهتم أيضا بقضية محو الأمية وتعليم الفتيات ومحاولة عرض كيفية القضاء على البطالة وذلك من خلال توعية خريجي الجامعات بأهمية العمل في فصول محو الأمية.

أما عن برنامج "صوت وصورة" فقد تناول أهم الجهود التي بذلت للقضاء على الأمية. بالإضافة إلى مناقشة محو الأمية باستخدام الكمبيوتر.

وبرنامج "تعليم الفتيات" فقد ركز على أهمية دور كلٍ من الدين والإعلام في تعليم الفتيات. ولأهمية هذه القضية فقد تم مناقشتها في عدة حلقات متفرقة خلال الفترة وكذلك برنامج "الحصيلة" أيضا اهتم بعرض ومناقشة قضية تعليم الفتيات.

وسوف تتناول الدراسة بالتفصيل أهم ما تم مناقشته خلال هذه البرامج.

أولاً: برنامج أحداث وآراء:

1-محو الأمية باستخدام الإنترنت والحاسوب الآلي: بدا أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر التكنولوجيا والانفجار؛ فأصبح الحاسب الآلي هو لغة العصر. وأصبح الفرد الأمي في هذا العصر هو الفرد الذي لا يجيد استخدام الكمبيوتر، وليس الفرد الذي ليس لديه القدرة على القراءة والكتابة. لذلك اهتمت هذه الحلقة بأهمية تعليم شباب الجامعة باستخدام أدوات العصر والوسائل التكنولوجية الحديثة لمواكبة كل ما هو جديد، ليتمكن الطالب من استخدام الكمبيوتر والإنترنت من خلال التدريب وإعادة التأهيل دون أن يشكل ذلك عبئاً مادياً يثقل كاهل الطالب. لذلك على الجامعة ضرورة التوسع في المعامل وتوفير أجهزة الحاسوب، بالإضافة إلى إعداد أعضاء هيئة التدريس للتعامل مع الثقافة الالكترونية الجديدة.

2-التسرب من التعليم: تم مناقشة ظاهرة التسرب مع مدير مركز "إيواء البنات". وأهم ما تم مناقشته كيفية تعليم الفتيات المتسربات من سن 5: 15 سنة، وذلك لحمايتهن من الانحراف. وكذلك تم مناقشة أهمية دور الإخصائية الاجتماعية والنفسية في متابعة هؤلاء الفتيات المتسربات من التعليم وإلحاقهن بالمدارس وفصول محو الأمية، بالإضافة إلى مساعدتهن على تعليم بعض الحرف اليدوية لزيادة دخلهن.

ثانياً: برنامج "أنت حر":

1- دور الشباب في القضاء على الأمية في خدمة مجتمعهم: تم في هذا البرنامج مناقشة دور الشباب في القضاء على الأمية وكيف يمكن للشباب أن يخدموا مجتمعهم والعمل على الارتقاء به، وذلك من خلال مساهمة الشباب في تعليم الأميين القراءة والكتابة.

ثالثاً: برنامج "مع المرأة":

1-محو أمية الكبار: في هذا البرنامج تم مناقشة أهمية الدورات التدريبية للخريجين من الجنسين التي تقوم بإعدادها الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وكيفية إعدادهم للتعامل مع الكبار وتفهم ظروفهم ليتمكنوا من محو أميتهم باعتبار أن الأمية مشروع وطني وواجب على كل فرد.

2-محو أمية المرأة: تم مناقشة أهمية تعليم المرأة وأهم المشاكل الناجمة عن أميتها والمتمثلة في الزيادة السكانية، الفقر، الزواج المبكر. وكيف أن المرأة من حقها أن تتعلم لتصبح عضواً فعالاً، تفيد أسرتها ومن ثم مجتمعها.

3-محو أمية الشباب: تناول هذا البرنامج عدة نقاط منها:

-تدريب الشباب للقضاء على الأمية.

-دور الشباب في محو أمية الكبار من أبناء مجتمعهم المحلي الريفي والحضري.

-توعية الشباب بالظروف الخاصة بالكبار وثقافتهم وخلفيتهم النفسية.

-أهمية الدورات التدريبية التي ترعاها الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار الخاصة بإعداد المدرسين لفصول محو الأمية، وإعداد الدروس، وإعداد الأسئلة للامتحانات، وتقديم الامتحانات، بالإضافة إلى تدريب الشباب على كافة نواحي النشاط التربوي.

4-القضاء على محو أمية المرأة: تناول هذا البرنامج عدة نقاط منها:

- أهمية القضاء على محو أمية المرأة وخاصة في منطقة نجع العرب لارتفاع نسبة أمية الإناث بها؛ فالمرأة في نجع العرب تعاني من الجهل، والزواج المبكر، وليس لديها شهادة ميلاد أو بطاقة شخصية.

- تفوق المرأة في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية. والفرق بين المرأة المتعلمة والمرأة المثقفة وكيف أن المرأة المثقفة تسعى دائما لمعرفة ما يدور حولها بجانب اهتمامها بشئون منزلها وأسرتها.

- أهمية دور الجمعيات الخيرية لشئون المرأة ودورها في القضاء على الأمية وخاصة أمية الإناث.

5-مشاركة المرأة في العمل: ناقش هذا البرنامج أهمية مشاركة المرأة في العمل، وأهمية تعليم الفتيات لمحاربة الفقر، والزواج المبكر، والزيادة السكانية. كما ناقش أهمية دور الإعلام في القضاء على الأمية إلى جانب تعليم الكمبيوتر والإنترنت. وكذلك مدى اهتمام أمانة الحزب الوطني للمرأة بأهمية العمل الشعبي المشترك لمحو أمية المرأة والفتيات، وخاصة في مدينة أبو حمص مع التركيز على أهمية الكمبيوتر والإنترنت حيث يوجد (36) موقع مستهدف في (7) مجالس قروية.

6-محو أمية العمال: تم في هذا البرنامج مناقشة أهمية الجهود الذاتية في القضاء على الأمية من خلال قيام إحدى المسئولات في حي وسط بافتتاح بعض فصول محو الأمية للعمال في سن 14: 40 سنة، وتوفير الكتب والأدوات والوقت ليتمكن العامل من القراءة والكتابة.

رابعاً: برنامج "ويأتي المساء":

1-أهمية محو الأمية: تناول هذا البرنامج التأثير السلبي الناتج عن الأمية والذي يؤثر على جميع المجالات، فالأمية تعوق الإنتاج الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في الدول النامية. كما استشهد بتجربة نادي روتري بالإسكندرية التي تعتمد على طريقة "الاستخدام الأمثل للغة" وهي طريقة مستخدمة في تايلاند تعتمد على تعليم اللغة والكتابة من خلال الصور. أي الاعتماد على حاسة البصر وقد طبقت في 10 فصول لمحو الأمية في 7 فروع بالإسكندرية.

2-القضاء على محو أمية الفتيات في البحيرة: ناقش هذا البرنامج أهمية تعليم الفتيات وعمل دورات تدريبية في البحيرة للنهوض بالمرأة من خلال القضاء على الأمية. وهي أحد الأهداف التي تسعى إليها المشروعات التعليمية في (7) محافظات ريفية "مشروع 2003" وخاصة بعد مبادرة السيدة الفاضلة سوزان مبارك لمشروع تعليم الفتيات من خلال أعضاء الفريق المحلي "الفريق التطوعي" بجانب لجنة الطفولة والأمومة بمحافظة البحيرة وقد تم أول دورة تدريبية في البحيرة كان الهدف منها: التنمية والتوعية، ومكافحة الفقر، ورفع المستوى الاقتصادي للأهالي وتم إنشاء 255 فصل يسمى "صديقة الفتيات" لتعليم الفتيات في المدارس القريبة من السكن وقد بدأت هذه الفصول بالعمل عام 2003م.

ولأهمية تعليم الفتيات فقد ناقش البرنامج هذه القضية في حلقة أخرى في عدة نقاط:

- دور وزارة الشئون الاجتماعية بالبحيرة في مشروع تعليم الفتيات.
- دور الجمعيات الأهلية في مشروع تعليم الفتيات وهي جمعيات تابعة للشئون الاجتماعية وعددها كثير جداً ولها دور كبير في توعية الفتيات بأهمية القضاء على أميتهن في كل قرية ونجع.

3-محو الأمية لتشغيل الشباب خريجي الجامعة للتدريس في المشروع القومي لمحو الأمية: تناول هذا البرنامج أهمية دور الشباب في القضاء على الأمية كما وضح أهمية الدورات التدريبية التي تقوم بإعدادها الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار الذي لديه الرغبة في المشاركة في هذا العمل الوطني النبيل بالإضافة إلى زيادة دخله، في الفترة الصيفية عن طريق قيامه بتعليم 15 فرد أميين يقيمون في المنطقة نفسها أو الحي الذي يقيم به، ثم حصوله على مبلغ وقدره 1500 جنيه بعد عقد الامتحانات الخاص بهؤلاء الأميين من قبل الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

4-دور الجمعيات الأهلية في القضاء على الأمية: ناقش هذا البرنامج أهمية دور الجمعيات الأهلية في القضاء على الأمية، ونشاط هذه الجمعيات في الفترة الصيفية وتسخيرها جهودها لخدمة المجتمع فهناك ما يقرب من 20 فصل لمحو الأمية تابعة للجمعيات الأهلية هذا بالإضافة إلى جهود جمعية الرعاية المتكاملة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة بالاستفادة من المدارس في الفترة الصيفية لإنشاء فصول محو الأمية نظراً للإقبال الشديد وخاصة من قبل الفتيات.

خامساً: برنامج "صوت وصورة":

1-أهمية الجهود المبذولة للقضاء على الأمية: تناول هذا البرنامج أهمية الجهود المبذولة للقضاء على الأمية كما بين أن الفتيات يقبلن على فصول محو الأمية أكثر من الشباب كما ناقش أهمية دور المرأة في الحد من الأمية، وذلك بالتدريس للأميين وبتدريب الفتيات على المشروعات الصغيرة، وقد تم فتح 400 فصل لمحو الأمية حتى الآن.

2-محو أمية الكمبيوتر: تناول هذا البرنامج أهمية الكمبيوتر في تطوير المجتمع لأن الكمبيوتر أصبح لغة العصر، فأدركت العديد من الشركات والمصانع أهمية تنمية العاملين بها فقامت بإعداد دورات تدريبية للعاملين في كيفية استخدام الكمبيوتر اختصاراً للوقت ونظراً للأهمية القصوى لهذا الجهاز في جميع مجالات العمل.

سادساً: برنامج تعليم الفتيات:

1-دور الإعلام في مبادرة تعليم الفتيات: ناقش هذا البرنامج دور مركز الإعلام في مبادرة تعليم الفتيات بمحافظة البحيرة؛ حيث يوجد ثلاثة مراكز إعلام بالبحيرة، ويقوم المركز بتدريب كوادر قادرة على توصيل المعلومات الصحيحة لتوعية الفتيات وأولياء الأمور بأهمية التعليم من خلال اللقاءات الجماهيرية. والهدف من هذه اللقاءات تحقيق التساوي بين البنات والأولاد في الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي بحلول عام 2005. كما تهدف إلى الارتقاء بالتعليم، والمساواة في التعامل بين الجنسين.

2-دور الدين في مبادرة تعليم الفتيات: ناقش هذا البرنامج أهمية دور المشايخ وخاصة في خطبة الجمعة، والخطب الدينية في توعية أولياء الأمور وحثهم على إلحاق بناتهم بالمدارس لتناول حقهن في التعليم؛ حيث إن الدين الإسلامي لا يفرق بين تعليم الذكور والإناث. فيجب على كل مسلم ألا يفرق بين الذكور والإناث في التعليم. فقد كانت نساء الصحابة وبنات الصحابة يتعلمن القرآن ويعلمنه هذا بالإضافة إلى أهمية دور وزارة الأوقاف في القضاء على أمية الفتيات وقد تم مناقشة أهمية دور الدين خلال خمس حلقات.

سابعاً: برنامج "الحصيلة":

تعليم الفتيات: ناقش هذا البرنامج أهمية دور الأسرة في تعليم الفتيات من خلال لقاء رجل متزوج ولديه عشرة من الأبناء، ثلاثة أولاد وسبع بنات. وجميع أبنائه في المراحل التعليمية المختلفة بالرغم من كبر عددهم. وهذا يرجع إلى أن الوالد مقتنع بأهمية التعليم في حياة أبنائه كما تم لقاء إحدى المتعلمات وبينت كيف أن تفكير الفتاة المتعلمة يختلف عن الفتاة غير المتعلمة. وأن في قريتها العديد من الأسر التي لا تهتم بتعليم أبنائها وخاصة البنات ولكن تشجيع أسرتها كان له دور كبير في تعليمها.

2: قضية الامتحانات:

إن هدف العملية التعليمية هو الارتقاء بأبناء مصر وتكوين الشخصية والنمو العقلي السليم واكتشاف القدرات والأبناء ذوي المواهب علمياً وفنياً واجتماعياً. ونظراً لأهمية الامتحانات في مراحل التعليم المختلفة لأنها تقيس قدرات الطالب ومدى استيعابه للتعليم فإن القناة الخامسة اهتمت اهتماماً شديداً بقضية الامتحانات. ويوضح الجدول التالي ذلك.

جدول رقم (3) البرامج التي تناولت قضية الامتحانات بالقناة الخامس بالتليفزيون المصري

اسم البرنامج	موعد البث	يوم البث	المدة الزمنية	دورة البث
ويأتي المساء	9 م	يوميا	60 دقيقة	يومي
دليل المشاهد	5 م	يوميا	15 دقيقة	يومي
أنت حر	2.30 م	الأحد، الثلاثاء، الجمعة	45 دقيقة	ثلاث مرات في الأسبوع
نادي المرح	12 م	الجمعة	60 دقيقة	أسبوعي
يا شمس طلي	10 ص	يوميا	60 دقيقة	يومي
مع المرأة	1.00 م	الأحد	60 دقيقة	أسبوعي

ويوضح الجدول السابق أهم البرامج التي تناولت هذه القضية:

1-في برنامج "**ويأتي المساء**" كان النقاش حول موضوع "قضية الامتحانات" ومشكلة الأسئلة إذا كانت من خارج المنهج، وصعوبتها، ومستوى الأسئلة لجميع مراحل التعليم ومستوياته، وحول هذه القضية دار الحوار بين مقدم البرنامج وضيفة الحلقة في النقاط الآتية:

- اقتراب موسم الامتحانات وأصبحت الشغل الشاغل للأسرة في الإسكندرية.
- استعدت مديرية التربية والتعليم وتم وضع الأسئلة كلها من المنهج ويتم صياغتها حسب مواصفاتها "واطمئن أولادنا أنها من داخل المنهج وليست من خارجه".
- الامتحان لابد وأن تشمل أسئلته الطالب العادي والمتميز.
- قامت المديرة وقام المسئولون بتجهيز لجان الامتحانات.
- والملاحظون تم وضعهم وكذلك جداول الامتحانات.
- استمرار الدراسة إلى يوم "22" مايو والعمل في شهر مايو سيكون للمراجعة سوف يقوم بها المدرسون المتميزون. والمراجعة مهمة جداً لكل مراحل التعليم ولكل مستوياته وأنواعه (صناعي، فني، عام).
- أما بالنسبة للجان وموقعها فإن بعض أولياء الأمور يشكوا من بُعد لجان الامتحانات عن محل إقامة الطلاب؛ حيث أشارت ضيفة الحلقة أن اللجان ستكون غالباً قرب المنزل.
- أما عن بُعد الأطفال عن مدارسهم هذا لا يكون إلا إذا كانت الكثافة عالية هذا عامل خارج عن إرادتنا "فهو عندما يبتعد نضعه في مكان قريب من مدرسته الأولى وليس بعيداً عنها".

- أما الشكوى الدائمة من صعوبة الأسئلة في المادة هذه ترجع إلى قدرات الطالب فعندما لا يجيب على جزئية ما من الأسئلة يدعى أنها من خارج المنهج. والأسئلة لا يمكن أن تكون من خارج المنهج لأن عندنا المنهج ومن يقوم بتدريسه.

- ويوجد نسبة عند التصحيح لمن أجاب هذا السؤال الصعب.

أما عن الحلقة الثانية في برنامج "**ويأتي المساء**" كان الحوار يدور حول:

- الامتحانات والخوف والقلق والتوتر من الأسرة والطالب. لأن كلمة الامتحان مرتبطة عند الأسرة والطالب بالخوف والهلع؛ فالارتباط الشديد بالمخاوف لابد أن نخففه.

- إذا بدأنا بالطفل نجده بطبيعته يخاف وهو متأثر من الاضطرابات التي داخل الأسرة وقلقه يسبب له عدم تركيز، وهذا الكلام ينطبق على الطالب في الإعدادي، والثانوي والجامعي.

- التركيز في المذاكرة وفي الإجابة عن الامتحانات مهم جداً؛ لأن الأم يجب أن تعرف أن الأرقام التي يتحصل عليها الطالب الكبير أو الصغير ليست مقياساً لذكائه.

- بعض الطلاب يدخلون الامتحان بجهد بسيط جداً ولكن مع التركيز يتحصلون على درجات عالية ويحصل العكس للطالب المذاكر جيداً جداً وبعدم تركيزه لا يتحصل على درجات عالية.

- لابد وأن يكون الطالب في راحة تامة؛ والهدوء النفسي داخل البيت يتوفر له لنعمل له عملية إحلال من الخوف والتوتر والقلق؛ لأن الامتحان له جو خاص يتطلب التركيز والهدوء.

- وطرح ضيف الحلقة عدة نصائح للطالب والأسرة بالنسبة لقضية الامتحانات وأهميته يجب أن يُعمل بها:

1. من الممكن أن يتدرب الطفل أو الطالب في جميع مراحل التعليم على الامتحانات في البيت في جو مشابه لجو الامتحان، ويكون بالكتابة لمساعدة الذاكرة السمعية والبصرية.
2. التدريب على الامتحانات يكون فيه: تقسيم عناوين عمل محاور استخدام الهوامش وذلك من أجل إيجاد صورة ذهنية يتذكرها الطالب ساعة الامتحان ويذكر الأفكار بها لأن أثناء الامتحان لابد من استخدام الذاكرة البصرية.
3. مهم جداً المذكرة أولاً بأول وليست ليلة الامتحان؛ بمعنى أن الطالب يذاكر في أول السنة.

4. ويمكن في وقت الراحة بين الفصل للاستذكار وساعات الراحة أن يستخدم الطالب الكمبيوتر ولكن بالاستخدام الأمثل بأن يستفيد منه وليس للعب على الكومبيوتر.

5. لابد من الثقة بالنفس للطالب ومساعدة الأسرة له مهمة جداً خاصة في المذاكرة اليومية طول السنة والترفية عن النفس مهم جداً.

6. أما عن المواد التي تحتاج لتدريبات كثيرة مثل المواد العلمية لابد أن يتدرب الطالب عليها؛ لأنها ليست مثل المواد الأدبية.

7. لا داعي للطوارئ في الأسرة والتوتر حتى لا يقلق الأبناء والأطفال.

8. وأخيراً ركز ضيف الحلقة على عناية الأسرة والاهتمام بالغذاء الكامل للطلاب وذلك بتناول 3 ثلاث وجبات رئيسية وإعطاء الطالب المواد السكرية لأن كل ذلك عوامل مساعدة للذاكرة وللتركيز ولمساعدة أولادنا على التفكير.

أما عن الحلقة الثالثة في برنامج **"ويأتي المساء"** كان النقاش حول: "كيفية تنظيم وقت المذاكرة اليومية ومذاكرة آخر السنة الدراسية أيام الامتحانات للمحافظة على التفوق". وحول هذا الموضوع، تعددت الآراء وكثرت الإجابات، ومنها:

1. تنظيم الوقت مهم جداً، ولا بد من أخذ راحة بين الوقت والآخر.

2. ممارسة بعض الأنشطة الرياضية تساعد الطالب على المذاكرة أكثر من الطالب الذي لا يمارس الرياضة.

3. التدريب على حل كثير من الامتحانات يجعل الطالب متفوقاً.

أما الحلقة الرابعة من برنامج "ويأتي المساء" فركز على "القواعد والإرشادات للثانوية العامة هذا العام". وكان الحديث يدور كالآتي:

-إن من أهم التساؤلات والمشاكل التي تحدث قبل امتحانات الثانوية العامة من أولياء الأمور أو الطلاب هي: وقف القيد ـ التصرف السليم إذا مرض الطالب ليلة الامتحان.

-بالنسبة لوقف القيد سمح به الوزير لكن قبل بداية الدراسة بأسبوعين يتم التقديم له.

-وعن التصرف السليم الذي يجب أن يتخذه الطلاب وأولياء الأمور إذا أصيب بمرض ليلة الامتحان فهو يبلغ الإدارة لأخذ قرار بتأجيل امتحانه إلى الدور الثاني ويأخذ درجته كاملة.

-أما عن التأخير عن ميعاد الامتحان يجب ألا يتأخر الطالب لمدة 10 دقائق يسمح له بالدخول قبل ذلك.

-وعلى الطالب ألا يعلم ورقة الإجابة بأي علامة ولا يقطع أي ورقة من كراسة الامتحانات.

أما الحلقة الخامسة في برنامج "ويأتي المساء" فكانت عن محافظة البحيرة وجولة حول الامتحانات فيها وجاء الآتي:

-الامتحانات في البحيرة تتم على التوالي: الابتدائية، الإعدادية، وأخيراً الثانوية العامة.

-لأول مرة شكلت الوزارة كنترول الثانوي الفني في البحيرة وأيضاً الثانوي الصناعي.

-تم توزيع أرقام الجلوس وكل شيء منظم استعداداً للامتحانات.

وفي برنامج **دليل المشاهد** أيضاً تناول موضوع قضية الامتحانات ولكن من جهة "اللجنة الخاصة بالطالب المريض" وكان الحوار كالآتي:

-أصدر الدكتور/ حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم قراراً لإخطار لجنة الإدارة المختصة ورئيس لجنة الامتحانات بمرض الطالب.

-يقدم الطالب المريض المستندات والتقارير الطبية المركزية وأن لا يكون المريض مرضه (معدي).

-وأيضاً يشهد الطبيب المعالج عن التقارير أنها سليمة والمريض يحتاج إلى لجنة خاصة وفي هذه الحالة يتم إرسال وسائل نقل بالحراسة اللازمة لانتقال اللجنة وأوراق الامتحان وتخصص حجرة للامتحان كما أنه ممكن يصاحب اللجنة الخاصة مرافق للكتابة إذا لم يتمكن الطالب من الكتابة.

-أما عن المصروفات المدرسية فإدارة التعليم الخاص تقوم بالمتابعة.

ومن كثرة البرامج وأنواعها وتعدد الموضوعات حول قضية الامتحانات وجدت الباحثة أن أطول برامج عينة الدراسة وهو برنامج "**أنت حر**" وكانت المدة الزمنية التي استغرقها البرنامج هي 45 دقيقة فكان النقاش والحوار طويل جداً جداً عن قضية الامتحانات والدروس الخصوصية، الغش، الرأفة (حدود المراجعة ونظراً لطول البرنامج ستذكر الباحثة العديد من النقاط المهمة حول هذا الموضوع بعد المناقشة مع ضيوف الحلقة:

1-الاهتمام بموضوع الثانوية العامة والقواعد الخاصة بامتحانات الثانوية العامة واهتم ضيف الحلقة بإعطاء فكرة لأولياء الأمور عن قواعد الثانوية العامة لسنة 2003 بأن لا يوجد قواعد حديثة للثانوية العامة الطالب يدخل في خمس مواد في الامتحان لو رسب في مادة أو مادتين يعيد السنة فيهن ويمكن يأخذ مادة واحدة مع السنة التي سينتقل إليها.

2-الثانوية العامة **"عنق الزجاجة"** فالطالب ينتقل من مرحلة الثانوية العامة للدخول إلى الجامعة؛ فمن الطبيعي يكون فيه قلق وتوتر عند الأسرة والطالب لأنها فترة تحديد مصير "وفترة انتقالية مهمة".

3-وركز ضيف الحلقة على الأشياء المحظورة في الامتحانات:

- ممنوع أي حاجة تكتب لتعريف شخصية الطالب.
- ممنوع اصطحاب التليفون المحمول.
- الآلة الحاسبة العادية مسموح بها (المبرمجة لا).

وفي برنامج **"أنت حر"** أكد ضيف الحلقة على عدة نصائح ليلة الامتحان:

1-الطالب يراجع جيداً قبلها وليلة الامتحان لا تكون للمذاكرة بل تكون للمراجعة النهائية فقط للدروس.

2-لا يتوتر ولا يقلق ويهيئ نفسه للهدوء التام وكذلك أسرته.

3-ينام مبكرا ولا يراجع ساعة دخوله اللجنة لعدم النسيان.

أما عن شكل ورقة الامتحان فأولياء الأمور والطلبة يستفسرون عن ذلك فكانت الإجابة حول هذا الموضوع: الأسئلة لسنة 2003 لا تختلف عن أي سنة يوجد في ورقة الأسئلة سؤال إجباري وأسئلة اختيارية.

كيفية الإجابة عن الامتحانات:

الطالب يختار السؤال الذي يجده في نظره سهلاً للإجابة عليه ويجيب عنه ويكون منظم في إجابته حتى لا يتعب المصحح. يصنع هوامش للأفكار ليتذكر ويرتب نفسه بعناصر ثم يبدأ يتكلم عن الموضوع ويوجد في برنامج **"أنت حر"** لأنه برنامج شامل للشباب يتضمن عدة مواضيع في الحلقة نفسها فكان الاستفسار عن أرقام الجلوس.

لو حصل أن الطالب فقد رقم جلوسه قبل الامتحان يعمل إيه طبعاً أثناء الامتحانات؟ يذهب لرئيس لجنة الامتحانات ويعرفه شخصيته وثاني يوم يذهب إلى الإدارة التي تتبع المدرسة ليتحصل على بدل فاقد لرقم الجلوس ويدفع "5 جنيه" وفي أكثر من برنامج تكرر أيضا الأسئلة حول موضوع السؤال الذي يضعه المختصين للطالب المتميز لابد من هذا السؤال لتقييم الطالب المتميز عن الطالب العادي.

وفي برنامج **"أنت حر"** أيضاً تناول موضوع قضية الامتحانات والحوار كان يدور حول: مطالبة الطلاب بوقت إضافي بعد الساعة المحددة للخروج من الامتحانات فقال ضيف الحلقة:

بالنسبة للوقت الزائد الذي يريده أي طالب لصعوبة الأسئلة وكلهم يطلبون وقتاً زيادة هذا مرفوض تماماً لأن المختصين يضعون أسئلة الامتحان على حسب حدود الإجابة. وكافية لهم "ممنوع الوقت الزيادة" (عشان الامتحان لا يخرج بره إذا كان طالب متفوق خلص بدري سوف يتسرب الامتحان خارج اللجنة).

وفي ورقة الإجابة يجب أن تكتب في الموضوع المطلوب فقط "بعض الطلبة يكتبون أغاني" بنعمل للطالب إثبات حالة ونحرمه من الامتحان إذا حصل ذلك.

وكذلك تناول برنامج **"أنت حر"** في حلقة أخرى موضوع: عدم استفادة الطلاب من الذهاب إلى المدرسة أثناء الفترة الدراسية، وحول هذا الموضوع دار الحديث كالآتي:

أولياء الأمور أحياناً يشعرون أن أولادهم لا يستفيدوا بالذهاب إلى المدرسة أثناء "الفترة الدراسية" فإنا نوجه نظرهم أن هناك قصوراً لدى المعلم لتوصيل المعلومات أو لكثافة الفصول فكانوا يستفسرون، هل من حق الطالب أن يبقى في منزله ويحول "منازل" ويذاكر في البيت ويدخل امتحان المنازل؟ كان الرد الطالب له الحق في ذلك وكذلك طلبة الجيش.

وفي حلقة أخرى من البرنامج نفسه **"أنت حر"** كان موضوعه عن "الاستفسار عن موضوع درجات الرأفة وتسمى (حدود المراجعة النهائية):

1-إذا كانت درجة الامتحان الكبرى عشرين (20) درجة وحصل الطالب على سبع عشرة درجة (17) وكانت إجابته جيدة يعطى ثلاث درجات زيادة.

2-(وبالنسبة للتفوق أصبح مسابقة في الثانوية العامة الآن لو الطالب فكر في 60% للنجاح طبيعي لا يدخل الجامعة).

3-(المهم تنجح في مجالنا وتحب تخصصنا).

4-كل طالب (بيأخذ) حقه في الامتحان وفي المراجعة المتخصصين (بيراعوا) ربنا لأن عندهم أولاد (مافيش) أي حد (بيظلم) كل (دي) إشاعات.

3: قضية البطالة:

تُعد قضية البطالة إحدى المشكلات التي انبثقت عن المشكلة السكانية، ونتيجة للخلل الواضح بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل. وهي من أهم القضايا لدى الشباب

والفتيات والمرأة، وهي قضية ليست قومية فحسب لأنها قضية عالمية وللبطالة أنواع كثيرة ومتعددة منها: البطالة المقنعة، البطالة السافرة، والعمالة الجزئية المقنعة. وقد اهتمت القناة الخامسة بتناول قضية البطالة في بعض جوانبها.

جدول رقم (4) البرامج التي تناولت قضية البطالة بالقناة الخامسة بالتليفزيون المصري

اسم البرنامج	موعد البث	يوم البث	المدة الزمنية	دورة البث
أحداث وآراء	5.15 م	يوميا	15 دقيقة	يومي
يا شمس طلي	10 ص	يوميا	60 دقيقة	يومي
الحصيلة	3.30 م	الثلاثاء، الخميس	30 دقيقة	مرتين في الأسبوع
صوت الشعب	6 م	السبت	60 دقيقة	أسبوعي
مع المرأة	1.00 م	الأحد	60 دقيقة	أسبوعي
ويأتي المساء	9 م	يوميا	60 دقيقة	يومي
صوت وصورة	11 م	الاثنين	60 دقيقة	أسبوعي

ومن الجدول يتضح أن أهم البرامج التي تناولت هذه القضية:

1- برنامج "أحداث وآراء": وفيه تحدث ضيف الحلقة عن تواجد العديد من المراكز التي تعمل على تأهيل الخريجين وتدريبهم على بعض المهن (الصيانة - الميكانيكا ـ التبريد - النجارة وغيرها من المهن التي يحتاجها سوق العمل).

2- وفي برنامج "يا شمس طلي": تناول قضية البطالة من جهة أخرى وهي "المجال السياحي" وكيفية مساهمته في حل مشكلة البطالة، بتشغيل عدد كبير من الشباب والخريجين عموماً وخريجي المدارس الفندقية وكلية السياحة والفنادق وضرورة إتقان لغات أجنبية للعمل في مجال السياحة والفندقة.

3- أما برنامج "الحصيلة": فقد ركز على دور الصندوق الاجتماعي في حل مشكلة البطالة وذلك بتقديم قروض للشباب لعمل بعض المشروعات الصغيرة.

4- وفي برنامج "صوت الشعب": عرض قضية البطالة والقضاء عليها في محافظتي البحيرة ومطروح لأن القناة الخامسة تبث إرسالها أيضاً في محافظتي مطروح والبحيرة والإسكندرية ولذلك كان النقاش حول كيفية القضاء على البطالة في مطروح لأن نسبتها عالية جداً وأشار البرنامج إلى الآتي: أن محافظة مطروح تعاني من بطالة شديدة جداً لأبناء المحافظة بسبب "مشكلة الجفاف" لأن هناك الجميع مرتبط بسقوط المطر وهذا ينعكس على أبناء الحضر والبدو فليس لهم عمل إلا في 60 يوم في شواطئ مطروح كما قام محافظ مطروح

بحل هذه المشكلة بالنسبة للتوظيف فيرجو من المسئولين أن يهتموا بأبناء مطروح ويعطوهم الأولوية في التوظف خاصة أن هناك الكثير من شركات البترول فالعمالة الفنية موجودة فلابد أن يكون لهم نصيب في شركات البترول الموجودة وإذا كان الشباب ينقصهم الخبرة يقوموا بتدريبهم ليحصلوا على الخبرة اللازمة.

5- وللقضاء على بطالة المرأة اهتم برنامج: "مع المرأة" بهذا الأمر وتناول هذا الموضوع من جهة الاهتمام بالصناعات الصغيرة وتدريب المرأة عليها لرفع دخل الأسرة بمعاونة البنك الأهلي والصندوق الاجتماعي وتدعيم المشروعات الصغيرة وإعطاء القروض لهذه الصناعات الخاصة بالمرأة.

6- وفي برنامج "ويأتي المساء": تناول قضية البطالة من عدة مجالات مختلفة منها:

- دور الحزب الوطني والمشروعات الصغيرة للشباب.
- دور محافظ الإسكندرية في تدعيم المشروعات الصغيرة.
- وأيضاً تكرر موضوع القضاء على بطالة المرأة مثل برنامج "مع المرأة" السابق.
- القضاء على البطالة حتى في مجال الطب والهندسة.
- دور مصلحة الكفاية الإنتاجية في توفير فرص العمل.
- المشروعات الاستثمارية في مجال الزراعة في البحيرة للأسواق في الخارج.

7- أما في برنامج "صوت وصورة": فقد عرضت قضية البطالة لتشغيل الشباب والتدريب التحويلي وتحدث عن فرص التدريب التي تتيحها الدولة؛ لأن الدولة أخذت بنظام التدريب لخلق فرص العمل لتعيين الشباب في الدولة وكذلك ما تحتاجه خطة التنمية في الدولة بالنظر إلى احتياجات فرص العمل. أما عن المجالات التي يتم التدريب فيها للشباب في حوالي 15 مجال عن طريق وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي كما وضح ذلك ضيوف الحلقة.

أما بالنسبة للنقاش الذي دار حول قضية البطالة فكان كالتالي:

1-دور الحزب الوطني والمشروعات الصغيرة للشباب هو الآتي: والموضوع كان عن "مشاريع الحزب الوطني بالإسكندرية للشباب" والتي تفيدهم وتستوعب طاقات الشباب خلال فصل الصيف وقال أن هذه المشروعات الصغيرة لا تحتاج إلى رأس مال كبير، فبدأنا بالتعاون مع "كلية الطب البيطري" لاستغلال أسطح المنازل في المشاريع الصغيرة كتربية الطيور أو زراعة الأسطح. وهناك دول كالصين وإيطاليا قام اقتصادها على مثل هذه المشروعات الصغيرة.

2-أما عن دور محافظة الإسكندرية في تدعيم المشروعات الصغيرة في برنامج "ويأتي المساء" كان الحديث كالآتي: تقوم المحافظة بتدعيم تلك المشروعات والتي ترفع من مستوى دخل الأسرة وكذلك تعمل لهذه المشاريع دراسة جدوى وتوفر لهم معارض لعرض المنتجات حتى لا يشعروا بعائق يعوق المشروع. كما وضح ذلك ضيف الحلقة.

3-أما عن القضاء على بطالة المرأة تأخذ (المرأة التي تعول) قروضاً لإنشاء مشروعات يكتسبن منها ويوجد دورات تدريبية للمرأة.

4-والبطالة أيضاً شملت كل المجالات حتى في مجال الطب والهندسة فاهتمت القناة الخامسة بالقضاء عليها حسب احتياجات سوق العمل لأنه ليس بالضرورة كل طبيب أو مهندس ناجح وكان الحديث أيضاً عن الخرجين من الجامعات ودخولهم معاهد مهنية بعد التخرج وذلك للإقبال على سوق العمل المهني أكثر من المتعلم بالبكالوريوس مثلاً وكانت الخبرة هي أهم موضوع تحدثت فيه ضيفة الحلقة فالممارسة مهمة جداً لأن أي خريج جديد ليس عنده خبرة.

5-أما عن دور مصلحة الكفاية الإنتاجية في توفير فرص العمل للشباب كان الحديث أيضا في البرنامج نفسه "ويأتي المساء" عن الدور الذي تلعبه مصلحة الكفاية الإنتاجية في إثراء الصناعة في مصر؛ فتعمل المصلحة على تحسين الإنتاجية عن طريق تقديم استشارات لأي مصنع وبالتالي فهي ترفع الكفاءة الإنتاجية كما أن المصلحة تملك (50) مركزاً للتدريب المهني يخص الإسكندرية فالمركز يستقبل الطالب الحاصل على الإعدادية ليتخرج بعد ثلاث سنوات حاصل على دبلوم التلمذة الصناعية. وهو يعادل دبلوم الصنايع إذا أثبت الطالب كفاءته يحصل على فرص عمل في الشركات.

وبعد النقاش وعرض قضية البطالة تم وضع بعض النصائح، منها:

- تغيير وجهة نظر المجتمع إلى الأعمال المهنية، لأن بلدنا تحتاج للمهنيين وتضع في خطتها الاهتمام بالصناعات الصغيرة.
- دعم المشروعات الناجحة.
- جعل القطاع الخاص يشارك بجهوده في المجال الزراعي.
- الدولة مسئولة عن إنشاء البنية الأساسية لتشجيع الاستثمارات ومجالات التصدير للأسواق في الخارج لرفع مستوى الاقتصاد، وبالتالي يكون القضاء على البطالة أكثر من الأول لأن رفع المستوى الاقتصادي مهم جداً للقضاء على قضية البطالة وخاصة للشباب.

ومن العرض السابق لقضية القضاء على البطالة يتضح لنا اهتمام القناة الخامسة بتوفير فرص العمل للشباب والمرأة وخاصة أنها قضية عالمية وليست قضية قومية.

4: قضية التربية البيئية:

التربية البيئية من الموضوعات التي وجدت اهتماماً كبيراً من جانب المتخصصين والمسئولين عن التعليم في معظم دول العالم ومنها مصر؛ نظراً لأهميتها وأهمية تنمية الوعي البيئي للأطفال والشباب.

وقد وجد هذا الموضوع اهتماماً كبيراً من جانب المسئولين. وقد اهتمت بعض برامج التليفزيون في القناة الخامسة بهذه القضية. كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم (5) البرامج التي تناولت قضية التربية البيئية بالقناة الخامسة بالتليفزيون المصري

م	اسم البرنامج	موعد البث	يوم البث	المدة الزمنية	دورة البث
1-	ويأتي المساء	9 م	يومياً	60 دقيقة	يومي
2-	أحداث وآراء	5.15 م	يومياً	15 دقيقة	يومي
3-	الحصيلة	3.30 م	الثلاثاء، والخميس	30 دقيقة	مرتين في الأسبوع
4-	حتى نحيا	6 م	الأربعاء	60 دقيقة	أسبوعي

ويتضح من الجدول السابق اهتمام القناة الخامسة بالحفاظ على البيئة بعمل برامج توعية وتثقيف عن طريق التليفزيون. وعن الموضوعات التي تناولت هذه القضية: تطوع الشباب لمجالات التنمية والبيئة، المرأة والبيئة، مؤتمر حماية البيئة. أما عن البرامج:

أولاً: برنامج **أحداث وآراء** تناول "قضية التربية البيئية" من جانب "تطوع الشباب لمجالات التنمية والبيئة" وكان الحديث يدور عن:

-المؤتمر العربي الأول لثقافة تطوع الشباب العربي لمجالات التنمية والبيئة وهدفه كيفية تفعيل عمل شبابي في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل تاريخنا العربي وأشار رئيس المؤتمر والجمعية إلى أنه لابد أن نثقف شبابنا وأن يعي الشباب حقيقة الأوضاع المطلوب التفاعل معها.

-كما أكد على أننا لابد وأن نعرف الشباب مفهوم التطوع والدور الذي يجب أن يقوموا به حتى يكون من السهل بعد ذلك تنفيذ أي مشروعات للتطوع.

وكذلك إبراز دور الجمعيات غير الأهلية وجامعة الدول العربية في تشجيع الشباب للتطوع لمجالات التنمية والبيئة وذلك لأن التطوع أحد العوامل الرئيسية في زيارة الدخل القومي في عملية المحافظة الشاملة للتنمية والمحافظة على البيئة.

وفي حلقة أخرى لبرنامج **أحداث وآراء** كان الموضوع أيضا عن "قضية التربية والبيئة" واهتمام جامعة الدول العربية بموضوع التطوع للشباب العربي لمجالات التنمية والبيئة. وعن أهمية التوجهات الجديدة للشباب، ركز ضيف الحلقة على الآتي:

-أن بعد ما حدث وما يحدث في الوطن العربي، نحن بحاجة لتوجهات جديدة لتطوع الشباب العربي من خلال المؤتمر والمنظمات غير الحكومية في هذا المجال.

-وقد أشار إلى هذا التوجه الجديد السيد رئيس الجمهورية، حيث رأى ضرورة إعادة الصياغة والتفكير في إطار أسلوب العمل العربي، كما أشار سيادته إلى أهمية التعاون الاقتصادي والسوق العربية المشتركة، واليوم نتناول جزءاً مكملاً لهذا وهو دور المجتمع المدني. وثقافة التطوع لدى الشباب تعني مشاركة الشباب والفتيات في عملية التطور والتقدم عن دور مواجهة التحديات العالمية والتعلم وتعزيز الانتماء. ولا شك أن الشباب العربي يملك الإمكانات الضخمة الكبيرة ولكن يجب أن نبعد عن ثقافة التبني - رغم أنها أمر مطلوب - ولكنها قد تؤدي إلى نوع من غياب الفكر، ونحن لا نريد غياب الفكر، بل نريد خطوات ملموسة لتحقيق الأهداف.

وجاء أيضا في برنامج **أحداث وآراء** عن قضية التربية البيئية موضوع "الاهتمام بقضايا المرأة والطفل ودور مركز بحوث الشرق الأوسط في الاهتمام بالبيئة" وحول هذا الموضوع كان:

-تم عقد مؤتمر حماية البيئة في الإسكندرية. وكانت ضيفة الحلقة تركز على دور المركز في جعل الوعي البيئي على المستوى الذي يليق بمصر لأن مصر رائدة على مدى العصور.

-كما أنها أشارت إلى أهمية البحث العلمي وأكدت على دور مركز بحوث الشرق الأوسط ويجب أن يكون البحث العلمي متطورا ومتغيرا ولا يكون على أرفف المكتبة خاصة ما يتعلق بالبيئة لتحقيق مزيد من الرخاء والنمو.

-ونظراً لاهتمام السيدة الفاضلة سوزان مبارك بقضايا المرأة والطفل والبيئة بدأنا نهتم ببرامج توعية للبيئة موجهة للطفل والمرأة من خلال البرامج المرئية والمسموعة ونعالج السلوك الخاطئ.

وفي برنامج **حتى نحيا**، كان الموضوع حول "دور الجامعة في التوعية البيئية وما تقدمه جامعة عين شمس من إسهامات في مجال البيئة" وكان الحديث يدور عن:

-في مؤتمر حماية البيئة، تم التأكيد على الدورالكبير والفعال للجامعات المصرية في حماية البيئة.

-أما عن الأبحاث والدراسات العلمية التي تجري عن حماية البيئة والمساهمة في تفعيل فكرة حماية البيئة لدى طلاب وطالبات الجامعة، فينبغي رفعها للجهات المعنية للاستفادة بها ومن نتائجها.

-أنشأت جامعة عين شمس مجموعة من المراكز البحثية لخدمة المجتمع وخدمة البيئة.

-وهناك مراكز بحثية تسمى "خدمة البيئة وخدمة المجتمع" تهدف إلى إجراء الأبحاث والدراسات العلمية في المشاكل والقضايا البيئية كي تحاول تبسيط هذه المعلومات بشكل أو بآخر من خلال نشرات دورية ومن خلال إنتاج مسموع ومرئي يعرض على الجامعات حتى تخلق نوعاً من الاهتمام بقضايا البيئة المختلفة ومشاكلها. كما أن هناك جماعات بيئية تعمل على توعية الطلاب ويعملون لقاءات خارج سور الجامعة لحماية البيئة وتوعية البيئة المحيطة بالجامعة.

-وتقوم بشكل دوري داخل الجامعة مجموعة من الطلاب بالاستطلاعات حول البيئة المحيطة بالجامعة (وبيشوفوا الجماهير بتتعامل مع البيئة إزاي) حتى داخل القاهرة. ويقوموا بأسئلة الناس ويصوروا حالات واقعية ويسجلوها ثم يعملوا عليها شكل من أشكال التوعية برفض السلوك الخاطئ ويعلنون عن السلوك الصحيح على الطلاب والجماهير.

أما بالنسبة لبرنامج **ويأتي المساء** أيضاً، فقد ناقش قضية التربية البيئية في جانب (متابعة لمشروع التشجير والنظافة بالمدارس الابتدائية) وكان الحديث عن:

-توعية طلبة وطالبات المدارس بالإسكندرية للمحافظة على البيئة ونظافتها والاحتفاظ بجمال البيئة.

-دور المجلس المحلي والحزب الوطني في هذه التوعية، واهتم ضيوف الحلقة بالتأكيد على أهمية الأشجار والتشجير والاهتمام بالزراعة. والحديث كان مع أطفال الحضانة وتوعيتهم بدور الشجرة في حياتهم.

-تم زراعة أكثر من 20 ألف شجرة في حي وسط الذي فاز بالجائزة الدولية للتشجير.

وأيضا جاء في برنامج **ويأتي المساء** عن قضية التربية البيئية موضوع (مشاركة الشباب في نظافة منطقتهم السكنية وعمل حدائق بها). وكان الحديث يدور عن:

-يجب أن يكون للشباب ولاء للمجتمع الذي يعيشون فيه ويجب أن يكونوا على معرفة بالبيئة المحيطة بهم.

-تم تحويل أماكن كثيرة كانت بها قمامة إلى حدائق عامة وذلك بمساعدة شباب المنطقة.

-وقامت "جمعية رواد البيئة" بمساعدة الشباب في هذا المشروع وتم تعريف الشباب بهذا المشروع عن طريق برامج التوعية في المدارس.

5- قضية التربية الصحية:

صحة الطفل والشاب المصري مسئولية كثير من القائمين على المجتمع المصري ومنهم المسئولين عن وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون الذي يسعى دائما أن يقدم برامج تضع صحة الطفل والشاب المصري مركز اهتمامها لأنهم جيل الحاضر والمستقبل. وتقدم القناة الخامسة بعض البرامج التي تتناول التربية الصحية والوعي الصحي والعادات الغذائية السليمة والأمراض وكيفية الوقاية منها وعلاجها.

جدول رقم (6) البرامج التي تناولت قضية التربية الصحية بالقناة الخامسة بالتليفزيون المصري

م	اسم البرنامج	موعد البث	يوم البث	المدة الزمنية	دورة البث
-1	ويأتي المساء	9 م	يومياً	60 دقيقة	يومي
-2	صوت وصورة	11 م	الاثنين	60 دقيقة	أسبوعي
-3	أحداث وآراء	5.15 م	يومياً	15 دقيقة	يومي
-4	أنت حر	2.30 م	الأحد والثلاثاء والجمعة	45 دقيقة	ثلاث مرات أسبوعيا

ومن أهم هذه الموضوعات:

1-في برنامج **أحداث وآراء** كان الحديث يدور عن:

-مكافحة مرض الإيدز بالمدارس، والوسائل التي تؤدي عن البعد عن الإدمان.

-التوعية الصحية والتثقيف الصحي للأسرة ومساعدة الأسرة والابتعاد عن التدخين بالمنزل.

2-أما في برنامج **ويأتي المساء** تم تناول موضوع التربية الصحية من جانب (مكافحة مرض الإيدز لطلبة المدارس).

3-وكذلك برنامج **"أنت حر"** تناول قضية التربية الصحية وكان الموضوع عن "التدخين وأضراره".

4-أما برنامج صوت وصورة، فقد اهتم اهتماماً شديداً بالتوعية الصحية وطرق نشرها ومواجهة مشكلاتها. وكان من أهم موضوعات هذا البرنامج:

-ظاهرة الشيشة على كورنيش الإسكندرية.

-ظاهرة التدخين للشباب وكيفية الإقلال والحد من التدخين، وركز ضيوف الحلقة على أن المسألة ليست تدخين الشباب للشيشة ولكن الخوف من الإدمان وأضراره.

كما أن المسألة ليست مسألة قوانين فحسب لكنها مشكلة وعي إنساني لأن الشيشة مكونة من ثلاثة أجزاء والضرر في (اللي) والمبسم الذي ينقل العدوى، ثم في ثاني أكسيد الكربون.

-أكد ضيوف الحلقة على أضرار الشيشة لأنها تسبب عدم الخصوبة عند الرجال، وضعف الذاكرة لدى الأطفال والإناث، وأضرار أكثر على الحمل والجنين.

-التدخين أو الشيشة تقليد بدون وعي فيه خطورة تنقل مرض الدرن.

-البديل لذلك هو القضاء على وقت الفراغ من خلال ممارسة جميع الأنشطة الرياضية.

-نتيجة غياب الأم أو الأب أوكليهما نتجت السلوكيات التي لا تليق بعاداتنا وتقاليدنا في المجتمع الإسلامي، فأصبح الابن يدخن، والبنت على المقاهي تطلب الشيشة. وما ذلك إلا خلل في النسق القيمي داخل المجتمع.

-ولمكافحة التدخين وأضراره والشيشة قام جهاز توعية البيئة بحملات إعلامية مكثفة وتسمي "المركز الأخضر" للدعاية واستخدام وسائل الإعلام للوقاية من التدخين وأضراره باستخدام عرض الأفلام والمجلات ونشر الكتب واستخدام الرسوم المتحركة للأطفال التي توضح أثار هذه الظاهرة الضارة.

-يوجد قوانين للمقاهي وغرامات مادية تمنع الشباب دون 18 سنة من أخذ الشيشة على المقاهي.

-من أسباب القضاء على ظاهرة التدخين ممارسة الرياضة بأنواعها والقراءة والتركيز على الأنشطة الطلابية في فصل الصيف لأنه لابد وأن يوجد البديل للقضاء على هذه الظاهرة ولأن الدين يمنع التدخين لأنه حرام فنرجو من كل الجهات المعنية إذاعة ذلك ونشره.

وفي برنامج **أحداث وآراء** كان الموضوع عن قضية التربية الصحية يدور حول: التوعية الصحية والتثقيف الصحي للأسرة ومساعدة الأسرة والابتعاد عن التدخين بالمنزل، وقد ركز ضيف الحلقة على النقاط المهمة الآتية:

1-ضرورة الابتعاد عن التدخين لأنه يزيد الحساسية ويساعد على تدمير خلايا الجسم والمناعة.

2-تم إنشاء مراكز ملائمة للعلاج من التدخين والإدمان.

3-يقوم المختصون بالمركز بدراسة الجوانب الاجتماعية والبيئية للمساعدة على علاج المريض "المدخن".

4-الاهتمام بالتثقيف الصحي للأسرة والطفل والابتعاد عن التدخين بالمنزل من الأبناء والوالدين.

5-توعية صحية عن الآثار الجانبية للأدوية وكيف تتعامل الأسرة مع تعاطي الأدوية.

ومع كثرة التدخين والإدمان للأسر يوجد عدد 300 مليون، 600 ألف مريض بالحساسية فيوجد لذلك مراكز فرعية للعلاج والتثقيف، وخاصة في مستشفي أبي قير المركزي حيث الخدمات الكثيرة جداً للعلاج.

ولأهمية مكافحة التدخين والإدمان تكرر هذا الموضوع في برنامج آخر وهو **أنت حر** وكان الحديث يدور حول "التثقيف الصحي":

-لابد من الوعي والتثقيف عن طريق الحملات الإعلامية وإبراز دور الإعلام للتوعية في أضرار التدخين. وتتم هذه التوعية التثقيفية الصحية عن طريق عرض أفلام ورسوم متحركة ونشر كتب للتوعية تبين أضرار التدخين والإدمان والضرر بالصحة العامة.

- ضرورة منع الأب والأم من التدخين؛ فالبداية تكون منهما لأنه لا يصح أن يدخنوا أمام أبنائهم ثم ينصحوهم بعدم التدخين، فالوالدين قدوة للأبناء.

أما برنامج **ويأتي المساء**، فتناول قضية التربية الصحية من جانب "مكافحة مرض الإيدز لطلبة المدارس" والحديث كان عن:

-"مؤتمر مكافحة مرض الإيدز لطلبة المدارس" وفي هذا المؤتمر تم اشتراك جميع الوزارات المعنية من صحة وتربية وتعليم وشئون اجتماعية للحد من هذا المرض الذي ينتشر بين الشباب.

-أما عن النتائج المرجوة والمقترحة من خلال هذا المؤتمر فكانت كالآتي:

1-سيتم إنشاء أندية تضم طلاب المدارس تسمى (أندية مرضى الإيدز والسلوكيات المحفوفة بالخطر).

2-عمل شبكة بين المدارس تجمع بين الأندية النشيطة للعمل على مكافحة الإيدز.

3-سيتم تعميم هذا المؤتمر على جميع مدارس الإسكندرية.

ولأهمية هذا الموضوع والوسائل التي تؤدي إلى البعد عن الإدمان، تكرر في حلقة أخرى من هذا البرنامج عن العلاقة بين الإيدز والإدمان والتدخين. وحول هذا الموضوع، دار الحديث كالتالي:

-محاولة القضاء على مرض الإيدز بالمدارس ومكافحته. وكان هدف المؤتمر كيفية تفعيل دور الطلبة على مستوى محافظة الإسكندرية لإنشاء أندية لمكافحة الإيدز في المدارس المختلفة على كافة المستويات. وتشجيع الطلاب على كيفية الحوار مع أقرانهم وزملائهم في المدارس.

-تم اختيار طلاب المدارس للقيام بهذا الدور ليتعلموا كيفية القيادة والعمل على إقناع زملائهم بالفكر الجديد من شاب لشاب ومن طفل لطفل وكيفية إعطاء الشباب المعلومة الصحيحة بأسلوب صحي وتربوي للوقاية والعلاج من مرض الإيدز بالمدارس.

-دور مديرية التربية والتعليم في محافظة الإسكندرية في مشاركة جميع المدارس في المؤتمر لأن الطلاب هم القائمون بعمل هذا المؤتمر وهذا هو نشاطهم في المؤتمر.

-تم اختيار 21 مدرسة/ مدارس ثانوي عام/ ثانوي فني وتم تشكيل مجموعات من الطلاب بدأت تنشر الوسائل السليمة ليبتعدوا عن الإدمان والمخدرات وسميت هذه المجموعة (بجمعية حماية الطلبة من الإيدز).

-وكان من ضمن التوعية الصحية إعلانات كثيرة جداً بالمدارس عن كيفية انتقال المرض والوقاية منه، فيمكن أن ينتقل عن طريق "المعاشرة الجنسية"، أخذ الحقن، استخدام

فرش الأسنان لغير الشخص الواحد، الأمواس، وينتقل أيضاً عن طريق طبيب الأسنان والأجهزة غير المعقمة. أما عن استخدام وسائل الإعلام فكانت هي الكتب والمجلات والإذاعة المدرسية والإعلانات بوسائلها المختلفة.

-تم التعاون مع جمعية (كريتاس) فهي تمدنا بالخبراء والأطباء والمختصين مع التعاون مع الجمعيات الأهلية. وهذه ثالث سنة للمؤتمر وزودنا عدد المدارس لهذا المشروع. ولقيام الشباب بهذا الدور التثقيفي ونشر الوعي الصحي يوجد متخصصون خبراء لإعطاء الشباب محاضرات توجيهية لخلق الشخصية السوية، مبادئ الديمقراطية، الاعتماد على النفس كيفية التفكير السليم ونقل المعلومات اللازمة لزملائهم المرضى وذلك لحماية الشباب لأنهم الحاضر وكل المستقبل.

6- قضية الدروس الخصوصية:

رغم أن هذه القضية تعد واحدة من القضايا التي تعاني منها الأسرة والمدرسة والطالب والمجتمع ولها آثارها السيئة على جميع عناصر العملية التعليمية، إلا أنها لم تلقى الاهتمام الكافي من قبل القائمين على هذه القناة؛ والدليل على ذلك أن حلقة واحدة من برنامج **"ويأتي المساء"** حيث تحدث الضيفان عن هذه القضية في علاقتهما بالزيادة السكانية والخدمات التي تقدم لأبناء المجتمع ومنها التعليم. وأرجع الضيفان أسباب انتشار هذه القضية إلى زيادة كثافة الفصول الدراسية وصعوبة المناهج الدراسية ونظام الامتحانات القائم على الحفظ والتلقين وقلة الأماكن بالمراحل التعليمية الأعلى وأضاف المتحدثان انتشار هذه القضية في كل من الريف والحضر وإن كانت أكثر انتشاراً في المناطق الحضرية.

ولحل هذه القضية اقترح الضيفان العودة إلى هيبة المعلم وتأكيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة والاهتمام بالمجموعات المدرسية وإعادة النظر في الامتحانات.

7- قضية تطوير التعليم:

تطوير التعليم من القضايا التي تشغل اهتمام كثير من المفكرين وأصحاب السلطة ومع ذلك فإن هذه القضية لم تهتم بها برامج القناة الخامسة حيث لم يتعدى مجموع البرامج التي تناولتها أصابع اليد الواحدة. وقد تعرضت إحدى حلقات برنامج **"دقوا الشماسي"** إلى مؤتمر العلوم والرياضيات الذي عقد بمكتبة الإسكندرية حيث ناقش فيه الضيف أهمية العلوم والرياضيات والتقدم العلمي وتنمية الإبداعات والابتكارات، ومن ثم رأى

الضيف ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم لتطوير هذين المجالين بمختلف المراحل التعليمية.

أما برنامج **"طلب إحاطة"**، فتعرض لمشكلة الثانوية العامة في المجتمع المصري حيث قال الضيف أنها مشكلة الجيل كله ومشكلة الطالب والأسرة والمدرسة والمجتمع. وطالب الضيف بضرورة إعادة النظر في امتحان الثانوية العامة وتطويره بما يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة مع زيادة التوسع في الأماكن بالجامعات والمعاهد العليا.

ومن الموضوعات التي تناولتها برامج القناة الخامسة أيضاً: قضية تعليم اللغة الإنجليزية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي حيث تعرضت الضيفة لهذه القضية وقد أبدت في رأيها ضرورة تعليم هذه اللغة للصف الأول الابتدائي نظراً لأن الطفل له قدرات تساعده على تعلم أكثر من لغة في هذه المرحلة المبكرة التي تساعد بدورها على التعرف على ما هو جديد في مجالات المعرفة المختلفة، وموضوع "المدرسة الذكية" وخصائصها واعتمادها على الحاسوب وغيره من الأجهزة الإلكترونية، وكذلك "التعليم الخاص" الذي تحدث فيه الضيف عن ضرورة دعم التعليم الخاص وتنويعه وتعدد مصادر تمويله وأن تكون هناك رقابة على المباني والمعلمين والمناهج.

تعقيب على نتائج الدراسة التحليلية:

بنظرة موضوعية لتقويم البرامج التي تناولت القضايا التعليمية بالقناة الخامسة، يمكن ملاحظة بعض الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لهذه البرامج في علاقتها بالقضايا التعليمية:

أ- الجوانب الإيجابية:

1-وجدت بعض القضايا التعليمية اهتماماً كبيراً من جانب كثير من البرامج التي تبثها القناة الخامسة، ومثال ذلك قضية الأمية، الامتحانات، البطالة.

2-تعدد البرامج التي تناولت القضايا التعليمية واختلافها من حيث المدة الزمنية وأوقات بثها اليومي.

3-تنوع تخصصات ضيوف البرامج التي تناولت القضايا التعليمية مما ساعد في تناول بعض هذه القضايا من زوايا متعددة، على سبيل المثال قضية الأمية تناولها الضيوف من الجانب التعليمي والسياسي والاجتماعي والثقافي والتكنولوجي.

4-تركيز البرامج على الفئات المختلفة من الأطفال والشباب سواء فيما يتعلق بالجوانب التعليمية أو أنشطة وقت الفراغ.

5-وجدت المرأة اهتماماً كبيراً من جانب القناة الخامسة خاصة فيما يتعلق بموضوع قضايا الأمية والبطالة والحياة الأسرية.

6-وجدت بعض البرامج اهتمام من قبل الضيوف المسئولين والمختصين ذوي الصلة بالتعليم. فعلى سبيل المثال في برنامج "صوت وصورة"، كان يوجد في البرنامج تناسق بين الموضوع ومناقشته مع مسئولين متخصصين وتنوعهم في الحلقة الواحدة، كما أن مقدمة هذا البرنامج لديها المعرفة والخبرة والتمكن من مناقشة قضايا التعليم المختلفة. كما أن هذا البرنامج **"صوت وصورة"** اهتم اهتماماً كبيراً بقضية التربية الصحية التي ركزت على أضرار التدخين والشيشة للشباب وللفتيات على المقاهي وعدم التدخين بالمنزل للمحافظة على صحة أبنائنا وطرحت حلولاً لهذه القضية مثل: ممارسة الأنشطة الرياضية. ولتنوع وتعدد الاهتمامات ببرنامج **"صوت وصورة"**، يعد من أفضل برامج القناة الخامسة مقارنة بغيره من البرامج التي تتناول القضايا التعليمية.

ب- الجوانب السلبية:

بناءً على نتائج الدراسة التحليلية التي اعتمدت على تحليل البرامج ذات الصلة بالقضايا التعليمية بالقناة الخامسة، وأهمية التعليم بالنسبة للمواطن والمجتمع المصري المعاصر وأهمية التليفزيون في المساهمة في حل المشكلات التعليمية ومناقشة القضايا التعليمية الخاصة بالمجتمع المحلي الذي تقوم على خدمته هذه القناة، فقد توصلت الدراسة إلى بعض الجوانب السلبية التي يمكن أن تعوق الدور الذي يجب أن تقوم به القناة الخامسة في التعامل مع القضايا التعليمية. ومن هذه الجوانب السلبية:

1-ضعف أداء هذه القناة وبرامجها في التناول الموضوعي الجاد لقضايا التعليم، ومثال ذلك التغيير المستمر والمفاجئ للخريطة الإعلامية لهذه القناة والذي ربما يرجع إلى تغيير الظروف السياسية أو التغيير المستمر في الكادر الوظيفي لهذه القناة وتغيير رؤساء القناة ثلاث مرات خلال فترة الدراسة بالإضافة إلى تعدد المناسبات التي تعيشها محافظة الإسكندرية خاصة في فصل الصيف.

2-توجد بعض القضايا التعليمية التي كان يجب على برامج هذه القناة أن تتناولها بتوسع وعمق، ولكنها تعرضت لها بدرجة ضعيفة جداً وبصورة سطحية، ومن هذه القضايا الدروس الخصوصية، وتطوير التعليم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

3-من المفترض في سياسة هذه القناة أن تغطي محافظات الإسكندرية والبحيرة ومطروح ولكن من خلال مراجعة هذه البرامج وجد أن معظم اهتمام هذه القناة كان منصباً على محافظة الإسكندرية دون غيرها من المحافظتين الأخريين، بمعنى أن محافظة الإسكندرية كان لها نصيب الأسد من هذه البرامج، ولمحافظة البحيرة جزء ضئيل جداً في هذه البرامج، أما محافظة مطروح فلم تجد اهتماماً ذا قيمة بها وبقضاياها التعليمية.

وقد ظهر هذا النقد والإهمال لمحافظة مطروح في إحدى حلقات برنامج "الساحل الأزرق" حيث اشتكى الضيف تكراراً من إهمال القناة الخامسة لبث برامج تهتم بأبناء محافظة مطروح وقضاياه المختلفة.

4-عدم ملائمة وقت إذاعة كثير من البرامج التي تهتم بالقضايا التعليمية بهذه القناة بدليل أن كثيراً من هذه البرامج إما أن يعرض بعد منتصف الليل أو أن يعرض في فترة الضحى ومن ثم يصعب على كثير من أبناء المحافظات الثلاثة متابعة هذه البرامج والاستفادة منها.

5-لوحظ أيضاً أن معظم الضيوف الذين شاركوا في البرامج التي تناولت القضايا التعليمية إما غير متخصصين في التعليم أو ليست لديهم خبرة في هذا المجال، وقد انعكس هذا على أحاديثهم عند تعرضهم لمثل هذه القضايا، وهذا يضعف العائد من مثل هذه البرامج على الفرد والتعليم وعلى المجتمع المحلي.

6-غالباً ما تتضمن كثير من البرامج التي تتناول القضايا التعليمية أكثر من قضية في الحلقة الواحدة، ففي برنامج "**أنت حر**" على سبيل المثال، وجد أن الضيوف غالباً ما ينتقلون من موضوع إلى آخر دون الانتهاء من مناقشة الموضوع السابق.

7-إن كثيراً من الحلقات التي تناولت القضايا التعليمية لم يتوصل الضيوف فيها إلى نتائج أو مبادئ أو خلاصة لما كانوا يتحدثون عنه مما يؤدي إلى نوع من الخلط والغموض في كثير مما يتحدثون عنه.

8-لم يقدم كثير من ضيوف الحلقات التي تعرضت لهذه القضايا أية حلول للمشكلات أو القضايا التي تناولتها الحلقات وهذا يمكن أن يمثل ضياعاً للوقت والجهد والمال مع قلة العائد.

9-أن الكثير من مقدمي ومقدمات البرامج في هذه القناة التي تناولت القضايا التعليمية لم تكن لديهم المعرفة الكافية والخبرة التي تساعدهم في عرض مثل هذه القضايا.

10-أن مثل هذه القضايا التعليمية تتطلب مناقشتها من أكثر من زاوية، ومن ثم من الضروري أن يكون هناك أكثر من ضيف في تخصصات مختلفة؛ بحيث يتناول كل منهم القضية من وجهة نظره التخصصية. وبالتالي يخرج البرنامج بنتائج مفيدة ورؤية شاملة للقضية.

توصيات مقترحة لتطوير برامج القناة الخامسة المهتمة بطرح ومناقشة القضايا التعليمية:

1-تحديد أهداف البرامج التي تهتم بالقضايا التعليمية على مستوى المحافظات الثلاث الإسكندرية والبحيرة ومطروح، مع وضع خريطة لهذه البرامج وتحديد القضايا التعليمية الملحة وذات الأهمية التي يجب أن تتناولها بالمناقشة والتحليل وذلك منعا للتكرار والتداخل بين هذه البرامج.

2-عند طرح إحدى قضايا التعليم في أي من برامج هذه القناة يفضل أن يكون ضيوف البرنامج أكثر من شخص ومتخصصين في نواحي مختلفة للتعليم، ومن ثم تتم مناقشة القضية من جوانبها المختلفة بدلاً من الاعتماد على ضيف واحد مما يؤدي إلى تناول غير متكامل للقضية.

3-عند عرض القضايا التعليمية، يقترح أن يتم اختيار متخصصين في المجالات المرتبطة بالتعليم أو المسئولين عن التعليم بدلاً من الاختيار العشوائي للضيوف مما يؤثر على الحصول على نتائج مرتبطة بالقضية أو تقديم حلول لها.

4-أن يحدد كل مقدم أو مقدمة البرنامج موضوعاً محدداً في الحلقة ويتم طرحه من جميع جوانبه بدلاً من عرض أكثر من قضية في وقت واحد مما يؤدي إلى الخلط بين القضايا وعدم الوصول إلى حلول صحيحة.

5-أن يختار مقدم أو مقدمة البرنامج القضايا التعليمية الأكثر أهمية والمشكلات التي يعاني منها أكبر عدد من أبناء المجتمع المحلي، لعرضها ومناقشتها وهذا يؤدي إلى أن يكون للبرنامج قيمة علمية ومجتمعية؛ نظراً لأنه يقدم خدماته لغالبية أبناء المجتمع المحلي.

6-عند وضع خريطة البرامج، يجب أن تحصل كل من محافظتي البحيرة ومطروح على حقهن في طرح ومناقشة القضايا التعليمية والمشكلات التربوية التي تخصهن.

7-يقترح أن يكون اختيار مقدمي ومقدمات البرامج التعليمية في هذه القناة من ذوي الخلفية التربوية بمعنى أن يكونوا متخصصين في التربية أو لديهم معلومات كافية عن التعليم وذلك حتى يساعدوا في إثراء مناقشة القضايا التعليمية.

8-أن تخصص هذه القناة برامج خاصة بمناقشة القضايا التعليمية، بمعنى أن يكون هدفها الأساسي هو طرح المشكلات والقضايا التعليمية التي تواجهها المحافظات الثلاث.

9-عند إذاعة البرامج التي تشمل القضايا التعليمية، يقترح أن يتم ذلك في أوقات تتفق مع ظروف غالبية المشاهدين حتى تكثر استفادة المشاهدين من هذه البرامج.

10-يقترح أن ينظم مقدم البرنامج ـ أو مقدمته ـ الأفكار والأسئلة ويوزعها على وقت البرنامج وأن تأتي الحلول المقترحة في نهاية الحلقة.

المبحث الثامن : دراسة تحليلية لانعكاسات بعض المسلسلات التليفزيونية على القيم الأخلاقية[1]

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على انعكاسات مشاهدة بعض مسلسلات التليفزيون على القيم الأخلاقية والسلوكيات السلبية تجاه المعلم، أو تعرف واقع القيم والسلوكيات المقدمة في العمل التليفزيوني. وبهذا، تتحدد أهداف تحليل المضمون في:

1)التعرف على القيم الأخلاقية والسلوكيات السلبية في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس.

2) التعرف على اتجاه المضمون نحو القيم الأخلاقية والسلوكيات السلبية.

3)التعرف على طبيعة الشخصيات المقدمة للقيم الأخلاقية والسلوكيات السلبية.

---

(1) فتحي محمد بدوي خليفة (2005) انعكاسات بعض مسلسلات التليفزيون على القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمصر رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة بني سويف.

4)التعرف على القوالب الفنية المستخدمة في تقديم القيم الأخلاقية والسلوكيات السلبية

5)التعرف على كيفية تقديم النموذج الايجابي والنموذج السلبي في هذين المسلسلين.

الإجراءات المنهجية للتحليل:

- أولاً: تحديد فئات التحليل، وتنقسم إلى قسمين:

أ) فئات محتوى الاتصال: ماذا قيل؟

وهي تختص بالموضوع أو الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية، وبناء عليه يتم ترتيب تلك الموضوعات "القيم "حسب أهميتها وفيها يتم تقسيم كل موضوع رئيسي إلى موضوعات فرعية. وتهدف هذه الفئات إلى التعرف على مكونات القيم الأخلاقية التي تتضمنها عينة من مسلسلات التليفزيون وتنقسم هذه الفئات إلى:

1- فئة الموضوع، وتشمل:

- القيم الأخلاقية: هي السلوكيات الجيدة التي نرغب في غرسها في أبنائنا مثل الحب التواضع ، التسامح ، الأمانة مع المعلم.... إلى غير ذلك من القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمثل العليا التي تؤدي بمن يتعلمها إلى السلوك السوي في حياته.

- الصور السلبية: هي السلوكيات السيئة التي نرغب في أن يتجنبها أبنائنا مثل السخرية من المعلم ، العنف معه ، إلى غير ذلك من السلوكيات التي يجب أن يطهر منها المجتمع.

2- فئة اتجاه المضمون نحو القيمة الايجابية أو السلوك السلبي:

وهدف هذه الفئة هو التعرف على موقف المضمون الإعلامي من القيمة الإيجابية أو السلوك السلبي التي تقدم على لسان أبطالها، وذلك من خلال الرفض الصريح أو التأييد الواضح، وتشمل:

* تأييد أو استحسان المضمون القيمة الايجابية أو السلوك السلبي.

* معارضة أو رفض المضمون القيمة الايجابية أو السلوك السلبي.

* محايد: حيث لا يظهر الشخص موقفة ورأيه صراحة.

3- فئة الأدوار الدرامية للشخصيات:

وتتصل هذه الفئة بدور وعلاقة كل شخصية بالقيم أو الأفكار، وتشمل:

* دور رئيسي: ويمثل الشخصية الارتكازية في بناء الأحداث.

* دور ثانوي: وهو دور الشخصية المساعدة الثانوية في مجرى الأحداث.

* دور آخر "ضيف شرف": وهو الدور الذي يظهر بصورة عارضة لإكمال الفـراغ والـنقص في أحداث أو أداء العمل الإعلامي.

4- فئة طبيعة الشخصيات:

ويقصد بها التعرف على الصورة التي ظهرت بها الشخصية من حيث أعمالها وتصرفاتها وعلاقاتها بالخير أو الشر، وما يـأتي عـلى لسـانها مـن قـيم أو أفكـار وذلـك بيانـاً لمـدى تـأثير الشخصية على القيم والأفكار والتي تعرضها أو تدعو إليها: وتشمل:

* يغلب عليه الخير: حيث تكون مجمل أعمال الشخصية وأقوالها خيرة.

* يغلب عليه الشر: حيث تكون مجمل أعمال الشخصية وأقوالها شريرة.

* شخصية عادية (خير / شرير): حيث تتساوى لدى الشخصية، الخير والشر قولاً وفعلاً.

* لا يتضح سماته: وفيها لا تكون هناك صفة محددة للشخصية فلا يسعى للخير أو الشر بل هو ساكن لا يبدي رأيه فيها.

ب) فئات شكل الاتصال: كيف قيل؟

ويتصل ذلك بالشكل الفني وكيفيته وقدرته على جذب اهتمام المشـاهد، كـذلك خدمتـه لما يسعى إليه القائمون على الإنتاج الإعلامـي مـن أهـداف يـراد تحقيقهـا في مجـال توصـيل المعاني والأفكار للمشاهدين

1- فئات اللغة المستخدمة:

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على اللغة المسـتخدمة في المسلسـل التليفزيـوني وتنقسـم إلى:

لغة فصحى: ويقصـد بهـا اللغةالعربيـة التـي يلتـزم فيهـا المتحـدث بالقواعـد الإعرابيـة والنحوية في الحديث.

عامية: وهي الـلـهجة الدارجة والعامية ذات الألفاظ البعيدة عن اللغة العربية.

لغات: ويقصد بها استخدام لغات أجنبية في العمل التليفزيوني.

2- فئة القوالب الفنية المستخدمة:

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على الشكل الذي تم به تقديم القيم أو الأفكار وأثر ذلك القالب الفني على القيمة أو الفكرة ويشمل:

حوار متبادل: وتهدف الفئة إلى التعرف على شكل القيمة أو الفكرة حيث ترد على لسان الأبطال.

صورة: حيث يتم عرض القيمة أو الفكرة على شكل صورة.

حوار نفسي ذاتي: حيث يتم عرضها عندما يحدث نفسه ليعبر عما به من سرور أو غضب.

3- فئة كيفية تقديم النموذج الإيجابي:

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على الشكل والصورة التي تم بها تقديم النموذج الإيجابي وتأثير ذلك على القيمة وتشمل:

* جذاب: بمعنى أن يكون النموذج مرحاً، يستخدم الكوميديا المقبولة والعفوية إلى حد ما في أدائه أو أن يكون حسن المظهر وغير فقير.

* حظى بنجاح يستحقه: أي أنه نتيجة لدوره الإيجابي لقى نجاحاً سواء أكان على المستوى المادي أو الاجتماعي وذلك بتقدير من حوله له أو على المستوى العلمي.

* لم يلق نجاحاً:أي أنه لم يكافأ على أفعاله الطيبة أو على الدور الذي لعبه في إنجاز القيم الإيجابية.

* ظلم من الجميع: كأن يكون وقع عليه ظلم ما معنوياً كان أم مادياً أو سوء فهم الآخرين له أو سوء معاملتهم إياه.

* باهت: أي أنه غير مؤثر في الأحداث رغم طبيعته الإيجابية ولا يستمع إليه الآخرون ولا يتأثرون به.

4- كيفية تقديم النموذج السلبي:

وتهدف إلى التعرف على الشكل والصورة التي تم بها تقديم النموذج السلبي وتأثير ذلك على الفكرة وتشمل:

* جذاب: أي يتميز النموذج بروح الدعابة واستخدام الكوميديا في أدائه أو يكون حسن المظهر وغير فقير.

* أفعاله مبررة: أي أنه يقوم بالأفعال الخاطئة ضد العرف والتقاليد والقانون ويعطي المؤلف له تبريرات تأتي على لسانه أو على لسان غيره من الشخصيات لهذه الأفعال الخاطئة سواء كان بشكل جاد أم هزلي.

* استمر في الانغماس في الشر: أي أنه لا يقوم بعمل الشر ثم يندم عليه ويتراجع عنه بل يستمر في أفعال الشريرة نتيجة لنجاحه فيها.

* لقى جزاءه: أي أن هذا النموذج تلقى عقابا على أفعاله غير السوية والشريرة سواء أكان أثناء المسلسل أو في آخره.

* لم يلق جزاءه: أي أنه لم يلق أي عقاب على أفعاله وتركه المؤلف بلا عقاب رادع له حتى يستمر في الشر.

5- فئة المستوى الاقتصادي للشخصيات:

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على المستوى الاقتصادي لكل فئة من القيم الإيجابية والأفكار السلبية وتأثير ذلك المستوى على القيم أو الأفكار وتشمل:

* غني: حيث يعيش في شقة كبيرة جيدة الأثاث إن لم تكن ممتازه، أو فيلا وسيارة ودخل كبير لا يقل عن ثمانمائة جنيه في الشهر.

* متوسط: حيث يعيش في شقة صغيرة أو متوسطة الحجم أثاثها مقبول، وليست لديه مدخرات في البنوك، ويتراوح دخله من أربعمائة إلى ثمانمائة جنيه في الشهر.

* فقير: يسكن في شقة ضيقة بالإيجار أو في غرفة واحدة أو ما يشابهها ولا يملك سوى قوت يومه وليست لديه مدخرات في البنوك.

* غير محدد: حيث لا يتضح من المسلسل أي من هذه المعايير ولا يمكن تحديد مستواه الاقتصادي.

- **ثانياً: تحديد وحدات التحليل:**

ويقصد بها الوحدات والمقاييس التي استخدمها الباحث عند تحليله للمادة الإعلامية وتم تحليله للمضمون على أساسها وتشمل.

1- وحدة الموضوع:

وهي أكبر وأهم وحدات التحليل وأكثرها إفادة وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والقيم والاتجاهات والمعتقدات، وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل، وأطلق عليها بعض الباحثين بعض المسميات منها (الجملة، الفكرة، الافتراض، التصريح) وقد استخدم الباحث هذه الوحدة للتعرف على جوانب القيم الأخلاقية في عينة من المسلسلات.

2- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها المادة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديمها إلى الجمهور مشاهداً أو مستمعاً أو قارئا سواء أكانت فيلماً أم مسلسلاً أم كتاباً أم برنامجاً، وذلك للتعرف على المادة الإعلامية كماً وكيفاً وقام الباحث بعمل تصنيف لتلك الوحدات طبقاً لأغراض التحليل لمعرفة وتحليل المضمون بالنسبة للسمات الشخصية ومستوياتها ولغتها وغير ذلك.

- ثالثاً: تحديد عينة التحليل:

قام الباحث باختيار مسلسلي "العمة نور"، "طيور الشمس"حيث تم عرض المسلسل الثاني في صيف 2003 على القناة الثانية الساعة السادسة والربع في أواخر أغسطس حتى منتصف سبتمبر 2003م، المسلسل الأول في شهر رمضان 2003 في تمام العاشرة على القناة الأولى.وبذلك حظي المسلسلان بنسبة مشاهدة عالية وحسن متابعة حيث تتجمع الأسرة حول التلفاز في رمضان لمتابعة أجمل ما يقدم، بالإضافة إلى وجود الأجازة الصيفية بالنسبة للمسلسل الثاني كان وقته جيداً للمتابعة المستمرة، وهذا ما أكده أغلب من قابلهم الباحث قبل تحديد عينة البحث بين تلاميذ وشباب وكبار، رجالاً ونساءً.

- رابعا: الإحصاء المستخدم والصدق والثبات:

استخدم الباحث في مجال الإحصاء، المتوسط الحسابي وذلك لحساب نسبة كل فئة من فئات التحليل ، كما استخدم معامل الثقة وذلك لحساب درجة الثبات بين درجة التحليل الأساسي ودرجة التحليل الثاني .

صدق التحليل:

بعد المشاهدة المبدئية للمسلسلين وسماع آراء المشاهدين حول المسلسلين، بالإضافة إلى اطلاع الباحث على الدراسات والأدبيات المرتبطة بمجال الدراسة في مجالي الدراسات التربوية والإعلامية، قام بوضع استمارة تحليل للمضمون في صورتها المبدئية ثم عرضها على مجموعة من المحكمين. ولقد أشار المحكمون إلى مجموعة من التعديلات وتم تعديلها حسب آرائهم حتى وصلت الاستمارة إلى صورتها النهائية التي تم على أساسها تحليل محتوى العينة وكانت التعديلات كالآتي:

من القيم الإيجابية: تم حذف قيمة احترام المعلم كأب أو أخ، و حذف قيمة التأدب مع الآخرين، وقيمة العمل الدائم بالأخلاق والآداب، وقيمة الالتزام بآداب الاستماع.* ومن الأفكار السلبية: تم حذف كلمة الاستهزاء من المعلم في الفكرة الثانية، وتم دمج إشغال المعلم عن الحصة قولاً وفعلاً في فكرة واحدة، و تم دمج معاكسة البنين - البنات - في فكرة واحدة، و حذف عدم تنفيذ كلام الآخرين، و حذف فئة المفاهيم التربوية. وتم إضافة: سلوك الكذب، و عمل محضر بالشرطة، واتهام الشخص بما ليس فيه. كما تم حذف الفئة التربوية وبالنسبة لفئة اللغة تم حذف فصحى مبسطة، وإضافة لغات أجنبية، بالإضافة إلى تغيير بعض الأساليب اللغوية.

ثبات التحليل:

ويعني أن محتوى التحليل يعطي نفس النتائج عند إعادة تطبيقه مرة ثانية أو عدة مرات فعندما يقوم الباحث بإعادة التطبيق مرة ثانية بعد فترة معينة يؤدي نفس النتائج.

وقد قام الباحث بإعادة التطبيق بنفسه بعد أسبوعين من عملية التحليل الأولى، ومما يجدر الإشارة إليه أن الباحث قد قام بعملية التحليل كاملة بدار الإذاعة والتليفزيون على مدار شهر كامل نهاية شهر سبتمبر 2004 إلى نهاية شهر أكتوبر من نفس العام وتم إعادة التحليل في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر، ولقد تم ذلك التحليل في فيديو (4) وحدة الفيديو تيب بالدور الثاني بدار الإذاعة والتليفزيون، وذلك بعد ما حصل الباحث على جميع الموافقات الأمنية للقيام بدراسته.

وقد قام الباحث بأخذ عينة قوامها 11% من العينة الكلية لإجراء عملية ثبات الاختبار وتحقق معدل الثقة به أي بواقع ثلاث حلقات من مسلسل طيور الشمس وهي الحلقة الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسابعة عشرة، وكذلك ثلاث حلقات من مسلسل "العمة نور" وهي

الحلقة الحادية والعشرون والثانية والعشرون والثالثة والعشرون، وقام الباحث بتطبيق معادلة هولتسي.

Reliability = 2M / N1+N2

حيث M تعني: عدد حالات الاتفاق بين المرمزين الأول والثانى.

1N: إجمالي الحالات التي رمزها المرمز الأول.

N 2: إجمالى الحالات التي رمزها المرمز الثانى.

وتم حسابها كالأتي:

أ) اتساق بين الباحثين حيث قام الباحث هاني حمدى* بإعادة التحليل على العينة الفرعية التى تم تحديدها آنفاً وكانت نتيجة التحليل ..95 أى أن نسبة الاتفاق بين المرمزين 95 % وتعتبر هذه النسبة عالية بدرجة يمكن الاعتماد عليها في التحليل ثم تعميم النتائج.

ب) اتساق زمنى وفيه قام الباحث بإعادة الاختبار بنفسه وذلك لتحقيق الثبات الداخلى وبلغ متوسط معامل الثبات 98 %.

- خامساً: نتائج تحليل مضمون المسلسلين:

أ) النتائج الكمية:

1- أوضحت نتائج تحليل مضمون مسلسلي عينة الدراسة أن قيمة الالتزام بآداب الحوار قد احتلت مركز الصدارة لهذه القيم ، في حين احتلت قيمة الحلم زيل قائمتها ، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (1) القيم الإيجابية في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

القيمة	التكرار	النسبة %
الالتزام بآداب الحوار	1373	41.5
الالتزام بآداب الجلوس	638	19.29
قيمة الحب	435	13.15
قيمة الاستجابة للنصيحة	338	10.22
قيمة الصدق	138	4.17
قيمة العمل على نشر القيم الإيجابية	132	3.99
قيمة الإيمان بأهمية المعلم	85	2.57
الالتزام بآداب الاستئذان	59	1.78
قيمة التواضع	40	1.2
قيمة الوفاء	31	0.94
قيمة التسامح	19	0.57
قيمة الأمانة	18	0.54
قيمة الحلم	1	0.03
الجملة	**3307**	**%100**

يعكس ذلك الجدول مدى اهتمام القائمين على صناعة المسلسلات بالقيم الإيجابية الشكلية وتجاهلهم للقيم العملية ، وظهر ذلك من خلال تركيزهم على قيم معينة وتجاهلهم لقيم أخرى. وقد ترجع تلك النتائج إلى أن المسلسلات الاجتماعية أصبحت تهتم في الغالب بالموضوعات ذات الطابع الشكلي أكثر من غيرها من الموضوعات والقيم التي ينبغي أن تتكاتف فيها المؤسسات التربوية الأخرى لمواجهة مشكلات العنف ، والعدوان والبلطجة وغير ذلك.

2- أفادت نتائج تحليل مضمون المسلسلين أن سلوك الإشارة باليد بلغت نسبة 29 % من عملية السلوكيات السلبية في حين لم يتكرر سلوك كراهية المعلم في المسلسلين وذلك كالتالي:

جدول رقم (2) السلوكيات السلبية في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

القيمة	التكرار	النسبة %
التشويح	3719	29.25
علو الصوت	2470	19.43
السخرية	1676	13.18
التبجح	940	7.39
عدم الالتزام بأدب الحديث	931	7.32
العنف	727	5.72
إسقاط أو تلقيح الكلام على الآخرين	413	3.25
عدم الالتزام بأدب الجلوس	400	3.15
الاستظراف في القول	336	2.64
الكذب	234	1.84
النظر بسخرية	184	1.40
عدم الالتزام بأدب الاستماع	146	1.15
إشغال المعلم عن الحصة	125	0.98
عدم الالتزام بأدب الاستئذان	120	0.94
اتهام الشخص بما ليس فيه	69	0.54
عدم إجابة "الرد على "النداء	56	0.44
عمل محضر بالشرطة	51	0.40
معاكسة الرجل للمرأة أو العكس	49	0.39
تقليد الآخرين	38	0.30
إخفاء حاجات الآخرين	16	0.13
تمزيق الكتب	8	0.06
تدمير الأثاث "منزل - مدرسة "	1	0.007
نقد ملابس المعلم	4	0.031
كراهية المعلم	-	-
الاعتصام بالفصل	-	-
الجملة	**12713**	**%100**

ومما هو جدير بالذكر بعد عرض الجدولين (1، 2)، أن يقارن الباحث بين القيم والأفكار لا من حيث النسبة بل من حيث صورتها الواقعية أى تكرارها. ومن ذلك سيأخذ الباحث أمثلة قليلة ويترك الباقي للقارئ، فقيمة الصدق تكررت 138 مرة وصورة الكذب 234 مرة أى تقريباً ضعفها وقيمة الحلم مرة واحدة بينما العنف تكرر 727 مرة،وقيمة الاستئذان تكررت 59 مرة بينما صورة عدم الاستئذان تكررت 120 مرة أى أكثر من الضعف كذلك قيمة التسامح 19 مرة فقط وفي المقابل عمل محضر بالشرطة تكررت 51 مرة أى اكثر من الضعف بكثير، إلى آخر الجدول الأول والثانى بل لقد بلغت القيم الايجابية 3307 تكرار بنسبة 20.6 % الصور السلبية 12713 بنسبة 79.4 من إجمالى مجموع القيم والصور معاً.

إن ذلك يعطيناً صورة حقيقية لما يتم عرضه من قيم وأفكار في التلبفزيون، أى أنه يعرض على الطفل أن أغلب الأفراد أشرار، بل يعرض الشر في صورة جذابة، وبالتالى سيقوم المشاهد الصغير بنقل كل ذلك وتفريغه في مدرسته، وبالتالى لن يكون لديه مجالاً للاكتساب من المدرسة، ومن ثم تضيع هيئة المعلم عندما يعلو صوت التلميذ عليه أو يشوح له أو يبجح فيه، ولن تؤتى العملية التعليمية ثمارها التى تسعى إليها.

وقد يرجع السبب في الخروج بتلك النتائج إلى أن المسلسلات تحدث من السلوكيات السلبية وسيلة لإدخال البسمة والسرور إلى قلب المشاهد حيث أنها قامت بعرض تلك السلوكيات في إطار كوميدي.

3- أفادت نتائج تحليل مضمون المسلسلين أنهما عرضا للقيم وكان موقف المسلسلين فيها غير واضح، في حين كان تأييد مضمون المسلسلين للقيم بنسبة لا تكاد تذكر كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (3) اتجاه المضمون نحو القيمة في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

اتجاه المضمون	التكرار	النسبة %
عرض القيمة وأيدها	74	2.24
عرض القيمة ودعا للتخلص منها	7	0.21
عرض القيمة وموقفه منها غير واضح	3226	97.55
الجملة	**3307**	**%100**

ويشير الجدول السابق إلى أن جملة القيم التي تم تأييدها بعد عرضها فقط 74 قيمة من إجمالي 3307 قيمة إيجابية بنسبة 2.24% والقيم الإيجابية التي تم معارضتها والدعوة للتخلص منها 0.2% أما القيم الإيجابية التي لم يتم ذكر موقف المضمون نحوها 97.55%.

ويرى الباحث أن في ذلك خطورة كبيرة، فعندما يعرض على المشاهد 3307 قيمة تدعو وتؤيد 74 قيمة فقط فلا قيمة للتأييد لأن هذا الرقم لا يساوي شيئاً بالنسبة لإجمالي القيم بالإضافة إلى وجود معارضة للقيم الإيجابية حتى ولو كانت واحدة فهو أمر لا يجب وسيكون تأثيره سيء على المشاهد لأن القيمة الإيجابية لا يجب معارضتها، فقال تعالى "يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيكم"، بل والأدهى من ذلك كان اتجاه المضمون نحو القيم الإيجابية غير واضح 3226 مرة بنسبة 97.5% وبذلك فالمضمون يؤيد القليل بل ويعارض الإيجابي الصحيح ويترك 97.5% من القيم دون تعليق فيتركها للمشاهد وأهوائه ومزاجه، وبالتالي ستكون أشد تأثيراً وخطورة على الطفل أو من هو في بداية المراهقة الذي هو في مرحلة اكتشاف القيم والتعرف عليها، فكيف سيحدد موقفه من كل تلك القيم بالتأكيد سيكون معارضا أو على الأقل سلبياً لا لأنه يرى المضمون الإعلامي وقد عرض السلبي بنسبة أكبر بل وفي صورة جذابة، وبالتالي فإن أغلب أو معظم ما سيأخذه عن المعلم من قيمة إيجابية سيكون محلاً للشك والجدل.

وهذا يعكس عدم اهتمام القائمين على صناعة المسلسلات باتخاذ موقف يوضح القيم وتأييدها وقدير مع ذلك عدم وجود رقابة جيدة على مسلسلات التليفزيون وقد يرجع ذلك أيضا إلى عدم تمسك المؤلف بالدين كما يجب.

4- أوضحت نتائج مضمون المسلسلين أنهما عرضا السلوك السلبي دون إبداء رأي واضح في هذا السلوك حيث ترك للمشاهد لكي يحكم عليه كما يبين لنا الجدول التالي

جدول رقم (4) اتجاه المضمون نحو السلوك السلبي في مسلسل العمة نور وطيور الشمس

اتجاه المضمون نحو السلوك السلبي	التكرار	النسبة %
يعرض السلوك السلبي ويؤيده	320	2.52
يعرض السلوك السلبي ويدعو للتخلص منه	121	0.95
يعرض السلوك السلبي وموقفة منه غير واضح	12272	96.63
الجملة	12713	100

يبين لنا الجدول (4) عدد السلوكيات السلبية التي تم تأييدها 2.5%، والتي دعا للتخلص منها 95%، والتي كان موقفه غير واضح منها 96.5%.

ويرى الباحث أن ذلك له تأثير خطير على المشاهد بصفة عامة والطفل بصفة خاصة نظراً لعدم اكتمال نضجه العقلي حيث تم تأييد السلوك السلبي بنسبة أكبر من معارضته وبالتالي سيقلد المشاهد ذلك وينطبع في نفسه على أنه شيء عادي بل يدعو الجميع إليها وبالتالي ستنهار أخلاقيات المجتمع وبخاصة العملية التعليمية التي هي ركيزة النجاح العلمي.بل أن الأشد خطورة من ذلك أن نسبة التأييد إلى المعارضة كان بنسبة 72.6% إلى 27.4% أي الثلثين إلى الثلث، كذلك 96.5% من الصور السلبية لم يتم الإعلان عنها بصراحة وبالتالي تركت للمشاهد (الطفل) الذي يرى المادة الإعلامية أغلبها أشرار وسلبيين وبالتالي عندما ينقل ذلك إلى مدرسته لن تجدي هذه المؤسسة بفائدة.

ومما هو جدير بالذكر أن يشير الباحث إلى اتجاه المضمون نحو القيمة والسلوك سلبي - كما ذكر من قبل سيشير إلى الحقيقة وهي التكرار لا النسبة - فكان تأييد القيمة 74 تكراراً أما تأييد السلوك سلبي 320 تكرارا أي عدة أضعاف والقيم التي لم يتم الإعلان عنها كانت 3226 أما الأفكار فكانت 12272 أي تقريباً أربعة أضعاف.وفي ذلك إعلان بخطورة عظيمة ألا وهي معارضة الإيجابي وتأييد السلبي وترك باقي الإيجابي والسلبي دون ذكر الرأي نحوهما في حين يعرض السلبي على أنه شائع ومنتشر بل في صورة جذابة وبالتالي سيكون السلبي (15498) أي مجموع الإيجابي والسلبي حيث ستقلب البقية الباقية من الإيجابي إلى سلبي في ذهن المشاهد وفي ذلك خطر داهم على قيمه ومبادئه وبخاصة الطفل الذي سيخدع بالبراق والجذاب وينقله إلى عالمه المدرسي مما سيؤثر سلباً عليها وعلى مبادئها وقيمها وما تدعو إليه.

وهذا يعكس عدم اهتمام القائمين على صناعة المسلسلات ببيان الشر في صورة واضحة وتحذير الناس فيه ، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود النزعة الدينية لدى المؤلف كذلك غياب دور الرقابة.

5- أفادت نتائج تحليل المضمون زيادة نسبة الدور الرئيسي في تقديم القيمة الإيجابية من الدور الرئيسي كما يتضح من الجدول الأتي:

جدول رقم (5) بين الأدوار الدرامية والقيم الايجابية في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

الدور والقيم	التكرار	النسبة %
رئيسي	613	%18.53
ثانوي	1956	%59.15
أخرى	738	%22.32
الجملة	**3307**	**%100**

يتبين لنا من الجدول السابق أن الدور الرئيسي كان تقديمه للقيم الإيجابية بنسبة 18.53 % من حين قدمت الأدوار الثانوية القيمة بنسبة 59.15 % وجاءت القيم على لسان الأدوار والأخرى بنسبة 22.32 %

وهذا يعكس أهمية الأدوار الرئيسية في تقديم القيمة ، وهذا يرجع إلى أهمية القيم الإيجابية في حياة الجميع.

6- أوضحت نتائج تحليل المضمون شيوع السلوك السلبي لدى الأدوار الثانوية عنها عن الأدوار الأخرى ويتضح ذلك من خلال التالي.

جدول رقم (6) بين الأدوار الدرامية والسلوك السلبي في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

الدور الدرامي والسلوك سلبي	التكرار	النسبة %
رئيسي	850	%6.68
ثانوي	8718	%68.58
أخرى	3145	%24.74
الجملة	**12713**	**%100**

يبين لنا جدول (6) الخاص بالأدوار السلوك السلبي أن الدور الرئيسي فكان نسبتها 6.68%، نسبتها والثانوي 68.58%، والأدوار الأخرى 24.7%.

ويرى الباحث أن الدور الرئيسي للعمل عندما تكون نسبته في القيم 18.5% فهتي تكون نسبة ضئيلة جداً لا تليق وحجم الدور المكلف به حيث يحمل العمل التليفزيوني على عاتقه وأن يقوم بدور المصلح والموجه والمرشد. وكذلك تم عرض 59.15% من القيم على لسان الأدوار الهامشية التي يغلب عليها الفقر والإهمال من الآخرين وعرضها في صورة رديئة في العمل الإعلامي مما سيؤثر على المشاهد سلباً وبخاصة الطفل الذي سيرى في ذلك أن المتمسك بالقيم هو الضعيف الذي لا مكانة له ولا حول ولا قوة في المجتمع وبالتالي لن يتمسك بالقيم ولن يحرص عليها.

يتضح من الجدول السابق أن الأدوار الرئيسية قدمت السلوك السلبي بنسبة 6.68 % وقدمت الأدوار الثانوية السلوك السلبي بنسبة 68.58 % في حين قدمت الشخصيات الأخرى السلوك السلبي بنسبة 24.74 % وهذا يعكس ضرورة تخلى الأدوار الرئيسية عن السلوك السلبي لأنهم هم القادة ومحل القدوة ، وقد يرجع ذلك إلى تمسك الزعماء والقادة في الواقع بالقيم الإيجابية والسلوك السلبي لها ، وبالتالي سيكون كسلوك السلبي الوارد عنهم قليل.

7- أفادت نتائج تحليل مضمون المسلسلين أن الأدوار الرئيسية كانت نسبتها قليلة حيث بلغت نسبتها 1.39 % كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (7) بين الأدوار الدرامية في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

الأدوار الدرامية	التكرار	النسبة %
رئيسي	3	%1.39
ثانوي	87	%40.47
أخرى	125	%58.14
الجملة	**215**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن الأدوار الرئيسية في المسلسلين هي ثلاثة أشخاص فقط وهذا يعطى للمشاهد إيحاءاً بأن البطل يكون شخصاً واحداً يتحكم في العمل الدرامى ينميه ويطوره والجميع من حوله يتلقون منه الأوامر، وتتضح خطورة ذلك في أن المشاهد يحاول تقليده بل ينافس على ذلك ليكون متميزاً سواء أكان عمله صحيحاً أم خطأ. ويعكس ذلك ما في الواقع حيث تتميز الشخصيات القيادية بقلة نسبتها.

8- أوضحت نتائج تحليل مضمون المسلسلين أن القيم الإيجابية وردت في صورة حوار فتبادل نسبة 77.74 % كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (8) يبين القالب الفني لعرض القيمة في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

القالب الفني لعرض القيمة	التكرار	النسبة %
حوار متبادل	2571	%77.74
صور	722	%21.83
حوار ذاتي	14	%0.43
الجملة	**3307**	**%100**

يبين لنا جدول (8) أن القيم التي تم عرضها في صورة حوار متبادل 77.74% من نسبة القيم ونسبة واقع القيم وتنفيذها 21.83% ووردت في حوار ذاتي 0.43%.

ويعكس ذلك ما في الواقع المرير من حيث أصبحت القيم الإيجابية في صورة لفظية فقط وبالتالي يكون تأثيرها على الشاهد أقل ، في حين يكون تحويلها إلى سلوك وأفعال عملية صعبة على صاحبتها ، وقد يرجع ذلك إلى عدم تمسك أفراد المجتمع بالقيم والاكتفاء بالحديث عنها ، مما يؤدي في النهاية إلى إنهيار المجتمع.

9- أوضحت نتائج تحليل مضمون المسلسلين أن السلوك السلبي يتم عرضه في صورة حوار متبادل بنسبة 58.96 % وفي صورة أفعال بنسبة 41.15 % ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي.

جدول رقم (9) بين القالب الفني لعرض السلوك السلبي في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

القالب الفني لعرض السلوك سلبي	التكرار	النسبة %
حوار متبادل	7449	%58.69
صورة	5232	%41.15
حوار ذاتي	32	%0.25
الجملة	**12713**	**%100**

من خلال استعراضنا لجدول (9) يتبين لنا أن الأفكار تم عرضها في حوار بنسبة 58.% وعلى هيئة صورة 41.15% وفي صورة حوار ذاتي بنسبة 0.25%.

ويرى الباحث خطورة ذلك على المشاهد عموماً وعلى الطفل بصفة خاصة حيث أن تكرار صورة السلوك سلبي 5232 مرة سينطبع في ذاكرته ويعطيه يقيناً بالتنفيذ المباشر للأفكار دون روية أو تمهل لأنه رأى ذلك هو الصورة الطبيعية لمعظم أفراد المجتمع من حوله وبالتالي ستنهار العملية التعليمية عندما يقوم بتنفيذ تلك الصورة وبخاصة أن تأثير الصور على المشاهد أقوى من الكلام لأن الفعل "الصورة يتضمن حركة، صوت، لون، أحاسيس " وهذا كله لا تتضمنه الكلمة مما يعطي للصورة تأثيراً أكبر. ويعكس ذلك الصورة التي قد يصل إليها المجتمع عندما يتحول السلوك السلبي إلى أفعال تفوق نسبة القيم الإيجابية وذلك بسبب عدم تمسك أفراد المجتمع بالدين.

10- أفادت جدول نتائج تحليل المضمون للمسلسلين أن نسبة كبيرة من الشخصيات تتسم بالغنى كما يتضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول (10) يبين المستوى الاقتصادي للشخصيات في مسلسل العمة نور وطيور الشمس

المستوى	التكرار	النسبة %
غني	105	%48.13
متوسط	11	%5.12
فقير	17	%7.11
غير واضح	82	%38.14
الجملة	**215**	**%100**

يبين جدول (10) المستوى الاقتصادي للشخصيات التي قُدمت فكانت نسبة الأغنياء الذين تم تقديمهم 48.83% ونسبة الفقراء 7.9% ونسبة ذوي الدخل المتوسط 5.12%، أما الذين لم يتم تحديد هويتهم بلغت نسبتها 38.14%

ويرى الباحث خطر تلك النسب الشديدة على المشاهد بصفة عامة وعلى الطفل والمراهق بصفة خاصة حيث يتميز المراهق بخصوبة الخيال والتوحد مع أبطال السينما فإنه يرى تقريباً نصف شخصيات المجتمع أغنياء، ونسبة الفقراء وذوي الطبقة المتوسطة 13% ونسبة من لم يتم تحديدهم 37.14%.وبالتالي سيقوم المشاهد بوضعهم في كفة من هم أكثر عدواً وبالتالي ستكون نسبة الأغنياء حسب رؤيته هو 87% وبذلك سيؤثر على نفسيته وقد يسبب له إحباطات نفسية خاصة إذا كان فقيراً، وقد يدفعه ذلك إلى محاولة تقليد هؤلاء حيث إن معظمهم من ذوي الثراء الفاحش، فيحاول ويجتهد أن يكون منهم في المستقبل ولو كان الأسلوب غير شرعي. وغنى عن القول أن الشخص الثري يظهر في المسلسلات بالمكانة العالية والنفوذ القوي مما يعطينا قوة اجتماعية قيمة لثرائه وبالتالي يعطي النموذج فرصة أكبر لكي يتم تقليده.

وقد يرجع ذلك إلى كون المؤلف من فئة الأغنياء أو لكون يعيش في أحد الأحياء الراقية ، وهذا يعكس مدي اهتمام الأفراد بالمال لدرجة أنه تحول من كونه وسيله للحياة إلى كونه أساس الحياة كما انه يعكس الرؤية الخاطئة لبعض الأفراد في احتلال المال لهذه المنزلة.

11- أفادت نتائج تحليل المضمون إرتفاع نسبة الشخصيات التي يغلب عليها الشر عن الشخصيات التي يغلب عليها الخير ، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (11) يبين سمات لشخصيات التي تم تقديمها في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

السمات	التكرار	النسبة %
يغلب عليه الشر	89	%41.40
يغلب عيه الخير	53	%24.65
شخصيات محايدة	35	%16.28
شخصية لا تتضح سماتها	38	%17.67
الجملة	**215**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول السابق الشخصيات التي تم تقديمها في المسلسلين من حيث مجمل صفاتها من حيث الخير والشر، فكانت نسبة من يغلب عليه الخير 24.65% في حين كانت نسبة الشخصيات المحايدة 16.28% ونسبة الشخصيات التي لا تتضح سماتها من حيث الخير والشر 17.67% أما الشخصيات التي يغلب عليها الخير 41.40%.

ويرى الباحث في ذلك خطورة على المشاهد وبخاصة على البراعم الصغيرة التي تنتظرها الأمة لتصبح ذات يوم عمادها وركيزتها الأساسية للحضارة والمدينة بركنيها الأساسين الأخلاق ثم العمل وذلك حسبما تحدث مقداد يالجن فعندما يشاهدون أن نسبة الأشخاص الذين يغلب عليهم أعمال الخير 24.65% وهي نسبة ضئيلة إذا قورنت بالشخصيات الأخرى.في حين نسبة من يتصفون بالشر تقريباً ضعف من يتصفون بالخير وذلك يعطيه صورة عن انتشار الشر أنه أمر طبيعي في المجتمع بل هو السلوك السائد من الممكن ومن الخطر أن ينظر إلى الشخصيات المحايدة على أنها سلبية وبالتالي يتساوى عندها الخير والشر فقد يكون مثلهم في المستقبل وقد نهى الرسول عن ذلك فقال "لا يكن أحدكم إمعه يصلح إذا أصلح الناس وإذا أساءوا أساء "بالإضافة إلى ما سبق يضع الشخصيات التي لا تتضح سماتها في فئة الأشرار نظراً لتفوق نسبة الأشرار في المجتمع.

وبالتالي سيرى المجتمع من حوله كرة قاتمة شديدة السواد يغلب عليها الشر بنسبة الثلاثة أرباع من الشر إلى الربع من الخير لدرجة أن يصبح الأخيار هم المنبوذون وبالتالي سيبتعد عنهم بدلاً من الاتصاف بصفاتهم وستفقد العملية التعليمية ميل المجتمع ككل أبناءه الأخيار.

وهذا يعكس عدم تمسك افراد المجتمع بالدين ، وقد يرجع ذلك إلى دخول قيم غربية عن طريق وسائل الإعلام والفضائيات على قيم الأسرة والمجتمع الإسلامي ككل.

11- أفادت نتائج تحليل مضمون المسلسلين أن النموذج الإيجابي تم عرضه في باهتة وانه موضوع للسخرية كما يتضح من خلال الجدول التالي.

جدول (12) يوضح كيفية تقديم النموذج الايجابي في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

صورة تقديم النموذج	التكرار	النسبة %
جذاب	4	%7.55
حظى بنجاح	22	%41.51
لم يلق نجاح	4	%7.55
ظلم من الجميع	6	%11.32
باهت	17	%32.07
الجملة	**53**	**%100**

من خلال جدول (12) يتبين لنا أن نسبة النموذج الإيجابي الذي حظى بنجاح بلغ نسبته من بين عدد الشخصيات 41.5 % وبلغت نسبة النموذج الإيجابي الباهت 32.7 % في حين بلغت نسبة النموذج الإيجابى الذى ظلم من الجميع 11.32 % في حين تساوت نسبة من لم يلق نجاح مع الجذاب حيث بلغت نسبة كل منهما 7.55 % وتتشابه هذه النسبة مع ما ولصلت إليه دراسة منى زين العابدين فكانت نسبة من لحق به ضرر 76.4 % ومن لم يلقى نجاح 41.1 % ومن حظى بنجاح 23.25 % والنموذج الباهت 23.5 % ونسبة النموذج الجذاب 5.8 %

ويرى الباحث أن نسبة النموذج الباهت قليل التأثير في المشاهد بل ينال استحقاره وسخريته بنشبة 32 % وهى نسبة كبيرة لا يستهان بها حيث يرى الطفل أن الشخص الايجابى لا يجد احترمه أو تقديره في المجتمع فيحاول الابتعاد عنه، وعندما تبلغ نسبة من نال عقاباً بسبب إيجابيته وسعيه للخير 11.32 % فهى مؤشر خطرويضعها المشاهد في ذاكرته ولا ينساها ويرى أن كل من يسعى للخير غالباً ما ينال العقاب وبالتالى يبتعد

عن الخير واهله وعن القيم الايجابية ويتصف بالسلبية، ومما يزيد ذلك تأثيراً وانطباعاً في ذهن المشاهد أن نسبة 7.5 % تسعى للخير ولم تحققه بمعنى أصدق فشل في تحقيقه.

كذلك يرى الباحث خطورة تأثير ذلك على المشاهد والطفل بصفة خاصة، فالطفل يجب أن يرى النموذج الإيجابي ناجحاً جذاباً، ووفقاً لنظرية التعلم عند باندور وخاصة في جزء الدافعية والتدعيم نجد ما يسمى بالتدعيم البديل الذى يحدث عندما نشاهد الآخرين وهم يكافأون للقيام بسلوكيات معينة نلحق الضرر فيمن قام بالقيم وبالتالى سيقلل المشاهد من شأنها لأن صاحبها لم يحقق من ورائها سوى الضرر. كذلك الشخص الذى لم يحقق نجاحاً لمبدأ الثواب والعقاب والذى يعتبر ركناً أساسياً في تنشئة الطفل وتعليمه السلوكيات والتصرفات اللائقة ومحاسبته على عدم القيام بها.

وهذا يعكس رؤية المجتمع أو المؤلف لصاحب القيم الإيجابية ، كما يعكس أيضا المنزلة المبدئية التي وصلات إليها القيم ، وصاحبها ، وقد يرجع ذلك إلى عدم تمسك المؤلف بالقيم الإيجابية ، وقد يرجع إلى غياب الرقابة على المحتوى الإعلامي.

13- أوضحت نتائج تحليل المضمون للمسلسلين أن النموذج السلبي يتمتع بالجاذبية في عرضه كما انه لم يلق جزاءه إلا القليل منهم ، وكان ذلك في نهاية المسلسلي ، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (13) يوضح كيفية تقديم النموذج السلبي في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

صورة تقديم النموذج	التكرار	النسبة %
جذاب	11	12.36
أفعاله مبررة	55	61.80
استمر في النجاح في الشر	23	25.84
الجملة	**89**	**%100**

جدول (13) يبين لنا الصورة التي تم بها تقديم النموذج السلبي فكانت نسبة أفعاله مبررة 61.80 %، و نسبة 25.8 لمن استمر في النجاح في الشر ثم تلتها 12.36 لمن كان جذاباً في إفعاله الشريرة. وتتشابه هذه النتائج مع ما توصلت إليه منى زين العابدين في دراستها حيث كانت نسبة ذوى الأفعال المبررة 73.9 % ونسبة من استمر ناجحاً في الشر 3.9 ونسبة لجذاب والمحبب 34.7 %

ويرى البحث خطورة تلك المؤشرات على المشاهد بصفة عامة وعلى الطفل بصفة خاصة حيث يعرض على المشاهد أن من حقه أن يكون أفعاله سلبية إذا كان هناك مبرر لذلك

بمعنى أصح أن الشر هو السلوك الطبيعى عند وجود مبرر بالإضافة إلى أنها حظيت بتكرار وشيوع عال أى تقريباً ثلاثة أرباع الشخصيات، أضف إلى ذلك أن 39 % من الشخصيات استمرت في النجاح في الشر بل منها من كان جذاباً في أفعاله الشريرة وكل ذلك سيدفع المشاهد إلى أن يكون الشر هو سلوكه الطبيعى سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها.

ويود أن يشير الباحث إلى حقيقة الأرقام هى أن 7 شخصيات فقط تعرضن للعقاب في حين نجد من لم يتعرضوا للعقاب كانوا 72 شخصية بنسبة 92%. بل عندما نقابل ونقارن جدول النموذج الايجابى والسلبى، نجد أن الجذاب في السلبى كانت نسبته أكثر من النموذج الإيجابى وبهذا يعرض الإعلام على المشاهد الصور السلبية بطريقة جذابة محببة وهى تكون أقرب الى التقليد، وبالتالى سيقلد الطفل أو المراهق ما يلائم طبيعته التى تميل إلى الاستقلال والتصدى لنصائح من حوله وبالتالى سيقلد جانبه السلبى بالإضافة إلى نسبتها المرتفعة عن جانبه الايجابى.

وهذا يعكس ما يعانيه المجتمع من تمتع صاحب السلوك السلبي بالنفوذ والشهرة والجاذبية واحترام الجميع له ، وانه إذا تم عقابه فإنما يكون في نهاية أعماله ، وقد يرجع ذلك إلى تأخر العدالة في تحقيق دورها ، وقد يرجع إلى ان تجنب الأفراد في المجتمع لصاحب السلوك السلبي ونظرا لمكانته ، ولما يتمتع به من نفوذ وثراء.

14- إفادة نتائج تحليل المضمون أن المسلسلين كانت لغتهم العربية الفصحى بواقع 70 جملة خلال المسلسلين وظهرت نسبة كبيرة للغة الأجنبية كالتالي:

جدول (14) يبين المستويات اللغوية في مسلسلي العمة نور وطيور الشمس

المستوى اللغوي	التكرار
لغة أجنبية	611
العربية الفصحى	70
اللهجة العامية	باقي المسلسلين

يشير الجدول إلى تكرار نسبة المستويات اللغوية الأجنبية حيث تكررت 611 مرة بل تم وضعها في صورة جذابة وإظهار متحدثها في صورة القائد، الفصيح الذي يتمتع بالنفوذ والجمع بين الثقافات مما يدعوا إلى تقليدها، وفي المقابل تم استخدام اللغة العربية الفصحى 70 مرة فقط بل تم استخدامها في صورة سخرية، وصاحبها من النموذج الفقير، لا يحظى بمكانة في المجتمع.

ويكأن الإعلام يعرضها بأنها لغة المتخلفين، الجامدين، ولهذا تأثير كبير سيء على المشاهد بصفة عامة والطفل بصفة خاصة الذي ما زال عقله في مرحلة التكوين، فعندما أنقش في تلك العقول جمود وتخلف وضعف مكانة من يتحدث بالفصحى وأنها لغة للسخرية، سيبتعد عن استخدامها وبالتالي سيفقد هويته، وذلك ما ذهب إليه المستعمر في عهود الاحتلال السابق وبخاصة في بلاد المغرب عندما فرض لغته الفرنسية لغة رسمية للتحدث والتعليم وبالتالي فقد أبناء الوطن هويتهم ونشأوا كما أراد المستعمر.

وبالتالي ستفقد العملية التعليمية مغزاها لأن التلميذ فقد هويته المصرية ولم يحقق أهداف مجتمعه في النهاية اما باقي المسلسلين تم فيهم استخدام اللغة الدارجة

وقد يرجع ذلك إلى الثقافة الأجنبية إلى المؤلف ، أو تأثر بالجاليات الأجنبية في مصر وقد يرجع ذلك إلى شيوع اللغات الأجنبية في الواقع المصري فعلاً.

ب) النتائج الكيفية:

أ: اختلال القيم وظهور نماذج سلبية:

في مسلسل طيور الشمس:

- حيث أتى والد مدحت إلى أ / طلعت مدير المدرسة وصاحبها وطلب منه أن يكون ابنه مدحت الأول في الترتيب على تلاميذه وأعطاه شيك بعشرين ألف جنيه وقام طلعت ورقية وكيلة المدرسة بذلك فعلاً وهذا يتنافي مع قيم العمل ومبدأ الكفاح وبذل الجهد وصولاً للنجاح.

- اتصلت داليا بزميلاتها أثناء الحصة ، والمدرس يكتب الدرس على السبورة ، ودعتهم للخروج إلى نزهة فلبين طلبها ، وقالت زميلاتها لباقية التلاميذ "ياله نمشي بس بالراحة وهدوء عشان ما نزعجش المدرس.."وخرجوا دون إذن "فإذا بالمدرس يلتفت لم يجد أحدا فيقول "كده أحسن، هاعرف أشرح الدرس في هدوء وانتوا تفهموا "حيث يخاطب المقاعد

- عندما دخل المدرس على التلاميذ أدار التلاميذ وجوههم للخلف وأعطوا المعلم ظهورهم وهذا ينافي مع قيم الاحترام والالتزام بآداب الحديث واللقاء والاستماع، ولهذا تأثير كبير على المشاهد وبخاصة الأطفال.

- في الامتحان قام الأستاذ طلعت والأستاذ نور بعمل نموذج للإجابة في امتحان آخر العام وقاموا بتوزيعه على التلاميذ بل قام أ / نور بكتابة الإجابة على السبورة وكذلك أ / حجازي و أ / مجدي وهذا يتنافي أيضاً مع قيم الكفاح والعمل وبذل الجهد للوصول إلى النجاح.

- الأستاذ حجازي يعطي الدرس ويقول للأولاد ويقـول لهـم "إن الطالـب الـذي يـدفع للأستاذ فلوس الدرس مقدماً يكون طالب كده "أي ممتاز "ان الطالـب الـذي يـدفع للأسـتاذ فلوس الدرس مؤخراً فهو طالب فاشل "وهذا يظهر المعلم وكأن همه جمع المال فقط وهـذا يؤثر على صورته أمام المجتمع.

- تأتي الصورة غالباً على مـدحت في الفصـل وهـو مشـمر عـن سـاعديه كأنـه مصـارع بالإضافة إلى أنه يكون وضاعاً ذراعيه عـلى المقعـد الخلفـي في صـور تتنـافي مـع آداب العلـم الواجب التحلي بها ولا تعليق لمدرسيه على جلسـته وخطأهـا بـل يظـل هكـذا طـول عـرض المسلسل مما قد يعطي إحساساً للمشاهد بأن ذلك شيء طبيعي.

مسلسل العمة نور:

- ظهور مبدأ الغاية تبرر الوسيلة: حيث يقوم عطوة بعمل "مقالب شديدة حادة " في كل من حوله ولم ينج والده أو والدته أو جدته منها، وعنـدما يُسـأل عـن ذلـك يقـول(اتـس فاشون) وبذلك تحول أمن الآخرين واحترامهم إلى مجال للسخرية.

- ظهـور الخيانـة بصـورة واضـحة في أسرة فريـد حيـث تضـبطه زوجتـه متلبسـاً مـع عشيقته الراقصة (زوجة صديقة) وتطلب هي مقابل سكوتها عدة ملايين من الجنيهـات، ولم تستنكر أو تظهر غضبها، والمسلسل يعرض بذلك أن الخيانة الزوجية شيئاً طبيعيـاً مـما يـؤثر على انهيار الأسرة المصرية.

- ظهور الانقسام الحاد داخل أسرة فريد وكثرة الخلافات والتشويح وعلو الصوت أمام الجميع، ويترك الأب المنزل عدة أيام بعدها ليقضي السهرات بالفنادق مع الساقطات، ولهـذا تأثير سلبي حاد على الشاهد وعلى الطفل خاصـة فيعـرض عليـه الهـروب مـن المكـان الـذي يسبب له الضيق، فقد تكون المدرسة وهنا يعظم الخطر وتشتد المصيبة.

- ظهور السلبية في شخصية نور وذلك عنـد علمهـا وتيقنهـا مـن أن ابنـة أخيهـا عـلى علاقة بشاب آخر متزوج وتشاهدهما معاً في أحد الكازينوهات على النيـل وكـان معهـا الأب أثناء ذلك الوقت فتتستر على الابنة، وعندما تذهـب للمنـزل لم تقـل لهـا أي كلمـة أو مجـرد استنكار بل أتت الابنة بعد أن أُكتشف أمرها لتحكي لعمتها فـما كـان مـن نـور إلا أن تقـول (كنت مستنياكي تيجي). بل أنها ساعدت الشاب على طلاقـه مـن زوجتـه والـزواج مـن ابنـة أخيها بخدعة منها.

وبذلك يقضي المسلسل على حمية الدفاع عن العرض والشرف ومقابلة ذلك بالسلبية "ألم يسمعوا قوله عليه أفضل الصلاة والسلام "لا يدخل الجنة ديوث "بالإضافة أن عدم استنكار ذلك ولو بالكلمة يعطي للمشاهد إيماء بأنها قيمة إيجابية مما يساعد على انهيار أخلاقيات الشباب الذين هم عماد الأمة.

ب: عدم إبراز القيم الإيجابية وظهور النماذج الإيجابية باهتة غير فعالة وغير مؤثرة:

مسلسل طيور الشمس:

- نموذج أحمد مدير المدرسة (وصاحبها) فقد كان ضعيف الشخصية وترك لطلعت الحبل على الغارب يفعل في المدرسة ما يشاء ويغير في النتائج ويجمع التبرعات الفاحشة من أولياء الأمور مقابل نجاح أبنائهم، بل ترك طلعت يفصل أ / سامي من عمله صاحب القيم والمبادئ، وبذلك يعرض على المشاهد عد م الدفاع عن الحق، والتخاذل عن نصرة المظلوم، بل وترك الظالم يزداد ظلماً.

- نموذج أ / سامي الطيب المتمسك بدينه وقيمه ومبادئه ورفضه لمواقف المدرسة تجاه الطلاب المستهترين، الذين حولوا المدرسة إلى فوضى، فقد قام بطرد مدحت لأنه كاد أن يتعدى عليه بالضرب بعدما أمسكه من ملابسه أمام التلاميذ فطلب أ / سامي فصله فلم تُلب إدارة المدرسة ذلك بل ظل طلعت يضيق عليه الخناق ويهدده ويعلو صوته عليه حتى اضطر إلى الاستقالة من عمله أو بمعنى أدق هم أجبروه على ذلك، وبذلك يعرض علينا المسلسل صورة التعدي على المعلم بالضرب وكأنها شيء عادي فضاعت هيبة المعلم واحترامه.

- ظهور النماذج الإيجابية في شخصية والد هنداوي وخادمة سوزي وبواب عمارة حسين الذين لم يظهروا في المسلسل إلا عدة لقطات مما يعطي للمشاهد والأطفال خاصة الذين هم رجال المستقبل بأن الشخص الطيب صاحب القيم والمبادئ قليل الوجود والأهمية في المجتمع بل سيء الحال والمكانة والمظهر مما يجعله يبتعد عن الاقتداء بذلك النموذج ويذهب للاقتداء بذوي الشهرة والمال والنفوذ الذين هم بالطبع أشرار كما يعرضهم المسلسل.

مسلسل العمة نور:

- عرض المسلسل الشباب المكافح الذين يعملون بالبيع والشراء على أنهم لصوص تتعقبهم الشرطة في الشوارع وتأخذ منهم البضائع وتعمل لهم محاضر المخالفة وتم عرضهم في صورة رثة تثير الاشمئزاز والنفور وبذلك تدفعه الحكومة إلى البطالة وما قد تجلبه

من أضرار وخيمة من سرقة وتعدي على حقوق الآخرين الذي سيؤدي في النهاية إلى انهيار المجتمع.

- إبراز الأب "منير شمس الأصيل وكيل الوزارة "صاحب القيم الفضيلة بأنه ضعيف الشخصية إلى حد ما، ذو شخصية سلبية، فلا تأثير له على أولاده، وراتبه يكفي ضغوط الحياة بالكاد، وتأتي أخته لتصلح له شأن بيته وأولاده.
- وظهور والد رباب أيضاً في صورة سيئة ضعيف الشخصية وتهرب منه ابنته الكبرى.

<u>ج: تلميحات لفظية وحركية:</u>

مسلسل طيور الشمس

<u>تلميحات لفظية:</u>

- قال مدرس التاريخ لهنداوي غاضباً منه "تحاشاني يا هنداوي "فرفع التلاميذ أيديهم متشابكة في بعضها البعض كما في حفلات الرقص مرددين مغنيين "تحاشاني يا.. هنداوي.. تحاشاني يا.. يا هنداوي، تحاشاني لا تبعد بعيد كما يغني خالد عجاج أغنية تعالالي يا.... آسي وعنيد.. "
- كذلك التلميذ مدحت قالت له عبير مدرسة المنطق "اتفضل وريني عرض أفاك "فقال لها حاضر و وأخذ يعد بالشبر عرض الكتف إلى الكتف من ناحية الصدر وهو وهو يغني واحد.. اتنين وغني جميع الفصل معه ثلاثة ثم هاج الفصل وماج.

ويرى الباحث أنه لا يجب على المدرس ألا ينزل إلى هذا المستوى من اللغة والأسلوب السيء كذلك على التلميذ ألا يخرج بنفسه بعيداً عن حلقة العلم إلى حلقات الغناء والاستظراف ولنا أن نتخيل تأثير ذلك على المشاهد وبخاصة الطفل الذي يقلد دوما يفكر أو دونما يرشده أحد لأن المسلسل نفسه لم يستنكر ذلك سواء، المدرسة أو من التلاميذ.

- طلبت المعلمة عبير من مدحت أن يجيب على سؤال فقال "أنا ثقافتي ياباني.. حد غيري يرد "بالإضافة إلى الجلسة التي ذكرتها آنفاً، فقالت المعلمة "حاجة تزهق فرد سيد زميله حد برضه يزهق من الوشوش المأطأطة والمسمسمة دي ".
- كان المعلم حجازي يركب سيارته ويحمل فيها تلاميذ بالأجر فصاح هنداوي (هيلة هوب ادي زوبة ذأة) وقال الثاني بولاق بولاق كأنه كمساري وقال ثالث اللي ما دفعش أجره ورا وأصبح المعلم مجالاً للسخرية والاستهزاء.

- سأل مدرس التاريخ تلاميذه سؤالاً قائلاً "ما دور الفلاح المصري في الحضارة "قال هنداوي أيوه يا أستاذ "أنا فاكر دور حسين رياض في فيلم رد قلبي وفي الجانب الآخر يرد مدحت مترو الأنفاق وقال سيد الفراخ البيضة.

- قال حجازي لتلاميذه فيه حد عايز يتعلم حاجة فقال تلميذ فن الطهي يا أستاذ.

- في مادة الكيمياء قال المدرس للتلميذ جودة يا جودة أنت جيبت صفر من عشرة فأخذ التلاميذ يهنئونه قائلين ألف مبروك يا جودة وغني الجميع زينة زينة زنية.. زنية غالية علينا "أغنية فريد الأطرش ثم قال لهنداوي جبت عشرة من عشرة "فأخذ يرقص ويغني ويقول أشطة جداً الديك بيدن والفصل كله يغني ويصفق له.

* تلمبحات حركية:

- تراقص التلاميذ هنداوي وزملاؤه في الفصل عدة مرات، وكذلك مدحت وزملاؤه.

- الصورة تأتي على هنداوي مضطجعاً على الأرض واضعاً رجل على رجل ويقوم بتمزيق الكتاب فتسأله أمه ماذا تفعل فيقول لها بذاكر ، وهذا يتنافي مع صورة العلم والمحافظة على الكتب.

- يقوم الأستاذ حجازي بمعاكسة مدرسة الإنجليزي ويقوم بعمل حركات بالعيون من غمزات ولمزات وحركات باليد والجسد تدل على حرارة الحب وغير ذلك.

- رقصات التلاميذ في الحفلة وكذلك حسين مع عبير أمام الجميع وهذا لا يليق بالمدرس واحترامه أمام الجميع.

مسلسل العمة نور:

تلميحات لفظية:

- في أغلب المشاهد التي ظهرت فيها بنت منير شمس الأصيل: تقول "امته أخلص بقى.. أف. أنا تعبت.. الثانوية العامة دي كابوس "ثم تشوح ويعلو صوتها.

- عندما جاء ابن منير الأكبر يخطب زميلته رباب رفض الأب وقال (انت عواطلي ممعاكش) فقال الابن (أنا حالياً باشتغل وبكسب كتير)، فقال له (اتعينت) فرد الابن قائلاً بسخرية (اتعينت بقولك بكسب كتير ببيع ورد) وهنا سخرية من المعلم وأصحابه.

- بعث سراج بخطاب غرامي لزميلة أخته، كان أبوها محامياً فأقام دعوى قضائية ووقف أمام القاضي يخطب بصوت عالي يا سيادة القاضي أنظر معي في السطر كذا تجد به كلمات مثيرة إن هذا تحرش واضح وصريح.

- عشيقة فريد فاشوش تحدثه عن زوجها فيقول لها (اعصري قلبو خليكي معاه لحد ما تنهي عليه) فتتصل بزوجها أثناء وجودها مع عشيقها وتقول له وحشتني يا حبيبي مش عارفة أعمل إيه من غيرك،عامل إيه فيرد عليها وبجواره هو الآخر عشيقته وكئوس الخمر أنا ميت من الشغل.

* تلميحات حركية:

- عندما هجمت نور على عطوة وأمسكت به وأخذت تضربه وجرت خلفه بعصا كبيرة "شومة "وهي تسب وتلعن ذلك عندما حاول عطوة أن يخيفها فأرادت أن تلقنه درساً.
- داليا سرقت ساعة سراج منه عندما كان يزور عمته في بيتهم، كذلك ذهبت مع نور لشراء بعض البضائع فقامت بسرقة أشياء من محل المجوهرات وكذلك سرقت مرة ثالثة كانت بمفردها وتم الإبلاغ عنها وحبسها وتضع ما تسرقه في الشكمجية كأنه شيء ثمين وهذا يعلم التلاميذ السرقة.
- فريد فاشوش عندما كان يخون زوجته كان يتراقص ويتمايل ويغني ويفعل بجسده حركات غير لائقة وكأنه في قمة الانبساط وبذلك يعرض لنا المسلسل الخيانة بطريقة جذابة بل طريقة للسعادة التي حُرم منها كثير من الناس الآن نظراً لغلاء المهور.

ويرى الباحث - ومما لا يدعو مجالاً للشك ـ أن عرض البطل التليفزيوني في صورة جذابة حيث المال والجاه والسلطان والنفوذ ثم يخون ويقول ألفاظ بذيئة أو يتراقص، دون أدنى رفض أو عقاب من الآخرين أو من المؤلف أو محلل أو ناقد يعقب على المسلسل.

بالإضافة إلى غياب الأب والأم معنوياً فنادراً ما تستنكر الأسرة ذلك أو المدرسة وتدخل في حوار مع الأطفال خاصة يبينوا لهم خطأ ما يرونه، للتنفيس عن الانفعالات التي ولدتها الصور التي إن لم يتم التنفيس عنها من خلال الحديث فتظل في حالة كمون تختمر داخل الذهن حتى تحين لها فرصة الظهور وبالتالي ستتعثر المدرسة في تحقيق أهدافها.

د: التناقض بين الشخصية وسلوكها:

مسلسل طيور الشمس:

- حيث يخرج مدحت وسيد في عزلة بعيداً عن الناس ليلاً ومعهما سجائر البانجو والإدمان ويقول سيد لمدحت خدلك نفس يا بوس poss دا انت الزعيم وذلك على الرغم من أنهما من ذوي اليسر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع الذي يجب أن يكون بمنأى عن الانحراف.

- كذلك حدوث مشاجرات عدة داخل المدرسة وأمامها بل داخل الفصل بين مدحت وزملائه أو بين تلاميذ المدرسة الخاصة وتلاميذ المدرسة الحكومية من أجل البنات، بل تتؤيد وكيلة المدرسة ذلك وتقول إن زميلاتهم اشتكو لهم وهمه بيدافعوا عنهم.

- وفي لقطة أخرى يقود مدحت دراجته البخارية "الموتوسيكل "ويهجم به على هنداوي وزملائه ليخيفيهم ويرهبهم ثم يأتي هنداوي يقود سيارة مع زملائه ويضيقون الطريق عليه بالسيارة فيقع من على دراجته فيصيحوا العجل وقع هاتو السكينة، وذلك لا يليق بسلوك التلاميذ وطلاب العلم.

- كذلك ظهور الأستاذ حجازي المدير ويجعل من سيارته الخاصة سيارة أجرة يقوم بتوصيل التلاميذ الصغار إلى المدرسة مقابل أجر ويقول لأحدهم خلي ماما تعملك ساندوشات فينو وجبنة بدلاً من الفول علشان الفول حرق قلبي، وذلك السلوك لا يليق بمدرس بل مدير مدرسة صاحب القيم والمبادئ.

- اللواء محمد والد حسين يطلب من مدحت الذهاب معه إلى المقهى ويقول له دي أهوه محترمة كان بيقعد عليها الإسكندر الأكبر وفعلاً يذهب معه التلميذ ويجلسان على أنها مكان محترم ويجلس فيه المحترمون ويظهر في خلف الصورة سيدات يجلسن أيضاً على المقهى.

- إقامة علاقات غرامية بين حجازي مدير المدرسة وخيرية مدرسة اللغة الإنجليزية ففي أغلب المشاهد الذين ظهرا فيها معاً يطلب منها الانتظار حتى يخرج الجميع ويغازلها.

- عندما خرج التلاميذ في رحلة إلى الإسكندرية ذهبوا إلى ملهى وأخذ جميع الطلبة يتراقصون مع التلميذات والأجساد عارية وكأن الحفل يضم راقصين وليس طلاب علم، بل كان ذلك أمام معلميهما حسين وعبير وبتشجيع منهما، بل والأمر من ذلك أنه عندما اتفق حسين وعبير على الزوج، رقصا معاً والتلاميذ يصفقون لهما.

- ذهب هنداوي وزملائه في رحلة إلى الإسكندرية على نفقاتهم الخاصة لحاقاً بالبنات في المدرسة المجاورة، بل وينزلون في لوكاندة سيئة الحال، بل إن خروجهم للرحلة كان باختلاق أعذار للمدرسة حيث قدموا شهادات مرضية دون علم الأسرة بالرحلة وأيضاً عرض المسلسل هنداوي يكذب على والده ويقول له الميكانيكي بيقول العربية عشان تبقى كويسة لازم تروح الإسكندرية وصدق الأب ذلك ولم يعرض الإعلام لحجج باقي زملائه مع أسرهم.

يرى الباحث أن عرض ذلك في صورة جذابة يؤثر على المشاهد فلا يقيم وزناً لأسرته بل يفعل ما يريد ما دام ذلك وفقاً لهواه ومادام سيحقق له السعادة ولقاء محبوبته، ويؤثر بخاصة على الأطفال ومما يدعم ويقوي ذلك التأثير عنصر الصدق في الإعلام حيث يتوحد النماذج آى الأبطال تلاميذ صغار السن والمشاهدون كذلك تلاميذ وصغار السن مما يزيد من فرصة التقليد ولو كان خطأ.

- قيام والد سوزي الدكتور الطبيب بالإثراء على حساب الجهلاء حيث يستقطبهم مقابل أموال زهيدة مستغلاً فقرهم وجهلهم ويقوم بنقل كلية أطفالهم لآخرين، غيرمهتم بحرمة مهنته وشرعيتها.

مسلسل العمة نور:

- انحراف أولاد منير شمس الأصيل وكيل الوزارة، فالأكبر كان محطماً نفسياً ثم أصبح بائعا للورد، والثانية تقيم علاقة غير شرعية مع زوج صاحبة محل العطور الذي تعمل به وتتقابل معه سراً ويتفقا على الزواج، والثالث مستهتر يرسل خطابات غرامية لزميلات أخته في كتبها كل همه البنات والضحك إلى أن وقع في دائرة تجار مخدرات والرابعة تكره التعليم.
- خال سراج من شدة بخله يقول له "ومالو أقع في الحلفان وأصوم تلات تيام وإن صمتهم.. وذلك حتى لا يدفع لسراج عمولته الذي تحول هو الآخر من طالب بكلية الحقوق إلى سمسار للسيارات مقابل عدة آلاف من الأموال أي أنه أصبح فهلوي مدأدأ كما يسميها هو.
- تتحول مدرسة جولدن سكول إلى بارات.. ملهى ليلي. حيث تعرضهم الصورة وهم يتراقصون على شاطئ حمام السباحة داخل المدرسة أثناء اليوم الدراسي حيث يترك التلاميذ الدرس ويذهبون للرقص والغناء "الشرعي "أي داخل المدرسة وتحت حمايتها ومدير المدرسة يقر ذلك ويقول أهم حاجة انبساطهم أولاً بل تطلب داليا من زميلها أن يحملها وتقول عن زميلها إنه اجوزني عرفي.
- ظهور صديق فاشوش يرتدي عباءة الحجاج الإسلامية ويمسك المسبحة ويتحدث عن حجه الذي قام به ثم يدخن الشيشة ويتحدث عن سرقاته وتجاراته غير المشروعة.
- نور "تذهب إلى "المقهى "مع "داليا و "عطوة "عندما يقولان لها "يعنى ممكن تعدى معايا وتذهب معهم فعلاً إلى المقهى لتثبت لهم انها "متحضرة وليست معلمة متخلفة ".

ويرى الباحث أن ذلك شديد الخطورة على التلاميذ حيث ينظرون إلى الجلوس على المقهى على أنه شيء عادى وشيوع السخرية والاستهتار من زملائهم وقد يصل الأمر إلى المدرس ويصبح مجال إلى السخرية والضحك وبالتالي ينهار قيم الاحترام للعلم والعلماء.

هـ: التناقض بين الواقع وبين سلوك الشخصيات:

مسلسل طيور الشمس:

- يخرج مدحت ووالد حسين إلى المقهى ويجلسان حيث يعتبرانها مكان محترم ويظهر في خلف الصورة مجموعة من السيدات يجلسن على المقهى أيضاً ويتناولن مشروبات القهوة.
- أرسلت ولاء خطاب حب إلى مدرسها حسين تقول فيه سأظل أحبك ولو تزوجت مائة مرة حيث كانت تريد الزواج منه وتركت الخطاب على مكتبة ، وأتى حسين وقرأه ، وأرسل إليها الرد ولم يعرض المسلسل بأي صورة أو وسيلة كيف تم ذلك المهم أرسل لها الخطاب وإن كان بالرفض.
- أرسل حجازي إلى هنداوي وأدهم وطلب منهم أن يحثوا تلاميذ المدرسة المجاورة الكمال المشتركة الخاصة على أن يأتوا مركز الدروس عند أ / حجازي وكذلك يقومون بتوزيع ملزمته مع التلاميذ مقابل ذلك سيعطيهم عمولة 1% فرفض أدهم وهنداوي وطلبا 5% ووافق أ/ حجازي، وقال لهم المنشورات أهه واللي هيجيب أسمي هاوديه ورا الشمس.

مسلسل العمة نور:

- تقوم نور بمفردها بالتخطيط للإيقاع بالعصابة وينفذ سراج ما تنصحه به وتضع حيلا وخططا وتقوم بالمراقبة والمتابعة وتجعل سراج يحدد معهم موعد التسليم والتسلم حتى يتم القبض عليهم متلبسين وتنجح في ذلك.
- قيام منير وكيل الوزارة في حين زوجته موظفة أيضاً وابنه الأكبر أنهى تعليمه والثانية أنهت تعليمها وتعمل أى لا يستنفذان من دخل الأسرة مثل سراج وأخته الصغرى فيستدين من أخ لزوجته ليقوم بدهان غرفة وليس شقة استعداداً وتهيئيتها لأخته نور.
- ولديه أربعة أولاد فقط اثنين منهما أتما الدراسة بالإضافة إلى عمل ابنته وفي ذلك عدم مصداقية للواقع فدخل الأسرة كبير ولا يدفعون إيجاراً ويسكنون في حي شعبي السيدة زينب فلا كماليات ولا ترفيه ثم يقوم الأب بالاستدانة ففي ذلك عدم مصداقية للواقع ويعطي للمشاهد شعوراً بعدم الاقتناع.

- ذهاب نور إلى المقهى مع داليا وعطوة وتقول لهم أيوه وأشرب شيشة كمان.

و: التناقض بين مهنة الشخصية والمكان الذي تظهر فيه:

مسلسل طيور الشمس:

- ظهور حجازي ومدرسة اللغة الإنجليزية بمدرسته في نادي ليلاً حيث وعدها وذلك لتحديد ميعاد الفرح وإظهار ما يخفيه ناحيتها من حب وشوق.

ويرى الباحث أن ذلك منافي لما تربينا عليه من قيم ومبادئ الدين الإسلامي وما أقره الشارع الحكيم في كتاب العزيز حيث قال "لا تواعدهن سراً "وذلك بالنسبة للمخطوبة وبالتالي فلمن لم تتم خطبتها فالمنع هو المراد بل حرام وقال عليه السلام "لا يخلون أحدكم بامرأة "وهذا يؤدي بالمشاهد إلى محاولة تقليد ذلك تحت شعارات واهية ليست من الإسلام في شيء.

مسلسل العمة نور:

- حيث يقوم عطوة بتنظيم حفلات صاخبة في منزله، ويذهب هو وسراج إلى حفلات صاخبة حتى الصباح وهذه الحفلة يحضرها جميع زملائه.
- عندما يقوم والد رباب بطردها فتذهب إلى زميلتها الراقصة لتعيش معها، وتكرر نفس الموقف مع منير عندما قام بطرد ابنه سراج وذهب ايضا إلى رفاق السوء

ويرى الباحث عن ذلك شيئاً خاطئاً حيث يقدم المسلسل السلوكيات والصور السيئة على إنها شئ عادى مما يجعل المشاهد يتقبلها وينقلها إلى واقعه كما هى.

س: عــدم عقــاب المذنب:

مسلسل طيور الشمس:

- والد أدهم الذي اشترك مع العصابة في التستر على الأوراق الخاصة بسرقاتهم مقابل مئات الآلاف من الجنيهات، ولم يتعرض للعقاب على الرغم من أنه أخذ الأموال منهم أمام أعين الشرطة.
- والد سيد ووالدة نانسي اللذان يخرجان في حفلات وسهرات غير شريعة ولم يتعرضا للعقاب أو مجرد الاستنكار من أي شخص.
- مدحت وسيد تم القبض عليهما حيث كانا يتعاطيان المخدرات وتستدعي الشرطة الأبوين ويتم الإفراج عنهما دون أدنى عقاب.

- مدحت تعدى على معلمة وأمسك بـه أمـام جميـع التلاميـذ ولم تتخـذ المدرسـة أي موقفاً لعقابه.

ويرى الباحث أن ذلـك سـيؤثر عـلى المشـاهد وبخاصـة الطفـل، حيـث أن التعـدي عـلى حقوق الآخرين و الاتجار غير الشرعي إن لم يتبعها عقاب رادع سـتكون دافعـاً للاقتـداء بهـا ويحفز ذلك عرضها في صورة جذابة.

مسلسل العمة نور:

- حيث يتسبب عطوة في إلحاق الضرر بكل من يحيط به تحـت شـعار اتـس فاشـون ولم يلق أي عقاب من أي شخص حوله.

- كذلك تسبب عطوة وسراج في إصابة خال سراج بصدمة قلبية حادة تؤدي إلى وفاته في الحال، ومع ذلك لم ينالا عقاباً.

- تقوم داليا بالسرقة مرتين ويتم الإبلاغ عنها وتخرجهـا نـور مـن قسـم الشرطـة دون أدنى عقاب وذلك تحت شعار أنها تعاني من مرض نفسي.

ومما لا يدعو مجالاً للشك أن عدم عقاب المذنب يـؤدي بمـن حولـه إلى تقليـده وشـيوع الرذيلة بين أفراد المجتمع والتي ستصبح في يوم مـن الأيـام هـي السـلوك الطبيعـي والقيمـة الايجابية هي السلوك الشاذ..

ويرى الباحث أن ذلك شيء خاطئ، وسيؤثر على المشاهد حيث يقدم له تلك السلوكيات على أنها شيء عادي وظهور الشخص في مواقـف وأمـاكن غـير مناسـبة عـلى أنـه شيء عـادي وسواء أكان بسبب ظروف طارئة أو بمحض إرادته.

<u>**خاتمة:**</u>

من خلال الدراسة التحليلية، استخلص الباحث مجموعـة مـن النتـائج - والتـى كانـت في الحقيقة هدفاً لإجراء الدراسة - على النحو التالى:

1) غلبة الصور والافكـار السـلبية عـلى القـيم في المسلسـلات حيـث كانـت النسبة عـلى الترتيب 79.6 % إلى 20.6 %.

2) كان مضمون المسلسلات التليفزيونية مؤيدا لسلوكيات السلبية بنسبة أكبر من تأييـده للقيم الايجابية

3) أما الأدوار الدرامية فوردت القيم والصـور السـلبية عـلى لسـانها بالنسـبة للشخصـية الرئيسية على الترتيب كالتالى 18.5 % إلى 6.6 %

4)تم تقديم القيم في صورة حوار متبادل بنسبة أكبر من تقديمها في صورة أفعال في حين تم تقديم السلوكيات السلبية في صورة أفعال بنسبة أكبر من تقديمها في صورة حوار

5)شيوع صورة الأبطال الأغنياء وقلة نسبة من هم فقراء في الأعمال التليفزيونية.

6)تم تقديم النموذج الايجابي والسلبى فى صورة جذابة بنسبة 7 % إلى 12 % وكذلك تم عرض الايجابي في صورة باهتة بنسبة 32 % وأن النموذج السلبى أفعاله مبررة بنسبة 62 % وأنه استمر في الشر بنسبة 25.8 % وفي هذا تاثير على المشاهد وبخاصة الطفل حيث يرى النموذج السلبى جذاب ويتمتع بالشهرة والسيطرة والنفوذ وأن افعاله مبررة ونجح في الشر دون عقاب نفش ذلك في ذهنه وخاطره ليستمر معه طيلة حياته ليحاول تحقيقه حينما تسمح له الفرصة.

7) كانت نسبة أبطال العمل التليفزيونى الذين يغلب عليهم الشر إلى الذين يغلب عليهم الخير 41 % إلى 24 % والباقي محايد أوغير واضح وهذا يجعل الطفل يرى أن العالم ملء بالشر ولا يعطيه إحساساً بالأمان الذى هو أحوج ما يكون إليه لصغر سنه لكى ينمو نمواً متزناً نفسياً لا أن يشعر أنه في غاية البقاء فيها للأقوى.

8)كانت اللغة المستخدمة في المسلسلين هي اللهجة الدارجة ، في حين وردت اللغات الأجنبية بنسبة أكبر من نسبة اللغة العربية المستخدمة.

9) غلبة وشيوع السلوكيات السلبية في العملية التعليمية أكثر من القيم الاخلاقية وكانت نسبة القيم الإيجابية إلي السلبية على الترتيب 29.4 % إلى 70.6%

10)رأت نسبة كبيرة من عينة البحث أن السبب الرئيسي في شيوع تلك السلوكيات هو مشاهدة المادة التليفزيونية المليئة بالعنف والأخلاقيات السيئة إلى مشاهدة المادة التليفزيونية المليئة بالعنف.

11)كانت الصورة التي تم بها عرض المعلم سيئة..

12)تفضيل التلاميذ لسمات (الفهلوة) سواء للمعلم أو التلميذ الذى يكون قائد الشلة، وشيوع السخرية والاستظراف في الحقل المدرسى وتمنى الانتقام من المعلم وعمل محضر له في الشرطة، كذلك الهروب من المدرسة للممارسة أنشطتهم التى يفضلونها.

13)عزوف التلاميذ عن مهنة التعليم حيث يرون أنها أصبحت غير مناسبة نظراً لسوء وضعها مادياً واجتماعياً.

الفصل الرابع
الأسلوب العلمي في توثيق المراجع

مقدمة:

يعرض هذا الفصل - بالأمثلة العربية والأجنبية - لقواعد توثيق المراجع العلمية طبقاً لأحدث إصدار -2009- نشرته جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA). ويعد التوثيق بهذا الأسلوب من أكثر الأساليب ذيوعاً واستخداماً، لذا كانت الحاجة لسد النقص في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم توحد طرق التوثيق في الدراسة الواحدة وافتقار الباحثين لمثل هذه الإصدارات السبب الرئيس لهذا الفصل.

وفيما يلي عرض تفصيلي لطريقة توثيق المراجع وفقاً لما ورد في هذا الإصدار:

أولاً: الكتب Books :

1-كتاب لمؤلف واحد:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. (ثم رقم الطبعة إن وجد). مكان النشر: الناشر.

- عطية، محمد عبد الرءوف. (2009). التعليم وأزمة الهوية الثقافية. القاهرة: مؤسسة طيبة للطبع والنشر.

- آل مكتوم، محمد. (2006). رؤيتي : التحديات في سباق التميز. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- أبو معال، عبد الفتاح. (1990). أثر وسائل الأعلام على الطفل. (ط 3). عمّان: دار الشروق.

- السالم، محمد. (2003). علم المعلومات. (ط 2). السعودية: دار المريخ.

- Calfee, R C., & Valencia, R R (1991) APA guide to preparing manuscripts for journal publication Washington, DC: American Psychological Association.

- Sheril, R D (1956) The terrifying future: Contemplating color television San Diego: Halstead.

- Eagleton, Terry The Crisis of Contemporary Culture London: Review oram Press, 1995.

- Kneller, George F Foundations of Education New York & London: John Wiley & Sons, Inc.1971.

2-كتاب لمؤلفين اثنين وحتى ستة مؤلفين:

- الشايجي، عبد الرزاق، والكمالي، عبد الرؤوف. (2000). أحاديث الاحتكار حجيتها وأثرها في الفقه الإسلامي. بيروت: دار ابن حزم.

- السالم، محمد، خليل، أحمد، وعبد اللطيف، محمد. (1999). المسؤولية القانونية في عالم متغير. د. ن.

- جابر، جودت، العزة، سعيد، والمعايطة، عبدالعزيز. (2002). المدخل إلى علم النفس. عمّان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- Okuda, M., & Okuda, D (1993) Star trek chronology: The history of the future New York: Pocket Books.

- Smith, J., & Peter, Q (1992) Hairball: An intensive peek behind the surface of an enigma Hamilton, ON: McMaster University Press.

- Helfer, M E., Keme, R S., & Drugman, R D (1997). The battered child (5th ed.). Chicago: University of Chicago Press.

3-كتاب له أكثر من ستة مؤلفين:

تُكتب أسماء المؤلفين حتى المؤلف السادس ثم نضيف عبارة وآخرون.

4-كتاب مترجم:

اسم عائلة المؤلف، الحرف الأول من الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. (اسم المترجم غير معكوس، مترجم). مكان النشر: الناشر.

- ريجيو، ر. (1999). المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي. (فراس حلمي، مترجم). بيروت: دار الشروق.

- أوكونر، ن. (1972). الضعف العقلي. (فؤاد أبو حطب، مترجم). القاهرة: عالم الكتب.

- Laplace, P S (1951) A philosophical essay on probabilities (F W Truscott & F L Emory, Trans.) New York: Dover (Original work published 1814).

5- فصل من كتاب له محرر:

اسم عائلة مؤلف الفصل أو المقالة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالة. في اسم المحرر غير معكوس (محرر)، عنوان الكتاب بخط مائل (ط رقم الطبعة، ص ص. مدى الصفحات). مكان النشر: الناشر.

- سويف، مصطفي. (1965). الفارابي وابن خلدون. في لويس مليكة (محرر)، قراءات علم النفس الاجتماعي (ط 3، ص ص 3-73). القاهرة: الدار القومية للنشر.

- James, N E (1988) Two sides of paradise: The Eden myth according to Kirk and Spock In D Palumbo (Ed.), Spectrum of the fantastic (pp 219-223) Westport, CT: Greenwood.

- Mcdonalds, A (1993) Practical methods for the apprehension and sustained containment of supernatural entities In G L Yeager (Ed.),

Paranormal and occult studies: Case studies in application (pp 42–64) London: Other World Books

- O'Neil, J M., & Egan, J (1992) Men's and women's gender role journeys: Metaphor for healing, transition, and transformation In B R Wainrib (Ed.), Gender issues across the life cycle (pp 107-123) New York: Springer.

6- فصل من كتاب ليس له محرر:

اسم عائلة مؤلف الفصل أو المقالة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالة. في عنوان الكتاب بخط مائل (ط رقم الطبعة، ص ص. مدى الصفحات). مكان النشر: الناشر.

- عطية، محمد عبد الرءوف. (2009). الأدوار الجديدة والمتجددة للمعلم. في الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية (ص ص 177- 200). القاهرة: المكتب الفني للطباعة.

- Funk, R & Kolln, M (1998) Introduction In Understanding English Grammar (pp 1-2) Needham, MA: Allyn and Bacon.

7-وإذا كان الكتاب محرراً ولا يعرف أسماء مؤلفي فصوله، نبدأ بالمحررين:

- Duncan, G J., & Brooks-Gunn, J (Eds.) (1997) Consequences of growing up poor New York: Russell Sage Foundation.

8-وإذا كان الكتاب يصدر في شكل سلسلة أو أعداد، فتذكر أرقام هذه الأعداد:

- Wiener, P (Ed.) (1973) Dictionary of the history of ideas (Vols 1-4) New York: Scribner's.

ثانياً: الموسوعات Encyclopedia

1-مقالة من موسوعة:

اسم عائلة مؤلف المقالة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالة. في اسم الموسوعة بخط مائل (ج رقم الجزء، ص ص. مدى الصفحات). مكان النشر: الناشر.

- العلى، أحمد. (1999). المكتبات المدرسية في الكويت. في دائرة المعارف البريطانية (ج 3، ص ص. 501- 503). شيكاغو: دائرة المعارف البريطانية.

- عبد القادر، حسين. (1993). حصر القلق. في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (ص ص 304- 305). الكويت: دار سعاد الصباح.

- Sturgeon, T (1995) Science fiction In The encyclopedia Americana (Vol 24, pp 390-392) Danbury, CT: Grolier.

- Bergmann, P G (1993) Relativity In The new encyclopedia britannica (Vol 26, pp 501-508). Chicago: Encyclopedia Britannica.

2-مقالة من موسوعة دون معرفة المؤلف:

يتبع نفس ما سبق ولكن البداية تكون بعنوان المقالة.

- التلـوث البيئـي. (1996). في الموسـوعة العربيـة العالميـة (ج 7، ص ص. 128-130). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

ثالثاً: الوثائق الحكومية Government document

- وزارة التخطـيط. (د. ت.). التجربـة التخطيطيـة في دولـة الكويـت 1952 - 1984. الكويت: وزارة التخطيط.

- Revenue Canada (2001) Advanced gouging: Manual for employees (MP 65-347/1124). Ottawa: Minister of Immigration and Revenue.

- National Institute of Mental Health (1990) Clinical training in serious mental illness (DHHS Publication No ADM 90-1679) Washington, DC: U.S Government Printing Office.

ومثلها في ذلك تقارير المنظمات أو الهيئات الخاصة، مثل:

- American Psychiatric Association0 (2000). Practice guidelines for the treatment of patients with eating disorders (2nd ed.). Washington, D.C.: Author.

رابعاً: الدوريات والمجلات والصحف

1- مقالة من دورية:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالـة. اسـم الدوريـة بخـط مائـل، رقـم المجلد(رقم العدد)، مدى الصفحات.

- الـخضر، عـثمان. (1999). إعـداد نسـخة عربيـة لاختبـار القـدرة الميكانيكيـة بواسـطة الكمبيوتر. المجلة التربوية، 13(52)، 26-40.

- جابر، محمد. (2002). مسرح الجريمة: منظور جغرافي لـدعم دور الشرطـة في مكافحـة الجريمة. مجلة العلوم الاجتماعية، 3.(1) 97- 134.

- العقيلى، عبـد العزيـز. (1989). التلفزيـون وتـأثيره عـلى الأطفـال. تكنولوجيـا التعلـيم 13(22)، 15-22.

- Mershon, D H (1998, November/December). Star trek on the brain: Alien minds, human minds American Scientist, 86(6), 585.

- Crackton, P (1987) The Loonie: God's long-awaited gift to colourful pocket change? Canadian Change, 64(7), 34–37.

- Rottweiler, F T., & Beauchemin, J L (1987) Detroit and Narnia: Two foes on the brink of destruction. Canadian/American Studies Journal, 54, 66-146.

2- مقالة من مجلة أسبوعية أو شهرية:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر، الشهر ثم اليوم إن وجد). عنوان المقالة. اسم المجلة بخط مائل، رقم العدد، مدى الصفحات.

بركات، همام. (1995، فبراير). دور الأباء اتجاه الانحرافات السلوكية لدى أطفالهم. المعلم، 1083، 34- 35.

هنداوي، خيرية. (2007، يوليو 14). صمت الأزواج ضرورة نفسية. سيدتي، 178، 34-36.

- Henry, W A., III (1990, April 9). Making the grade in today's schools Time, 135, 28–31.

3-مقالة من صحيفة يومية:

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر، الشهر اليوم). عنوان المقالة. اسم المجلة بخط مائل، رقم العدد، مدى الصفحات.

- الفضلى، حسين. (2003، فبراير 20). الإعلام العربي. القبس، 1044، ص 14.

- آل مفرح، أحمد سعد. (2008، مايو 25). المعلم بين الحقوق والواجبات. جريدة الرياض، العدد 14580، ص.50

- Wrong, M (2005, August 17) "Never Gonna Give You Up" says Mayor Toronto Sol, p 40

- Di Rado, A (1995, March 15). Trekking through college: Classes explore modern society using the world of Star trek Los Angeles Times, p A3.

خامساً: وقائع المؤتمرات والندوات

اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول. (تاريخ الانعقاد). عنوان البحث أو المقالة بخط مائل. قـُدّم إلى اسم الندوة أو المؤتمر، مكان الانعقاد.

- الخضر، عثمان. (2006، ديسمبر 3-5). إدمان المقامرة لمتداولي الأسهم في سوقي الكويت والسعودية للأوراق المالية. قدّم إلى المؤتمر الدولي الثالث لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، الكويت.

- خليفة، عبد اللطيف. (1997، إبريل 6-8). صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي . قدم إلى مؤتمر الخدمة النفسية في دولة الكويت، جامعة الكويت الكويت.

- عشيبة، فتحي درويش محمد. (1999، مايو). الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التعليم الجامعي المصري - دراسة تحليلية. المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية التربية بجامعة حلوان: تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة. القاهرة: جامعة الدولة العربية، ص ص.1 - 35.

- Aly, Mahsoub Abdel Sadek (1995, April 4-6). Teaching English in the primary schools: Is It A Must? 15th National Symposium on English language Teaching Cairo: CDEIT, Ain Shams University, Vol 11, pp 95-1140

سادساً: رسائل الماجستير والدكتوراه

اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الرسالة بخط مائل. نوعها، اسم الجامعة، مكان النشر.

- القطان، سامية. (1974). دراسة مقارنة لمستوى القلق عند المراهقات والكفيفات والمبصرات. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة عين شمس.

- السنافي، مبارك. (2003). القرض العام وسيلة لتمويل الإنفاق العام : دراسة تطبيقية على دولة الكويت. رسالة ماجستير، جامعة الكويت.

- عبد الرحيم، محمد عباس محمد. (2003). إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها على جامعة جنوب الوادي في ضوء ثقافتها التنظيمية - دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة أسيوط.

- Yoshida, Y (2001). Essays in urban transportation. Doctoral dissertation, Boston College.

وإذا كانت الرسالة مأخوذة من ملخصات الرسائل المنشورة دولياً، فيكون توثيقها كالآتي:

- Yoshida, Y (2001). Essays in urban transportation (Doctoral dissertation, Boston College, 2001). Dissertation Abstracts International, 62, 7741A.

سابعاً: المواد الالكترونية:

- **مقالة في مجلة الكترونية ومنسوخة** Journal Article: Online and Hardcopy

- Devine, P G., & Sherman, S J (1992) Intuitive versus rational judgment and the role of stereotyping in the human condition: Kirk or Spock? Psychological Inquiry, 3(2), 153-1590 doi:10.1207/s15327965pli0302_13

1-مقالة مأخوذة من قاعدة البيانات Journal Article: from a database

- Hodges, F M (2003) The promised planet: Alliances and struggles of the gerontocracy in American television science fiction of the 1960s The Aging Male, 6(3), 175-1820 Retrieved from Academic Search Premier database

ERIC Document-2

- Fuss-Reineck, M (1993) Sibling communication in Star trek: The next generation: Conflicts between brothers Annual Meeting of the Speech Communication Association (ERIC Document Reproduction Service No ED 364932) Retrieved from http://www.eric.ed.gov/

وفيما يلي أمثلة متنوعة عن توثيق المصادر الالكترونية Electronic sources

- Marlowe, P., Spade, S., & Chan, C (2001) Detective work and the benefits of colour versus black and white [Electronic version] Journal of Pointless Research, 11, 123–1240

- Marlowe, P., Spade, S., & Chan, C (2001) Detective work and the benefits of colour versus black and white Journal of Pointless Research, 11, 123–124 Retrieved October 25, 2007, from http://www.pointlessjournal.com/colour_vs_ black_ and_white.html

- Blofeld, E S (1994, March 1) Expressing oneself through Persian cats and modern architecture Felines & Felons, 4, Article 0046g Retrieved October 3, 1999, from http://journals.f+f.org/spectre/vblofeld-0046g.html

- Paradise, S., Moriarty, D., Marx, C., Lee, O B., Hassel, E., et al0 (1957, July) Portrayals of fictional characters in reality-based popular writing: Project update Off the Beaten Path, 7 (3) Retrieved October 3, 1999, from http://www.newsletter.offthebeatenpath.news/otr/complaints.html

- What I did today (n.d.) Retrieved August 21, 2002, from http://www.cc.mystory.life/blog/didtoday.html [Fictional entry.]

- Rogers, B (2078) Faster-than-light travel: What we've learned in the first twenty years Retrieved August 24, 2079, from Mars University, Institute for Martian Studies Web site, http://www.eg.spacecentraltoday .mars/university/dept.html [Fictional entry.]

- Costanza, G., Seinfeld, J., Benes, E., Kramer, C., & Peterman, J (1993) Minutiæ and insignificant observations from the nineteen-nineties Journal about Nothing, 52, 475–6490 Retrieved October 31, 1999, from NoTHINGJournals database0 [Fictional entry.]

3-Book on CD

- Nix, G (2002) Lirael, Daughter of the Clayr [CD] New York: Random House /Listening Library.

4-Book on tape

- Nix, G (2002) Lirael, Daughter of the Clayr [Cassette Recording No 1999-1999-1999] New York: Random House/Listening Library

ثامناً: مواقع وصفحات الإنترنت

Websites-1

اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول (سنة نشر الصفحة، الشهر اليوم)عنوان الصفحة بخط مائل تم استرجاعها بتاريخ اليوم الشهر، السنة من عنوان الموقع

- الطويل، عزت (د.ت) سيكولوجية العدوان تم استرجاعها بتاريخ 15 فبراير، 2003 من http://www.elazeyem.com/agression.htm

- صادق، قيس (2001، 25 أبريل). عنف أو لا عنف: مفاهيم ومواقف حول ظاهرة العنف ضد المرأة تم استرجاعها بتاريخ 30 سبتمبر، 2002 من
http://www.amanjordan.org/sadeq.htm

- فقيه، أشرف (2005، 19 يوليو) الإسلام الآتي من الغرب تم استرجاعها بتاريخ 17 مايو، 2007 من http://www.nashiri.net/content/view/2342/26

- الوثيقة العربية للإنترنت (2004) تم استرجاعها بتاريخ 15 يوليو، 2007 من http://www.amanjordan.org/arabic_news/wmview.php?ArtID=15700

- أبو حلاوة، كريم (د. ت.) أين العرب من مجتمع المعرفة؟ تم استرجاعها بتاريخ 25 مارس، 2007 من http://www.mokarabat.com/mo10-21.htm

- Lynch, T (1996) DS9 trials and tribble-ations review Retrieved October 8, 1997, from Psi Phi: Bradley's Science Fiction Club Web site: http://www.bradley.edu/campusorg/psiphi/DS9/ep/503r.html

- National Aeronautics and Space Administration, Jet Propulsion Laboratory (2007) Mission could seek out Spock's home planet0 Retrieved January 7, 2009, from PlanetQuest: Exoplanet Exploration Web site:http://planetquest.jpl.nasa.gov/news/planetVulcan.cfm

- The Roddenberry legacy of human potential: If only, if only (2007) Retrieved January 7, 2009, from Star Trek: Official Site Web site:http://www.startrek.com/startrek/view/news/editorials/article/2310913.html

2-Wiki

- Star trek planet classifications (n.d.) Retrieved January 7, 2009, from Wikipedia:http://en.wikipedia.org/wiki/Star_Trek_planet_classifications

3-PowerPoint Presentation

- Oard, D W (2001) Bringing Star trek to life: Computers that speak and listen [PowerPoint slides] Retrieved from University of Maryland

- Terp Connect Web site: http://terpconnect.umd.edu/~oard/papers/cpsp118t .ppt

4-Movie

- Gilby, A (Producer), & Schlesinger, J (Director) (1995) Cold comfort farm [Motion picture] Universal City, CA: MCA Universal Home Video.

ملحوظات هامّة :

- في حال عدم معرفة الناشر نكتب د ن (n.p.) وهي تعني دون ناشر.
- في حال عدم معرفة تاريخ النشر نكتب د. ت. (n.d.) وهي تعني دون تاريخ.
- يمكن استبدال الكلمات المائلة Italic بكلمات غير مائلة ولكن يوضع خط تحتها.
- لعلك لاحظت فيما سبق الحالات التي تستخدم فيها الحروف الكبيرة Capital بالمراجع الأجنبية.
- لعلك لاحظت أيضاً أن المرجع يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف، ثم الأسماء الأولى له، وفي حالة المراجع التي ليس لها مؤلف نبدأ بالعنوان متبوعاً بالتاريخ، ويمكن أيضاً البدء باسم المنظمة أو الهيئة التابع لها هذا المنشور.

- هذا الأسلوب في التوثيق خاص بالمراجع التي تذكر آخر الدراسة، أما في متن الدراسة فيكون التوثيق على النحو التالي:

- إن كان المرجع لمؤلف واحد أو اثنين أو بدون مؤلفين:

اسم المؤلف الأخير كما هو مبين في قائمة المراجع، السنة، الصفحات.

- Hodges, 2000, p 179

- Devine & Sherman, 1992, pp 156-157

- National Aeronautics and Space Administration, Jet Propulsion Laboratory, 2007, para 3

- The Roddenberry legacy, 2007, paras 5-6

- Star trek planet classifications, n.d., Other classes section, para 2

لاحظ أن كلمة para اختصار لكلمة paragraph فقرة، ومن الممكن أن تضع الرمز ¶ بدلاً منها. وهذا الاختصار أو الرمز يستخدم للإشارة إلى رقم الفقرة في صفحات المواد الالكترونية غير المرقمة.

- إن كان المرجع لثلاثة مؤلفين أو أربعة أو خمسة:

الاسم الأخير لجميع المؤلفين كما هو مبين في قائمة المراجع، السنة، الصفحات. ويكون ذلك في أول مرة فقط، أما بعد ذلك فيذكر الاسم الأخير من المؤلف الأول فقط متبوعاً بكلمة وآخرون.

- Kirk, Spock, McCoy, & Scott, 1966, p 1701

- Kirk et al., 1966, p 1701

- إن كان المرجع لستة مؤلفين فأكثر:

الاسم الأخير من المؤلف الأول فقط متبوعاً بكلمة وآخرون، السنة، الصفحات.

- Picard et al., 1987, p 1701d

- من الممكن ترتيب قائمة المراجع أبجدياً، أو حسب الترتيب الآتي:

• الكتب	• Book
• مقالات الدوريات والمجلات والصحف	• Magazine or newspaper article
• المواد المنشورة، وتتضمن قوانين وتقارير المنظمات الحكومية والخاصة	• Publication, private organization and government report
• الرسائل	• Dissertation
• أبحاث المؤتمرات	• Conference paper or poster session
• المصادر الالكترونية	• Electronic source
• مقالات من قواعد البيانات	• Database articles

وأخيراً عزيزي الباحث/

يمكنك الاطلاع على أمثلة أكثر من خلال المراجع المذكورة عقب كل فصل في هذا الكتاب.

فهرس

تعريف بالكتاب ومؤلفه

الاسم : محمد عبد الرءوف عطية السيد.

الدرجـة العلمية: دكتوراه الفلسفة فـي التربية.

التخصص : أصول التربية

يصدر هذا الكتاب كمحاولة متواضعة لتلبية حاجة المكتبة العربية والباحثين إلى دليل منهجي لدراسات تحليل المضمون. ومن ثم، يسعى هذا الكتاب إلى تقديم دليل عملي علمي تتكامل فيه الأطر النظرية والتطبيقية الخاصة بكـيفية تناول هذا الأسلوب المنهجي في شتى أنواع الدراسات التربوية والاجتماعية والسياسية والإعلامية.



